

البرهان في معرفة البرهان

الإمام أبو البركات

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي

(١٧٦٨ - ١٨١٨)

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي

البرهان الأول

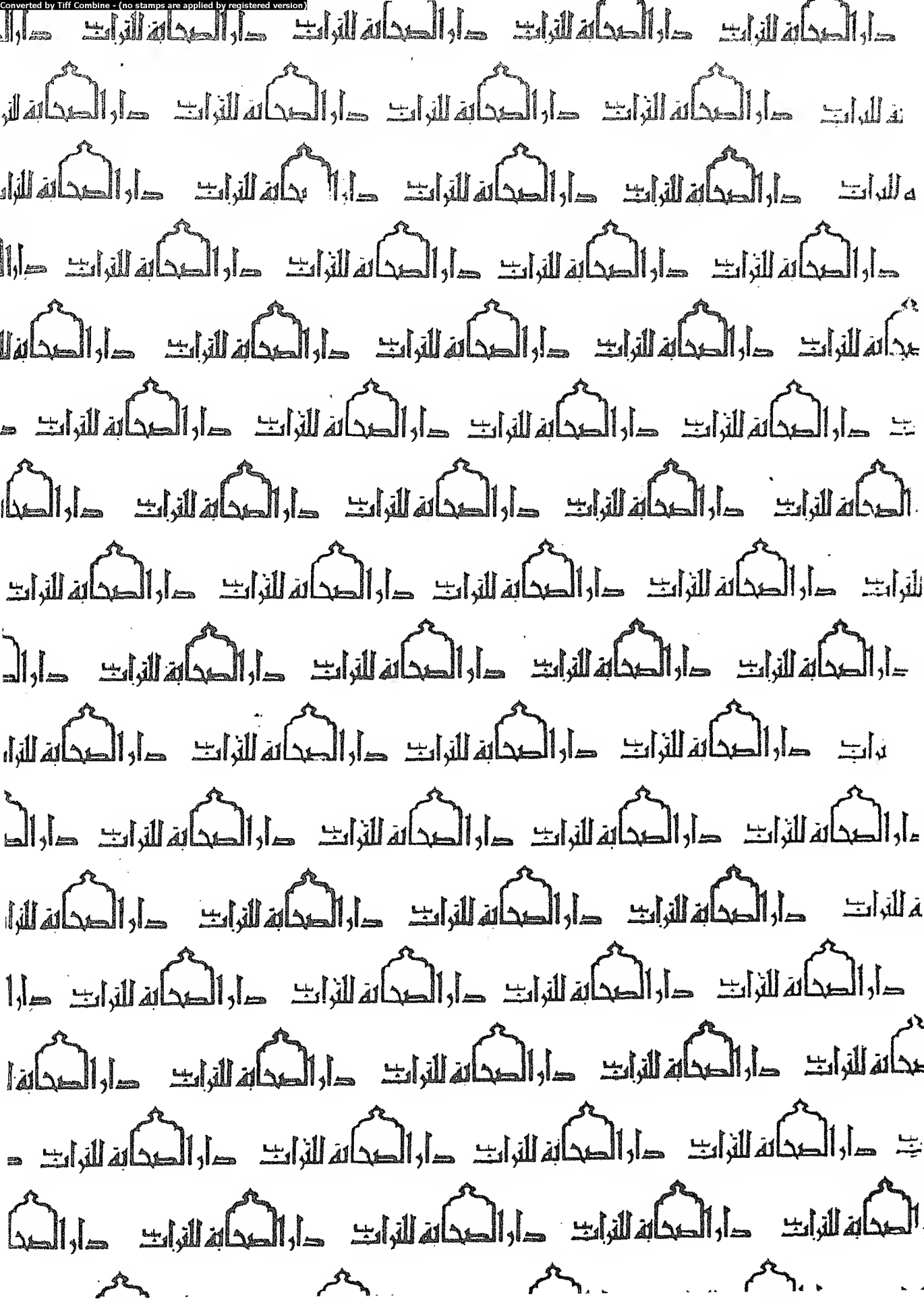
عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي

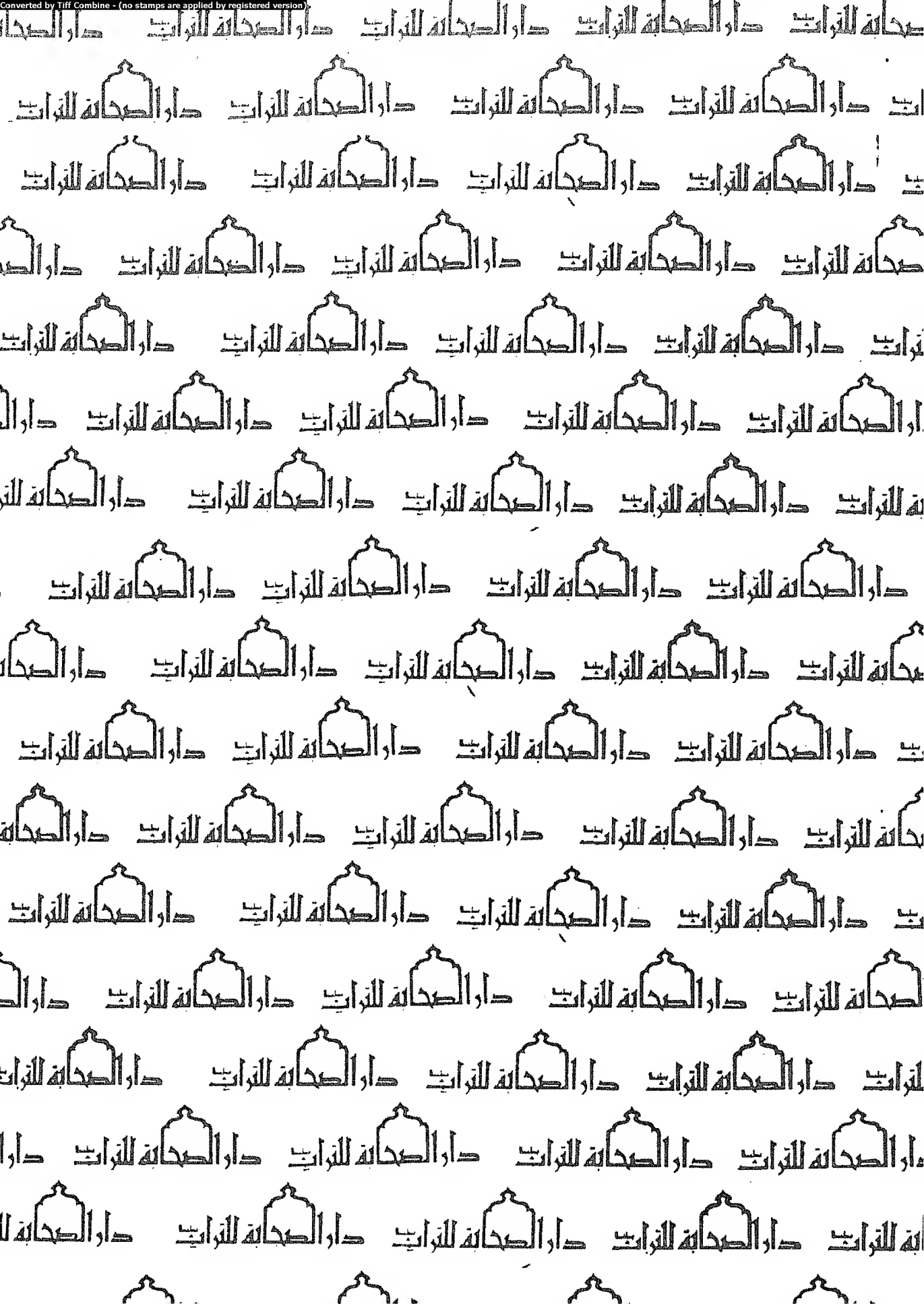


Bibliotheca Alexandrina



0129150





الترغيب والترهيب

للإمام العلامة

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح

(٦٩٨ - ٧٦٨ هـ)

الجزء الأول

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح

ملك خزانة الكتاب

فَصْلٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ

الْمُتَّمَّةِ لِأَبْوَابِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ

ضَبَّطَ النَّصَّ وَأَجْعَلَ قِسْمَهُ لِتَحْقِيقِ الدَّلِيلِ

دَارُ الصَّحَاحِ لِلْإِسْلَامِ

بَطْنُ سَاسَا

لِلنَّشْرِ وَالتَّحْقِيقِ وَالنُّوْزِعِ
ت: ٣٣١٨٧ - ص: ٤٧٧
شَارِحُ الدَّرَجَةِ

كِتَابٌ قَدْ حَوَى ذُرًّا بِعَيْنِ نَحْسٍ مَلْحُوظَةٍ
لَهَذَا قُلْتُ تَنْبِيْهَا
حَقُّوْكَ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

لدار الصَّحَابَةِ لِلتَّيَاتِ بطنطا

للنشر - والتَّحْقِيق - والتَّوْزِيع

المُرَاسَلَات:

طنطاش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م

رقم الايداع ٩٤/٢٠٩٤

I.S.B.N

977-5469 - 08-2

مقدمة الناشر

الإمام اليافعي

هو عفيف الدين ، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح ، اليمني ،
اليافعي^(١) ، المكي .

ولد رحمه الله تعالى في اليمن ، في سنة ٦٩٨ هـ وتوفي سنة ٧٦٨ هـ^(٢) ونشأ
في عدن .

كتب في علوم وفنون شتى من معارف الفكر الإسلامي ، فله اشتغال بالأدب ،
والتاريخ والفقه والحديث كما يتضح من عرض مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة فيما
بعد^(٣) .



(١) اليافعي : نسبة إلى قبيلة

يافع ، من قبائل حمير

(٢) انظر معجم المطبوعات : ١٩٥٣ ، معجم المؤلفين : ٣٤/٦ ، والأعلام : ٧٢/٤ .

(٣) ولمزيد من التفصيل يرجع في ترجمته إلى الكتب الآتية : طبقات الأولياء لابن الملقن :
وطبقات الخواص ، وطبقات الإسنوي ، وطبقات السبكي ، وطبقات الشافعية ، والعقد الثمين ،
والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، والبدر الطالع ، وكشف الظنون عن أسماء الكتب
والفنون .

مؤلفاته (*)

أولاً ، المطبوعات (١):

- ١- الدرر النظيم فى خواص القرآن العظيم ، والآيات والذكر الحكيم ، القاهرة ، ١٢٨٢ هـ ، (طبع حجر) ، سنة ١٣١٥ هـ .
 - ٢- روض الرياحين فى حكايات الصالحين . ويعرف بـ «نزهة العيون والنواظر وتحفة القلوب الحواضر فى حكايات الصالحين والأولياء الأكابر» . طبع فى بولاق ١٢٨٦ هـ ، وبمطبعة شرف ١٣٠١ هـ ، و ١٣٠٢ هـ ، ١٣٠٧ هـ ، ثم طبع فى بيروت (بالأوفست) .
 - ٣- وله مختصر ، اختصره : نصر الهورينى (ت- ١٢٩١) بعنوان : مختصر من كتاب روض الرياحين فى مناقب الصالحين ، القاهرة ١٢٨١ هـ ، و ١٣١٥ هـ .
 - ٤- مرآة الجنان ، وسيأتى الحديث عنه مفصلاً .
 - ٥- مرهم العلل المعضلة ، (المرهم فى علم الأصول) . طبع فى : كلكتة ، سنة ١٩١٠ م ، وسماه : مرهم العلل المعضلة فى الرد على أئمة المعتزلة بالبراهين الناطقة المفصلة .
-
- (*) تم اقتباس هذه المقدمة من مقدمة المحقق الأستاذ / عبد الله الجبورى محقق كتاب «مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان» للإمام البيهقي طبعة مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤٠٥ هـ سنة ١٩٨٤ م .
- (١) معجم المطبوعات : ١٩٥٣ ، معجم المؤلفين : ٣٤/٦ ، الأعلام : ٧٢/٤ .

- ٦- نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية ، أصحاب المقامات العالية.
طبع بهامش كتاب : (جامع كرامات الأولياء) للشيخ يوسف النبهاني ، ثم
طبع مستقلاً في بيروت ، ١٩٦٠م.

ثانياً : الخطوط:

- ٧- أطرف عجائب الآيات والبراهين ، في غريب حكايات روض البراهين ،
ويعرف أيضاً باسم :

خلاصة المفارحي (أخبار مناقب الشيخ عبد القادر (الكيلاني رضي الله عنه).
منه نسخة ^(١) في : مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، برقم (١٠١٣٣/٢ مجاميع)
وتقع في (٨٨) ورقة ، ومنها نسختان أخريان فيها أيضاً ، برقم (١٨٠١٦) ،
و٩٧٠٣/١ مجاميع).

- ٨- حزب (أوراد) البر:

منه نسخة في : مكتبة الأوقاف ^(٢) العامة ببغداد ، برقم ،
(٧١٦٢/١٢ مجاميع) ، وهو قصيدة في التضرع ، في (٥) ورقات .

- ٩- مختصر مناقب ^(٣) الشافعي

ذكره هو في : مرآة الجنان ، (ترجمة الإمام الشافعي - رضي الله عنه).

(١) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف ، صنع : عبد الله الجبوري ، ج ٤/٢٢٨ ، وينظر:
مرآة الجنان (وفيات سنة ٥٦١ هـ).
(٢-٣) المصدر السابق.

ومنه نسخة في : مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، برقم: (٤٨٨٥/١ مجاميع) ،
وتقع في ثلاث عشرة ورقة.

عُثرت عليه ، في أثناء عملي لفهرسة مخطوطات هذه المكتبة ، ولم أجد له
عنواناً ، ولم يذكره أحد .. غير أنني عرفت من خلال قراءة النص ، وفيه إشارة إلى
أحد كتبه : « منهل الفهوم » ، فعرفته.

١٠ - الوسيلة ^(١) إلى الله بأسمائه الحسنى الجليلة ، (ديوان شعر) ، مخطوط ،
في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، برقم (٦٧) ، (٣٤) صفحة مجهول
الناسخ.

١١ - قصيدة في الأشهر الرومية:

منها نسخة في مكتبة الجامع الكبير ^(٢) بصنعاء ، ضمن مجموع (٨٦-٨٧) ،
برقم ١٢٦.

١٢ - أشرف المفاخر العلية في مناقب الأئمة الأشعرية.

منه نسخة في : ليدن ، برقم (١٠٩٨).

أقول : وهو مختصر لكتاب : « تبين المفترى » لابن عساكر (ت-٥٧١هـ).

وسماه من ترجم له ، باسم : مناقب الإمام المائة من أئمة الأشعرية.

١٣ - نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية .

(١) فهرس مخطوطات جامعة الملك عبد العزيز (طبع على الرونيو) ، ج ٢٧/١.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير - بصنعاء - صنع : محمد سعيد المليح ،
وأحمد محمد عيسوي ص ٧٧٤.

مخطوط ، رجع الأستاذ أيمن فؤاد سيد ، أنه لليافعى ، وقال : « لم يثبت عليه اسم مؤلفه ، ولكن سنده جعلنى أرجح أنه لليافعى وهو في سبعة أبواب ».

وذكر نسخ مخطوطاته ، فى القاهرة : - دار الكتب ٤٦٥٠ ، وخزانة طلعت / ٢١٤٦ تاريخ ، والتميمورية ٢٠٨٣ تاريخ (مصورة) ، ومعهد المخطوطات ٥٥٨ تاريخ ، وفى : الظاهرية (٨٢٩ تاريخ) ، وحلب عند ورثة الشيخ أحمد رجب الحلبي ضمن مجموعة (١).

ثالثا ، آثار أخرى (مفقودة أو مخطوطة مجهولة)

- ١٤ - الإرشاد والتطريز فى فضل الله سبحانه وتعالى ، وتلاوة كتابه العزيز .
- ١٥ - الأنوار اللائحة فى تفسير الفاتحة .
- ١٦ - بهجة البدور فى وصف الحور .
- ١٧ - تاج الروس فى الذيل المأنوس على سوق العروس .
- ١٨ - تزيان العشاق فى مدح حبيب الخلق والخلق .
- ١٩ - حلية الأخبار فى أخبار أهل الأسرار .
- ٢٠ - الدرر فى مدح سيد البشر والغرور فى الوعظ والعبر .
- ٢١ - البدر الفصيحة فى الوعظ والنصيحة .
- ٢٢ - البدر المستحسنة فى تكرير العمرة فى السنة ، وسماه هو : الدرر المستحسنة فى استحباب العمرة فى سائر السنة .

(١) مصادر تاريخ اليمن فى العصر الإسلامى ، القاهرة ، المعهد العلمى الفرنسى ، ١٩٧٤ م ، ص ١٤٧ .

٢٣- الراح المختوم بالدر المنظوم فى مدح المشايخ أصحاب السر المكتوم
(قصيدة).

٢٤- رسالة الملكية (المكية) فى طريق السادة الصوفية.

٢٥- روض البصائر ورياض الأبصار فى معالم الأفطار والأنهار الكبار.

٢٦- سراج التوحيد الباهج النورفى تمجيد صانع الوجود ، ومقلب الدهور

٢٧ الشاس المعلم لساوروس كتاب المرهم.

٢٨- شمس الإيمان وتوحيد الرحمن فى عقيدة أهل الحق والانتقان.

٢٩- الشهد الحالى فى فضل الصالحين ومقامهم العالى.

٣٠- الشهد الشفا فى مدح المصطفى ﷺ.

٣١- عالى الرفعة فى حديث السبعة.

٣٢- عقد اللآلى المفصل بالياقوت العالى قصده فى العقائد.

٣٣- كفاية المعتقد ونكاية المنتقد ، وهو المعروف باسم : نشر المحاسن ، (مرآة
الجنان ٤/٣٣٥) ، وقد مر ذكره فى آثاره المطبوعة.

٣٤- منهل الفهوم المروى من صدأ الجهل المذموم فى شرح السنة العلوم
وسماه حاجى خليفة : المنهل المقوم فى شرح السنة العلوم.

٣٥- مهيجة الأشجان فى ذكر الأحباب والأوطان.

٣٦- معرفة أدلة القبلة والأوقات المشتملات عل الصلاة والصيام والفطور

٣٧- نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب والخواطر (اختصار روض الرياحين).

- ٣٨ - نشر الريحان في فضل المتحابين في الله من الإخوان.
- ٣٩ - نشر الروض العطر في حياة سيدنا أبي العباس الخضر.
- ٤٠ - نفحات الأزهار ولمعات الأنوار.
- ٤١ - نوادر المعاني.
- ٤٢ - باهية (نهائية) الحيا في مدح شيوخ اليمن الأصفياء.
- قصيدة طويلة ، أورد منها أبياتاً في : المرأة ٤/٣٢٨.
- ٤٣ - بلبل الإطراب وحلاوة الجلاب والمدح للأولياء الأحاب ومن يرجى لقاءهم في دار الثواب.
- أرجوزة في التصوف ، ذكر منها أبياتاً في : المرأة ٤/٣٤٠ ، و ٣٩٤.
- ٤٤ - كتاب في (العروض).
- ذكره هو نفسه في : المرأة ، (ترجمة/ الخليل بن أحمد الفراهيدي).
- ٤٥ - قصيدة تحتوي على (عشرين علماً) ذكرها ابن حجر العسقلاني .
- ٤٦ - ديوان شعر كبير ذكر نماذج منه في : مرآة الجنان ، كما ذكر أخرى مترجموه (١).



(١) ينظر : تاريخ ثغر عدن : ١٠٨/٢ ، وطبقات الإسوي ، وطبقات الشافعية للسبكي ،
والعقد الثمين : ١١٠/٥.

وصف مخطوطة الكتاب

وصف الكتاب كما جاء فى فهرس «فؤاد السيد» (ج ١/١٥٥).

«كتاب الترغيب والترهيب».

تأليف عبد الله بن أسعد اليافعى المتوفى سنة ٧٦٨هـ.

أوله «الحمد لله نحمده ونستعينه.. وبعد ، فهذا كتاب فى الترغيب والترهيب، جمعته لأجل نفع المسلمين إلخ.

- نسخه بقلم معتاد ، بخط شمس الدين محمد بن حسن الشهير بابن الأصفر ، تمت كتابته فى يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ٩٧٧هـ ، ومسطرته ١٨ سطرًا.

مقاس ٢١×١٤ سم.

(٣٣٣-٢ب) ميكرو فليم ١٧٠٣٨.

ضمن مجموعة - الكتاب الأول من ورقة ١-١٠٦.

وقد يسر الله لنا «دار الصحابة للتراث بطنطا» بنسخ هذا المخطوط المبارك من دار الكتب المصرية ، والله نسأل أن ينفع به المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، إنه ولى ذلك ، والقادر عليه.



كِتَابُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ

لِلشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ الرَّافِدِ

الْقُطْبِ الرَّيَّانِيِّ عَبْدِ اللَّهِ

ب

٥٠٤٤

الْيَافِي الشَّافِي أَعَادَ

اللَّهُ عَلَيْنَا مَرَّةً

عَيْنَهُ

وَلَمْ يَكُنْ

هذا ان
الترغيب

باب

التَّوْعِيدُ وَالْحَذَرُ إِلَى الْبَارِئِ

باب

التَّوْعِيدُ فِي الْإِيمَانِ

باب

التَّوْعِيدُ فِي الْإِيمَانِ

باب

التَّوْعِيدُ فِي الْإِيمَانِ

باب

التَّوْعِيدُ فِي الْإِيمَانِ

عَلَيْهِمْ وَنُودُوا بِهِمْ وَنُودُوا

باب

التَّوْعِيدُ فِي الصَّلَةِ وَفَضْلِ الْأَصْلَاحِ مِنَ النَّاسِ

باب

التَّوْعِيدُ فِي الْأَحَادِثِ إِلَى الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ

باب

التَّوْعِيدُ فِي الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ لِلْخَلْقِ وَالتَّوْعِيدُ

باب

التَّوْعِيدُ مِنَ الزَّنا وَاللَّوْطِ

باب

التَّوْعِيدُ فِي الرِّعَايَةِ وَتَوْبِهِمَا وَالتَّوْعِيدُ فِي

باب

التَّوْعِيدُ فِي الْكِبَرِ وَالْجَلَالِ وَادَارِهِ وَالتَّوْعِيدُ

باب

التَّوْعِيدُ فِي الْكِبَرِ وَالْجَلَالِ وَادَارِهِ وَالتَّوْعِيدُ

[صفحة غلاف المخطوط]

«بسم الله الرحمن الرحيم» وبه تقبّل
 الحمد لله حمداً ونسباً وتُسبّح بحمده وتُسَمِّد به وتُسْتَغْفِر به وتَتُوبُ اليه وتَعُوذُ
 بالله من شرِّه وانفسنا وسيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضلَّ له
 ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المبدأ
 وحراً أحداً فرداً آمداً لم يتجدد صاحبه ولا ولد أو نشهد أن محمداً عبده
 ورسوله أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وهدى
 صراطاً مستقيماً فهدى به من الضلالة وبصّر به من العمية وأرشد به من الخي
 وفتح به أغنياءنا وأذناننا وقلوبنا بأعلاها صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 وسلم تسليماً وجزاه الله عنا أفضل ما جزا بنيائنا من أمته ورحمنا الله عن
 ألساننا وأجمعين والنايعين لهم بأحسن إلى يوم الدين وقبّل
 فهذا كتاب في الترهيب والترغيب جُمع له لأجل نفع المسلمين جعله الله غلاماً
 لوجهه الكريم **باب الترهيب**
 في المحافظة على الصلوات في أوقاتها والترهيب من التأخير عنها قال الله عز
 وجل أمر الصلوة بذلك حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله
 قانتين وقال تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً أي مزمناً
 لأجل لهم تأخيرها عن وقتها ووعده الله المحافظين على الصلوات في أوقاتها
 بحسنات النعيم قال الله تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الصالحون
 المكرمون ووعدهم منها ما يباركون فيه قال الله عز وجل أولئك هم الصالحون الذين
 هم عن صلاتهم ساهون أي غافلون عنها تنهون بها الأيصالون صلوا ولم

[الصفحة الأولى من المخطوط]

يضلوا وقيل هو الذي ان صلى صلى ربا وسعة وان فاقته لم يندم على انائها
 وقيل هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها بدليل ما روي عن سعد رضي
 الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين لم يصلوا منهم ساهون
 قال يؤخرونها عن وقتها اي تاخير الصلاة عن وقتها فاذا كان لهذا الوعد
 بالويل وهو شدة العذاب وقيل ويل واذا في جهنم اشد ما خرا لمن اخذ الصلاة
 عن وقتها فكيف حال الذي لا يصلي يسأل الله العفو والعافية وله سدا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله
 صلاته فان ضلته فقد افلح وان ضلته فقد خاب وخسر وقال صلى الله
 عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم في صحيحه
 وقال صلى الله عليه وسلم في حديث العبد الذي يتساهل في الصلاة فمن تركها
 فقد كفر رواه الترمذي وصححه ورواه الامام احمد من حديث عبد الله بن عمر بن
 العاصم رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حافط عليها بين
 الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافط عليها لم تكن
 له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيمة مع قارور وفرعون وهامان
 وابني بن خلف وهذه النصوص تشعر بكون تأدرك الصلاة وقد قال بذلك
 جماعة من العلماء الصحابة والتابعين والائمة بعدهم لما انعم الله به من عظم
 بن الخطاب رضي الله عنه قال لما طعن لاحد من الاحذية الاسلام من اصاب الف
 وميل وجره يلعب ذمنا وكذا على بن ابي طالب رضي الله عنه فانه قيل عن النبي
 لا تملي فقال من لم يصل فهو كافر وابن عباس رضي الله عنهما قال من ترك الصلاة

[الصفحة الثانية من المخطوط]

منهج العمل في هذا الكتاب

عهدنا إلى الأخ المكرم / عبيد الله : إبراهيم بن حمدي بمنسوخة هذا الكتاب المبارك ، فقام بتحقيقه وسوف يمبرك منهجه في التحقيق من خلال مقدمته .

ونظراً أن هذا الكتاب يعد من أفضل ما صنف في مجال الترغيب والترهيب وذلك لكثرة الأحاديث الصحيحة التي في بابه ، رأينا أن نضم إليه بعض الكتب والأبواب ، التي لم يذكرها المصنف رحمه الله تعالى في كتابه واكتفينا بالصحيح في المسألة ، وذلك بالرجوع إلى الكتاب الأم في ذلك للإمام المنذرى رحمه الله ، وقام بهذا العمل مشكوراً الأخ / طارق أحمد محمد .

وبذلك يكون بحمد الله وتوفيقه كتاباً جامعاً شاملاً صحيحاً ، بإذن الله تعالى في بابه : باب الترغيب والترهيب .

قام قسم التصحيح بالدار بمراجعة العمل بالصورة التي ترضى الله عز وجل فجزاهم الله خيراً .

الناشر :

أبو حذيفة : إبراهيم بن محمد .

مقدمة الحق

عملك المتواضع

في هذا الكتاب النافع إن شاء الله

يتلخص محصل عملي في هذا الكتاب المبارك في نقاط، أختصرها فيما يلي ،
سائلاً الله السداد ، والتوفيق والعصمة :

(١) ضبط نص الكتاب ، ضبطاً دقيقاً حسبما ترى اللهم إلا ما ند عني من
سهو بشري لا نجاة لأحد منه ، ولا يستطيع زعم ذلك أحد ، وصدق الذي قال : «
لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ ، أبيت الله أن يكون كتاب صحيحاً إلا
كتابه » ، على أنني أستطيع الزعم ، والله يشهد - أنني بذلت أقصى ما وسعني ،
وجهدت أقصى وسعي ، في تقويم نص الكتاب ، وإقامته على الجادة ، لا سيما وأن
عملي إنما كان على منسوخة كتبت باليد» تعج بالأخطاء - على أنواعها وليس عن
الأصل الخطي (المخطوطة)

فكل ما قابلتك في الكتاب بين حاصرتين .. [.] أو قوسين .. (..) فهو من تلکم
التصويبات للتحريفات والأخطاء والأسقاط ، وما إليها مما عفوت عن ذكره طلباً
لمرضاة ربي عز وجل ، فعساه يرضى عني ، وأما ما يكون - وعساه ألا يكون - من
أخطاء «طباعية» أو خلافه فلا ، ذنب لي فيها ، وسهدين الله وإياك للتنبيه لها ،
وسيلهما فهما .

(٢) تخريج الآيات القرآنية الكريمة:

بمعنى استخراجها والدلالة على مواضعها من الكتاب العزيز؛ ذاكرة اسم

السورة ، ورقم الآية الكريمة فيها ، وتصويب ما وقع فى كتابتها من غلط!!
وقمت بنقل أقوال أئمة التفسير فى تفسيرها إذا اقتضى الأمر ، أسأل الله عز
وجل الهداية فى ذلك وغيره .

(٣) تخريج الأحاديث النبوية الشريفة :

ونفدها متناً وسنداً ، حسبما تقتضيه أصول الصنعة الحديثية ، وقواعدها -
غير مخترم أصلاً مما قدره الناس - أساطين الشأن - لله درهم وعليه شكرهم ، إلا ما
كان من مخالفتى لأحدهم - مصيباً كنت أم مخطئاً - مبيناً ذلك بالدليل العلمى
الذى عليه مدار قبول الكلام أورده ، فالتقليد ممقوت - لا سيما فى مسائل « الجرح
والتعديل - لا فيما اتفقوا عليه ، واحتكموا إليه ، وعليه كانت الأحكام التى صدرت
منى على الأحاديث ، أرجو أنى لم أجانب فيها الصواب - هذا بالإضافة لشرح ما
كان من غريب فى الحديث ، أو بيان بعض النكت الفقهية أو الفوائد فيه ، أرجو من
الله نفعها وهذا باختصار .

(٤) ويلتحق بالفقرة السابقة :

أنى اضطرت - أحياناً الإخلال بشرطى فى الاختصار فى التخريج - لسوقى
للشواهد والمتابعات التى يكون الحديث ضعيفاً بدونها ، وبها يصحح أو يحسن ،
وغالب هذه الأحاديث يكون من « الزوائد على الكتب الستة - وهو قليل عموماً .

(٥) ويلتحق بالفقرة - قبل السابقة - أيضاً تخريج الآثار والموقوفات على
الأصحاب رضى الله عنهم فمن دونهم ، قدر ما استطعت وجدانه من ذلك .

(٦) وضعت رقماً متسلسلاً - من أول الكتاب إلى آخره - لكل ما كان من

تعليقاتي ، فما استجد ولقيته - من أحاديث أو آثار - فإنني لم أستطع وضع رقم له - لا سيما وإنني أعدت ترقيم الكتاب مرتين - فوضعت له علامات - استعاضة عن الأرقام وتفادياً لكتابة الرقم مرتين - على الثاني منهما كلمة (مكرر) كما تجد في نحو الثلث الأول من الكتاب - والعلامات تجدها : « نجمة » بين معكفين هكذا [*].

أو نحوها مما ستعرفه بنفسك ، سهل الله لنا ولك ذلك.

(٧) وضعت ما قمت بإصلاحه بين معكفين أو قوسين [..] ، (..).

بعد أن ضربت على الخطأ ، مبيناً كيف كان هذا المثلث بالنسوخ «خطأ» وكيف أن المثلث منى مكانه هو «الصواب» وكل ذلك مشفوع بذكر الجزء والصفحة أو الرقم أحياناً أو اسم المصدر الذي منه صوبت ، وأذكر كثيراً مثل « هذا لفظ البخاري والتصويب منه » وهكذا.

(٨) ترجمت لبعض أعلام النبلاء :

الوارد ذكرهم ، ترجمت خفيفة معرفة بهم من أوثق كتب « التاريخ » « الرجال » المتاحة للناس سيما وقد رأيت ترك التعريف بهم عيباً ونقصاً نفعنا الله تعالى بهم .

(٩) بينت ما كان من كلامي الشخصي بأن صدرته بقولي : « قلت »

فما كان بعدها فمن قولي ، أسأل الله تعالى العصمة والسداد فيه ، وفي غيره ولا أفعل ذلك إلا لبيان ما مست الحاجة لبيانه .

(١٠) لم أطول النفس في القضايا الحديثة أو المسائل الفقهية :

ولم أخرج هذه الشريطة إلا حينما ألجأتني الضرورة .

(١١) استكمل [قسم التحقيق بدار الصحابة] بصورة مختصرة ما لم يورده المصنف رحمه الله وغفر لنا وله - من الكتب في مجال الترغيب والترهيب حتى يصبح الكتاب شاملاً جامعاً في بابه.

(١٢) وضعت «شرحاً» مختصراً لبيان معنى : «الترغيب» و«الترهيب»

موشى بآيات الكتاب العزيز ، ومطرزاً بالأحاديث النبوية الصحيحة - على قائلها صلوات الله وسلامه ما طلعت الشمس وغابت - مبيناً فيه : المعنى ، والاشتقاق ، والتصريفات المختلفة للفظين ، وغيره ، راجياً أن يؤدي ما ابتغيت من ورائه ، والله ينفع به .

(١٣) عقدت فصلاً في بيان حكم العمل بالضعيف سواء في الأحكام الشرعية ، أو في فضائل الأعمال ، بينت فيه مذاهب الناس فيه من حيث التجويز أو المنع ، وأدلة كل ، وبينت تعريفه وتفاوته في الضعف ، وشروط الأئمة لقبوله ، ووجوب بيان الضعف في الضعيف عند روايته ، وأن كاتم ذلك غاش آثم ، وبينت أخيراً : أنه لا فرق بين الأحكام ، وبين الفضائل ونحوها في عدم الأخذ بالضعيف ؛ ولا حجة لأحد في ذلك ، وإنما الحجة فيما صح عن المعصوم عليه السلام - مبينا كل ذلك بنقول علمية رفيعة - عن أئمة أهل الشأن - جزاهم الله خير الجزاء - مشيراً إلى المصادر والمراجع التي استقيت منها كلامي - داعياً المولى الولي - تباركت أسماؤه وجلت صفاته - النفع بهذا الفصل ، وبكل ما سقته من فصول ، إنه بكل جميل كفيل وهو - سبحانه وتعالى - حسبنا ونعم الوكيل.

وبعد : فهذا سهم لا ريش له ، ودلو لا رشاء له (!!) فهل ينفعان وهل نحن
فيمن مضى إلا كبقل فى أصول نخل طوال (!؟).

ولو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت : لتدبرت مليا قول القائل:

المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق
فزن الكلام إذا نطقت فإنما ييدي عيوب ذوى العقول المنطق.
ومن الرجال إذا استوت أحلامهم من يستشار - إذا استشير - فيطرق
حتى يجيل بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول وينطق.
ما الناس إلا عاملان - فعامل قد مات من عطش - وآخر يغرق (!!).
والناس فى طلب المعاش فإنما بالجسد يرزق منهم من يرزق (!!)
لو يرزقون الناس حسب عقولهم ألفيت أكثر من ترى يتصدق
لكنه فضل المسليك عليهم هذا عليه موسع ومضيق (!!).

هل نالت منك هذه الأبيات ما نالت منى (!؟) لله در قائلها (!؟)

والله الكريم أسأل - أن تكون أدركت مرماى من وراء إيرادها (!!).

على العموم فإننى أختم كلامى معك بأصدق ما يمكن أن يتمنى بأن ينفعك
الله - وإياى - وكل مبتغى لمرضاة ربه - بهذا الكتاب الطيب المبارك - رحم الله
مصنفه وغفر لنا وله - وأن يتقبل منى عملى فيه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ،
وألا يجعل للرياء ولا للسمعة فيه مدخلا ، وأن يجعل لى غنمه وأن يجنبنى غرمه ،

وأن يعفو ويصفح، بفضلله عما كان فيه من هنات لا منجى منها لبشر، وزلات وعثرات هي كائنة بيقين، تكتنف كل عمل، ليس من عمل الله تعالى شأنه، وجل سلطانه، وأن يكون -سبحانه- من وراء قصدى فى كل ما عملته يداى فى هذا الكتاب، وألا يسلط الشيطان، ولا أتباعه ولا أعوانه، بإلقائهم فى صدرى أى هوى، أو شهوة، أو عصبية أو نعة جاهلية، أو حب الثناء على بما ليس فى، وأن يجعل شهرتى فى استجلاء وجه الحق، وهوى تبعاً لما جاء به الحق من الحق، وعصبيتى للحق، وغضبى للحق ورضائى للحق، وحبى للحق، وبغضى فى الحق، ومسعاى فى الحق، ومبتغائى الحق، لا شئ غير الحق، فوالله لوددت لو أنى خرجت منها كفافاً لا على ولا لى !!.

بل والله لوددت لو لم أبعث من قبرى، فأوقف لمناقشة الحساب !! ليت شعرى ماذا يكون جوابى فى معادى إذا أطيل سؤالى ؟! اللهم إنك تسمع كلامى، وترى مكائى وتعلم سرى وعلايتى، ولا يخفى عليك شئ من أمرى، وأنا البائس الفقير، المستغيث المستجير الوجل المشفق، المقر المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهاج المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عبرته، وذلل لك جسمه، ورغم لك أنفه، اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقياً، وكن بى رؤوفاً رحيماً يا خير المسؤولين، ويا خير المعطين.

﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ (البقرة / ٢٨٦).

وكتبه أضعف الخلق ، وأحقرهم ، وأفقرهم إلى خير باريه: أبو عبد الرحمن
إبراهيم بن حمدى عبيد الله المصرى الأثرى غفر الله له وتجاوز عن ذنوبه، وعفا عنه
بمنه وكرمه ، وجميع المسلمين الموحدين من أمة محمد ﷺ .

وكان الفراغ من تبليغه اليوم الثالث من أيام التشريق من السنة الثالثة عشرة
بعد المائة الرابعة والألف، من هجرة المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبد الله
صلوات الله وسلامه عليه وآله ، وأصحابه وأزواجه ، وذريته ، وأتباعه ، ما عاقب
الليل النهار.



بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة... حول مداول ..

لفظي : « الترغيب » و.. « الترهيب »

أولاً ، الترغيب ..

الفعل منه : رغب - بفتح فكسر ففتح - باه (طرب) وهو متعد يقال : رغب في الشيء رغبة - إذا أراحه وطلبه وحرص عليه تحصيله ..

و«رغب» (بتشديد العين) غيره في الشيء ، إذا حبه إليه وطلب إليه فعله ..

و«أرغبه» فيه كذلك : ترغيباً ، والرغبة : السؤال والطلب ، ومنه حديث أسماء رضي الله عنها : «... قدمت على أمي وهي راغبة : أفأصل أمي ؟ قال : (يعني النبي ﷺ) نعم .. الحديث [متفق عليه] وراغبة هنا : يحتمل أن يكون : في الإسلام إذ كانت مشركة ، ويحتمل : فيما عندها ، فهو هنا يتعدى بـ «في» كما ترى ..

(*) ويتعدى أيضاً بـ «عن» فيقلب المعنى عن وجهه الأول إلى الضد منه !!
يقال رغب عن الشيء إذا كرهه ولم يردده وقعد عن طلبه ..

ورغبت بفلان عن هذا الأمر : إذا كرهته له وزهدت له فيه ..

(أ) قال ربنا الباري جل وعلا : ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾ [١٣٠ / البقرة] أي : جعلها ذليلة مهانة ، فكأنه ينكر ويستبعد أن يكون في العقلاء من يرغب عن ملته - ويتركها إلى غيرها - وهي الحق الواضح (؟) .

(ب) وقال - جل ذكره - ﴿ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب

أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ﴿١٢٠/التوبة﴾

أى : ما صح ولا استقام أن يتخلفوا عنه عند توجهه إلى الغزو والجهاد، ولا أن يصرفوا أنفسهم عن نفسه الكريمة، ولا يصونوها عما لم يصنها عنه، بل يكابدون ما يكابد من الشدائد .. وأصله : لا يترفعوا بأنفسهم عن نفسه بأن يكرهوا لها المكاره ولا يكرهوها له عليه الصلاة والسلام، بل عليهم أن يعكسوا القضية ..

(ج) وقال - جل ثناؤه - فى شأن إبراهيم - عليه السلام - وأبيه ﴿قال أرأغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم﴾ (٤٦/مريم) هذا كلام أبيه له - مقابل استعطافه وحسن معاملته وأدبه ونصائحه الواجبة القبول - بالفظاظة والغلظة والرد الشديد ، فقال: أرأغب أنت - كاره وصادف - عن آلهتى ، لا طالب لها راغب فيها ؟! ثم يعقبه بالتهديد ﴿لئن لم تنته لأرجمنك﴾ .. (١٩).

(*) ويتعدى أيضاً بـ«إلى» ، فيقال : رغبت إلى فلان فى شىء أو حاجة عنده - إذا طلبت منه على وجه الرجاء فى نيله وتحصيله ..

(أ) قال ربنا تباركت أسماؤه : ﴿سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون﴾ (التوبة / ٥٩) أى : فى أن يخولنا من فضله - جل شأنه - طامعين فيما عنده ، فالخير كله والفضل كله بيده جل جلاله ..

ومنه أيضاً قوله - جل ذكره .

(ب) : ﴿عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون﴾ (٣٢/القلم) : راجون العفو ، طالبون الخير ، مؤملون أن يعطينا خيراً ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة ..

(ج) وقال ربنا تقدس وجهه : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾
(الشرح / ٧-٨) اجتهد ، واتعب في العبادة ، وإلى ربك - وحده - فاحرص بالسؤال
ولا تسأل غيره تعالى فإنه - وحده - القادر على الإسعاف والإنجاء والإعطاء .. لا
غيره .

و«الرغباء» بفتح الراء المهملة المشددة ومد الباء الموحدة ، و«الرغبى» بضم
الراء والقصر «هما من «الرغبة» «كالنعماء» و«النعمى» من : «النعمة» والله تعالى
أعلم .

ثانياً : الترهيب ..

* الفعل منه : «رهب» كالأول - الرجل الشئ أو غيره : إذا خافه : «رهبه» ..
وبابه كالأول (طرب) أيضاً ..

ويقال : «أرهبه» و«استرهبه» إذا خافه .. نحو قوله تعالى ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ
النَّاسِ وَاسْتَرْمَبُوهُمْ﴾ (١١٦/الأعراف) وهذا في شأن سحرة فرعون .

* و«الراهب» المتعبد ، ومصدره : «الرهبه» ، و«الرهبانية» بفتح الراء المهملة
في كليهما .. والترهب : الانقطاع للعبادة ..

ولكل - إن شاء الله تعالى - نضرب مثلاً - ونسأله التوفيق .

(أ) قال ربنا - جل وعلا - ﴿ وَفِي نَسْخَتِهَا هَدَىٰ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ
يَرْهَبُونَ ﴾ [الأعراف / ١٥٤] أى يخافون أشد الخوف ، فهم يأتون الطاعات ،
ويذرون المعاصي لأجل شدة خوفهم من ربهم لا للرياء ولا للسمعة ..

(ب) وقال - عز من قائل - ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ ﴾
(٤٠/البقرة)

فالرغبة : الخوف مطلقاً - كما تقرر آنفاً - وفيه احتراز عن الانتقاء ، وهو فارق مثل الشعرة بينهما .. ، والمقصود هنا : إن كنتم متصفين بالرغبة فخصوني بالرغبة ، أى : ارهبون أن أنزل بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من النقمات .. ، والخطاب - وإن كان لبني إسرائيل - إلا أن العبرة بعموم اللفظ .

(ج) ونحوه قول ربنا - جلا جلاله - ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَيَايَ فَارْهَبُونَ ﴾ (٥١/النحل) فبعد النكته البلاغية البديعة من « الالتفات » من « الغيبة » في قوله ﴿ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ إلى « التكلم » في قوله : ﴿ فَيَايَ فَارْهَبُونَ ﴾ ففيه من المبالغة في التخويف ما فيه ، فإن تخويف الحاضر مواجهة أبلغ من تخويف الغائب سيما بعد وصفه بالوحدانية والألوهية المقتضية للعظمة والقدرة التامة على الانتقام . يعنى : إن رهبتُم شيئاً فَيَايَ ارهبوا لا غير .. أما قوله تعالى : .

(د) ﴿ إِنَّمَا كَانُوا إِسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ (٩٠/الأنبياء) فذلك ما أردنا التوصل إليه من وراء ما أوردنا عليك .. ، فإن الدعاء هو في حقيقته : العبادة ، وهو مخها لاقوام لها بدونه ، وإن أعظم العبادة هو ما كان بين « الرجاء » الذى هو « الرغبة » وبين « الخوف » الذى هو « الرهبة » والمآل والجزاء الذى وعد الله تعالى به على ذلك : هو الفوز بالجنة والنجاة من النار .. ، وأى مطلب - بل أى مطعم - فى غير هذا (؟) .

* فالرغب : الرجاء والطمع فى نيل نعمته - سبحانه وتعالى - وفى قبوله تفضلاً منه - صالحات الأعمال وصادق الطاعات وخالصها ..

* والرهب : الخوف من النعمة أو من رد الأعمال .. ولذلك جاء بعدها

﴿وكانوا لنا خاشعين﴾ أى : مخبتين متواضعين للعظمة العليا متضرعين دائماً للوجل .. فحاصله : أنهم نالوا من الله تعالى ما نالوا بسبب اتصافهم بهذه الخصال الحميدة !! وفى حديث دعائه عليه السلام « .. رغبة ، ورهبة إليك .. » الحديث .. [متفق عليه] فلما كان لا منجى منه سبحانه إلا إليه : وجبت رهبته والخوف من عقابه وتعظيمه وخشيته ولما لم يكن ملجأ منه سبحانه إلا إليه : وجبت الرغبة فيما عنده من الخير، كما وجب تجنب مساخطه جملة والتقرب إليه سبحانه بما يحب أن يؤتى من العمل، والحذر كله من قطع الشعرة الفاصلة بين الإخلاص فى العبادة والتفانى فيها وبين الصيرورة إلى « الرهبانية » المنهى عنها فى الإسلام والتي ليست فى أصل التكليف الشرعى .. فتأمل هذا فإنه مهم غاية ، والموفق الله .

وإنما يجيء التحذير من صيرورة المرء إلى الرهبانية المنهى عنها إلى أيلولته فى خطر الوقوع فى الابتداع وترك الاتباع ، وذلك واضح بجلاء فى قوله تعالى : ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم﴾ الآية (٢٧/الحديد) .

أى : ما فرضناها عليهم رأساً ، ولكن « ابتدعوها » وألزموا أنفسهم بها من إتيان الأعمال التعبدية الشاقة : كصيام الدهر ، وقيام كل الليل ورفض الدنيا وشهواتها - البتة - من النساء والولد وأنواع الملاذ المباحة ، وليتهم إذ فعلوا ذلك ، قاموا به حق قيامه ، أو وفوا بما اشترطوه ، ولكن الإنسان « القاصر » « الضعيف » إذا رغب عن أمر الشارع الأعظم ، ورغب فى التشريع - هو - لنفسه ، حملها فوق ما تطيق ، فقطعها ، وأوردها موارد الهلكة .. نسأل الله العافية ... وفى حديث أنس رضى الله عنه أنه دخل عليه سهل بن أبى أمامة هو وأبوه « بالمدينة » فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وهو أمير ، فصلى بهم صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر أو قريب منها ، فلما سلم قال (أبو أمامة) : يرحمك الله ، رأيت هذه الصلاة المكتوبة ؟! أم

شيء تنفلته !؟ فقال : إنها المكتوبة وإنها صلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت إلا شيئاً سهوت عنه ، إن رسول الله ﷺ كان يقول : لا تشددوا فيشدد الله عليكم ، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد عليهم ، فتلك بقاياهم في الصوامع ، والديارات ﴿رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم﴾ الحديث [حسن ، أخرجه أبو داود (٤٩٠٤) وأبو يعلى (٣٦٩٤/٦) واللفظ له - ومن طريقه أخرجه ابن كثير في « التفسير » (٥٦٩/٦) ، وانظر « الدر المنثور » (١٧٨/٦) ..

* فالغرض : أن الله تعالى ليست له حاجة في تعذيب خلقه ، فسألهم كأنما يكتهم : ﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم﴾ !؟ (١٤٧/النساء).

* وقدر - سبحانه وتعالى - ضعف الجنس البشري ، وأكده غير مرة .

* ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ (٢٨/النساء) .

* ﴿الله خلقكم من ضعف﴾ (٥٤/الروم) ..

* ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً﴾ (٦٦/الأنفال)

* ﴿ضعف الطالب والمطلوب﴾ (٧٣/الحج) ..

* فأى تقرير لضعفك - أيها الضعيف المكابر المعاند المجادل ، !؟ أبلغ من هذا وأبين !؟ أم تريد أن تقول إن «الصنعة المصنوعة» أعلم أو أدري بقوتها ومدى احتمالها أكثر من صانعها !؟ غير بعيد أن تزعم ذلك ، فأنت مع كل هذا ﴿أكثر شيء جدلاً﴾ (الكهف / ٥٤) (!) .

* ومن حيث علم خالقك ، وصانعك - ذو القوة المتين : ضعفك لم يجشمك عن العمل ما لا يقوم به ضعفك ، ولم يكلفك إلا بحسب ما يعلم فيك من قوة ضعيفة فيظلمك ، وحاشاه ، وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، فكان «البرد» على قدر

«الغطاء» إلا أن يتفضل !!.

* ﴿ لا تكلف نفساً إلا وسعها ﴾ (١٥٢/ الأنعام).

* ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ (٢٨٦/ البقرة) ..

* ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها ﴾ (٧/ الطلاق).

* ﴿ ولا تكلف نفساً إلا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق ﴾ (٦٢/ المؤمنون) .

نعم « كتاب ينطق بالحق » .. ببيان أحوال ما قد كلفته من الأعمال وأحكامها المترتبة عليها من الحساب : ثواباً .. وعقاباً .. فكيف بك إذا رأيت نفسك شاذاً عن الصف (؟!) لماذا (؟!) لمخالفتك أمر الأمر الأعظم (!!) بمزيد من الطاعة .. (؟!) فلم يطلبها منك على وجه الحتم (!!) ولم يكلفكها (!!) فإلى أى ثم تدير وجهك (؟!) أو ليس قد علمت أن وجهه المتقدس فى كل ثم ؟! .

* فالزم ما ألزمك ، ولا تعده إلى ما لا يعود عليك إلا بالوبال ، والخسران ، وقد تركك رسولك ﷺ على ما ليله مثل نهاره ..

ضياء وهدى ، ونوراً ، ثم إنه - بالصريح الصحيح عنه ﷺ قد حسم مادة الخلاف فيما تقدم حسماً لا منفذ فيه إلا لذى اللجاج ، عياداً بالله - ففى الغدر من درره قال بما يقطر نوراً .. وهدى .. وتعليماً لا يرغب عنه إلا المنادى على نفسه بأشنع الشنع ، قال ﷺ ، ورواه عنه أنس رضى الله عنه ، واتفق على صحة متنه وإسناده : أبو بعد الله ، محمد بن إسماعيل ، وأبو الحسين : مسلم بن الحجاج ، سقى الغيث قبريهما : « أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكنى أصوم وأفطر ، وأصلى

وأرقد ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» .. وليس مع كلام الله وكلام رسوله كلام.

فصل فى حكم العمل بالحديث الضعيف ومذاهب الناس فى ذلك

- قبولاً .. ورداً ، وما عليه التعويل .. باختصار ..

* تعريف الحديث الضعيف - باختصار - على أن تراجع كتب المصطلح :

* الحديث الضعيف : [هو] ما لم يوجد فيه شروط الصحة ولا شروط الحسن ، وأنواعه كثيرة منها : الموضوع [وهو شرها] . والمقلوب ، والشاذ ، والمنكر ، والمعلل ، والمضطرب وغير ذلك « هذا كلام الإمام النووي - رحمه الله - فى تعريفه -
* قلت : أنواعه أكثر من ذلك بكثير ، ولكنه - رحمه الله - اختار أشهرها ، وما بين المعكفات زيادة منى .

* والضعيف يتفاوت ضعفه بحسب شدة ضعف رواته وخفتها فمن الضعيف : ما هو أو هو ، كما أن من الصحيح ما هو أصح قال الحافظ السخاوى - رحمه الله - فى فتح المغيث : « واعلم أنهم كما تكلموا فى أصح الأسانيد مشوا فى أو هى الأسانيد ، وفائدة ذلك : ترجيح بعض الأسانيد على بعض وتمييز ما يصلح للاعتبار مما لا يصلح .. » أه كلامه .

* والضعيف ، واعتماد العمل به فى الفضائل قد ذهب فيه الأئمة الثلاثة مذاهب .

الأول منها : لا يعمل به مطلقاً لا فى الأحكام ولا فى الفضائل حكاه ابن سيد

الناس في « عيون الأثر » عن يحيى بن معين ، ونسبه في « فتح المغيث » لأبي بكر بن العربي ، والظاهر أن مذهب البخاري ومسلم أيضاً ذلك ، يدل عليه شرط البخاري في « صحيحه » وتشنيع الإمام مسلم على رواية الضعيف [راجع خطبة « صحيحه » لزما] وعدم إخراجهما - في « صحيحهما » - شيئاً منه وهذا مذهب ابن حزم - رحمه الله - أيضاً حيث قال : في « الملل والنحل » : « ما نقله أهل المشرق والمغرب ، أو كافة عن كافة ، أو ثقة عن ثقة ، حتى يبلغ إلى النبي ﷺ إلا أن في الطريق [إليه] رجلاً مجروحاً بكذب أو غفلة ، أو مجهول الحال ، فهذا يقول به بعض المسلمين ، ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه ، ولا الأخذ بشيء منه » أه كلامه ، رحمه الله تعالى .

الثاني : أنه يعمل به مطلقاً قال السيوطي : وعزى ذلك إلى أبي داود وأحمد - رحمهما الله - لأنهما كانا يريان ذلك [الضعيف] أقوى من رأى الرجال » أهـ.

الثالث : يعمل به في الفضائل بشروطه الآتية - وهو المعتمد عند الأئمة - قال ابن عبد البر - رحمه الله - : « أحاديث الفضائل لا يحتاج فيها إلى ما يحتج به » ، وقال الحاكم : « سمعت أبا زكريا العنبري يقول : « الخبر إذا ورد لم يحرم حلالاً ، ولم يحل حراماً ، ولم يوجب حكماً ، وكان في ترغيب أو ترهيب ، أغمض عنه وتسهل فيه » ، ولفظ ابن مهدي - فيما أخرجه البيهقي في « المدخل » - : « إذا روينا عن النبي ﷺ في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد ، وانتقدنا في الرجال ، وإذا روينا في الفضائل ، والشواب ، والعقاب ، سهلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال » ولفظ أحمد في رواية الميموني عنه : « الأحاديث الرقاق يحتمل أن يتساهل فيها حتى يجيء شيء فيه حكم » ، وقال - في رواية عباس

الدوري عنه : « ابن إسحاق ورجل تكتب عنه هذه الأحاديث (يعنى : أحاديث المغازى ونحوها) وإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا -وقبض أصابع يده الأربع « (!!).

* شروطهم لقبول العمل بالضعيف :

قال السيوطى فى « التدريب » : « لم يذكر ابن الصلاح والنووى لقبوله سوى هذا الشرط : كونه فى الفضائل ونحوها » أهـ ، وذكر شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر رحمه الله له ثلاثة شروط.

(١) أن يكون الضعف غير شديد ، فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين بالكذب ، ومن فحش غلطه نقل العلاني الاتفاق على ذلك .

(٢) أن يكون مندرجاً تحت أصل معمول به (صلاة ، صيام ، زكاة .. إلخ) .

(٣) أن لا يعتقد - عند العمل به - ثبوته - بل يعتقد الاحتياط لئلا ينسب إلى رسول الله ﷺ - ما لم يقله « راجع : « القول البديع .. » للحافظ السخاوى ، و« التدريب » للسيوطى) ..

* وجوب بيان الضعيف عند روايته :

قال شيخ شيوخنا القاضى أبو الأشبال - رحمه الله - فى الباعث الحثيث ص (١٠١) «والذى أراه أن بيان الضعف فى الحديث الضعيف واجب على كل حال لأن ترك البيان يوهم المطلع عليه أنه حديث صحيح : خصوصاً إذا كان الناقل من علماء الحديث الذين يرجع إلى قولهم فى ذلك وأنه لا فرق بين الأحكام وبين فضائل الأعمال ، ونحوها فى عدم الأخذ بالرواية الضعيفة ، بل لاجحة لأحد إلا بما صح عن رسول الله ﷺ من حديث صحيح أو حسن » أهـ .

قال أبو عبد الرحمن الألباني - معلقاً على ذلك .. « ولنعم ما قال .. رحمه الله .. » ...، قال: والحقيقة أن تساهل العلماء برواية الأحاديث الضعيفة - ساكتين عليها - قد كان من أكبر الأسباب القوية التي حملت الناس على الابتداع في الدين، فإن كثيراً من العبادات التي عليها كثير منهم اليوم إنما أصلها : اعتمادهم على الأحاديث الواهية بل والموضوعة.. قال : ومثال ذلك : الترغيب والترهيب بالإسرائيليات ، والمنامات وكلمات السلف والعلماء ، ووقائع العلماء ، ونحو ذلك- مما لا يجوز بمجرد إثبات حكم شرعي ، لا استحباب ولا غيره ، لكن يجوز أن يذكر في الترغيب والترهيب ، والترجية ، والتخويف فيما علم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع فإن ذلك ينفع ولا يضر ، وسواء كان في نفس الأمر حقاً أو باطلاً - فما علم أنه باطل موضوع لم يجز الالتفات إليه فإن الكذب لا يفيد شيئاً أنتهى كلامه - حفظه الله - وراجع بقية مبحثه النفيس في « مقدمة كتابه : « صحيح الترغيب » (١/٢٥ - قبلها وبعدها) فإنه مفيد إن شاء الله تعالى .

* خاتمة مهمة بكلمة نفيسة للمحقق : جلال الدين الدواني - رحمه الله - في رسالته « أتمودج العلم » قال : « اتفقوا على أن الحديث الضعيف لا تثبت به الأحكام الشرعية ، ثم ذكروا أنه يجوز - بل يستحب - العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال ، ومن صرح به : النووي - رحمه الله - في كتبه لا سيما « كتاب الأذكار » - وفيه إشكال (!!) لأن جواز العمل ، واستحبابه ، كلاهما من الأحكام الشرعية الخمسة .. فإذا « استحب » العمل بالحديث الضعيف كان « ثبوته » بالحديث الضعيف !!

وذلك ينافي ما تقرر من عدم ثبوت الأحكام الشرعية بالأحاديث الضعيفة قال: والذي يصلح للتعويل : أنه إذا وجد - حديث ضعيف في « فضيلة عمل » من

الأعمال ، ولم يكن هذا العمل مما لا يحتمل الحرمة أو « الكراهة » فإنه يجوز العمل به ويستحب ، لأنه مأمون الخطر ومرجو النفع ، إذ هو دائر بين « الإباحة » ، و« الاستحباب » فالاحتياط العمل به رجاء الثواب وأما إذا دار بين « الحرمة » و« الإباحة » فلا وجه لاستحباب العمل به ، وأما إذا دار بين « الكراهة » و« الاستحباب » فمجال النظر فيه واسع ، إذ في العمل دغدة الوقوع في المكروه (!!) وفي الترك مظنة ترك المستحب (!!) فليُنظر : إذا كان خطر الكراهة أشد بأن تكون الكراهة المحتملة شديدة ، والاستحباب المحتمل ضعيفاً ، فحينئذ يرجع الترك على العمل فلا يستحب العمل به ، وإن كان خطر الكراهة أضعف بأن تكون الكراهة - على تقدير وقوعها - ضعيفة ، دون مرتبة ترك العمل على تقدير استحبابه فالاحتياط العمل به .. » ، قال :

[و] الحديث الضعيف لا يثبت به شيء من الأحكام الخمسة ، وانتفاء الحرمة يستلزم ثبوت الإباحة ، والإباحة حكم شرعي فلا يثبت بالحديث الضعيف . انتهى كلامه الذهبي النفيس ، راجع بقيته في « قواعد .. » القاسمي - رحمه الله - (ص ١١٨ - ١٢٠) وهذا ما نختاره ونذهب إليه ، وندين الله تعالى به ، وهو سبحانه الهادي إلى سواء الصراط ..

* أكتفى بهذا : وفاء بما وصفت به هذا الفصل من « الاختصار » راجياً المولى المجيد ، الفعال لما يريد ، أن ينفعنا - وإياك - بما انتقيته لك فيها من الدرر والغرر ، من كلام العاملين في سنة خير البشر ، من شهد بنبوته رب البشر ، شرف بيعته الوبر والمدر ، وازداد نوراً برسالته الشمس والقمر ، سيدنا سيد ولد آدم من باد ومحتضر ، محمد بن عبد الله ﷺ عدد حبات الرمال وقطرات المطر .

أبو عبد الرحمن المصري الأثرى

التَّائِبُ وَالْمُتَّوِّبُ

لِلْإِمَامِ الْعَلَامِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
(٦٩٨ - ٧٦٨ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقّج

الحمد لله .. نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد ^(١) أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهها واحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ونشهد ^(١) أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً فهدى به من الضلالة ، وبصر به من العماية ، وأرشد به من الغي ، وفتح به أعينا عمياً وآذاناً صمماً ، وقلوباً غلفاً ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ، جزاه الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن أمته ، ورضى الله عن أصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فهذا كتاب في (الترغيب والترهيب) جمعته لأجل نفع المسلمين ، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم .

(١) - (قوله) : « ونشهد أن ... » ليس بجيد ، بل يكاد يكون غير صحيح إذ أن الشهادتين - دون سائر أركان الإسلام - لا يقوم بهما أحد مكان الآخر ، كأن يحج المرء عن أحد والديه المتوفى - مثلاً - أو كليهما .. ونحوه ... وأشار إلى ذلك شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى ، ففي خطبة الحاجة [التي رواها مسلم وأبو داود وغيرهما] يقول النبي ﷺ : « إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعين به ، ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، إنه من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. الحديث .. قال أبو إسحاق المؤيد - حفظه الله - : « قال ابن تيمية - رحمه الله - .. ففي إفراده ، صلى الله عليه وآله وسلم - الشهادة بضمير المتكلم المفرد ، وعدم الإتيان بها بصيغة الجمع كقوله : « نحمده » .. « نستعين به » .. « نستغفره » .. نعوذ به » .. بل قال : وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » ففيه تنبيه ودليل على أن الشهادتين لا ينوب أحد عن الآخر فيهما - كما في أي من التكاليف الشرعية الأخرى - كما ضربنا له المثل قبلاً - والله جل ذكره أعلم .

[باب الترغيب في المحافظة على الصلوات في أوقاتها.]

[والترهيب من التهاون فيها]

قال الله عز وجل آمراً لعباده بذلك ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (٣) أى فرضاً مؤقتاً لا يحل لهم تأخيرها عن وقتها، ووعد الله المحافظين على الصلوات في أوقاتها بجنات النعيم قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ يَحَافِظُونَ﴾ (٤) أولئك في جنات مكرمون ﴿(٥) ووعد من تهان بها بنار الجحيم، قال الله عز وجل : ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (٦) أى غافلون متهاونون بها، لا يبالون صلوا أولم يصلوا، وقيل: هو الذى إن صلى صلى رياءً وسمعةً، وإن فاتته لم يندم على فواتها، وقيل: هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها بدليل ما روى عن سعد رضى الله عنه: سألت النبي ﷺ عن الذين هم عن صلاتهم ساهون؟ قال : «هو تأخير الوقت» (٧) أى تأخير الصلاة عن وقتها، فإذا كان هذا

(٢) - الآية رقم (٢٣٨) من سورة : «البقرة» .

(٣) - الآية رقم (١٠٣) من سورة : «النساء» .

(٤) - انظر تفسير ابن كثير (٤/٤٢١) .

(٥) - والآيتان هما رقما : (٣٥، ٣٤) من سورة «المعارج» .

(٦) - الآيتان (٥، ٤) من سورة : «الماعون» .

(٧) هو تأخير الوقت .. الحديث / سعد بن أبي وقاص .

* ضعيف *

أخرجه البزار (٣٩٢/١) وابن أبي حاتم في «العلل» (٥٣٦/١٨٧/١) وابن جرير في «تفسيره» (٣٣١/٣٠) والعقيلي في «الضعفاء» (٣٧٧/٣) والدولابي في «الكنى» (٥٨/٢) والبيهقي =

الوعد بالويل وهو شدة العذاب، وقيل: «ويل» زاد في جهنم أشدها حرًا، لمن أخر الصلاة عن وقتها فكيف حال الذي لا يصلي !!؟ نسأل الله العفو والعافية، ولهذا قال النبي ﷺ: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح، وإن فسدت فقد خاب وخسر»^(٨) وقال ﷺ: «بين الرجل وبين

= (٢/٢١٤، ٢١٥) والطبراني في «الأوسط» - كما في «المجمع» (١٤٣/٧) والبغوي في «شرح السنة» (٢/٢٤٦) من طرق عن عكرمة بن إبراهيم ثنا عبد الملك ابن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص.. فذكره.

قال البزار: لا نعلم أحداً أسنده إلا عكرمة وهو لين الحديث وقد رواه الثقات الحفاظ عن عبد الملك عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفاً.

وقال أبو زرعة: «هذا خطأ، والصحيح موقوف» وقال العقيلي: «الموقوف أولى» (راجع: «النايلة».. (١٦٩/٢) لأبي إسحاق المؤيد.

(*) - وأما تفسيره لـ «الويل» بأنه زاد في جهنم.. إلخ.

ففيه حديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه الترمذي (٣١٦٤) في «التفسير» من «سننه» وأحمد في «مسنده» (٣/٧٥). والحاكم في «المستدرک» (٢/٥٣٤) وصححه ووافقه الذهبي بالرغم من أن في إسناده: دراج عن أبي الهيثم. قال الحفاظ في «التقريب» صدوق في حديثه عن أبي الهيثم، ضعيف إلا أنه صححه ابن حبان (٩/٢٧٧) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/٢٤٧) ونقل عن الترمذي قوله: «هذا حديث غريب»، وضعفه محققه العلامة الشيخ شعيب الأرناؤوط: بأن في إسناده رشدين بن سعد، وهو ضعيف، انظر «الترغيب».. (٤/٤٦٥) «والفردوس» (٧١٦٤).

(٨) - أول ما يحاسب به العبد.. الحديث عن تميم الداري وأبي هريرة وغيرهما. صحيح *

أخرجه النسائي (٤٦٧، ٤٦٦، ٤٦٥) وأبو داود (٨٦٤) وأحمد (١٠٣/٤) والحاكم (١/٢٦٢، ٢٦٣) من حديث أبي هريرة، وكذا ابن ماجه (١٤٢٥)، وقال الحاكم: صحيح على =

الشرك والكفر ترك الصلاة»^(٩) رواه مسلم في صحيحه ، وقال عليه السلام في حديث :

= شرطهما « ووافقه الذهبي ، ومن طريقه أخرجه البيهقي (٣٨٦/٢) .

وأخرجه أحمد (١٠٣/٤) وأبو داود (٨٦٦) وابن ماجه (١٤٢٦) والحاكم (٢٦٣، ٢٦٢) وعنه البيهقي (٣٨٧/٢) وغيرهم من حديث تميم الداري رضي الله عنه، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/١٣- زوائده) والضياء في «المختارة» (٢/٢٠٩) وابن نصر في الصلاة (ق ١/١٣١).

بأسانيد يشد بعضها بعضا - من حديث أنس - رضي الله عنه - وله شواهد كثيرة صحيحة منها ما تقدم ذكره ، وراجع «صحيح الجامع» (٢٥٧١، ٢٥٧٣، ٢٥٧٤) و«الصحيح» (١٣٥٨) و«مجمع الزوائد» (٢٩٦/١-٢٩٧) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٩) - بين الرجل وبين الشرك .. الحديث / عن جابر

* صحيح *

أخرجه مسلم (٨٨) في الإيمان باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ، وأبو عوانة في «صحيحه» (٢٢٠، ٢٦١٩، ٢٦٢٠) وقال : «حديث حسن صحيح» والنسائي (٤٦٥) في

الترمذي (٢٦١٨، ٢٦١٩، ٢٦٢٠) وقال : «حديث حسن صحيح» والنسائي (٤٦٥) في الصلاة وأحمد (٣٨٩/٣) وابن ماجه (١٠٧٨) والبيهقي (٣٦٦/٣) والبغوي في «شرح السنة» (١٧٩/٢) من طرق عن ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة» والسياق لمسلم وأخرجه أبو داود (٤٦٧٨) في «سننه» والدارقطني (٥٣/٢) والطبراني في «الصغير» (١٣٤/١) وصححه ابن حبان (رقم ٤٣٦٤-أسد) والحاكم (٢٩٧، ٢٩٦/٤) ووافقه الذهبي وهو كما قالوا ، والدارمي (٢٨٠/١) باب تارك الصلاة . وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٣١٩، ٣١٨/٣) من طريق حماد عن عمرو بن دينار عن جابر مرفوعاً به .

« العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » (١٠) رواه الترمذى وصححه .

(١٠) العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة .. الحديث / أبو هريرة .

• صحيح •

السيوطى فى « الصغير » (٤١٤٣) ورمز لصحته وعزاه لأحمد والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن بريدة .

فهو عند أحمد (٣٤٦/٥) والترمذى (٢٦٢١) وقال : حسن صحيح غريب والنسائى (٤٦٣) والحاكم (٧/١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد لا نعرف له علة بوجه من الوجوه .. ووافقه الذهبى . قلت : الحسين بن واقد ثقة له أو هام ، كما فى « التقریب .. » وأخرجه أيضاً ابن أبى شيبة فى « الإيمان » (٤٦) وانظر « المشكاة » (٥٧٤) « وصحيح الترغيب » (٥٦٤) .

وأخرجه الحاكم (٧/١) عن أبى هريرة قال : « كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة » .

وقال الذهبى : لم يتكلم عليه وإسناده صالح .

• - قلت : فيه نظر !! فى إسناده الجريرى وهو سعيد بن إياس أبو مسعود البصرى ؛ فإنه - وإن كان ثقة - فقد اختلط قبل موته بثلاث سنين « تقریب » (٢٩١/١) .

وهو عند الترمذى (٢٦٢٢) بإسناده ومتنه سواء ، وقال : سمعت أبا مصعب المدنى يقول : من قال : « الإيمان قول يستتاب فإن تاب وإلا قتل » [ضربت عنقه] .

وأخرج أبو محمد الدارمى (٢٢٤/١) عن جابر رضى الله عنه مثل حديث مسلم وقال : العبد إذا تركها من غير عذر ولا علة لا بد من أن يقال له كفر ، ولم يصف الكفر .

قال الحافظ فى « التلخيص » (١٤٩/٢) : فائدة : أول ابن حبان الأحاديث المذكورة فقال : إذا اعتاد المرء ترك الصلاة ارتقى إلى غيرها من الفرائض ، وإذا اعتاد ترك الفرائض أده ذلك إلى الجحد ، فأطلق اسم النهاية التى هى آخر شعب الكفر على البداية التى هى أولها « (١١) » ، وراجع مذاهب الأئمة وأقوالهم فى حكم تارك الصلاة - سواء أكان جحوداً ، أو نسياناً ، أو عمداً - ومن =

أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما عن النبي وروى الإمام عليه السلام أنه ذكر الصلاة يوماً فقال: « من حافظ عليها - يعنى الصلاة - كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة من النار يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبى بن خلف » (١١).

وهذه النصوص تشعر بكفر تارك الصلاة وقد قال بذلك جماعة من العلماء من الصحابة والتابعين والأئمة بعدهم (١٢)، أما الصحابة فمثل عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال لما طعن: « لاحظ لأحد فى الإسلام أضاع الصلاة. وصلى وجرحه يثعب (١٣) دماً (١٤) » وكذلك على بن أبى طالب - رضى الله عنه - فإنه سئل عن

= يكفر منهم ومن لا يكفر، ومن يقتل بتركها ومن لا، إلى غير ذلك فيما قاله الإمام أبو سليمان الخطابي - رحمه الله - فى « معالم السنن » مع « مختصر المنذرى: ٥/٧ » وكتاب « الإيمان » للحافظ ابن أبى عمر العدنى (ص ٧٧-٧٩) والله تعالى أعلم .

(١١) ذكر الصلاة يوماً [يعنى النبي عليه السلام] فقال: من حافظ عليها .. / ابن عمرو .

*** حسن ***

أخرجه أحمد (١٦٩/٢) والدارمى (٢٧٢١) وصححه ابن حبان (٢٥٤-٢٥٥ موارد) والطبرانى فى « الكبير » والأوسط « على ما فى « المجمع » (٢٩٧/١) من طرق عن سعيد بن أبى أيوب، قال: حدثنى كعب بن علقمة عن عيسى بن هلال الصدفى عن عبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام أنه ذكر الصلاة يوماً فقال: ... فذكره، قال الإمام الهيثمى: رواه ...، رجال أحمد ثقات» أ.هـ.

(١٢) قد تقدم القول فيه فى رقم (١٠) راجعه .

(١٣) - قوله: (يثعب) : أي يجري ويسيل .

امرأة لا تصلى فقال : من لم يصل فهو كافر وابن عباس رضى الله عنهما قال :
من ترك صلاة واحدة متعمداً لقي الله وهو عليه غضبان، فهذا وعيد لمن ترك صلاة
واحدة ولم يتب إلى الله فكيف بمن يترك صلوات ولا يبالي .

وقال عبد الله بن شقيق التابعي - رحمه الله-: « كان أصحاب رسول الله ﷺ

= (١٤) صحيح :

أخرجه الطيالسي في « مسنده » (٥١) وعبد الرزاق في « المصنف » (١/١٥٠ - برقم : ٥٨٠ ،
٥٨١ ، وإمام الأئمة مالك في « الموطأ » (١/٣٩ ، ٤٠) ، والبيهقي في « السنن الكبير » (١/٣٥٧)
ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد في « كتاب الإيمان » (ق ١٢٩/١) وابن أبي شيبة في «
كتاب الإيمان » له (ص ٣٤ رقم ١٠٣) والحافظ ابن أبي عمر في « كتاب الإيمان » له أيضاً
(ص ٩٨ ، ٩٩) بعضهم يقول : عن المسور بن مخرمة ، وبعضهم : عن ابن عباس رضى الله
عنهما فابن جريج قال : سمعت ابن أبي مليكة : دخل ابن عباس والمسور على عمر .. إلخ
والزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : لما طعن عمر احتملته أنا ونفر من الأنصار
حتى أدخلناه منزله ، فلم يزل في غشية واحدة حتى أسفر ، فقال رجل : إنكم لن تفرغوه بشيء
إلا بالصلاة ، قال : فقلنا : الصلاة يا أمير المؤمنين !! قال : ففتح عينيه ثم قال : « أصلى الناس ؟
قال : نعم ، قال : « أما إنه لاحظ في الإسلام لأحد ترك الصلاة » ، فصلى وجرحه يثعب دماً » ()
كلا الإسنادين عند عبد الرزاق . وهذا لفظه (راجع المصادر المشار إليها ، وراجع « كنز العمال »
(٣٠٨٠ رقم ٢٩٥) و « مجمع الزوائد » (١/٢٩٥) .

لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة» (١٥).

وأما من التابعين فتابعيهم فمثل عبد الله بن المبارك (١٦) وإسحاق بن راهويه (١٧)

(١٥) - (قوله) : «وقال عبد الله بن شقيق .. لا يرون شيئاً .. إلخ .

أقول : هذا يوهم أنه من كلام ابن شقيق - رحمه الله - وليس كذلك فهو من كلام أبي هريرة - رضى الله عنه - رواه عنه : عبد الله بن شقيق ، ورواه عن ابن شقيق : الجريري سعيد بن إياس ، ورواه عن الجريري : بشر بن المفضل ، ورواه عن بشر قتيبة بن سعيد .. أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٧/١) وغيره .. قال الإمام الذهبي - رحمه الله - فى تعليقه : «لم يتكلم [يعنى الحاكم] عليه ، وإسناده صالح» أ. هـ * قلت : نعم ، هو كما قال ، من أجل الجريري - رحمه الله - فإنه ثقة كان اختلط بآخره والله أعلم . وراجع رقم (١٠) غير مأمور .

(١٦) الإمام العلم - فى رأسه نار - عبد الله بن المبارك رحمه الله ورضى عنه .

إنما أذكره - هو وأضرابه - للتبرك بذكرهم - لا للتعريف بهم - وإلا «فهل يخفى القمر» (١٩) وقديماً قيل : إن بذكر الصالحين تنزل الرحمة !! فهو : عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الخنظلي مولاهم المروزي هذا السيد شيخ الإسلام ، فخر المجاهدين ، وقودة الزاهدين ، صاحب التصانيف النافعة التى منها : «المسند» و «الزهد والرفائق» [مطبوعان] قال ابن حبان : «كان فيه خصال لم تجتمع فى أحد من أهل العلم فى زمانه فى الأرض كلها» .

وقال ابن عيينة : «نظرت فى أمر الصحابة فما رأيت لهم فضلاً على ابن المبارك إلا بصحبتهم النبى ﷺ وغزاهم معه» وقال الذهبي : «.. والله إنى لأحبه فى الله ، وأرجو الخير بحبه ، لما منحه الله من التقوى والعبادة والإخلاص والجهاد وسعة العلم والإتقان والمواساة والفتوة والصفات الحميدة..» * قلت : ومناقب هذا السيد الجليل لا تستوعبها هذه الثمالة ، غير أنى أحيلك على الترجمة الجيدة التى عملها له الشيخ العلامة الأعظمى فى تقدمته لتحقيق كتاب «الزهد» لهذا الإمام ، وهناك تجد بعض المصادر التى ذكرته ، رحمه الله ورضى عنه ونفعنا بعلمه وأدبه وبحبنا له .. آمين.

(١٧) - الإمام : إسحاق بن راهويه : العلم المفرد أبو يعقوب التيمى الخنظلي المروزي نزيل نيسابور وعالمها ، بل شيخ أهل المشرق ، قرين الإمام أحمد بن حنبل الذى قال : «لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيراً» «إسحاق لم يلق مثل نفسه» !!

=

وأحمد ابن حنبل وجماعات كثيرة قالوا : إن تارك الصلاة كافر ودليلهم من القرآن العظيم قول الله عز وجل : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (١٨) قال ذلك عن الكفار، أى إن تابوا من كفرهم وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة صاروا إخوان المسلمين فى دينهم، فإذا لم يقيموا الصلاة ولم يؤتوا الزكاة لا يصيرون إخوان المسلمين فى دينهم .

ومن السنة قول النبى ﷺ : « العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة ؛ فمن تركها فقد كفر » ، وعنه ﷺ : « ما بين المسلم والشرك إلا ترك الصلاة فإذا تركها كان كافراً » والحدِيثان صحيحان عن رسول الله ﷺ كما تقدم .



= قلت : وهل يعرف الفضل من الناس إلا أهل الفضل (١٩) قال إسحاق الإمام - رحمه الله - فيما رواه عنه أبو داود الخفاف : « كَأَنى أَنْظِرَ إِلَى مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ فِى كِتَابِى ، وَثَلَاثِينَ أَلْفًا أُسْرَدَهَا » (١!) قال : وأملئ علينا إسحاق من حفظه أحد عشر ألف حديث ثم قرأها علينا فما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً » (١!) قال أبو حاتم : « العجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ » (١!).

* - قلت : لا عجب !! فإنما هى أرزاق ، سبحانه الذى قسمها (١!) .

رحم الله إسحاق - الإمام - ونفعنا بعلمه وبحبنا له ورزقنا مثل خشيتي .. آمين .

(١٨) - الآية رقم (١١) سورة التوبة .

[حكم تارك الصلاة]

(فصل) وأوجب جمهور العلماء قتل تارك الصلاة، فمذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - أن يقتل بترك صلاة واحدة، ومذهب الإمام أحمد: يقتل بترك صلاة ثلاثة أيام، وقيل: بثلاث صلوات، وقيل: بترك صلاة واحدة، كما قال الشافعي، وهل يقتل حداً أو كفراً؟ فيه خلاف للعلماء، فمن قال بكفره، فإنه قال: يقتل كفراً ولا يدفن في مقابر المسلمين ودليل القائلين بقتل تارك الصلاة ماثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل» (١٩).

(١٩) أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا .. الحديث / أبو هريرة وغيره .
* صحيح متفق عليه .. متواتر .

أخرجه محمد - رحمه الله - في غير موضع من «صحيحه» منها (٢١١/٣ - فتح) في الزكاة، وفي استنابة المرتدين، وفي الاعتصام، وغيره، ومسلم (٢١) في الإيمان، والترمذي (٢٦٠٧، ٢٦٠٦) وأبو داود (٢٦٤٠) والنسائي (٣٠٩٠) وابن ماجه (٣٩٢٧) وابن حبان (١٩٩/١، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢) والبيهقي (١٧٧/٨) والبخاري (٦٥/١-٦٦) وابن حزم في «المحلى» (٣/١) وأبو نعيم (٣٠٦، ٢٥/٣) وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٢٤٨) (١) وغيرهم من طرق كثيرة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وله شاهد صحيح متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما - يأتي تخريجه في رقم (٣٠٧) إن شاء الله تعالى، وكذا من حديث أنس، وأبي بكر، وجابر، وغيرهم نأثي عليها - إن شاء الله تعالى في مواضعها، والله المستعان ومنه العصمة.

(١) - وكذا أحمد (٤٢٣/٢) وأبو عبيد (٤٤-٤٦) وابن زنجويه (٩٢) كلاهما في «الأموال» وابن مندة في «الإيمان» (٢٤، ..) وعبد الرزاق (٦٩١٦) وابن الجارود في «المنتقى» (١٠٣٢) غوث المكذوب والطحاوي في «شرح المعاني» (٢١٣/٣) والطيالسي (٢٤٤١) وسعيد بن منصور (٢٩٣٣، ٢٩٠١)

فدل على أنهم إذا لم يقيموا الصلاة ولم يؤتوا الزكاة أنهم يقاتلوا ويقتلوا إذا أصروا ولم يتوبوا، وما ثبت في الصحيح أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة » (٢٠) والدين هو الإسلام وأعظم أركان الدين الصلاة، كما قال عليه السلام: « الصلاة عمود الإسلام » (٢١) وقال الإمام أبو سليمان الخطابي (٢٢) - رحمه الله - قول النبي صلى الله عليه وسلم:

(٢٠) لا يحل دم امرئ مسلم إلا ... الحديث / ابن مسعود رضى الله عنه

* متفق عليه *

أخرجه البخاري (١٢/١٧٦-فتح) ومسلم (١٦٧٦) والترمذي (١٤٠٢) وأبو داود (٤٣٥٢) والنسائي (٤٠١٦) وابن ماجه (٢٥٣٤) وابن حبان (٢٩٥/٦) وعبد الرزاق (١٠/١٦٧) والبيهقي (٨/١٩٤) والبخاري (١٠/١٤٧) وغيرهم: من وجوه عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً به .

(٢١) الصلاة عمود الدين .. الحديث / أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه .

- ضعيف بهذا الرسم !! .

ففى « نافلة » أبى إسحاق المؤيد (٢/١١٨) قال أعزه الله - بعد ذكر الحديث بلفظ: « الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين » لم أقف عليه بهذا التمام، وهو مشهور على ألسنة الناس بهذا السياق ويلهج به الراعظون، ووقفت على أوله « الصلاة عماد الدين » أخرجه البيهقي بسند ضعيف فى « الشعب » من حديث عكرمة عن عمر مرفوعاً . ونقل عن شيخه الحاكم أنه قال: عكرمة لم يسمع من عمر. كذا فى « المقاصد » (٦٣٢) وقال ابن الصلاح فى « مشكل الرسيط »: غير معروف. وقال النووى فى « التنقيح »: منكر باطل. قال أبو إسحاق - نضره الله -: ويؤدى معناه ما أخرجه الترمذى (٢٦١٦) وابن ماجه (٣٩٧٣) وأحمد (٥/٢٣١، ٢٣٧) من حديث معاذ بن جبل الطويل وفيه: « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم =

« مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر » (٢٣)
 فإذا وجب على ولي الولد ذكراً كان أو أنثى ضربه وهو ابن عشر سنين فدل على أنه
 إذا بلغ ولم يصل أنه يقتل لأنه ما بعد الضرب إلا القتل .

= : ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه ؟ قلت : بلى يا رسول الله ! قال : رأس
 الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد » ، قال الترمذى : حديث حسن صحيح «
 راجع » النافلة » (١١٨/٢) .

(٢٢) - أبو سليمان الخطابي : الإمام العلم حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي -
 من ولد زيد بن الخطاب ، كان محدثاً فقيهاً أديباً شاعراً لغوياً .. (راجع بقية كلام ياقوت فى
 «معجم الأدباء») ، وقال الثعالبي : « كان يشبه فى عصرنا بأبى عبيد القاسم بن سلام فى عصره :
 علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتديساً وتأليفاً إلا أنه كان يقول شعراً حسناً ، وكان أبو عبيد مفعماً (١١)
 ولأبى سليمان من تأليفه كتب أشهرها وأسيرها : « كتاب غريب الحديث » وهو غاية فى الحسن
 والبلاغة ، وله « أعلام السنن » فى « شرح صحيح البخارى » و « معالم السنن » فى شرح « سنن أبى
 داود » وكتاب « إصلاح غلط المحدثين » وكتاب « العزلة » وكتاب « شأن الدعاء » وغير ذلك «
 وأثنى عليه - بعد أن ترجم له - السبكي فى « طبقات الشافعية » (٢١٨/٢) وأورد الثعالبي فى
 « يتيمة الدهر » (٢٣٢/٤) كثيراً من شعره منها : *

تسامح ، ولا تستوف حقلك كله وأبق .. فلم يستقص قط كريم .
 ولا تغل فى شيء من الأمر واقتصد كلا طرفى قصد الأمور ذميم .

راجع ترجمته فى مقدمة « معالم السنن » له (٢١-٢٢) رحمه الله ونفعنا بعلومه وبجه .

(٢٣) مروا أولادكم بالصلاة لسبع .. الحديث / عبد الله بن عمرو ، وسيرة بن معبد
 الجهنى .

* حديث حسن .

ذكره السيوطى فى « الصغير » (٥٨٦٨) ورمز لحسنه ، وهو كما قال . والله أعلم وأخرجه أحمد
 (٨٧/٢) وابن أبى شيبه فى « المصنف » (٢/١٣٧) وأبو داود (٤٩٥/٤٩٦) والدارقطنى
 (٢٣٠/١) والحاكم فى « المستدرک » (١٩٧/١) والبيهقى (٩٤/٧) والعقلى فى « الضعفاء »

.....

= حمزة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً به ..

وزاد على ما هنا : « وفرقوا بينهم في المضاجع » واللفظ لأبي داود ، وزاد أبو داود والبيهقي والخطيب : « وإذا أنكح أحدكم عبده أو أجيده فلا ينظرن إلى شيء من عورته فإن ما أسفل من سرته إلى ركبته من عورته » .. والسياق لأحمد رحمه الله .

روى الحاكم بسنده عن إسحاق بن راهويه قال : « إذا كان الراوى عن عمرو بن شعيب ثقة ، وهو : كأيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما » وقال يحيى بن سعيد - فيما رواه ابن المديني عنه - « حديثه عندنا واه » (١١) (قال أبو عبد الرحمن الألباني في « إرواء الغليل » (٢٦٦/١) : فهذا القول في طرف ، [وذلك] في طرف آخر ، والحق الوسط وهو أنه حسن الحديث .. » وللحديث رواية أخرى من حديث سيرة بن معبد الجهني من رواية حفيده عبد الملك بن الربيع بن سيرة عن أبيه عن جده مرفوعاً بلفظ : « مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين . وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها » ..

أخرجه ابن أبي شيبة (١/١٣٧) وأبو داود (٤٩٤) والترمذي (٢/٢٥٩) وشاكر (الدارمي (٣٣٣/١) والطحاوي في « المشكل » (٢٣١/٣) وابن الجارود (ص-٧٧) والدارقطني (١/٢٣١) والحاكم (٢/١) والبيهقي (٢/١٤٤-٨٣/٨٤) وأحمد (٣/٢٠١) من طريق عنه .. به .. وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » وقال الحاكم (صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبي ، وفيما قاله نظر ، فإن عبد الملك هذا إنما أخرج له مسلم حديثاً واحداً في المتعة متبعة (٤/١٣٣-١٣٢) - كما ذكر الحافظ وغيره - وقد قال فيه الذهبي « صدوق إن شاء الله ، ضعفه ابن معين فقط » فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى إذا لم يخالف ، ويرتقى حديثه هذا إلى درجة الصحة بشاهده الذي قبله ... أ.هـ .

راجع شرح الترمذي لأبي الأشبال أحمد شاكر - رحمه الله - (٢/٢٥٩) و« الدر المنثور » (٢/٢٧) و« المقاصد » (٣٨٠) و« صحيح أبي داود » (٥٠٩، ٥٠٨) و« الغماز .. » (٢٠٢) والله جل ذكره أعلم .

[ضرر التهاون في أمر الصلاة في التعامل مع الأولاد]

(فصل) وفي مخالفة هذا الحديث واقع فيه غالب الجاهلين [فإنهم] (*) يتهاونون في أولادهم ولا يأمرهم بالصلاة فينشأ الولد على قلة الدين وترك الصلاة، ويلقى إثمه على أبيه حيث لم يأمره بالصلاة، ولم يحضه عليها، وكذا يجب على الرجل أن يأمر زوجته وجاريته وعبدته بالصلاة، كما يجب عليه ذلك في حق نفسه وأولاده ويضربهم على تركها امتثالاً لقول الله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (٢٤) ولقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (٢٥) أي علموهم وأدبوهم (وامروهم) بالمعروف وانهوهم عن المنكر كما يجب عليكم ذلك في حق أنفسكم ولأن الرجل مسئول عن أهله يوم القيامة لما ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ - أنه قال : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته » (٢٦) حتى قال بعض السلف لو كان الرجل محافظاً على الصلاة وعنده أهل لا يصلون وهو غير آمر لهم بالصلاة حشر يوم القيامة مع مضيعي الصلاة (٢٧) لأنه خالف أمر الله تعالى بقوله ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (٢٨).

(*) - ما بين المعكوفين زيادة ليستقيم السياق .

(٢٤) - الآية رقم (١٣٢) سورة طه .

(٢٥) - الآية رقم (٦) سورة التحريم .

(٢٦) - كلكم راع .. حديث / ابن عمر رضي الله عنهما .

* متفق عليه .

أخرجه البخاري (١٠٠/١٢-فتح) في الأحكام، وفي الجمعة، وفي الاستقراض، وفي الوصايا، وفي النكاح، ومسلم (١٨٢٩) وأبو داود (٢٩٢٨) والترمذي (١٧٠٥) وعبد الرزاق في «المصنف» (٣١٩/١١) وأبو عوانة (٤٢١/٤) وعبد بن حميد (٧٤٥-المنتخب) وابن حبان (١١/٧) والبيهقي (٦١/١٠) وغيرهم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال الترمذي: «حديث ابن عمر حسن صحيح» .

(٢٧) انظر تفسير ابن كثير (١٧٥/٣) .

(٢٨) - والآية هي رقم (١٣٢) من سورة : طه .

[الترغيب في المحافظة على الصلاة]

(فصل) ويجب المحافظة عليها في أوقاتها لما تقدم من قول الله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات﴾ (٢٩) ولقوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (٣٠) أي فرضاً مؤقتاً لا يحل تأخيرها عنه إلا لنا وجمعها (٣١) كالسافر والمريض أو بعذر المطر فلهم الجمع بين المغرب والعشاء وبين الظهر والعصر في وقت أحديهما أو من يشتغل بشرطها عن وقتها كمن يستيقظ قريب طلوع الشمس وعليه جنابة فإذا اشتغل بالغسل وطلعت عليه الشمس فصلى الصبح بعد طلوع الشمس لا إثم عليه فهذا معنى قولي لا يحل تأخيرها - الصلاة لوقتها - (٣٢) إلا لنا وجمعها أو مشتغل عن وقتها وكذا إذا نام عن وقت الصلاة حتى دخل وقت الصلاة الأخرى أو نسي الصلاة حتى خرج وقتها فلا إثم عليه أيضاً (٣٣) لأن النبي ﷺ قال: «ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة» (٣٤) وقال: «رفع عن أمتي الخطأ

(٢٩) - الآية رقم (٢٣٨) من سورة «البقرة» .

(٣٠) - الآية رقم (١٠٣) سورة النساء .

(٣١) - أي لا بد من عقد النية في السفر والمرض وعند تعذر الذهاب للمسجد لمطر وغيره علي جمع الصلاة إلى الأخرى التي تليها جمع تأخير ، ولا يترك الأمر بغير نية ، حتى إذا فات وقتها قال: أجمعها ، لا يصح ، فصلاته حينئذ قضاء ، فليتنبه لذلك من أراد الاستفادة من الرخصة . والله أعلم .

(٣٢) - انظر رسالة «الترغيب في المحافظة على الصلاة والترهيب من تأخيرها» من إصدارات الدار .

(٣٣) - وهذا من رحمة الله بالمسلمين ، إذ رفع عنهم القلم وقت النوم والنسيان .

(٣٤) - ليس في النوم تفريط .. الحديث / أبو قتادة رضي الله عنه .

* صحيح .

أخرجه مسلم (٦٨١) مطولاً ، وكذلك أبو عوانة (٢٥٩/٢) وأبو داود (٤٤١) والنسائي (٦١٦) وعبد الرزاق (٥٨٢/١) وابن أبي شيبة (٢٢٣) في «مصنفيهما» وأحمد (٢٩٨/٥) ، وابن حبان =

والنسيان» (٣٥) وما عدا هذا الذى ذكرناه لا يحل تأخير الصلاة فيه .

قال بعض السلف: لا ذنب بعد الشرك بالله أعظم من تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها، ومن قتل مؤمن بغير حق، وقال عبد الله بن مسعود وسعيد بن المسيب (٣٦) رضى

= (١١/٣) والبيهقى (٣٧٦/١) - سننه الكبرى (وغيرهم من حديث أبى قتادة (رضى الله عن جميع الأصحاب) وفيه : « إنما التفريط على من لم يصل حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى » واللفظ لمسلم وأبى عوانة سواء .. والله جل ذكره أعلم .

(٣٥) - رفع عن أمتى الخطأ .. حديث / عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .

* صحيح .

عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً به ، ٥١٥٤ أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٥) من حديث الأ وتمته - بعد « النسيان » - : « وما استكروا عليه » .

* قلت : وهذا إسناد منقطع ، بين عطاء وابن عباس ، ولكن له طريق أخرى : أخرجه الطحاوى فى « شرح المعانى » (٥٦/٢) والدارقطنى (١٧٠/٤-١٧١) والحاكم (١٩٨/٢) وابن حزم فى « أصول الأحكام » (١٤٩/٥) من طريق بشر بن بكر وأيوب بن سويد قالنا ثنا الأوزاعى عن عطاء ابن أبى رباح عن عبيد بن عمير عن ابن عباس - رضى الله عنهما - .. به ، وقال الحاكم « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبى ، واحتج به ابن حزم ، وصححه ابن حبان من هذه الطريق ورواه فى « صحيحه » (١٧٤/٩) وكذا صححه الشيخ أبو الأشبال أحمد شاكر رحمه الله تعالى وقال النووى فى « الأربعين » - وغيره - إنه « حديث حسن » وأقره الحافظ فى « التلخيص » (٢٨١/١) وقال أبو عبد الرحمن فى الإرواء (١٢٤/١) : « وهو صحيح كما قالوا .. » أ . هـ والله - عز شأنه - أعلم وأحكم .

(٣٦) - سعيد بن المسيب .. الإمام شيخ الإسلام أبو محمد .

فقيه المدينة ، المخزومى ، أجل التابعين ، واسع العلم ، وافر الحرمة ، متين الديانة ، القوال بالحق ، =

الله عنهما في قوله تعالى ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً﴾^(٣٧) قال: ليس معنى أضاعوها تركوها بالكليّة، ولكن أخروها عن أوقاتها. وقال سعيد بن المسيّب: هو أن لا يصليّ الفجر حتى تطلع الشمس ولا يصليّ العصر حتى تغرب الشمس، ثم وعد الله من فعل ذلك ويتبع شهوات نفسه من محرّمات من الزنا وشرب الخمر بأنه يلقى غياً، وغى واد فى جهنم بعيد قعره خبيث طعمه، أجارنا الله منه، أعدّه الله لمن أخر الصلاة عن وقتها ولمن اتبع الشهوات المحرّمة من الزنا وشرب الخمر وشهادة الزور^(*) [وأكل] الربا وغير ذلك من المحرّمات، إذا لم يتب إلى الله تعالى، وفى هذا واقع غالب العوام الجاهلين، يؤخرون الصلاة عن وقتها [الذى]^(٣٨) وقّت لها الله ورسوله، لأجل شغلهم ومعيشتهم يشتغلون بذلك عن الصلاة

= الفقيه النفس، ولد لستين مضتا من خلفه أمير المؤمنين عمر - رضوان الله عليه - وسمع منه شيئاً وهو يخطب، وسمع من أمير المؤمنين عثمان وزيد بن ثابت وأم المؤمنين عائشة وسعد وأبى هريرة - عليهم الرضوان - وخلق وروى عنه أيضاً خلق لا يحصون هنا .. عن المطلب بن السائب قال: كنت جالساً مع سعيد بن المسيّب بالسوق، فمر بريد بنى مروان، فقال سعيد: من رسل بنى مروان أنت؟ قال: نعم، قال: كيف تركت بنى مروان؟ قال: بخير، قال: تركتهم يجيعون الناس ويشبعون الكلاب؟! فاشرب الرسول، فقممت إليه فلم أزل أزجيه حتى انطلق فقلت لسعيد: يعفو الله لك تشييط بدمك؟! فقال: أسكت يا أحمق، فوالله لا يسلمنى الله ما أخذت بحقوقه^(!!!) رضى الله عنه راجع «تذكرة الحفاظ» (٥٥/١) وغيرها.

(٣٧) - الآية رقم (٥٩) من سورة مريم.

(٣٨) - بالأصل: «التى» (!) خطأ.

في وقتها وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾ (٣٩) ثم أوعد على ذلك بالخسران فقوله ﴿لا تلهكم﴾ أى لا تشغلكم معاشكم ومكاسبكم الأموال فى التجارات والصنائع ولا أولادكم عن طاعة الله والصلاة، لأن المراد بذكر الله فى هذه الآية الصلاة ، هكذا قال جماعة من المفسرين، ثم قال تعالى : ﴿من يفعل ذلك﴾ أى من يشتغل عن الصلاة ويتلهى عنها ببيع أو شراء أو أخذ أو عطاء أو تجارة أو صناعة أو حرث أو زرع أو صيد أو ولدٍ ﴿فأولئك هم الخاسرون﴾ أى يكونون من الخاسرين فى الآخرة، وإن ربوا فى الدنيا مالا أو جاها لا ينفعهم ذلك يوم القيامة بل يكون وبالاً عليهم وزيادة فى عذابهم حيث اشتغلوا بالدنيا عن طاعة الله - عز وجل - وعبادته التى خلقوا لأجلها فى هذه الدنيا كما قال الله عز وجل : ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (٤٠) فإذا كان الله تعالى قد خلق الخلق فى هذه الدنيا لعبادته فكيف ينبغى لهم أن يشتغلوا بالدنيا ومعاشها ومكاسبها عن ذلك؟! فمن أيقظه الله تعالى وتفرغ لعبادة الله تعالى من الصلوات فى أوقاتها وحافظ عليها وأخذ من الدنيا بُلغته ولم يشتغل بها عن عبادة الله وطاعته، كان من الفائزين يوم القيامة ومن اشتغل بالدنيا ومعاشها عن عبادة الله وطاعته، كان من الخاسرين وإن اكتسب فى هذه الدنيا ألواً مؤلفة، كما قال بعض السلف رضى الله عنهم : الناس فى هذه الدنيا ثلاثة : رجل شغله معاده عن معاشه فهو من الفائزين ورجل شغله معاشه عن معاده فهو من الهالكين ، ورجل أخذ من معاشه لمعاده ولم يشغل به عن طاعة الله فهو من المقتصدين الناجين .

وفقنا الله وإياكم لطاعته وأعانا على ذلك بمنه وكرمه إنه جواد كريم .

(٣٩) - الآية رقم (٩) من سورة المنافقون . (٤٠) - الآية رقم (٥٦) الذاريات .

[هل يجوز تأخير الصلاة ؟]

(فصل) قال العلماء - رحمهم الله : وكذا لا يحل تأخير الصلاة عن وقتها لأجل جنابة أو نجاسة كمن يصبح وعليه جنابة إما من جماع أو احتلام فيؤخر الغسل إلى طلوع الشمس فهذا حرام بإجماع المسلمين ، فاعله عاص لله ولرسوله داخل في قول الله تعالى ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً ﴾ (٤١) وغى واد فى جهنم كما تقدم، وقد تقدم أن إضاعتهما تأخيرها عن وقتها سواء فى ذلك الرجل والمرأة، بل الواجب على كل مسلم من الرجال والنساء إذا (٤٢) أصبح وعليه جنابة أن يبادر إلى الاغتسال قبل طلوع الشمس ويصلى الصلاة فى وقتها كما أمر الله ورسوله فإن لم يتمكن من الاغتسال فى بيته لخوف الضرر فى بدنه أو نزلة فى رأسه أو لعدم الماء أو لعدم أجره الحمام (٤٣) ولا شئ له يرهنه؛ فإنه يتيمم ويصلى الصلاة فى وقتها (٤٤) ويقرأ القرآن فى الصلاة وخارج الصلاة إلى أن يتمكن من الاغتسال، سواء كان رجلاً أو امرأة، وهل يعيدها إذا اغتسل ؟

نظراً أن كان فى البلد أعاد تلك الصلاة التى صلاها بالتيمم .

وقال بعض العلماء : لا يعيدها لأنه قد فعل ما يقدر عليه ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها أى طاقتها، وإن أصابه ذلك فى السفر تيمم وصلى ولا إعادة عليه قولاً واحداً .

(٤١) - الآية رقم (٥٩) مريم .

(٤٢) - بالأصل : « إذ أنه » خطأ (١١) .

(٤٣) - كان ذلك فى القديم أما الآن ففى كل بيت حمام .. أو حمامات .. (١١) رحم الله ذاك الزمان !!

(٤٤) - شرع التيمم رحمة لأولى الأعذار وتيسيراً لهم لإقامة الصلاة فى وقتها .

والدليل على وجوب التيمم للصلاة عند عدم الماء أو خوف الضرر باستعماله قول الله - عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمْ يَمْسَسْكُمْ مَاءٌ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (٤٥).

وقال ابن عباس - رضى الله عنهما : أى « تراباً طاهراً » فجعل الله تعالى التراب الطاهر عوض الماء ، وأمر عباده بالتيمم به عند عدم الماء أو خوف الضرر باستعماله فمن لا يفعل ذلك فقد عصى الله ورسوله واستحق العقوبة فى الآخرة بسبب تأخير الصلاة ومخالفته لله ولرسوله ، فهذا الدليل من القرآن العظيم .

وأما من السنة: فما ثبت فى الصحيح من حديث أبى ذر - رضى الله عنه - قال : « كنت مقيماً بالربذة وكانت تصيبنى الجنابة فأمكنك الخمسة أيام أو الستة لأجد ماء إلا شيئاً أشربه أنا وأهلى وكان مزوجاً قال : « فأتيت النبى ﷺ فقلت : يا رسول الله إني تصيبني الجنابة - يعنى من جماع زوجته - فأمكنك الخمس أو الست لأجد ماء فقال لى : « عليك بالصعيد فإنه يكفيك ولو إلى عشر سنين » (٤٦) وفى رواية قال : « إن الصعيد الطيب طهور المسلم ولو إلى عشر سنين » (٤٧) فكان أبو ذر - رضى الله عنه -

(٤٥) - الآية رقم (٦) المائدة .

(٤٦) ، (٤٧) - إن الصعيد الطيب (طهور) المسلم .. الحديث أبو ذر .

* صحيح :

أخرجه أبو داود (٣٣٣، ٣٣٢) فى الطهارة باب الجنب يتيمم والترمذى (١٢٤) فيه : باب ما جاء فى التيمم للجنب إذا لم يجد الماء ، والنسائى (٣٢٢) فيه باب : الصلوات بتيمم واحد ، =

يتيمم ويصلى بالتيمم ويقرأ القرآن فى الصلاة ولأن الصلاة لا تصح إلا بقرآن فالتيمم من خصائص هذه الأمة جعله الله رحمة لهم وتخفيفاً عليهم فى أسفارهم وحيث عدموا الماء أو خافوا الضرر باستعماله، كما قال النبى ﷺ : « فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وأحللت لنا الغنائم ولم تحل لأحد قبلنا ، وجعلت لنا الأرض مسجداً وتربتها طهوراً »^(٤٨) وفى رواية أخرى : « فأياً (٤٩) رجل

= وأحمد (١٤٦/٥، ١٤٧/١، ١٥٥، ١٨٠) وابن حبان (١٣٠٨ - صحيحه) والحاكم (١٧٦/١، ١٧٧) وصحاحه هما والترمذى ووافق الذهبى الحاكم : من حديث أبى ذر رضى الله عنه ، وله شاهد عند البزار من حديث أبى هريرة وإسناده قوى [شعيب] وعلقه الإمام البغوى فى « شرح السنة » (١١١/٢) وزاد « وإذا وجد الماء فليمسه بشرته » وأخرجه البيهقى فى « السنن الكبير » (٢١٢/١) وعبد الرزاق فى « المصنف » (٩١٣) وزاد على البغوى « فإن ذلك هو خير » .

(٤٨) فضلنا على الناس بثلاث .. الحديث / حذيفة .

صحيح .

وقد ورد عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم منهم أبو هريرة وجابر بن عبد الله وحذيفة وأبو أمامة وأبو ذر وعبد الله بن عمرو « وعبد الله بن عباس وأمير المؤمنين على بن أبى طالب وأما رواية المصنف - حديث حذيفة - فى « الجامع الصغير » (٤٢٢٣ - صحيح الجامع للألبانى) وزاد فى أحزها : « وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبى قبلى » ورمز السيوطى رحمه الله لصحته وعزاه لأحمد فى المسند (٣٨٣/٥) ومسلم (٣٧١) والنسائى ، وأخرجه البيهقى (٢١٣/١) وأبو عوانة (٣٠٣) ، وأما ما اتفق على إخرجه الشيخان وغيرهما من هذا فلفظه - من حديث جابر - « أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً ، وأما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل وأحللت لى الغنائم ، وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس =

من أمتي أدركته الصلاة فعنده مسجده و طهوره « أى يتيمم ويصلى حيثما كان، لأن اليهود والنصارى لا يتيممون ولا يصلون إلا فى كنائسهم، فخص الله تعالى هذه الأمة بالتيمم والصلاة أينما كانوا فى أسفارهم إذا عدموا الماء أو خافوا الضرر باستعماله (٥٠) لعموم قول الله تعالى ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ (٥١) الآية، ومن خاف الضرر باستعمال الماء هو بمنزلة العادم له لأن الله تعالى قال فى كتابه العزيز: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (٥٢) وقال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (٥٣) وقال: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (٥٤).

=كافة، وأعطيت الشفاعة « أخرجه البخارى: (١٢١، ٩٣/١) ومسلم وأبو عوانة (٣٠٣) والنسائى (٤٣٢) والدارمى (٣٢٣، ٣٢٢/١) والبيهقى (٣١٢/١) والسراج (١/٤٧) وابن حزم فى « المحلى » (٩٧/١) وللمزيد: راجع « إرواء الغليل » (٣١٥-٣١٧).

(٤٩) - بالأصل « فحيثما »، والصواب ما أثبتناه. وهو الموافق للرواية المتفق عليها السابق تخريجها قبله مباشرة، والحديث الذى ساقه المصنف هنا هو رواية الإمام أحمد فى « المسند » (٢٤٨/٥) من حديث أبى أمامة وهو .

صحيح: ولفظه: « جعلت الأرض كلها لى ولأمتى مسجداً وطهوراً فأينما أدركت رجلاً من أمتى الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره، ونصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه فى قلوب أعدائى وأحل لنا الغنائم »، قال الحافظ فى « التلخيص » (١٤٩/١) « ..، وإسناده صحيح .. » وزاد نسبه للثقات .

* قلت: وهو كما قال، ومحمد بن أبى عدى شيخ الإمام أحمد هو ابن إبراهيم أبو عمرو البصرى ثقة أخرج له الجماعة (تقريب: ١٤١/٢).

(٥٠) من خصائص الأمة المحمدية أن جعل الله لها الأرض مسجداً وطهوراً، فليس هناك من عذر لترك الصلاة أو تفويت وقتها دون صلاتها !!

(٥١) - الآية رقم (٤٥) / المائدة . (٥٢) - الآية رقم (١٨٥) / البقرة .

(٥٣) - الآية رقم (٧٨) / الحج . (٥٤) الآية رقم (٢٩) / النساء .

[صفة التيمم]

(فصل) وأما صفة التيمم فمما ثبت في الصحيح من حديث عمار بن ياسر قال : « أصابتني جنابة قبل أن أعرف صفة التيمم فتمرغت في الصعيد كما تتمرغ الدابة ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال : « إنما كان يكفيك هكذا وضرب يده في الأرض فمسح بهما وجهه وكفيه » (٥٥) هذا ثابت في الصحيحين وهذا مذهب الإمام أحمد ومن وافقه ومذهب الشافعي - رحمه الله - ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين فيسمى الله تعالى وينوي استباحة الصلاة لله تعالى في أوله ثم يفرش أصابع يديه ويضرب بهما على التراب الطاهر ويمسح بهما جميع وجهه ثم يضرب ضربة أخرى فيمسح بهما يديه إلى المرفقين ويخلل أصابعه ثم يتشهد كما يتشهد عقب وضوئه، وهذا التيمم يكفيه للحدث وللجنابة إذا نواها ، ثم يقوم ويصلي ويقرأ سواء في ذلك الرجال والنساء والمقيم والمسافر كذلك المرأة لو كانت حائضاً ونفساء ، وانقطع دمها وطهرت وعدم الماء في الحضر أو في السفر أو خافت مرضب الماء (*) عليها في بيتها إذا لم تجد حماماً تدخله في وقت الصبح أو غيره تيمم وتصلى الصلاة في وقتها إلى أن يمكنها الاغتسال بالماء .

(٥٥) إنما كان يكفيك هكذا .. الحديث / أمير المؤمنين عمر ، وعمار .

* صحيح متفق عليه *

أخرجه البخاري (٣٧٥/١، ٣٧٦) في التيمم ، ومسلم (٣٦٨) (١١٢) في الحيض ، وأبو عروانة (٣٠٤/١) وعبد الرزاق في « المصنف » (٢٣٨، ٢٣٩) وأحمد (٣١٩/٤) وابن حبان في « صحيحه » (٢٩٩/١-٣٠٢) « الكنز » برمز « عب » [٥] رقم (٢٩٢٦، ٢٩٤١) من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعمار بن ياسر رضي الله عنهما .

(*) مرضب الماء : برودته .

قال العلماء : ولو لم يجد الإنسان ماءً ولا تراباً بأن حبس في مكان لا يجد فيه ماءً ولا تراباً أو كان مسافراً في أيام الشتاء والأرض كلها طين وهو محدث أو جنب وخاف خروج وقت الصلاة [صلى] ^(٥٦) بحسب حاله وأعاد وقيل لا يعيد ، ولو وجد ماءً إلا أنه يحتاج إليه ليشربه أو شرب رفيقه أو دابته أو لطعامه تيمم وترك الماء المحتاج إليه ، والمريض إذا لم يجد من يناوله الماء أو لا يتمكن من استعماله لخوف زيادة مرضه تيمم وصلى وكذلك لو كان في بدنه أو ثيابه نجاسة ولا يجد ماءً يغسلها أو يخاف من استعمال الماء أو نزع ثيابه زيادة مرضه تيمم وصلى على حسب استعمال الماء بل يصلى على حسب حاله ويصلى قائماً فإن لم يستطع فقاعداً فإن لم يستطع فمستلقياً ، فإن لم يستطع فعلى جنب هكذا أمر النبي ﷺ ، وإن عجز عن استعمال الماء بارداً فجاراً ، فإن لم يتهيأ له ذلك أو خاف الضرر من استعماله أو غسل ثيابه صلى بحسب حاله وإنما نهينا على هذا لأن كثيراً من الجاهلين يترك الصلاة في مرضه بعذر المرض أو النجاسة فربما يدركه الموت في ذلك المرض فيلقى الله عاصياً تاركاً للصلاة .



(٥٦) زيادة ، زدتها لاستتمام السياق والمعنى . والله أعلم .

[الترهيب من التهاون في أداء الصلاة]

(فصل) وكذلك لو كان الإنسان مسافراً وسلبه قطاع الطريق ثيابه وبقي عرياناً لا شيء عليه يستتره وخاف خروج وقت الصلاة صلى بحسب حاله ولا يترك الصلاة بعد عريه ، وكذلك لو كان الإنسان في مركب في البحر وانكسرت به السفينة وسبح أو تعلق بخشبة على وجه الماء صلى بالإيماء ولا يترك الصلاة ، وكذا لو قصده في البر عدو أو سبع أو سيل وخاف خروج وقت الصلاة صلى وهو يعدو هارباً إلى القبلة أو إلى غيرها ولا يترك الصلاة إلا أن تكون تلك مما تجمع إلى غيرها فإذا أخرها بنية الجمع فلا إثم عليه ، فكثير من المسافرين إلى الحج أو إلى زيارة القدس أو إلى الجهاد أو إلى غير ذلك من الطاعات والعبادات أو المباحات ؛ كسفر التجارة أو غيرها فيتهاون في الصلاة في طريقه فلا يقبل الله حجه ولا زيارته ولا يبارك له في تجارته بل يكون عاصياً لله ورسوله ﷺ لأن الحج فرض واحد والزيارة سنة فإذا أدى فرضاً واحداً وترك كل يوم خمس فروض أو فعل السنة في زيارة القدس أو غيره أو حج تطوعاً وترك الفرض الواجب عليه كل يوم خمس مرات كيف يقبل الله حجه أو زيارته أو تطوعه مع إضاعة الفرض الواجب ، فلذلك تجد الحجاج كثيراً والزوار كثيراً والمقبول منهم قليل بل إنه إن مات في حجه أو في زيارته أو في سفر تجارته وهو تارك للصلاة مات عاصياً لله ولرسوله كما قلنا في المريض ، إنما الواجب على المسلم الخائف من الله الراجي ثوابه وجنته أن لا يتهاون بالصلاة في حضر ولا سفر ، ولا في صحة ولا مرض ولا في شغل أو فراغ ويقدمها على جميع أموره وأشغاله وخدمة أستاذه وذلك لما تقدم من الوعيد الشديد في التهاون بها.

وهذا الذى ذكرناه من الحظ على الصلاة ومساائل التيمم لها، يحتاج إليه كل مسلم من الرجال والنساء، وثم مسائل آخر تركناها اختصاراً.

ونذكر بعد الوضوء للصلاة والغسل وأحكامها الذى يحتاج إليه أيضاً كل مسلم من الرجال والنساء وذلك من النصيحة فى الدين وهو من الواجب على العلماء بيانه للناس لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ (٥٧).

فنسأل الله أن يجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين إنه جواد كريم .



(٥٧) الآية رقم (١٨٧) / آل عمران .

[باب ما يجب للصلاة من الوضوء والغسل

وأحكامهما وفضلهما]

قال الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (٥٨) إلى آخر الآية. أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالوضوء عند إرادة الصلاة، ولا تصح الصلاة ولا يقبلها الله إلا بالوضوء، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : «لا يقبل الله صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول» (٥٩) وقال : «لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى

(٥٨) الآية رقم (٦) من سورة المائدة .

(٥٩) لا يقبل الله صلاة بغير طهور .. الحديث / أسامة بن عمير الهذلي .

* صحيح :

أخرجه أبو عوانة (٢٣٥/١) وأبو داود (٨٧/١) في الطهارة باب فرض الوضوء ، والنسائي - فيه - (١٣٩) وفي الزكاة باب الصدقة من غلول (٤٢/٥) وابن ماجه (٢٧١) فيه أيضاً - والبغوي في «مسند ابن الجعد» (٥٠٦/١) و«الطبراني في الصغير» (٣٩/١) والبغوي في «شرح السنة» (٣٢٩/١) من طرق عن قتادة عن أبي المليح بن أسامة بن عمير الهذلي عن أبيه أسامة بن عمير الهذلي أنه سمع النبي ﷺ يقول : فذكره .. وله شاهد من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - . أخرجه مسلم (٢٠٤/١) والترمذي (٥/١ - شاكر) وابن ماجه (٢٧٢) وأحمد (٥٧/٢) . * والغلول : الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، يقال : غل في المغنم - يغل - غلولا - فهو غال - وكل من خان في شيء فقد غل (نهاية ٣/٣٨٠) .

* قال أبو بكر القاضي - ابن العربي - رحمه الله - في «العارضة ..» (٨/١) : «.. فالصدقة من مال حرام في عدم القبول .. واستحقاق العقاب - كالصلاة بغير طهور - في ذلك ..» أ.هـ .

الأحداث والأنجاس فى البدن والثياب وموضع الصلاة، وأول واجب للوضوء، النية لما صح عن النبى ﷺ أنه قال: « إنما الأعمال بالنيات » (٦٢) - وفى رواية - :

(٦٢) إنما الأعمال بالنيات .. الحديث : أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه .

* متفق عليه :

صدر به أبو عبد الله البخارى صحيحه الجليل ، فهو أول أحاديثه (٩/١-فتح) وذكره فى مواضع أخرى كثيرة منه ، ومسلم (١٥١٥) وأصحاب السنن الأربعة : الترمذى (١٦٤٧) وأبو داود (٢٨٤/٦) والنسائى (٥٩، ٥٨/١) - أرقام : ٣٤٣٧، ٧٥/٣٧٩٤، ٦/٧ وفى « الرقائق » من « الكبرى » كما فى « تحفة الأشراف » (٩٣، ٩٢/٨) وابن ماجه (٤٢٢٧) وأحمد (رقم ٦٨٠٠٠ - شاكرك) والحميدى (٢٨، ١٧، ١٦/١) وابن الجارود (١/رقم ٦٤) والطيالسى (ص-٩) وابن خزيمة (٤٥٥، ١٤٢) والبيهقى فى « شرح السنة » (٢١٨/١) والطبرانى فى الأوسط (١/١٤٢/٢، ٥٦/١) وابن حبان (٣٦٧/١) والطحاوى فى « شرح الآثار » وتام الرازى فى « الفوائد » (٢، ١/٧٩/٥) والقضاعى (رقم ١١٧٣) والبيهقى فى « السنن » (٣٩/٥، ١٤/٢، ٤١/١) وفى الاعتقاد (٢٥٤) وفى « الزهد الكبير » (٢/٣٠/٢) وابن حزم فى المحلى (٢٣١/٣) وأبو نعيم فى « الحلية » والخطيب فى « التاريخ » (٣٤٥/٩، ١٥٣/٦، ٢٤٤/٤) وخلق سواهم لم أذكرهم خشية الإطالة !! وتوسع الدارقطنى - رحمه الله - فى (السؤال رقم : ٢١٣ - من « العلل ») فى ذكر طرقه التى لا يصح منها إلا طريق واحد - ليس غيره - : يحيى بن سعيد الأنصارى قال سمعت محمد بن إبراهيم التيمى يحدث عن علقمة بن وقاص الليثى عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » ، قال الإمام البزار : « وهذا الحديث قد رواه عن يحيى بن سعيد جماعة كثيرة منهم : عمرو بن الحارث ومالك بن أنس وسفيان الثورى وعبد الوهاب فى جماعة كثيرة ، ولا نعلم يروى هذا الكلام إلا عن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) عن النبى ﷺ بهذا الإسناد » أ . هـ راجع « البحر الزخار » (٣٨٢/١) .

=

«بالنية» (٦٣)، وإنما لكل امرئ ما نوى» ومعنى النية أن ينوى بقلبه رفع الحدث أو استباحة الصلاة ولا يحتاج إلى اللفظ بذلك بلسانه قبل النية، ومحلهما القلب، ولذلك في غسل الجنابة لا يحتاج أن يتلفظ بلسانه، بل النية محلها القلب ثم يسمى الله تعالى لما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» (٦٤) ثم

=* قال الإمام النووي - رحمه الله - : «وهو حديث مجمع على عظمته وجلالته، وهو أحد قواعد الإسلام، وأول دعائمه وأشد أركانه، وهو أعظم الأحاديث التي عليها مدار الدين .. أ. هـ. وراجع «الفتح» (١/٩٠، ١٠٠)، وغيره لتقف على فوائده الجليلة، والله المستعان.

(٦٣) قوله : (وفي رواية : « بالنية » ..) .. أقول نعم !! وهو .

في بعض الروايات في المتفق عليه .

السابق ببيانها، ومن نفس الطريق التي لا يصح الحديث إلا بمجيئه منها - خلافاً لما قد يوهم به ظاهر العبارة فتأمل يحضرنا - الساعة - ممن روه بهذا اللفظ - الناشئ اختلافه من اختلاف أداء الرواة لا غير - النسائي (٣٤٣٧) وأحمد (١٦٨ - شاكراً) - وعنده كذلك (٣٠٠) بلفظ : « إنما العمل بالنية .. » (بالأفراد في كليهما) وهو كذلك عند أبي عوانة (٧٨/٥) وابن خزيمة (٢٢٨) وابن الجارود في «المنتقى» (٦٤ - غوث المكذوب) والبيهقي في «السنن» (١٤/٢) وغيرهم كثير، وهذا يجزئنا . والحمد لله رب العالمين .

(٦٤) لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله . الحديث / أبو سعيد .

حسن بشواهده .

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/٢١) وابن ماجه (٣٩٧) وابن السكن والبخاري - كما في «التلخيص» (٧٣/١) والدارمي (١٤١/١) وأحمد (٤١/٣) وأبو يعلى (٢/٣٢٤) وابن السنن في «اليوم واللييلة» (٢٦) وابن عدى في «الكامل» (١٠٣٤/٣) والدارقطني (٧١/١) والحاكم (١٤٧/١) والبيهقي (٤٣/١) من طريق كثير بن زيد ثنا ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن جده قال .. فذكره مرفوعاً ..

* قلت : وإسناده - بهذا الرسم - ضعيف !! ولذا أورده الشيخ العلامة أبو حفص عمر بن بدر الموصلي الحنفى في كتابه : «المغنى عن الحفظ والكتاب» بقولهم : « لا يصح شيء في هذا الباب » !! =

يغسل كفيه ثلاثاً، وإن كان قام من النوم فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً خارج الإناء لما ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «إذا استقيظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت [يده]» (٦٥) «(٦٦)

= وذكر قول الإمام أحمد - رحمه الله - الذي ذكر عنه في (مسائل أبي داود (ص ٦، ومسائل إسحاق بن هاني (٣/١) وكذا مسائل ابنه عبد الله (ص ٢٥) من أنه «ليس فيه شيء يثبت» وتعقبه أبو إسحاق المؤيد - حفظه الله - في كتابه الفذ «جنة المراتب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب» عرض فيه بالنقد لجميع المواضع، فمنها ما وافقه، ومنها ما خالفه فيه - ومن القسم الأخير هذا الحديث، فجمع شواهد الكثرة عن أبي هريرة، وسعيد بن زيد وأم المؤمنين عائشة وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وسهل بن سعد، وأبي سبرة، وأم سبرة، وأنس بن مالك، رضي الله تعالى عن جميع الأصحاب، وانفصل في نهاية البحث على أن الحديث «حسن بهذه الشواهد» وقد سبقه إلى ذلك عدة من الأئمة رحمهم الله - فراجع المبحث في «جنة المراتب» (ص ١٧٧-١٩٤)، وباللغة تعالى العصمة والتوفيق، وهو سبحانه أعلم.

(٦٥) لفظة «يده» ساقطة بالأصل، والاستدراك من المصادر.

(٦٦) إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا .. الحديث / أبو هريرة.

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٢٦٣/١-فتح) ومسلم (٨٨، ٨٧/٢٧٨) وأبو عوانة (٢٦٣/١) وإمام الأئمة مالك (٩/٢١/١) والشافعي (٦٩، ٦٨/١) وأحمد (٤١/٢، ٢٥٩، ٣٨٢، ٤٦٥) والترمذي (٢٤) وقال: «حسن صحيح» وابن ماجه (٣٩٣) والحميدي (٩٥٢، ٩٥١) وابن حبان (١٠٦٠/٢) والبيهقي (٤٥/١) والبخاري (٤٠٦/١) وابن الجارود في «المنتقى» (٩) وابن خزيمة (٩٩/٥٢/١) وابن أبي شيبة (٩٨/١) والطحاوي (٢١-شرح المعاني) وسنده حسن، وابن حزم (٢٠٧/١) - وغيرهم كثير - من وجوه عن أبي سلمة، وعن الأعرج، وعن سعيد بن المسيب، جميعاً عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً به، وراجع بقية التخريج والنقد في «شرح النسائي: بذل الإحسان» (٣٧-١٥/١) والله أعلم.

ثم يتمضمض ويستنشق ثلاثاً ثلاثاً، ويدخل الماء في فمه يتمضمض به ولو كان صائماً فإن ذلك لا يضره ولا يفسد صومه بذلك لكن لا يوصله إلى الغلصمة (*) فبعض الناس يكون صائماً فإذا أراد المضمضة مسح شفتيه من خارج ولم يدخل الماء في فمه ومن فعل ذلك لم يصح وضوؤه في مذهب الإمام أحمد فإن عنده أن المضمضة والاستنشاق فرض في الوضوء والغسل، فيكون الذي يمسح شفتيه إذا كان صائماً عوض المضمضة في وضوئه قد ترك السنة على مذهبه فلينته الفاعل لذلك عن فعله، ومن رآه يفعل ذلك فلينبهه (٦٧) ثم يستنشق ثلاثاً وينثر الماء من أنفه بيساره ولا يبالغ في الاستنشاق إذا كان صائماً لقول النبي - ﷺ - « بعض أصحابه » وبالع في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً » (٦٨) ثم يرفع عما مته عن جبهته ويغسل وجهه

(٢) الغلصمة : رأس الخلقوم بشواربه ، وحرقدته ، وهو الموضع الناتئ في الحلق والجمع الغلاصم .

(٦٧) « فلينبهه » وبالأصل : « فلينبهه » ، والصواب ما أثبتنا إن شاء الله .

(٦٨) وبالع في الاستنشاق إلا .. الحديث . لقيط بن صبرة .

* صحيح :

وهذه قطعة من حديث طويل أخرجه الشافعي (١/٣٠، ٣١) وأبو داود (١٤٣، ١٤٤) عون وصححه ابن حبان (١٥٩) والحاكم (١/٤٧، ١٤٨) ووافقه الذهبي وهو كما قالوا وأخرجه أيضاً أحمد - مختصراً - (٤/٣٣) والبخاري (١/٤١٧) والنسائي (١/٦٦) وابن ماجه (٤٠٧) وعبد الرزاق (١/٢٧) من طرق عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه قال : كنت وافد بنى المنتفق ، أو فى وفد بنى المنتفق إلى رسول الله ﷺ ، قال : فلما قدمنا على رسول الله ﷺ فلم نصادفه فى منزله ، وصادفنا عائشة أم المؤمنين .. الحديث وفيه : قلت يا رسول الله إن لى امرأة وإن فى لسانها شيئاً - يعنى البذاء - قال : « فطلقها إذا » قال : قلت : يا رسول الله إن لها صحبة ولى منها ولد ، قال : « فمرها » يقول : عظمها ، فإن يك فيها خير فستفعل ، ولا تضرب ظعنيتك كضربك أميتك ، فقلت : يا رسول الله أخبرنى عن الوضوء ، قال : أسبغ الوضوء ، واخلل بين الأصابع ، وبالع فى الإستنشاق .. الحديث (وهذا لفظ أبى داود) صححه ابن القطان والنوى وابن حجر . =

ثلاثاً (٦٩) من منابت شعر الرأس إلى ما انحدر من اللحيين والذقن وإلى أصول الأذنين

=* طعنتك : أصلها راحلة ترحل، ويظعن عليها أى يسار ، وقيل للمرأة طعينة لأنها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن ، وقيل غير ذلك .

* كضربك أमितك : بضم الهمزة وفتح الميم : تصغير أمة - ضد الحرة - أى جاريتك ، والمعنى : لا تضرب المرأة مثل ضربك الأمة . راجع « عون المعبود » (٢٤١/١) .

(٦٩) قد ثبت فى الصحيح : الوضوء مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثاً ثلاثاً ..

فأما حديث الوضوء ثلاثاً ثلاثاً فصحيح متفق عليه .

أخرجه البخارى (٢٥٩/١) فى الوضوء باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ومسلم (٢٢٦) فى الطهارة باب صفة الوضوء وكما له ، ومن طريق الزهرى عن عطاء بن يزيد عن حمران : رأيت عثمان توضأ فأفرغ على يديه ثلاثاً ، ثم مضمض واستنشق ثلاثاً ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثاً ، ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثاً ، ثم مسح برأسه ثلاثاً ، ثم غسل رجله اليمنى ثلاثاً ، ثم اليسرى ثلاثاً ، ثم قال : « رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئى هذا ، ثم قال : « من توضأ وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر له ما تقدم من ذنبه » لفظ البغوى فى « شرح السنة » (٤٢٢، ٤٢١/١) وكذلك أبى عوانة (٢٣٩/١) والبيهقى فى « السنن الكبير » (٤٨/١) وغيرهم .

وأما حديث الوضوء مرتين مرتين .

* فصحيح :

أخرجه البخارى (٢٥٨/١-فتح) وأبو عوانة (٢٤١/١) وغيرهما من حديث عبد الله بن أبى بكر بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد أن النبى ﷺ توضأ مرتين ... مرتين « لفظ البخارى ، وهو عند أبى عوانة بأطول من هذا وأتم .

وأما حديث الوضوء مرة .. مرة ، فهو .

* صحيح : أيضاً أخرجه البخارى (٢٥٨/١-فتح) باب الوضوء مرة مرة والنسائى (٨٠) فى الطهارة ، وعبد الرزاق فى « المصنف » (١٢٦-١٢٨) ومن طريقه أحمد (٣٦/٥) شاكر =

ويخلل لحيته إن كانت كثيفة وإن كانت تصف البشرة لزمه غسلها فهذا الوجه الذي أمر الله بغسله من قصاص شعر الرأس إلى أسفل الذقن ومن الأذن إلى الأذن سواء في ذلك الرجال أو النساء، وكذا يجب على المرأة أن ترفع من عصابتها عن جبهتها وتغسل من أصل شعر رأسها إلى أسفل ذقنها ومن أذنها إلى أذنها، ولا يفرغ المتوضئ^(٧٠) الماء من يديه إذا أراد غسل وجهه بل يملأ كفيه بماء ويصبه من أصل شعر رأسه إلى أسفله ومن أذنه إلى أذنه ويغسل البياض الذي بين لحيته وأذنه ويغسل عنقه^(٧١) وشاربيه وحاجبيه ويخلل لحيته، وليأخذ المتوضئ حذرة مما يفعله كثير من الجاهلين والعلماء الغافلين بأن لا يستوعب وجهه بالغسل أو يفرغ الماء من بدنه ويمسح جبهته ببلل يديه ومنهم من يضع الماء عند عينيه أو حاجبه ويمسح جبهته ببلل يديه ومن فعل ذلك من رجل أو امرأة لم يصح وضوؤه ولا صلاته، لأن صحة الصلاة متعلقة بصحة الوضوء، فإذا لم يصح الوضوء لم تصح الصلاة، فليتنبه المسلم الحريص على طاعة الله إلى ذلك، ويأمر به أهله وأولاده، ومن رآه من الجهلة يفعل خلاف ما ذكرناه فليتنبهه وليعرفه الصلوات؛ فإن تعليم ذلك واجب على من رآه يسئ في وضوئه وفي

= وذكره في «الكنز» برقم (٢٢٠١) - من طرق عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن

عباس قال «توضأ النبي ﷺ مرة.. مرة» وللشرح راجع «فتح الباري» (١/٢٥٨-٢٦١).

(٧٠) مراد المصنف من قوله: ولا يفرغ المتوضئ.. أي أنه لا يكفي مسح الوجه بالماء، ولكن الغسل هو الأصح والأصوب، ولا بد من إيصال الماء بالكفين إلى الوجه.

(٧١) والعنقه: هي ذلك الشعر الذي في أسفل الشفة السفلى، وقيل: الشعر الذي بينها وبين

الذقن، وأصل العنقة خفة الشيء وقلته «قاله الإمام ابن الأثير - رحمه الله - في «النهاية» (٣/٣٠٩).

صلاته، وواجب أيضاً بيانه للناس، وواجب أيضاً على الأزواج تعليم ذلك لأزواجهم وأولادهم لأنهم رعيته وهو مسئول عنهم كما تقدم من قول النبي ﷺ «كلكم راع» (٧٢) والرجل في أهله راع وهو مسئول عنهم يوم القيامة وبالله التوفيق والهداية.

(فصل) فإذا فرغ من غسل وجهه كما ذكرنا غسل يديه إلى مرفقيه لقول الله تعالى ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ معطوف على قوله تعالى ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (٧٣) أي واغسلوا أيديكم، فيجب غسل اليدين إلى المرفقين، ويرفع الماء فوق المرفق ليحصل له غسل المرفق بيقين، ولا يمسح يديه مسحاً كما يفعل كثير من الجاهلين أو يغسل نصف ساعده ويترك الباقي، ومن فعل ذلك لم يصح وضوؤه ولا صلاته لأنه خالف أمر الله بقوله ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ (٧٤) كما قلنا في غسل الوجه ثم يمسح ورأسه مع الأذنين والأفضل أن يستوعب رأسه بالمسح يأخذ لأذنيه ماء (*) جديداً يمسحهما به ظاهرهما وباطنهما، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين ويخلل أصابعهما ويرفع

(٧٢) قطعة من حديث صحيح متفق عليه :

أخرجه البخاري في الأحكام (١٠٠/١٣) باب قول الله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُلَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ، وفي الجمعة في القرى والمدن وفي الاستقراض باب العبد راع في مال سيده وفي الوصايا باب تأويل قول الله تعالى ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ تَوْصُونَ بِهَا أَوْ دِينَ﴾ وفي النكاح باب ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ وباب : المرأة راعية في بيت زوجها ، وأخرجه مسلم (١٨٢٩) في «الإمارة» باب : فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- وكذلك البغوي في «شرح السنة» (٦١/١٠) وقد تقدم قبل قليل (انظر رقم : (٢٦)).

(فصل) (٧٣)، الآية رقم (٦) من سورة المائدة .

(٧٤) مرت في أثناء الآية (٦) من سورة المائدة .

* بل الأولى عكس ما قرره المصنف بل يمسحهما مع الرأس ، لما ثبت في الصحيحين «الأذان من الرأس» .

الماء إلى فوق الكعبين ليحصل له غسل الكعبين بيقين لأن « ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب » ولأن أبا هريرة - رضى الله عنه - توضأ فغسل يديه حتى أشرع في العضد ثم غسل رجله حتى أشرع في الساق ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « أنتم الغر المحجلون من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته وتحجيلة فليفعل » (٧٥) وقال : قال رسول الله ﷺ : « تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء » (٧٥).

(٧٥) - أنتم الغر المحجلون .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح متفق عليه .

أخرجه البخارى (١/١٩٠) ومسلم (٦/٢٤٦) فى الطهارة باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل فى الوضوء وقد اختصر المصنف كثيراً من ألفاظه - (٩١١) .

فيحسن بنا أن ننقل الرواية كما هى فى « صحيحه » رحمه الله - لما فى ذلك من المصلحة - عن « نعيم بن عبد الله المجرى » قال : رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه . فأسبغ الوضوء ، ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع فى العضد ثم يده اليسرى حتى أشرع فى العضد ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع فى الساق ، ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع فى الساق ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ ، وقال رسول الله ﷺ : « أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته وتحجيلة » ، وأخرجه بنحوه الإمام مالك فى « الموطأ » (١/٢٨) - عبد الباقي) وأبو عوانة فى « صحيحه » (١/٢٤٣) وأحمد (٢/٣٣٤، ٤٠٠، ٥٢٧) والبيهقى (١/٥٧) والبخارى (١/٥٧) وغيرهم من طرق عن نعيم بن عبد الله المجرى قال رأيت أبا هريرة . فذكره بنحو ما هنا .

(٧٥) تبلغ حلية المؤمن حيث .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٢١٩) فى الطهارة - باب : تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء وأبو عوانة =

[الترغيب في الدعاء بعد الوضوء]

(فصل) فإذا فرغ من وضوئه رفع بصره إلى السماء وقال ما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع نظره إلى السماء وقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين ومن المتطهرين فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء » (٧٦).

= في «صحيحه» (٢٤١/١) والنسائي (١٤٩) وغيرهم من طريق أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم قال : كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة ، فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه فقلت له : يا أبا هريرة ما هذا الوضوء (١٩) فقال : يا بني فروخ أنتم ها هنا ؟ لو علمت أنكم ها هنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي ﷺ يقول : « تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء » .
* والحلية : النور يوم القيامة (مسلم ٢١٩ / عبد الباقي) وإسناده ومنتنه أخرجه البيهقي (٥٧، ٥٦/١) وأحمد (٣٧١/٢) وله لفظ آخر رواه يحيى بن أيوب البجلي عن أبي زرعة قال : دخلت على أبي هريرة فتوضأ إلى منكبيه وإلى ركبتيه ، فقلت له : ألا تكفي بما فرض الله عليك من هذا (١٩) قال : بلى ! ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مبلغ الحلية مبلغ الوضوء فأحببت أن يزيدني في حليتي » .

أخرجه ابن أبي شيبه في « المصنف » (٤٠/١) حدثنا ابن المبارك عن يحيى به ، وعلقه عنه أبو عوانة في « صحيحه » (٢٤٣/١) .. قال أبو عبد الرحمن الألباني في « الصحيحة » (٢٥٢) : « قلت : وهذا سند جيد رجاله كلهم ثقات رجال الشيوخين غير يحيى هذا وهو ثقة اتفاقاً إلا رواية عن ابن معين ، وقال الحافظ : « لا بأس به » ويشهد له ما أخرجه البخاري (٣١٧/١٠) وابن أبي شيبه (٤٢، ٤١/١) وأحمد (٢٣٢/٢) عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة قال : دخلت مع أبي هريرة دار مروان فدعا بوضوء فتوضأ فلما غسل ذراعيه جاوز المرفقين ، فلما غسل رجليه جاوز الكعبين إلى الساقين فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا مبلغ الحلية » (راجع « الصحيحة » (٢٥٢) .

(٧٦) من توضأ فأحسن الوضوء ثم .. الحديث / عقبه بن عامر

* صحيح :

وفى رواية للنسائي : « سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ،
أستغفرك وأتوب إليك فاغفر لى وتب على إتك أنت التواب الرحيم » (٢٧٦).

= أخرجه مسلم (٢٠٩، ٢١٠) فى الطهارة ، باب الذكر المستحب عقب الوضوء ، وأبو داود
(٩٠٦) وأحمد فى « المسند » (٤/١٤٥، ١٤٦) والنسائي (١٥١) ، وابن ماجه (٤٧٠) وأبو عوانة
فى صحيحه (٢٢٤/١) والبغوى فى « شرح السنة » (١٤٩/٤) وعبد الرزاق فى « المصنف »
(١٤٢) والبيهقى (٧٨/١) وغيرهم من طرق عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال : وكانت
علينا رعاية الإبل ، فجاءت نوبتى فروحتها بعشى فأدركت رسول الله قائماً يحدث الناس فأدركت
من قوله : « ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلى ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه
إلا وجبت له الجنة » قال : فقلت : ما أجود هذه (١) فإذا قائل بين يدي يقول التى قبلها أجود ،
فنظرت فإذا عمر ، قال : إنى قد رأيتك جئت أنفاً ، قال : « ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ (أو يسبغ)
الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله ، إلا فتحت له أبواب الجنة
الثمانية ، يدخل من أيها شاء » ، والسياق لمسلم رحمه الله .

* وقوله (ما أجود هذه) يعنى هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العبادة ، وجودتها من جهات :
منها أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة ، ومنها أن أجرها عظيم .

(تنبيه) : - كل الروايات التى أشرت إليها ليس فيها قوله (اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من
المتطهرين) حاشا رواية الترمذى وحده التى أخرجهما فى « جامعه » (٧٧/١-٧٨-شاكراً) من
طريق زيد بن حباب عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد الدمشقى عن أبى إدريس الخولانى ،
وأبى عثمان عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ فذكره - كما ساقه المصنف هنا سواء ،
قال الترمذى عقبها : « حديث عمر قد خولف زيد بن حباب فى هذا الحديث .. قال : وهذا
حديث فى إسناده اضطراب . ولا يصح عن النبى ﷺ فى هذا الباب كبير شىء » (١١٠) =

(فصل) في فضل الرضوء الصالح وما يكفر الله به من الخطايا وفضل إسباغهِ على المكاره كأيام البرد وبرد الماء وحالة المرض والشدة ونحو ذلك .

= وجاءت في حديث بهذا المعنى عن ثوبان - رضى الله عنه - مرفوعاً نقله الإمام الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٤/١) وقال : رواه الطبراني في «الأوسط والكبير» (٢/رقم ١٤٤١). باختصار ، وقال في «الأوسط» : تفرد به مسور بن مروع ولم أجد من ترجمه وفيه أحمد بن سهل الوراق ، ذكره ابن حبان في «الثقات» ، وفي إسناده «الكبير» أبو سعد البقال والأكثر على تضعيفه ووثقه بعضهم .

* قلت : في التقريب : (٣٠٥/١) = ضعيف مدلس) .

فالحديث بهذا اللفظ - في كل الأحوال - ضعيف ، لما رأيت من ضعف أسانيدِهِ عند من أخرجه ، والله سبحانه وتعالى أعلم ، وأحكم .

وراجع المبحث النفيس الذي كتبه شيخ شيوخنا العلامة العلم أبو الأشبال أحمد بن محمد شاكر - رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته - حول هذا الحديث في شرحه على سنن الترمذی (٧٩/١-٨٣) .

(فائدة) : قال العلامة المبارك كفوري في «تحفة الأحوذى» (١٨٢/١) : «ثم اعلم أن ما ذكره الحنفية والشافعية وغيرهم في كتبهم من الدعاء عند كل عضو كقولهم : يقال عند غسل الوجه : اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه !! وعند غسل اليد اليمنى : اللهم أعطني كتابي بيمينى وحاسبني حساباً يسيراً !! إلخ : -

فلم يثبت فيه حديث ، قال الحافظ في التلخيص قال الرافعي : ورد بها الأثر عن الصالحين ، قال النووي في «الروضة» هذا الدعاء لا أصل له ، وقال ابن الصلاح : «لم يصبح فيه حديث» ، قال الحافظ : روى فيه عن علي (عليه السلام) من طرق ضعيفة جداً أوردها المستغفرى في «الدعوات» وابن عساكر في «أمالیه» انتهى ، وقال ابن القيم في «زاد المعاد» : ولم يحفظ عنه أنه كان ﷺ يقول على وضوئه شيئاً غير : =

.....
 = التسمية ، وكل حديث فى أذكار الرضوء الذى يقال عليه فكذب مختلق ولم يقل رسول
 الله ﷺ شيئاً منه ولا علمه لأمته ، ولا يثبت عنه غير التسمية فى أوله ، وقوله : أشهد أن لا إله إلا
 الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم أجعلنى من التوابين واجعلنى من
 المتطهرين - فى آخره » انتهى .

(٧٦م) قوله : (وفى رواية النسائي : سبحانك اللهم وبحمدك .. إلخ .
 * صحيح :

أخرجه النسائي فى « اليوم والليلة » عن يحيى بن محمد بن السكن عن أبى غسان يحيى بن
 كثير عن شعبة عن أبى هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد الضبعى عن أبى سعيد .. به ، وعن
 بندار عن عنذر عن شعبة ، وعن سويد عن عبد الله عن سفيان - كلاهما عن أبى هاشم به موقوفاً
 ، وكذا فى « تحفة الأشراف » (٤٤٧/٣) وقال محققه - غفر الله لنا وله - فى الحاشية : « قال
 النسائي عقب رواية ابن السكن « هذا خطأ والصواب موقوف » ثم عقبه برواية غندر ، وقال عقبه
 وكذلك رواه سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى » ثم ذكر رواية الثورى كما ذكره المصنف ههنا
 أ . هـ وقال الحافظ - رحمه الله - فى « النكت الطراف » * قلت : أخرجه الطبراني فى الأوسط
 (٣٧١/٣) وقال : لم يروه عن شعبه إلا يحيى بن كثير - أراد بذلك مرفوعاً - قلت : وقد
 أخرجه المعمرى من رواية يوسف بن أسباط عن سفيان الثورى - مرفوعاً .

* قلت : ومن هذه الطريق أخرجه - مرفوعاً - ابن السنى فى « اليوم والليلة »
 (ص ١٢ برقم : ٣٠) والخطيب فى « تاريخ بغداد » (٢٥/٨) - قال الحافظ - (تتمة كلامه فى
 النكت) وقال أبو نعيم فى « اليوم والليلة » : (له رواه قيس بن الربيع عن أبى هاشم - مرفوعاً ،
 انتهى . ومثله لا يقال من قبل رأى فله حكم المرفوع أ . هـ .

راجع « صحيح الجامع الصغير » (٦١٧٠) ومجمع الزوائد (٢٤٤/١) .

ثبت في صحيح مسلم من حديث عثمان بن عفان - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطايا من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره » (٧٧) وعن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا توضأ العبد المسلم - أو قال المؤمن - فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء - فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب » (٧٨) رواه مسلم أيضاً . وعن عمرو بن عبسة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ : « ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجله من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله تعالى وأثنى عليه ومجده بالذى هو له أهل وفرغ قلبه لله إلا

(٧٧) من توضأ فأحسن الوضوء .. الحديث / عثمان .

* صحيح :

أخرجه مسلم في الطهارة (٢٤٥) ، - وغيره - عن محمد بن المنكدر عن حمران عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره بلفظه .

(٧٨) إذا توضأ العبد المسلم ... الحديث / أبو هريرة وغيره .

* صحيح :

=

انصرف من خطيئة كيوم ولدته أمه» (٧٩) رواه مسلم ، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به

= أخرجه مسلم (٢٤٤) في الطهارة باب : خروج الخطايا مع ماء الوضوء وأبو عوانة في « صحيحة » (٢٤٦/١) وعبد الرزاق في « المصنف » (١٥٥) من طرق عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة .. مرفوعاً به وأخرجه إمام الأئمة مالك بن أنس في « الموطأ » (٣١/٣٠/١) من طريق عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي أن رسول الله ﷺ قال - فذكره ، وزاد في آخره : « .. ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له » ، ومن طريق مالك أخرجه النسائي (١٠٣) في الطهارة باب مسح الأذنين مع الرأس ، وكذا ابن ماجه - فيه (٢٨١) باب ثواب الطهور » بإسناده ولفظه سواء ، والله تعالى أعلم .

(٧٩) ما منكم رجل يقرب وضوءه .. الحديث / عمرو بن عبسة .

* صحيح : وهو جزء من حديث طويل .

أخرجه مسلم (٥٦٩ ، ٥٧٠) في « المسافرين » باب : إسلام عمرو بن عبسة ، والنسائي (١٤٧) عن أبي أمامة قال: قال عمرو بن عبسة السلمي : كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخباراً ، فقعدت على راحلتي فقدمت إليه ، فإذا رسول الله ﷺ مستخفياً جراء عليه قمه ، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة ، فقلت : ما أنت (١؟) قال : « أنا نبي ... » ، فذكر الحديث بطوله ، وفيه : قال : فقلت : يا نبي الله ، فالوضوء حدثني عنه (١؟) قال : « ما منكم رجل يقرب وضوءه .. فذكره كماهاهنا ، وتتمته هناك : » فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله ﷺ فقال له أبو أمامة : يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول !! في مقام واحد يعطى هذا الرجل (١؟) فقال عمرو : يا أبا أمامة لقد كبرت سني ودق عظمي واقترب أجلى وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسول الله ﷺ لو لم أكن سمعته من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً (حتى عد سبع مرات) ما حدثت به أبداً ، ولكن سمعته أكثر من ذلك » .

الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط» (٨٠) رواه مسلم في صحيحه .

=* (خياشيمه) المذكورة في الحديث : جمع خيشوم وهو أقصى الأنف ، وقيل : الخياشيم : عظام رفاق في أصل الأنف بينه وبين الدماغ ، وقيل غير ذلك ، والله جل ذكره أعلم .
(٨٠) ألا أدلكم على ما يحور الله به الخطايا ..؟. الحديث / أبو هريرة :
* صحيح :

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥٢٠/١) وأحمد (٣٠٣/٢-٢٧٧) وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٥٧، ١٧٧) وأبو عوانة (٢٣١/١) ومسلم (٢٥١) في الطهارة باب «فضل إسباغ الوضوء على المكاره» والإمام مالك في «الموطأ» (١٦١/١) في قصر الصلاة في السفر - باب انتظار الصلاة والمشى إليها ، والترمذي (٥١) والنسائي (١٤٣) وابن حبان في «صحيحه» (١٨٨/٢، ٣١٠/١) والبيهقي في «شرح السنة» (٣٢٠/١) - وغيرهم - كلهم من طريق مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به ، حاشا ابن خزيمة وابن حبان (١٦١-سوار) فأخرجه الأول من حديث أبي سعيد ، وأخرجه الثاني من حديثه أيضاً ومن حديث جابر - رضي الله عن الجميع - ، وذكر الهيثمي رحمه الله حديث أبي سعيد (٩٦، ٩٥/٢) وقال: روى ابن ماجه طرفاً من أوله (٧٧٦، ٤٢٧) - رواه أحمد بطوله (٣/٣) وأبو يعلى (٥٠٧/٢) أيضاً إلا أنه قال : ما منكم من رجل يخرج من بيته متطهراً فيصلي مع المسلمين الصلاة الجامعة .. وفيه : عبد الله بن محمد بن عقيل وفي الاحتجاج به خلاف ، وقد وثقه غير واحد .

قلت : هو حسن الحديث - كما سبقت الإشارة إلى ذلك بل منهم من يصحح له مطلقاً ، وإبطال الاحتجاج بحديثه أو اطراحه جملة كما يفعل بعضهم ، فيه سرف وغلو وشطط ، نسأل الله جل اسمه أن يرزقنا العدل والتوسط والإنصاف .

والحديث - ذكره الإمام الهيثمي فيه - عن جابر (٣٧/٢) عن أنس (١٣٧/١) ، وعن عبادة بن الصامت (١٨٩/٨) رضي الله عن الأصحاب .
راجعها إن أحببت ، والله المستعان ، وبه الحول والقوة لإله غيره .

[فضل استعمال السواك]

(فصل) : ويستحب أن يستاك مع وضوئه لما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء»^(٨١) وجاء عنه ﷺ أنه قال : « فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعين ضعفاً »^(٨٢).

(٨١) لولا أن أشق على أمتي ... الحديث / أبو هريرة
* متفق عليه :

أخرجه إمام الأئمة مالك (١١٤/١٦٦/١) والشافعي في «المسند» (٧٢/١) وفي «الأم» (٢٣/١) وأحمد (٤٢٩.٣٩٩.٢٨٧.٢٥٩/٢) والبخاري (٢٢٤/١٣.٣٧٤/٢) -فتح) ومسلم (٤٢/٢٥٢) والترمذي (٢٢) والدارمي (١٣٩/١) والنسائي (٧/١) بذل الإحسان) وأبو عوانة (١٩١/١) والحميدي (٩٦٥) وابن خزيمة رقم (٩١/١٣٩) وأبو يعلى (٦٣٤٣.٦٢٧٠/١١) والطحاوي (٤٤/١) والبيهقي (٣٩٢/١) وأبو نعيم في «الحلية» وتمام في «فوائده» (١٥٢) وغيرهم - كثير - من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه .

(٨٢) فضل الصلاة التي يستاك لها .. الحديث / أم المؤمنين عائشة
* ضعيف :

أخرجه أحمد (١٤٦/٦) والحاكم في «المستدرک» (١٤٦/١) وابن خزيمة (١٣٧/١) - صحيحه) ، والبخاري برقم (٥٠١ - زوائده) من طريق محمد بن إسحاق قال : ذكر محمد بن مسلم الزهري عن عائشة قالت : .. فذكره مرفوعاً ، قال ابن خزيمة في تبويبه على هذا الحديث : « باب فضل الصلاة » التي ... ، على الصلاة .. ، لا يستاك لها : إن صح الخبر (!!) فكأنما يشير - رحمه الله - بذلك إلى تضعيفه (!!) ولذلك عقب - بعد إخراج بقوله : « قال أبو بكر : أنا استنيت صحة هذا الخبر لأنني خائف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمع من محمد بن مسلم وإنما دلسه عنه » ، أ.هـ (!!) فالعجب - إذاً - من الحاكم يقول : « صحيح على شرط مسلم » (!!) =

وقال عليه السلام : « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب » (٨٣).



= والعجب الأكثر - من الذهبي - رحمهما الله - يوافقه ، فمعلوم أن مسلماً لم يحتج بآين إسحاق ، وإنما تابع به ، وانظر التفصيل فى « ضعيفة » أبى عبد الرحمن الألبانى (١٥٠٣) .
قال : وقد روى الحديث عن غير (أم المؤمنين) عائشة ، كابن عباس ، وجابر ، وابن عمر - (رضى الله عنهم) خرجها كلها الحافظ فى « التلخيص » (٦٧/١) وقال : وأسانيدنا معلولة « أ . هـ . راجع « ضعيف الجامع » (٣٩٦٥) و« الترغيب .. » (١٠٢/١) والله أعلم .
(٨٣) السواك مطهرة .. الحديث / أم المؤمنين عائشة :

* صحيح :

أخرجه البخاري (١٥٨/٤ - فتح) معلقاً ، ووصله أحمد (١٢٤/٦) وأبو يعلى (٨/رقم ٤٩١٦) والروزي - أبو بكر - فى « مسند أبى بكر » (١٠٩) وابن حبان (١٤٣) والنسائى (٥٣/١ - بذل الإحسان) والبيهقى (٣٤/١) والمعمرى فى « اليوم والليلة » والمزى فى « تهذيب الكمال » (ج ٢ لوحة ٧٩٩) والحافظ فى « التلخيص » (١٦٤/٣) من طريق يزيد بن زريع عن عبد الرحمن بن أبى عتيق عن أبيه عن عائشة .. به ، قال الإمام البغوى فى « شرح السنة » (٣٩٤/١) : حديث حسن ، وقال النووى فى « المجموع » (٢٦٧/١) : « حديث صحيح » ، وقد توبع عبد الرحمن بن أبى عتيق عليه : تابعة محمد بن إسحاق حدثنى عبد الله بن محمد عن عائشة به ، أخرجه الشافعى فى « الأم » (٢٣/١) وفى « المسند » (٧١/١) وأحمد (٤٧/٦ ، ٦٢ ، ٢٣٨) والحميدى (١٦٢ - مسنده) وأبو يعلى (٨/رقم ٥٩٨) وابن المنذر فى « الأوسط » (١/رقم ٣٣٨) والبيهقى (٣٤/١) وأبو نعيم فى « الحلية » وابن الديبشى فى « ذيل تاريخ بغداد » (٢٨٤/١) وسنده حسن وتصريح محمد بن إسحاق بالتحديث وقع عند أحمد (راجع : « بذل الإحسان » (١/٥٣-٦٥) وإرواء الغليل (١/١٠٥٠، ١٠٥١) .

(فصل) [فُجِدَ فَضْلُ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَصَفَتْهُ وَالْأَمْرُ بِهِ]

قال الله - عز وجل - : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ الآية. هذا أمر من الله عز وجل لعباده المؤمنين من الرجال والنساء؛ أنه إذا أصابت أحدهم جنابة من احتلام أو جماع أن يغتسل بالماء، فإن عدم الماء أو خاف الضرر باستعماله تيمم بالتراب، وصلى الصلاة في وقتها لقول الله تعالى ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ (٨٤). وقد تقدم الكلام على التيمم وصفته، وفضل الغسل عظيم، أعظم من فضل الوضوء فإن فيه الوضوء وزيادة غسل البدن، فعن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال له: «يا أبا هريرة بالغ في غسلك من الجنابة فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك خطيئة» (٨٥) وعن أبي الدرداء - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس

(٨٤) الآية رقم (٦) سورة المائدة.

(٨٥) يا أبا هريرة بالغ في غسلك .. الحديث / أبو هريرة وأنس .
الحديث من الزوائد ، فلم أره عند أحد من أصحاب الكتب الستة ، فيما أعلم .
ولكنني رأيت الإمام الهيثمي - رحمه الله - قد ذكره في «المجمع» من حديث :
(أنس) (١) الطويل ، وفيه يذكر أنه خدم النبي ﷺ عشر سنين .. إلخ .
وفيه : «..ويا أنس بالغ في الاغتسال من الجنابة فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة» .. الحديث .. قال الهيثمي رواه أبو يعلى .
* قلت: قرأت مسند أنس من «مسند أبي يعلى» (١٤١/٥) وج (٦) كله و (٧) ، من أوله إلى ص (٣١٦) فلم أقف له على أثر (١١) .
قال الهيثمي : .. ، والطبراني في «الصغير» .
* قلت : الذى فى «صغير» الطبراني (٢٠/٢) : «يا أنس أسبغ الوضوء .. و .. و [أشياء] كثيرة ليس فيها غسل الجنابة، وفي إسناده : على بن الجند - بالتحريك - قال أبو حاتم : «مجهول» وقال أيضاً : «خبره كاذب» انظر «الميزان» (١١٨/٣) وقال البخارى منكر الحديث . =

خصال من جاء بهن مع الإيمان بالله دخل الجنة : من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن، ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وأعطى الزكاة من ماله طيبة بها نفسه، وصام رمضان وحج البيت إن استطاع إليه سبيلاً، وأدى الأمانة » قيل : يا أبا الدرداء ما الأمانة ؟ قال : الغسل من الجنابة ، فإن الله تعالى لم يأتمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها » (٨٦).

= وذكر له جزءاً من هذا الحديث .

* وأما حديث أبي هريرة في غسل الجنابة فلفظه - كما في « المجمع » (٢٧٧/١) - مرفوعاً : يكفى في غسلك من الجنابة ستة أمداد » ، قال الهيثمي .
رواه البزار ، وفيه يزيد بن عبد الملك التوافلي وقد ضعفه كلهم (١١) ووثقه ابن معين في رواية (١١) ..

هذا ما وقفت عليه - على ما قد علم الله تعالى من الجهد وبذل الوقت الثمين .
* وما أظنه إلا وهما وقع للمصنف - غفر الله لنا وله - فاشتبه عليه حديث أنس فجعله لأبي هريرة - كما سترى فيما سيأتى إن شاء الله - في الحديث رقم (٢١٣) حيث نسب حديث أنس ابن مالك ، للبراء بن عازب رضى الله عنهم - فإن لا : فهو غلط من أغلاط الناسخ التي يصعب حصرها (١١) فإن لا .. فهذا جهدى ، ولم يكلف الله نفسى إلا ما آتاها ، وهو سبحانه أعلم .
(٨٦) خمس خصال من جاء بهن مع الإيمان ... الحديث / أبو الدرداء .
* ضعيف جداً * ولكنه يحسن بطرقه وشواهده :

أخرجه أبو داود (٤٢٩) وأبو نعيم في « الحلية » (٢٣٤/٢) وغيرهما من طريق عبيد الله بن عبد المجيد أبي على الحنفى [صدوق] : تقريب (٥٣٦/١) ثنا عمران القطان ابن داود أبو العوام : صدوق يهم ورمى برأى الخوارج : تقريب (٨٣/٢) وأبان (هو ابن أبي عياش فيروز البصرى : متروك تقريب (٣١/١) كلاهما عن خليل العميرى (هو ابن عبد الله يقال : إنه مولى لأبي الدرداء، صدوق يرسل - تقريب (٢٢٧/١) .

=

قال العلماء - رضى الله عنهم - : الغسل من الجنابة أمانة بين العبد وبين الله - عز وجل - فيجب على الرجل والمرأة إذا أصابهما جنابة من جماع أو احتلام أن يغتسلا قبل خروج وقت صلاة الصبح أو غيرها من الصلوات، ولا يحل له تأخيرها إلى ما بعد خروج الصلاة فيكون من الجاهلين، من يصبح وعليه جنابة فيؤخر الغسل إلى ما بعد طلوع الشمس ومن فعل ذلك من رجل أو امرأة فقد عصى الله ورسوله واستحق العقوبة التي هي قوله تعالى : ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ﴾ (*) قال ابن مسعود - رضى الله عنه - أضاعوها أى أخرجوها عن وقتها ثم أو عد على ذلك بقوله تعالى : ﴿ فسوف يلقون غياً ﴾ « وغى واد فى جهنم أجارنا الله منه، وقد تقدم الكلام على شدة عقوبة المتهاون بالصلاة وإنما الواجب على الرجل أو المرأة أنه إذا أصابه جنابة أن يبادر إلى الغسل قبل خروج وقت الصلاة، فإن لم يتمكن من الاغتسال لعدم الماء أو خوف الضرر باستعماله تيمم بالتراب وصلى الصلاة فى وقتها ثم إذا وجد الماء وتمكن من الاغتسال اغتسل، وقد تقدم الكلام على التيمم ودليله من الكتاب والسنة وصفته إنما أعدنا الكلام عليه هنا مرات لما قد غلب على كثير من الجاهلين من التهاون بالصلاة وتأخيرها عن وقتها بعذر الغسل أو غيره وقد تقدم أن تأخير الصلاة عن وقتها من الكبائر المحرمة التى يعاقب الله فاعلها بالنار يوم القيامة إن لم يتب إلى الله تعالى، وبالله التوفيق .

= قلت : فذاك إسناد لا يقوم كما ترى (١١) فمن العجب العاجب أن ترى : الإمام الهيثمى يقول - بعد ذكره الحديث فى « المجمع » (٥٢/١) - بطوله - : « رواه الطبرانى فى الكبير » وإسناده جيد (١١) ورأيت الحافظ المنذرى أقره فى الترغيب (١٤١/١) وأنا لم أر إسناد « كبير الطبرانى » ، فإن كان ذاك كذلك .. فالحكم أمامك وإن لا ، فالحكم بمقتضى الحال ، والله - جل ثناؤه - أعلم .

ثم دار الزمان دورته (١١) ووقفت - بفضل الله - على الجزء الأول من « صحيح الترغيب » لأبى عبد الرحمن ووجدت الحديث فيه (٢١٩/١ - برقم ٣٦٢) وفى آخره تلك العبارة « رواه الطبرانى بإسناد جيد ووضع أبو عبد الرحمن قبائلته : « حسن » (١١) ووددت لو أنه ساق إسناد الطبرانى (١١) . وراجع « الترغيب » (١٤١، ١٠٠) و « صحيح الترغيب » (٢١٩/١) والله أعلم .
(*) الآية (٥٩) من سورة مريم .

[صفة الغسل وآدابه]

(فصل) [وأما صفة الغسل] فما ثبت في الصحيح من حديث ميمونة - رضى الله عنها - قالت : [ستر] (*) النبي - ﷺ - فاغتسل من الجنابة فبدأ فغسل يديه ثم صب بيمينه على شماله فغسل فرجه وما أصابه ثم ضرب يده على الحائط أو الأرض ثم توضأ وضوءه للصلاة ثم تنحى فغسل رجله (٨٧) والواجب أولاً على من أراد الاغتسال من الرجال والنساء أن يستعورته قبل نزع ثيابه فإن النبي ﷺ استتر ثم اغتسل ونهى عن دخول الحمام بغير مئزر فقال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر » (٢٨٧) ورواه الإمام أحمد من رواية أبي هريرة ،

(٨٧) حديث أم المؤمنين ميمونة في صفة غسل النبي ﷺ من الجنابة .

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٣٨٧، ٣٦٨/١)، فتح ومسلم (٣١٧، ٢٥٤) والترمذي (١٠٣) وأبو داود (٢٤٥) والنسائي (٤١٩) والدارمي (٧٤٧) وابن ماجه (٥٧٣) وأبو عوانة (٢٩٩/١) وابن الجارود في «المتقى» (١٠٠/غوث المكذوب) وابن حبان (١٢٠/١) والدارقطني (١٤٤/١) وعبد ابن حميد (١٥٥٠/المنتخب) وابن حزم في المحلى (٤٧/٢/مسئلة ١٩٦) والبخاري (١٢/٢) والبيهقي (١٧٦/١) وغيرهم ، من طرق عن الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث قالت : وضعت لرسول الله ﷺ غسلأ ، فاغتسل من الجنابة ، فأكفأ الإناء بيمينه على يساره فغسل كفيه ، ثم أدخل يده في الإناء فأفاض على فرجه ، ثم ذلك يده على الأرض - أو بالحائط ثم تغمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ، ثم أفاض الماء على رأسه ثلاثاً ، ثم أفاض على سائر جسده ، ثم تنحى فغسل رجله « - زاد وكيع - : «فأتيته بثوب - يعني المنديل - فقال : بيده يعني : « رديه » قال الأحمسي : فأتيته بثوب فردده وجعل يقول بيده هكذا ، يعني : ينفذ الماء » ، والسياق لأبي عوانة رحمه الله - فإنه أوفى وأتم وأكثر تفصيلاً ، والله عز وجل أعلم

(*) وكلمة « سترت » التي وضعتها بين معكفين هي رواية البخاري الثانية (٣٨٧/١) . =

وروى سعيد ابن منصور قال : قال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه : دخول الحمام

= (٨٧/م) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا .. الحديث / غير واحد من الأصحاب.

* صحيح :

وورد فيه أحاديث منها :

(١) حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمقزر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر .
أخرجه الحاكم فى « المستدرک » (٢٨٨/٤) واللفظ له وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى ، وهو كما قال ، وأخرجه - أيضاً - النسائى ببعضه - وأحمد (٣٣٩/٣) وزاد : « ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بأمرأة ليس معها ذو محرم منها فإن ثالثهما الشيطان » وكذا رواه الطبرانى فى الأوسط بهذا الإسناد والمتن دون الزيادة عند أحمد ، وقال عقبه : « يقال إن عطاء الذى روى عنه هشام الدستوائى هذا الحديث هو عطاء بن السائب ، ولم يرو هذا الحديث عنه إلا هشام ، ولا عن هشام إلا ابنه ، تفرد به إسحاق » ، أ. هـ (٤١٦/٢) .

* قلت : فإن صدقت هذه « المقولة » فالحديث من رواية مختلط عن مدلس !! .

وكلاهما قد نعنع فى كل الأصول التى نقلت منها ، فوجب إعادة النظر .. (١٩) ولكن على كل حال فلم يتفرد به إسحاق بن إبراهيم - وإن كان تفرد لا يضره - فالرجل ثقة ضخم - على أنه أخرج الإمام أحمد (٢٠/١) وكذا أبو يعلى فى « مسنده » (١٩٢٥) والبيهقى (٢٦٦/٧) من طريق القاسم بن أبى القاسم السبائى عن قاص الأجناد بالقسطنطينية أنه سمعه يحدث أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : يا أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول .. فذكره ، ورجاله ثقات معروفون غير قاص الأخبار ، فقال المنذرى (٩٠/١) صحيح الترغيب : « لا أعرفه . قال أبو عبد الرحمن الألبانى : لكن الحديث صحيح فإن له شواهد تقويه [ثم ساق الحديث الفات - حديث جابر] وقال معلقاً على قول الإمام الطبرانى المذكور آنفاً : قلت الأقرب أنه عطاء بن أبى رباح^(١) وقد ذكروا فى شيوخه أبا الزبير بخلاف ابن السائب ، وكلام الحاكم يشعر بهذا .. فإن =
قلت : راجع « تحفة الأشراف » (٣٣٣/٢) لتقف على حقيقة ذلك . والله المستعان .

بغير مئزر حرام» ، وقد كثر في هذا الزمان من يدخل الحمام بغير مئزر، والمراد بالمئزر ما يستر العورة من أى شيء كان، والعورة التي يجب سترها من السرة إلى الركبة هذا مذهب جمهور العلماء كالشافعي وأحمد وأبي حنيفة - رحمهم الله ، ونقل عن الإمام مالك أنها القبل والدبر ، فالأولى بالمسلم أن يحتاط لدينه ولا يتبع الرخص التي تؤدي إلى قلة الحياء والنخوة والمروءة بكشف الرجل سوائه^(٨٨) بين الناس ولا يبالي لمن ينظر إليه، ولو قيل له خارج الحمام في سوقه أو في حانوته: اكشف لنا أفخاذك أو سوائك لشتم الذي يقول له هذا ونسبه إلى قلة العقل والدين والحياء، ثم هو بنفسه يفعل هذا!! فهل هذا الأمر [منه لا ينسب إلى] (*) قلة الحياء والدين؟! وقد كثر هذا في الجاهلين والعلماء الغافلين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإذا قيل لأحدهم اتق الله

= ليس من رجال مسلم ، بخلاف ابن أبي رباح فهو من رجاله ورجال البخاري أيضا .. قال : ثم إن هذا الإسناد وإن كان على شرط مسلم فإن أبا الزبير مدلس معروف بذلك ، وقد عنعنه ، فهو صحيح بالذي [بعده هنا] قبله [هناك] .

* قلت : وله طريق ثالثة : أخرجه الإمام أحمد (رحمه الله) من طريق يحيى بن إسحاق أنا ابن لهيعة عن أبي الزبير .. به ورابعة : أخرجه الترمذي (٢٨٠١) وابن عدي في «الكامل» (٢/٣١٥) من طريق الحسن بن صالح عن ليث بن أبي سليم عن طاووس عن جابر .. مرفوعاً .. به وليث ضعيف عندهم .

* روراه الطبراني في « الأوسط » (١١٠١ - زوائد) ..

* ورواه ابن عساكر (٢/٣٠٣/٤) عن أبي هريرة ... ورواه البيهقي (٣٧٠٩/٧) عن أبي أيوب .. وغيرهم عن غيرهم وحديث أبي أيوب - رضي الله عنه - رمز لصحته أبو عبد الرحمن الألباني في « صحيح الترغيب » (١٥٩) وكذا رمز لحديث جابر بالصحة ، ورمز لحديث قاص الأجناد عن أمير المؤمنين عمر رضوان الله عليه بالحسن (راجع : صحيح الترغيب ١٤٤١-١٤٤٤) و«الإرواء» (١٩٤٩) ، و«صحيح الجامع الصغير» (٦٥٠٦، ٦٥٠٥) ، ومسند أبي يعلى (٤٣٥/٣) ، والله تعالى أعلم ، وراجع أيضاً «جنة المراتب» (٢/٢٤٧) .

(٨٨) سوءه « هنا المقصود بها : العورة ، وقد يقصد بها جسم الإنسان كله كما في قوله تعالى ﴿ فَاَوَارِ سَوْءَ أَخِي ﴾ المائدة / ٣١) .

(*) ما بين المعكفين زيادة من المحقق لاستكمال المعنى .

واستتر ﴿أخذته العزة بالإثر فحسبه جهنم ولبس المهاد﴾ (البقرة ٢٠٦) فإنكار المنكر واجب على العلماء وعلى غيرهم لقول النبي - ﷺ : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » (٨٩) روى هذا الحديث مسلم فى صحيحه ، قال النووى رحمه الله من أصحاب الإمام الشافعى رحمه الله - وغيره من العلماء وأى منكر أعظم - أو قال أكبر - من أن يرى المسلم أخاه المسلم مكشوف العورة مهتوك الستر ، جالساً بين الناس فلا يأمره ولا ينهيه ؟ وقد نقل عن بعض السلف - يرحمهم الله - أنه رأى شخصاً فى الحمام مكشوف العورة فقال لرجلين قريبين من أصحابه أمسكا بيد هذا وأخرجاه إلى السوق هكذا على حاله مكشوف العورة فقال : بالله ياسيدى لا تهتكنى . فقال : أنت هتكت نفسك ، فى السوق ناس ، وههنا ناس . فقال : إني أتوب إلى الله ، فتركه .

ونقل عن آخر من الصالحين أنه رأى شخصاً فى الحمام مكشوف العورة فغمض عينيه عنه حتى لا يراه فرآه المكشوف العورة مغمض العينين فقال : ياسيدى مذكم (٨٩) من رأى منكم منكراً فليغيره .. الحديث / طارق بن شهاب .

* صحيح :

أخرجه الطيالسى (٢٩٢) وأحمد (٣/١٠، ٢٠، ٩٢، ٥٢) ومسلم (٦٩) والترمذى (٢١٧٢) وأبو داود (١١٤٠) والنسائى (٥٠٠٩، ٥٠٠٨) وعبد الرزاق (٣/٢٨٥) وابن ماجه (٤٠١٣) وابن حبان (٣٠٧، ٣٠٦) والبيهقى (٩٥١٦) - بالمرفوع منه دون القصة - وعلقه البغوى فى «شرح السنة» (٣٤٩/١٤) من طرق عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : قدم مروان الخطبة قبل الصلاة ، فقال رجل : خالفت السنة ، كانت الخطبة بعد الصلاة !! قال : ترك ذلك يابوفلان [كذا] قال شعبة : وكان لحائناً (يعنى مروان) فقام إليه أبو سعيد [الخدري] فقال : من هذا المتكلم (١٩) فقد قضى ما عليه !! قال لنا رسول الله ﷺ : من رأى منكم منكراً .. فذكر الحديث . وهذا لفظ أبى داود الطيالسى ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

عميت ؟ فقال : مذ هتك الله سترك يا قليل الدين والحياء !

وقد ورد في أثر عن بعض السلف أنه قال : من كشف عورته بين الناس أعرض الله عنه يوم القيامة .

وعن سلمان الفارسي - رضى الله عنه - قال : « لئن أخرج من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أرى عورة مسلم أو يراها مني » .

وأمر النبي ﷺ بستر العورة مطلقاً في الحمام وفي غيره فقال لرجل : « احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك » فقال الرجل : يا رسول الله إن أحدنا يكون خالياً ، قال : « الله أحق أن يستحيى منه من الناس » (٩٠).

(٩٠) احفظ عورتك إلا .. الحديث / بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

* صحيح :

أخرجه الترمذى (٢٧٦٩) وأبو داود (٤٠١٧) والنسائي في « العشرة » (١/٧٦) وابن ماجه (١٩٢٠) والرويانى فى « المسند » (٢٧/١٦٩-٢٠/١٧١، ٢٠/١٧١-٢٠/١٧١) وأحمد (٤-٣/٥) والبيهقى (١٩٩) والحاكم (٤/١٨٠) وزاد فى آخره « ووضع يده على فرجه » ، وقال (يعنى الحاكم) : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبى ، وقال الترمذى : « حديث حسن » وقواه ابن دقيق العيد فى « الإلمام » (٢/١٢٦) ، والحديث ترجم له النسائى بـ « نظر المرأة إلى عورة زوجها » .

وعلقه أبو عبد الله البخارى فى « صحيحه » (١/٨٥ - فتح) فى « باب من اغتسل وحده فى الخلوة ، ومن تستر فالتستر أفضل . وقال بهز عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ : « الله أحق أن يستحيى منه من الناس » وراجع الشرح فإنه مفيد جداً إن شاء الله .

* فائدة : ساق الإمام البخارى - بعد هذا التعليق - حديث أبى هريرة رضى الله عنه المرفوعين فى قصتي اغتسال كل من موسى وأيوب [عليهما وعلى نبينا السلام] فى الخلوة عريانين ، فأشار إلى أن قوله ﷺ فى الحديث « الله أحق أن يستحيى منه » محمول على ما هو الأفضل والأكمل ، وليس على ظاهره المفيد للوجوب !! قال المناوى : « وقد حملته الشافعية على الندب ، ومن وافقهم ابن جرير [الطبرى] فأول الخبر فى « تهذيب الآثار » - على الندب فقال : لأن الله لا يغيب عنه شئ من خلقه عراة .. أو غير عراة .. أ . هـ والله تعالى أعلم .

وقد تقدم أن العورة من السرة إلى الركبة هذا قول أكثر أهل العلم واستدلوا بقول النبي - ﷺ « الفخذ عورة » ^(٩١) ولا يغتر المسلم بكثرة من يفعل هذا المنكر القبيح

(٩١) الفخذ عورة .. الحديث / ابن عباس وابن جرهد .

* صحيح :

أخرجه الترمذي في « جامعه » من وجهين عن عبد الله بن جرهد الأسلمي (٢٧٩٧، ٢٧٩٨) وفي إسناد الأول : عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال الترمذي عقبه : « حسن غريب من هذا الوجه » والثاني : من طريق عبد الرزاق أنا معمر عن الزناد أخبرني ابن جرهد عن أبيه .. به ، وقال : « هذا حديث حسن » .. وذكره السيوطي في « الصغير » (٤٢٨٠ / صحيح الجامع) ورمز لصحته ، عزاه للترمذي عن جرهد وابن عباس (١١) .

* قلت : حديث [ابن عباس رضي الله عنهما] أخرجه الترمذي (٢٧٩٦) من طريق يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً به ، وأخرجه أحمد (٢٧٥ / ١) وأبو يعلى (٢٥٤٧) والطحاوي في « شرح المعاني » (٤٧٤ / ١) والبيهقي (٢٢٨ / ٢) والديلمي في « مسند الفردوس » (٤٤٣١) وهو في « زهر الفردوس » (٣٥٣ / ٢) بهذا الإسناد الذي فيه : أبو يحيى ، وهو القنات ، الكوفي اسمه زاذان وقيل غيره وهو لين الحديث [تقريب (٤٨٩ / ٢)] فكيف يرمز لحديثه بالصحة (١٩) ، وعموماً هو ثابت بالذي قبله والله أعلم .

وفي الباب : عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

أخرجه أبو داود (٣١٤٠) وابن ماجه (١٤٦٠) والدارقطني والبيهقي (٢٢٨ / ٢) والحاكم (١٨١، ١٨٠ / ٤) وهو :

* ضعيف جداً وله علتان : الأولى : الانقطاع في إسناده ، والثانية : جهالة بعض رواه (١١) .

وفي الباب أيضاً عن : محمد بن عبد الله بن جحش :

قال أبو عبد الرحمن : وهي وإن كانت أسانيدها لا تخلو من ضعف - كما بينته في « نقد التاج » (رقم / ٥٨) وبينه قبلي الحافظ الزيلعي في « نصب الراية » (٢٤٣ - ٢٤٥) فإن بعضها يقوى بعضاً لأنه ليس فيها متهم ، بل عللها تدور بين الاضطراب والجهالة والضعف المحتمل ، فمثلها مما =

الذى يأنف من عنده أدنى حياء ودين بكثرة من يفعله من الجاهلين، والعلماء الغافلين الذين استولى عليهم حب الدنيا وقلة الدين، الذين قال فيهم النبي ﷺ: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه» (٩٢) وقال: «من ازداد علماً ولم يزد

= يطمئن القلب لصحة الحديث المروى بها، لا سيما وقد صحح الحاكم بعضها ووافقه الذهبي، وحسن بعضها الترمذى، وعلقها البخارى فى «صحيحه» (١٠٥/١) باب ما يذكر فى الفخذ.

وروى عن ابن عباس وجهره ومحمد بن جحش عن النبي ﷺ «الفخذ عورة». قال أنس: حسر النبي ﷺ عن فخذه، وحديث أنس أسند، وحديث جرهد أحوط حتى تخرج من اختلافهم. أ. هـ (ناصر / إرواء / ٢٩٥/١ - ٣٠٢) والله تعالى أعلم.

(٩٢) «أشد الناس عذاباً.. عالم لم.. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .
* ضعيف جداً .. أو هو موضوع :

أخرجه الطبرانى فى «الصغير» (١٨٣، ١٨٢/١) وابن عدى فى «الكامل» (١٥٨/٥) والبيهقى فى «شعب الإيمان» - على ما فى «مغنى العرائى»، وذكره الذهبى فى ترجمة عثمان بن مقسم البرى (٣/٥٥٦٨) وذكره أيضاً السيوطى فى «الصغير» رقم ٨٦٨ - ضعيف الجامع رمز لضعفه الشديد، من طريق عثمان بن مقسم، عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة .. مروا به . وآفته: عثمان البرى هذا، فهو ضعيف جداً، قال ابن معين: ليس بشيء، هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث .

وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٨٨/١): رواه الطبرانى فى «الصغير» وفيه عثمان البرى، قال الفلاس: صدوق كثير الغلط صاحب بدعة ضعفه أحمد والنسائى والدارقطنى وكذلك ضعفه المنذرى فى «الترغيب» (٧٨/١) قال المناوى: قال ابن حجر: غريب المتن والإسناد. ثم قال المناوى: لكن للحديث أصل أصيل، ثم ساق حديث ابن عباس مرفوعاً: «أشد الناس - يعنى عذاباً - يوم القيامة من قتل نبياً أو قتله نبي، أو قتل أحد والديه، والمصورون، وعالم لم ينتفع بعلمه». رواه أبو القاسم الهمدانى فى «الفوائد» (١/٦/١) وفى إسناده ضعفاء .
(راجع: «الضعيفة»: (رقم ١٦١٧، ١٦٣٤) والله سبحانه وتعالى أعلم .

هدى ، لم يزد من الله إلا بعداً^(٩٣) وقال صلى الله عليه وسلم : « التمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد »^(٩٤) وهو يا أخى هذا الزمان الذى قد فسد أهله

(٩٣) من ازداد علماً ولم يزد هدى.. الحديث / على بن أبى طالب عليه السلام.
* ضعيف جداً :

ذكره السيوطى فى « الجامع الصغير » (٥٣٩٣) (ضعيف الجامع) ورمز له بالضعف الشديد وعزاه « للفردوس » عن على ، فهو فيه برقم (٥٨٨٧). وقال المناوى : قال العراقى : سنده ضعيف فيه موسى بن إبراهيم ، قال الدارقطنى : « متروك » انظر « الكنز » (٢٩٠/٦) وانظر « تحاف السادة المتقين » (١/٣٥١، ٤٤٧/٨) وانظره فى : الفوائد المجموعة للشوكانى (برقم ٢٨٨) والله جل ذكره أعلم.

(٩٤) التمسك بسنتي عند فساد أمتي.. الحديث/ابن عباس / أبو هريرة - رضى الله عنه - .

* ضعيف :

أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » - على ما فى « المجمع » (١٧٢/١) ومن طريقه أبو نعيم فى الحلية « (٢٠٠/٨) عن أبى هريرة رضى الله عنه - وفيه : محمد بن صالح العذرى ك لا يعرف . وقال الهيثمى : « رواه الطبرانى فى « الأوسط » ، وفيه : محمد بن صالح العدوى [كذا] ولم أر من ترجمه » .

* وقد روى الحديث بلفظ آخر هو : « من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد » !! وهو : * ضعيف جداً :

رواه ابن عدى فى « الكامل » (٣٢٧/٢) وابن بشران فى « الأمالي » (١/٩٣، ٢/١٤١) عن الحسن بن قتيبة أنا عبد الخالق بن المنذر عن ابن أبى نجیح عن مجاهد عن ابن عباس .. مرفوعاً به ، وهذا سند ضعيف غاية ، والآفة فيه من الحسن بن قتيبة ، قال الذهبى فى « الميزان » (١/٥١٩) : هالك ، قال الدارقطنى : متروك الحديث ، وضعفه أبو حاتم (٣٣/٢/١) وواه الأزدى والعقلى قال : كثير الوهم - وشيخه ابن المنذر لا يعرف وقد عزاه المنذر فى « الترغيب » (١/٤١) لليهقى من رواية الحسن بن قتيبة هذا ، وعجبت منه لما قال : .. ورواه الطبرانى من حديث أبى هريرة بإسناد لا بأس به إلا أنه قال : « فله أجر شهيد » !!

يدخل المسلم الحمام فلا يجد من الخمسين واحداً مستوراً، نسأل الله العفو والعافية، حتى في العلماء من يظن به الخير والديانة، ومن يحضر مجالس العلم يسمع ولا ينتفع!! فلا حول ولا قوة إلا بالله، ونسأل الله التوفيق والهداية، ولكن كما قال السيد الجليل الفضيل بن عياض - رحمه الله (٩٥).

= وذكره له الذهبي في ترجمته من الميزان - هذا الحديث ، كما ذكره السيوطي في «الضعيف» (٥٩١٣) ضعيف الجامع (وعزه الطبراني «الأوسط» عن أبي هريرة ، ورمزه بالضعف .، والله جل ذكره أعلم .

(٩٥) * الفضيل بن عياض :

الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو علي التميمي اليربوعي المروزي شيخ الحرم ، حدث عن البحر ولا حرج (١١) كان إماماً ربانياً قانتاً ثقة، كبير الشأن ، روى عنه الأئمة : ابن المبارك ، والشافعي ، ويحيى القطان ، والقعنبى وبشر الحافى .. والطبقة . كان له في سابق علم الله تعالى كرامة ومنزلة ، وذلك أنه كان في أول أمره شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس ، وكان سبب توبته أنه عشق جارية ، فبينما هو يرتقى الجدران إليها إذ سمع تالياً يتلو ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ الآية (١٦ / الحديد) فلما سمعها قال : بلى يارب .. قد آن !!

فرجع فآواه الليل إلى خربة ، فإذا فيها سابلة (عابرو سبيل) فقال بعضهم نرحل ؟ ! وقال بعضهم : حتى نصبح ، فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا (١١) قال : فكفرت ، وقلت : أنا أسعى بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين ههنا يخافوننى (؟!) وما أرى الله ساقنى إليهم إلا لأرتدع !! اللهم إني قد تبت إليك ، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام .

ثم كان من أمره ما جعل هارون الرشيد (الخليفة) يقول : ما رأيت في العلماء أهيب من مالك ولا أروع من الفضيل (١١) وقال ابن المبارك - وناهيك به - « ما بقى على ظهر الأرض أفضل من الفضيل » (١١) وقال هو - رحمه الله ورضي عنه : « من جلس إلى صاحب بدعة لم يعط الحكمة » (١١) وراجع « حلية الأولياء (٨/ ٨٤) ت ٣٩٧) وسير أعلام النبلاء » (٨/ ٤٢١ - ٤٤٢) لتري العجب . اللهم انفعنا بحبه وعلمه وارحمه .

يا أنحى عليك بطرق الهدى وإن قل السالكون، واجتنب طرق الردى وإن كثرت الهالكون.

(فصل) : فإذا ستر عورته نزع ثيابه ويسمى الله تعالى ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وينوى غسل الجنابة أو ارتفاع الحديثين ولا يحتاج إلى التلفظ بلسانه كما تقدم، فإن كان من أثر النوم فلا يغمس يده في جرن^(٩٥) الحمام، ولا في إناء حتى يغسلها ثلاث مرات خارج الإناء كما قلنا في الوضوء، لما صح عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا استقيظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدرى أين باتت يده»^(٩٦) فإذا غسل يديه خارج الإناء استنجى فإذا فرغ من الاستنجاء ذلك يده بالأرض حتى يذهب أثر الرائحة الكريهة من يده، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يفيض الماء على رأسه وجسده ولا يلقى المئزر عنه بحال إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، ولو تدلك بأشنان أو سدر فإنه طاهر لا يضره بقاؤه في مئزره، ولا يمكن القيم من تدليكه من سرته إلى ركبته فيشتركا في المعصية واللعة، فإنه ورد في حديث أو أثر «لعن الناظر والمنظور إليه»^(٩٦م)، بل يتولى تدليك عورته بنفسه، إما في خلوة

(*) الجرن : حجر منقور يصب فيه الماء فيتوضأ به وتسميه أهل المدينة المهراس .

(٩٦) إذا استقيظ أحدكم .. فلا يغمس يده ... الحديث / أبو هريرة

* متفق عليه

وتقدم تخريجه والكلام عليه في رقم (٦٦) راجعه غير مأمور .

(٩٦م) لعن الناظر والمنظور .. الحديث / عمران بن حصين رضي الله عنه

موضوع :

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣٣١/١) من طريق إسحاق بن نجيح عن عباد بن راشد المنقري عن الحسن بن عمران بن حصين مرفوعاً به ، بلفظ : لعن الله الناظر إلى عورة المؤمن .. الحديث .

وقال ابن عدي : إسحاق بن نجيح بين الأمر في الضعفاء وهو ممن يضع الحديث « وقال ابن معين : « هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث » .

قال ابن عدي : « وهذا الحديث عن عباد بن راشد عن الحسن موضوع ! »

وإما أن يستدبر الناس وهو مستور بمثزره، ويدلك عورته بنفسه، هذا فعل المؤمن الخائف من الله المتبع لسنة نبيه ﷺ .

وأما قليل الدين والحياء فلا يستحيى من الله ولا من الناس، ولا يكفى أحدهم أنه إذا اغتسل قاعداً وهو مكشوف العورة أن يستمر هكذا، بل يقوم قائماً بين الناس مكشوف الإست (*) والعورة ويصب عليه وهو قائم هكذا عند إرادة خروجه، فيختم أمره بالمعصية، وهو يظن أنه يطيع الله تعالى في غسله بل يعصيه، وفيهم من يتمدد بين يدي القيم يدلكه عرياناً مكشوف العورة، كما تتمدد المرأة بين يدي زوجها فنسأل الله العفو والعافية .

(فصل) ويكره الإسراف في صب الماء في الوضوء والغسل فإن النبي ﷺ

قال: « إن للوضوء شيطاناً يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء » (٩٧) وكان النبي ﷺ

= وأورده السيوطي في « ذيل الأحاديث الموضوعة » (ص - ١٤٩) من أباطيل إسحاق هذا تبعاً للذهبي في الميزان (٢٠٢/١)

وهو في « الفردوس » (٥٤٤١) عن ابن عمر فيه زيادة ، وراجعه إن أحببت ، والله أعلم .

(*) الإست : حلقة الدبر

(٩٧) إن للوضوء شيطاناً .. الحديث / أبي بن كعب رضي الله عنه .

* ضعيف :

أخرجه الترمذى (١٨٩، ١٨٨/١ - تحفة) وابن ماجه (١٦٣/١) وأحمد (١٣٦، ١٢٥/٥) والطيالسى وابن خزيمة (٦٣-٦٤/١) وابن عدى في « الكامل » (٩٢٣/٣) والحاكم في « المستدرک »!! (١٦٢/١) والبيهقى (١٩٧/١) والخطيب في « الموضح » (٣٨٣/٢) وابن الجوزى في « العلل المتناهية » (٣٤٥/١) وغيرهم من طريق خارجه ابن مصعب ، عن يونس بن عبيد عن الحسن بن عتي بن ضمرة عن أبي بن كعب مرفوعاً .. به وقال الترمذى : « حديث أبي بن كعب حديث غريب وليس إسناده بالقوى ، لأننا لا نعلم أحداً أسنده غير خارجه وخارجه ليس بالقوى عند وسواس الناس في صب الماء » أ.هـ (؟!!!!) قال أبو إسحاق المؤيد - حفظه الله - في « النافلة » معقباً على ذلك : « قلت : مهما كان الدافع محموداً فلا يليق أن يذكر (مثل) هذا الحديث في =

يتوضأ بالماء ويغتسل بالصاع ، والمد رطل بالدمشقي والصاع أربعة أمداد ولا سيما الماء الحار فإن له مؤونة وكلفة والله لا يحب المسرفين .

ومن الوسوسة : أن لا يصب عليه حتى يفيض الجرن ولا يترك أحداً يمسه، فقد كان النبي ﷺ يغتسل هو وزوجته عائشة - رضى الله عنها - من إناء واحد، ليس بفائض، وليس له أنبوب يجرى إليه، بل كان قليلاً، قالت : «حتى إنى كنت أقول له : دع لى، دع لى قالت : وكلانا جنب » (٩٨) وهذا ثابت فى الصحيحين ، وليت من يتوسوس هكذا يكون مستور العورة بين الناس فالوسوسة فى كثرة صب الماء فى الوضوء وفى الغسل من الشيطان لا من السنة، وكذا الوسوسة فى نية الصلاة ليست من السنة بل من الشيطان وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « هلك المتطعون » قالها ثلاثاً (٩٩) والمتنطعون: المتشددون فى غير موضع التشديد .

= المستدرك على الصحيحين » (١١) وقال البيهقي : « هذا الحديث معلول برواية الثورى عن بيان عن الحسن : بعضه من قوله غير مرفوع .. وبقية عن يونس بن عبيد من قوله غير مرفوع .. ثم ساقه ، وقال : هكذا رواه خارجة بن مصعب ، وخارجه ينفرد بروايته مسنداً وليس بالقوى فى الرواية .. وقال أبو زرعة - على ما ذكر ابن أبي حاتم فى « العلل » (٦٠/١) : « حديث منكر » (راجع النافلة .. فى الأحاديث الضعيفة والباطلة (١/٨٨- طبعة الصحابة) .

(٩٨) عبارة : « دع لى .. مكررة فى الحديث .

* والحديث صحيح متفق عليه :

أخرجه البخاري (١/٣٧٣-فتح) ومسلم (٢٥٦) وأبو عوانة وابن حبان والنسائي والبيهقي والإسماعيلي من حديث أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - .

(٩٩) هلك المتنطعون .. الحديث عبد الله بن مسعود .

=

* صحيح :

وقال الإمام أبو حامد الغزالي - رحمه الله - فى كتاب الإحياء : الوسوسة فى نية الصلاة وفى الطهارة إما لخلل فى العقل أو لجهل بالشرع فنسأل الله العافية .

(فصل) ويتبع غسل الجنابة فى الفرضية غسل الحيض والنفاس فى حق النساء فيجب أيضاً معرفة ذلك والعمل به فى حق الرجل والمرأة، قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة / ٢٢٢) (١٠٠) عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال :

= أخرجه مسلم (٢٦٧٠) فى العلم ، وأبو داود (٤٦٠٨) وأحمد (٣٨٦/١) والبخارى (٣٦٧/١٢) وغيرهم ، وذكره السيوطى فى « الصغير » (٧٠٣٩ صحيح الجامع) عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعاً .

قال الإمام ابن الأثير رحمه الله فى « النهاية » (٧٤/٥) : « هم المتعمقون المغالون فى الكلام ، المتكلمون بأقصى حلوهم مأخوذ من « النطع » (بكسر النون المشددة وفتح الطاء المهملة) وهو الغار الأعلى من الفم .

ثم استعمل فى كل تعمق : قولاً .. وفعلأ .. ومنه حديث أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه : «لن تزالوا بخير ما عجّلتم الفطر ولم تنطعوا تنطع أهل العراق » (١١) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه : « إياكم والتنطع والاختلاف ، فإنما هو كقول أحدكم : هلم .. وتعال » (١١) أراد - رضى الله عنه : النهى عن الملاحاة فى القراءات المختلفة ، وأن مرجعها كلها إلى وجه واحد من الصواب ، كما أن هلم : بمعنى : تعال « أ. هـ !!

(١٠٠) فرضية غسل الحيض والنفاس .. والآية (٢٢٢) / سورة البقرة ..

والكلام على غسل الحيض والنفاس - قبل الآية الكريمة - مأخوذ من « إحياء علوم الدين » لأبى حامد - رحمه الله - (ج ١ - ص ١٣٦) .

كانت المرأة من اليهود في زمان النبي ﷺ إذا حاضت فيهم لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية فقال النبي ﷺ « اصنعوا كل شيء غير النكاح » (١٠١)، فيجب على الرجل أن يجتنب جماع زوجته في حال حيضها ونفاسها حتى ينقطع دمها وتغتسل لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ ﴾ (١٠٢) علق الله تعالى بإباحة جماع الحائض بشيئين بانقطاع الدم وبالغسل بعد انقطاعه فلا يحل جماعها قبل ذلك وهذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين والأئمة بعدهم كمالك والشافعي وأحمد وغيرهم ولم يخالف في ذلك إلا أبو حنيفة فإنه أباح جماع الحائض إذا انقطع دمها لأكثر مدة الحيض وهو عشرة أيام قبل غسلها والدليل الصحيح الصريح

(١٠١) اصنعوا كل شيء غير النكاح .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٣٠٢) في الحيض ، وأبو داود (٢٥٨) في الطهارة ، والنسائي (٣٦٩، ٢٨٨) وابن ماجه (٦٤٤) وابن حزم في « المحلى » (١٨٢/٢) والبيهقي (١٢٦، ١٢٥/٢) وغيرهم من جوه عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مرفوعاً به ، وله تنمة : « . . فبلغ ذلك اليهود ، فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن لا يدع لنا شيئاً إلا خالفنا فيه ؟ فجاء عباد بن بشر وأسيد بن حضير فقالا : يا رسول الله : ألا نجامعهن ؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى ظننا أنه وجد عليهما ، فخرجا من عنده ، فاستقبلتهما هدية من لبن فبعث في آثارهما ، فسقاها ١١ فعرفا أنه لم يجد عليهما » .

هذا لفظ الإمام البيهقي - رحمه الله - وفي رواية مسلم وغيره : « فأنزل الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَيْضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْحَيْضِ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴾ (سورة البقرة ٢٢٢/٢) » .

وعنده وعند غيره : فتغير وجه رسول الله ﷺ .. الحديث .

(١٠٢) في رقم (١٠٠) وهى بعض الآية (٢٢٢/البقرة) .

مع الذين قالوا بحرمة جماعها قبل الغسل لعموم قوله تعالى ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ أى ينقطع دمهن ثم قال : ﴿فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ (١٠٣) فيجب على المسلم أن يحتاط لدينه ولا يتبع رخص العلماء لأجل شهوة نفسه فى جماع زوجته قبل غسلها من الحيض والنفاس لا سيما وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال فى وعيد من فعل ذلك قال : «من أتى حائضاً، أو امرأة فى دبرها، أو كاهناً فصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» (١٠٤) وفى رواية «لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً» رواه أبو داود ، وأما قول الله - عز وجل - : ﴿فأتوهن من حيث أمركم

(١٠٣) فى الذى قبله ، الآية (٢٢٢/ من سورة البقرة) .

(١٠٤) من أتى حائضاً أو امرأة فى دبرها .. الحديث / أبو هريرة

* صحيح :

أخرجه أبو داود (٣٩٠٤) والترمذى (١/٤١٨، ٤١٩-تحفة) والنسائى - كما فى «تحفة الأشراف» (١٠/١٢٤) وابن مساجة (٦٣٩) والدارمى (١٣/٢٠٧)، والبخارى فى «الكبير» (٢/١٦١، ١٧) والعقيلى فى «الضعفاء» (١/٣٣٨) وابن عدى فى «الكامل» (٢/٦٣٧) وأحمد (٢/٤٠٨، ٤٧٦) والطحاوى فى «شرح المعانى» (٣/٤٤٤، ٤٥٠) والبيهقى (٧/١٩٨) وابن الجارود فى «المنتقى» (١/١٠٤، ١٠٧- غوث المكدود) من طريق حكيم الأثرم عن أبى تميمه الهجيمى عن أبى هريرة مرفوعاً به .

قال الترمذى : «لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبى تميمه الهجيمى عن أبى هريرة» .

وقال البخارى : هذا حديث لا يتابع عليه - يعنى حكيماً - ولا يعرف لأبى تميمه سماع من أبى هريرة» .

وفى التلخيص «(٣/١٨٠) قال البزار : هذا حديث منكر وحكيم لا يحتج به ، وما انفرد به فليس بشيء . وقال ابن عدي : وحكيم الأثرم يعرف بهذا الحديث وليس له غيره إلا اليسير» أ.هـ.

الله ﷻ أى فى القبل لا فى الدبر فإن الجماع فى الدبر حرام ملعون ، حرام لما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ملعون من أتى امرأة فى دبرها » (١٠٥) قال العلماء : والنفاس كالحيض فى حرمة جماعها قبل انقضاء الدم وقبل غسلها .

= قال أبو إسحاق المؤيد : « فقد عللوا الحديث بأمرين : (١) ضعف حكيم الأثرم ...

(٢) الانقطاع بين أبى تيممة وأبى هريرة فالجواب على ذلك من وجهين :

الوجه الأول : أن حكيم الأثرم وثقه ابن المدينى وأبو داود وابن حبان وقال النسائى : « لا بأس به » ولم أر أحداً ضعفه فى نفسه ولكنهم أنكروا عليه تفرد به هذا الحديث ..

الوجه الثانى : الانقطاع بين أبى تيممة وأبى هريرة .. فأقول : لم أر أحداً ذكر هذا غير البخارى ، وهو رحمه الله - يتشدد فى مثل هذا ، وفقاً لما اشترطه ، وأبو تيممة اسمه طريف بن مجالد ، قدم مات سنة (٩٥) ومات أبو هريرة رضى الله عنه سنة ٥٨ أو ٥٩ .. والمعاصرة تكفى فى مثل هذا ، كما عليه الجمهور ، إن ثبتت ثقة الرجل ، ولم يكن مدلساً .. وأبو تيممة ثقة ، قال ابن عبد البر : « هو ثقة عند جميعهم » .

أما التدليس فلا يعلم عنه أصلاً ... ولذا قال الحافظ العراقى فى « الأمالى » : حديث صحيح والله أعلم . وراجع « غوث المكذوب » (١٠٤/١ - ١١٤) متابعات وشواهد وطرق .. فإنى أرى هذه الثمالة غير شافية والله أعلم .

(١٠٥) ملعون من أتى امرأة فى دبرها .. الحديث / أبو هريرة / عقبة .

* صحيح بانضمام الحديثين إن شاء الله تعالى :

* فأما حديث أبى هريرة : فيرويه عنه سهيل بن أبى صالح عن الحارث بن مخلد .. عن أبى هريرة مرفوعاً به .

أخرجه - بلفظ الباب - أبو داود (٢١٦٢) والهيثم بن خلف الدورى (رقم: ١١) والنسائى فى « الكبرى » كما فى « التلخيص » (١٨٠/٣) وابن ماجه (١٩٢٣) والدارمى (٢٠٧/١) وأحمد (٤٧٩، ٤٤٤/٢) والطحاوى (٤٤/٣) والبيهقى (١٩٨/٧) والبخارى (١٠٧/٩) وعزه الحافظ =

(فصل) : فإذا انقطع دم الحائض والنفساء بادرت إلى الاغتسال ولا تؤخره كما قلنا في الجنب أنه لا يحل له أن يؤخر الصلاة حتى يخرج وقتها حتى قال العلماء لو انقطع دم الحائض أو النفساء في وقت العصر وجبت عليها صلاة الظهر مع العصر وكذلك لو انقطع في وقت العشاء وجبت عليها صلاة المغرب مع العشاء لأنهما صلاتا جمع وهذا أمر مروى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - رواه أحمد ، ولو انقطع في وقت الفجر ولم تجد حماماً تدخله وقت الفجر ولم يمكنها الاغتسال في بيتها تيممت وصلت ، ثم إذا أمكنها الاغتسال اغتسلت لعموم قول الله عز وجل : ﴿ فلتمتدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ ^(١٠٦) وهذا عام للرجال والنساء ، للحائض والجنب

=في « التلخيص » للترمذى وتبعه على ذلك السندي ، وليس الحديث فيه والله أعلم (أبو إسحاق) قال البوصيري في « الزوائد » : « إسناده صحيح لأن الحارث بن مخلد ذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجال الإسناد ثقات » أ. هـ .

(راجع نقد أبي إسحاق المؤيد لهذا الإسناد والمتن في « غوث المكدود (١٠٦/١ - ١٠٨) .
*وأما حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه :

فأخرجه أحمد - كما في « التلخيص » (١٨١/٣) وابن أبي حاتم في « العلل » (١٢٢٩/١ - ٤١٠) والعقيلي في « الضعفاء (ق ١٣٢/١) وابن عدى في « الكامل » (٤٦٦/١ - ٤) من طريق ابن وهب أخبرني أبو لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر مرفوعاً : « لعن الله الذين يأتون النساء في محاشهن » أ. هـ .

* قلت : وإسناده صحيح :

فهو من رواية ابن وهب عن ابن لهيعة وابن وهب أحدهما الذين سمعوا من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه ، فحديثه صحيح .

(راجع نقد أبي إسحاق المؤيد لهذا الحديث (غوث ١١١/١ - ١١٢) والله تعالى أعلم .
(١٠٦) سورة المائدة : الآية : ٦ .

والعاجز عن الاغتسال كالعادم وصفة الغسل من الحيض والنفاس كصفة غسل الجنابة فتوضأ أولاً ثم تفيض عليها الماء ويستحب لها أن تتبع أثر موضع الدم بشيء من الطيب بعد غسلها لإزالة زفرة الدم، لما ثبت في الصحيحين عن عائشة - رضى الله عنها - أن امرأة من الأنصار سألت رسول الله ﷺ عن غسلها من الحيض فأمرها كيف تغتسل، ثم قال : « خذى فرصة من مسك فتطهرى بها » قالت : كيف أنظهر بها ؟ قال : « سبحان الله تطهرى بها » قالت عائشة فاجتذبتها إلى وقلت : تتبعى بها أثر الدم » (١٠٧).

(١٠٧) خذى فرصة من مسك : الحديث / عائشة رضى الله عنها .

* متفق عليه :

أخرجه الشافعى (٤٢، ٤١/١) والبخاري (٣٥٣/١-فتح) فى الحيض وفى الاغتسال ومسلم (٣٣٢) فى الحيض ، والبيهقى فى «شرح السنة» (٢٠، ١٩/٢) وغيرهم من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

قال الإمام محيى السنة البغوى رحمه الله .

* الفرصة : القطعة من الصوف ، أو القطن ، أو غيره ، أخذت من فرصت الشيء أى : قطعه ، ويروى : « فرصة بمسكة » . قلت : هى رواية البخارى رحمه الله . يعنى : تأخذ قطعة من قطن أو صوف مطيبة بمسك فتتبع بها أثر الدم لقطع رائحة الأذى ، فإن لم تجد مسكاً فطيباً آخر ..

وقال القتيبى يعنى أبا محمد بن قتيبة رحمه الله : « مسكة : أى محتملة : تقول العرب : مسكت كذا بمعنى : أمسكت ، وتمسكت » يقول : تحتملينها معك تعالين بها قبلك ، وأنكر أن يكون المراد منه المسك لأنهم لم يكونوا أهل وسع يجدون المسك !! فعلى هذا المعنى قالوا : تكون الرواية : « فرصة من مسك » بفتح الميم - أى : من جلد عليه صوف » أ . هـ وفى «نهاية ابن الأثير» رحمه الله (٤٣١/٣) قال : قوله : من مسك « ظاهره أن الفرصة منه ، وعليه المذهب =

(فصل) ويستحب للمغتسل من الحيض أو النفاس أو الجنابة من الرجال أو النساء أن يدللك بدنه بيديه خشية أن لا يصيب الماء شيئاً من بدنه وشعره لما روى عن علي - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ترك موضع شعرة من جسده من جنابة لم يصبها الماء فعل الله به كذا وكذا من النار » (١٠٨).

= وقول الفقهاء .. وحكى أبو داود في رواية عن بعضهم : « قرصة » بالقاف : أى شيئاً يسيراً مثل القرصة بطرف الأصبعين » أهـ .

(١٠٨) من ترك موضع شعرة من الحديث / على عليه السلام
* صحيح :

أخرجه أحمد (٧٢٧ و٧٩٤ / شاكر) وكذا ابنه في « زوائد المسند » (١١٢١) وأبو داود (٢٤٩) والدارمي (٧٥١) وابن ماجه (٥٩٩) والبيهقي (١٧٥/٢٢٧) وأبو جعفر بن جرير في « تهذيب الآثار » (ص ٢٧٦ - مسند أمير المؤمنين على بن أبي طالب) وغيرهم من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن زاذان عن علي رضي الله عنه : مرفوعاً به ..
* وإسناده صحيح :

فيما أرى والعلم عند الله تعالى .

قال الألباني في « الإرواء » (ج ١٦٦ - رقم ١٣٣) : « وهذا إسناد ضعيف (١١) عطاء بن السائب كان اختلط ، وقد روى عنه حماد بعد الاختلاط كما شهد بذلك (١١) عطاء بن السائب كان اختلط وقد روى حماد بعد الاختلاط كما شهد بذلك جماعة الحفاظ .. أهـ .

* قلت : سبحان الله (١١) وقد سمع حماد منه قبل اختلاطه أيضاً ، وشهد بذلك جماعة من الحفاظ » (١١) قال القاضي أحمد شاكر رحمه الله تعالى : سمع من عطاء قبل اختلاطه على الراجح في ذلك ، قال يعقوب بن سفيان : هو ثقة حجة .

وما روى عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة سماع هؤلاء سماع قديم ، وكان عطاء تغير بآخره » قلت : قال شيخ الإسلام ابن حجر - رحمه الله - : « حماد بن سلمة فاختلف قولهم =

قال على رضى الله عنه فمن ثم عادت شعري (رواه الإمام أحمد وأبو داود وكان على يجز شعره (١٠٩) لأجل هذا الحديث ، قال العلماء: وكذا يدل المتوضئ أعضاء وضوئه إذا توضأ ويخلل أصابع يديه ورجليه بخنصره، ويحرك خاتمه ويتشهد عقب غسله كما يتشهد عقب وضوئه .

(فصل) ومن الغسل الواجب أيضاً غسل الجمعة وقد قال بوجوبه جماعة من العلماء كالحسن وغيره لما ثبت في الصحيحين عن رسول الله - ﷺ أنه قال « غسل الجمعة واجب على كل محتلم » (١١٠) أى على كل رجل بالغ ، وأكثر العلماء على

= والظاهر أنه سمع منه مرتين ، مرة مع أيوب - كما يومئ إليه كلام الدارقطني - ومرة بعد ذلك ، لما دخل إليهم البصرة وسمع منه مع جرير ، وذويه ، والله تعالى أعلم .

* ونحن - بعد جهد جهيد ، ونصب شديد مديد ، نستخير الله في أن الحديث .

* صحيح : ومن زعم غير ذلك ألزمناه ما يلزمنا والله من وراء قصدنا وراجع المبحث النفيس - حول هذا الحديث - عند أبي جعفر [تهذيب الآثار / ص ٢٧٦-٢٧٨] وعلمه ، وما فيه ، وانفصاله على أنه صحيح ، فتمسك به والله المستعان .

(١٠٩) يجزه بمعنى يستأصله ، وبالأصل : يجرى (!!) .

(١١٠) غسل الجمعة واجب .. الحديث / أبو سعيد .

* متفق عليه :

أخرجه مالك (٤/١٠٢/١) والبخاري (٢/٣٤٤-فتح) ومسلم (٨٤٦) وأبو داود (٣٤١) والنسائي (١٣٧٥، ١٣٧٧) وابن ماجه (١٠٨٩) والدارمي (١٩٩/١) والطيالسي (٢٢١٦) وأحمد (٣/٦٠٣، ٦٠٥، ٦٩٠) والحميدي (٧٣٦) والشافعي في « الرسالة » (٣٠٢) وابن خزيمة (٣/١٣٨) والبيهقي (٢/١٦٠) من طريق صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ،... به .

أنه سنة مؤكدة وفضله عظيم وثوابه جليل فقد روى البخارى فى صحيحه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر ومس من طيب إن كان عنده، ثم راح فلم يفرق بين اثنين، وصلى ما كتب له، ثم إذا خرج الإمام أنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى»^(١١١) وروى أبو داود والترمذى عنه ﷺ

(١١١) من اغتسل يوم الجمعة وتطهر .. الحديث / جماعة من الصحابة

* صحيح : من حديث سلمان - رضى الله عنه :-

أخرجه البخاري (٣٧٠/٢-فتح) واللفظ له ، وأبو محمد الدارمى (١٥٤١) والبغوى (٢٢٩/٤).

* قال الحافظ رحمه الله : (قوله) : (أو يمس من طيب بيته) أى إن لم يجد دهنًا ويحتمل أن تكون «أو» بمعنى «الواو» .

وإضافته للبيت تؤذن بأن السنة أن يتخذ المرء لنفسه طيبًا ويجعل استعماله له عادة ...

كذا قال بعضهم بناء على أن المراد بالبيت حقيقته ، لكن فى حديث عبد الله بن عمرو عند أبى داود (٣٤٧) : «أو يمس من طيب امرأته» وهو موافق لحديث أبى سعيد عند مسلم (٨٤٦) حيث قال : «ولو من طيب امرأته» ، وفيه أن بيت الرجل يطلق ويراد به امرأته .

* (قوله) : «فلا يفرق بين اثنين» فى حديث عبد الله بن عمرو عند أبى داود (١١٣) فى الصلاة : «ثم لم يتخط رقاب الناس» وفى حديث أبى الدرداء : «ولم يتخط أحدًا ولم يؤذ» أهـ قلت : وفى حديث أبى هريرة وأبى سعيد (عند البغوى فى شرح السنة (٢٣١، ٢٣٠/٤) وأبى يعلى ، وابن حبان (٥٦٢-موارد) وأحمد (٨١/٣) وأبى داود (٣٤٣) والحاكم (٢٨٣/١) وصححه ووافقه الذهبى وهو كما قال) : «ومس من طيب إن كان عنده ، وليس (من) أحسن ثيابه .. الحديث وفيه : وقال أبو هريرة (أى بعد قوله «ما بينها وبين الجمعة التى كانت قبلها») : «وزيادة ثلاثة أيام ، لأن الله تعالى يقول ﴿من جاء بالحسنة فله عشر مثائل﴾» وهو عند مسلم (٨٥٧) فى الجمعة : «وفضل ثلاثة أيام بدون ذكر الآية.

وفى الباب عن كثير من الأصحاب رضى الله عنهم ، ولكننا نجتزئ بهذا والحمد لله .

أنه قال : « من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الإمام ولم يلغ ، كان له بكل خطوة عمل سنة صيامها وقيامها » (١١٢).

وجاء عنه - عليه السلام أنه قال : « من اغتسل يوم الجمعة غفر الله له ما بين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام ، ونور قلبه ، وثقل ميزانه » (١١٣).

وفي حديث آخر: « من اغتسل في كل جمعة أخرجه الله من ذنوبه ، ثم قيل له

(١١٢) من غسل واغتسل ثم غدا وابتكر ... الحديث / أوس بن أوس .

* صحيح :

أخرجه أبو داود (١١٠/٢) - عون) واللفظ له و الترمذى (٤٩٦/شاکر) وقال : « حديث حسن » ، والنسائي (١٣٩٨، ١٣٨١) وابن ماجه (١٠٨٧) والدارمي (٣٠٢/١) وأحمد (١٠٤/١٠٩، ٨/٤) والطيالسي (١١٤) وابن خزيمة (١٢٨/٣-١٢٩) وابن حبان (٥٥٩) وابن سعد (٣٧٥/٥) وأبو الليث السمرقندي في « تنبيه الغافلين » (ص-٢٣٥) والطبراني في « الكبير » (١٨٣/١-١٨٥، ٥٨٢-٥٨٨) والحاكم (٢٨١/١-٢٨٢) والبيهقي (٢٢٧/٣) والبلغوي (٢٣٦-٢٣٥/٤) من حديث أوس بن أوس مرفوعاً به ، قال أبو إسحاق المؤيد - حفظه الله - ففى « الانشراح » (ص-٥٦) : « قلت : وهو حديث صحيح وقد أعله بعضهم بما لا يستقيم - كما ذكرته فى « بذل الإحسان » (١٣٨٥) .. أ. هـ ، والله أعلم .

(١١٣) من اغتسل يوم الجمعة .. الحديث / أبو هريرة / أبو سعيد .

* صحيح :

(راجع حديث رقم : (١١١) غير مأمور ، والحمد لله .

استأنف العمل» (١١٤) وهذا ثواب جزيل إذا نوى به غسل الجمعة ولم يكشف عورته بين الناس.

وروى عن عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - أنه قال : من اغتسل يوم الجمعة لم يمر الماء على شيء من جسده إلا تلاً نوراً ، ويتلاً لأجسده نوراً بين الخلائق يوم القيامة ثم تأتبه الجمعة فى صورة رجل على رأسه تاج من تيجان الجنة فيقول له : السلام عليك فيقول : وعليك السلام من أنت ؟ فيقول : أنا الجمعة التى اغتسلت فى وأحسن الصلاة ، تعال حتى أشهد لك عند ربى فتشهد له فيدخله الله الجنة» (٥) ومن اغتسل يوم الجمعة ولبس أحسن ثيابه ثم خرج من باب داره يمشى إلى الجمعة كتب الله بكل خطوة يخطوها عبادة سنة صيامها وقيامها ، فإذا دخل المسجد ولم يبلغ ولم يتكلم إذا خرج الإمام كتب الله له من الحسنات بعدد كل من يصلى الجمعة فى ذلك المسجد خمساً وعشرين صلاة حتى تأتى على آخرهم ، ومن قرأ يوم الجمعة سورة الكهف فى ركعتين سطع له نور (١٥) من المسجد الذى يصلى فيه الجمعة حتى يبلغ إلى المسجد الحرام بمكة حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له إلى الجمعة الأخرى ، وإن صلى فى المسجد الحرام سطع له ملائكة يستغفرون له إلى الجمعة الأخرى ، وإن صلى فى المسجد الحرام سطع له (١٤) من اغتسل فى كل جمعة أخرجه .. الحديث / (١٩) *

(١٩)

- لم أره بهذا الرسم :

(١٥) فى فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة

*أقول : قد ورد فيه غير حديث صحيح ، عن غير واحد من الأصحاب رضى الله تعالى عنهم :

(١) أخرج الحاكم فى المستدرک (٣٦٨/٢) والبيهقى (٢٤٩/٣) من حديث أبى سعيد مرفوعاً : « من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين » . =

نور من المسجد الحرام إلى البيت المعمور الذى فى السماء الدنيا حثو ذلك النور ملائكة يستغفرون له إلى الجمعة الأخرى ، ومن صلى يوم الجمعة قبل خروج الإمام أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة خمسين مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقد أدى وهو صحيح :

(راجع : الإرواء (٦٢٦) و« صحيح الجامع » (٦٤٧٠) و« الترغيب » (٧٣٨) .
(٢) أخرج البيهقى فى « الشعب » بسند صحيح من حديث أبى سعيد - أيضاً - مرفوعاً « من قرأ سورة الكهف أضاء له » من « النور ما بينه وبين البيت العتيق » .
وهو صحيح :

(راجع المصادر السابقة وراجع « سنن البيهقى الكبير » (٢٤٩/٣) .
(٣) وفى فضل قراءتها مطلقاً - بدون قيد يوم الجمعة أو غيره - أخرج الشيخان : البخارى (٥٧/٩ - فتح) مسلم (٥٤٨) والترمذى (٢٨٨٥) وغيرهم من حديث البراء - رضى الله عنه - قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف ، وإلى جانبه حصان مربوط بشطينين^(١) . فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر ، فلما أصبح أتى النبى ﷺ فذكر له ذلك ، فقال : تلك السكينة تنزلت بالقرآن » .

والسياق للبخارى رحمه الله وقال الترمذى : حديث حسن صحيح :
قال : وفى الباب عن أسيد بن حضير قال الحافظ - رحمه الله تعالى - : (قوله) : « كان رجل .. » قيل : هو أسيد بن حضير كما سيأتى من حديثه نفسه ... لكن قيل : إنه كان يقرأ سورة البقرة وفى هذا أنه كان يقرأ سورة الكهف وهذا ظاهره التعدد ، وقد وقع قريب من القصة التى لأسيد : لثابت بن قيس بن شماس لكن فى سورة البقرة أيضاً .
وأخرج أبو داود من طريق مرسله قال : قيل للنبى ﷺ : ألم تر ثابت بن قيس لم تزل داره البارحة تزهر بمصاييح (١٩) قال : فلعله قرأ سورة البقرة (١٩) « فستل ، قال : قرأت سورة البقرة » .
قال الحافظ : ويحتمل أن يكون قرأ سورة البقرة وسورة الكهف جميعاً .. والله أعلم .
(١) شطينين ، أى : جبلين غليظين ، واحدها : شطن ، بكسر أوله وإسكان ثانيه .

حق الجمعة ، ويغفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وهذا ثواب جزيل للمغتسل يوم الجمعة لأجل الجمعة ولقارئ الكهف فيها ، وبالله التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل.

= وراجع «الفتح» (٥٨/٩) وبالله العون.

* تنبيه :

أما هذا الكلام (!!) «الكلام» الذى ساقه المصنف - غفر الله لنا وله - بلا أى دليل عليه - : من صلاة أربع ركعات ، يقرأ فى كل ركعة ، بعد الفاتحة : خمسين مرة (!!) ﴿ قل هو الله أحد ﴾ (الإخلاص/١) .. إلى آخر الفصل (!!) .

* نقول : إن مثل هذا «الكلام» فى مثل هذه الأمور التعبدية ، والأوامر التكليفية - لا سيما إذا تعلق بمغيبات - لهو من الخطر على الجانب العظيم !! ومن أكبر المنغرات من «بساطة» الإسلام العظيم ، فلا يحتاج بل لا يجوز القول فيه إلا بتوقيف وارد عن المعصوم عليه السلام من «الكتاب والسنة الصحيحة» !!

نعم إن فى فضل الله تعالى سعة لأكثر من ذلك ، لكننا نقول : «الصحة والضعف» ونقول «المتون والأسانيد» !! وهل «ثبت» هذا الأمر و«صح» - حسب ما حد له ورسم (!؟) فإن : نعم ، فنعم وعلى العين الرأس ، وإن : لا ، فلا ، ولا كرامة !! .

وقد رأينا الناس قد ركبوا الصعوبة والذلول فى «حكاية» أمثال هذه الأشياء ، وسهل عليهم تقحم الهلاك بافتراء الكذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم : أعاذنا الله تعالى من ذلك وعصمنا بالعلم الصحيح ، وجنبنا الفتن ، وعافانا ونجانا بفضلته ورحمته إنه سميع قريب مجيب .

[باب الترغيب في صلاة الجماعة والأمر بها .

وفضل المشك إلى المسجد لأجلها]

قال الله تعالى : ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ﴾^(١١٦) أى صلوا مع المصلين ، وقال النبي ﷺ : « تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة »^(١١٧) . وذلك أنه « إذا تروضاً فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرج إلا للصلاة كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة ، فإذا دخل المسجد لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام في مسجده الذى صلى فيه تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه ، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة »^(١١٨) .

(١١٦) الآية رقم (٤٣) سورة البقرة .

(١١٧) تفضل صلاة الجماعة على..... الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

أخرجه الإمام مالك (٢/٢٩/١) البخارى (٨/ ٣٩٩-فتح) ومسلم (٥/١٥١-نوى) وأبو عوانة (٢/٢) والنسائى (١٠٣/٢٠٢٤١/١) والترمذى (٢١٦/٢١٦) وابن ماجه (٧٨٧) والدارمى (٢٣٥/١) وابن خزيمة (٣٦٤/٢) والطحاوى فى « المشكل » (٢٩١٢) وابن حبان (٣٨١/٣) والبيهقى (٦٠/٣) والبعغوى (٣/٣٤٠) من طريق الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة به .
قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

قلت : وفى الباب عن ابن عمر رضى الله عنهما مثله (راجع له المصادر السابقة) والله أعلم .

(١١٨) الملائكة تصلى على أحدكم ما دام .. الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

أخرجه البخارى (١٣١/٢-فتح) فى المساجد ، وفى الجماعة ، وفى بدء الخلق - باب ذكر =

مخرج في الصحيحين ، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة » (١١٩).

وفي الصحيحين من حديث أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ثم مشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصلي (١٢٠) ثم ينام » = الملائكة ، ومسلم (٤٦٢، ٢٧٣، ٢٧٤) وأبو داود (٥٥٩) وأبو عوانة (٣٨٨/١) وعبد بن حميد وعبد الرزاق في « مصنفه » (١٩٩٤) وابن خزيمة (٣٧٣/٢) وابن حبان (٢٤٥/٣) والبيهقي (٣٦٩/٢) وغيرهم ، من حديث أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - مرفوعاً به . (١١٩) من تطهر في بيته ثم مشى .. الحديث / عثمان وأبو هريرة رضى الله عنهما .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٤٦٢) في المساجد ، والنسائي (٨٥٥، ٨٥٦) وابن ماجه (٧٧٤) وأبو عوانة (٣٩٩/١) وابن خزيمة (٣٨٠، ٣٧٣/٢) وابن حبان (٢٤٥/٣) والبيهقي (٣٥٦/٢) وغيرهم من وجوه عن :

(١) حمران مولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان .. مرفوعاً به ..

(٢) عدى بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة .. مرفوعاً به .

(١٢٠) أعظم الناس أجراً .. الحديث / أبو موسى رضى الله عنه

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٣٧/٢ - فتح) والتصويب من روايته ، ومسلم (٤٦٠) وأبو داود (٥٥٦) وابن ماجه (٧٨٢) وأبو عوانة (٣٨٨/١) وابن خزيمة (٣٧٨/٢) والبيهقي في « شرح السنة » (٣٥٣/٢) وغيرهم من وجوه عن يزيد بن عبد الله ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : قال النبي ﷺ : فذكره ..

وفى صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - قال :
« كانت ديارنا نائية من المسجد فأردنا أن نبيع بيوتنا فننقرب من المسجد فنهانا رسول الله
ﷺ عن ذلك وقال : « إن لكم بكل خطوة درجة » (١٢١).

وعن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال : « أراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى
قرب المسجد فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال : « يا بنى سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم
تكتب آثاركم » (١٢٢) وأنزل الله تعالى : ﴿ ونكتب ما قدموا
وآثارهم ﴾ (١٢٣) أى خطاهم إلى المساجد .

(١٢١) إن لكم بكل خطوة درجة .. الحديث / جابر .

* صحيح

أخرجه مسلم (٤٦١) وأبو عوانة (٣٨٧/١) وابن حبان (٤٤٥، ٢٤٤/٣٠) وغيرهم من
حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - مرفوعاً .. به .

(١٢٢) يا بنى سلمة !! دياركم .. الحديث / أنس وجابر

* صحيح

أخرجه البخارى (١٢/١٣٩-فتح) وأحمد (٣/١٨٢، ٢٦٣) وابن ماجه (٧٨٤) والبيهقى
(٣/٦٤) والبعوى (٢/٣٥٣) وغيرهم من حديث حميد عن أنس به واللفظ للبخارى
رحمه الله - وفيه : « ألا تحسبون آثاركم » ١٩ قال مجاهد : خطاهم : آثارهم ، أو المشى فى
الأرض بأرجلهم .. ولمسلم (٤٦٢) وأبى عوانة (٣٨٧/١) وابن حبان (٢٤٤/٣٠) والبيهقى
(٣/٦٤) والبعوى (٢/٣٥٤) وغيرهم عن حديث جابر - رضى الله عنه - نحوه ، وفيه : « إنه
بلغنى أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد » ١٩ قالوا : نعم يا رسول الله ، قد أردنا ذلك =

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزلاً فى الجنة كلما غدا أو وراح » (١٢٤) والنزل الكرامة وما يهياً للضيف من الكرامة .



= قال : يا بنى سلمة .. فذكره : زاد فى رواية : فقالوا : ما كان يسرنا أننا كنا تحولنا « ولا بن ماجه نحوه وقال : « أترغبون أن تكتب آثاركم (؟) (أى : أترغبون عن أن تكتب لكم أجور خطاكم) (؟) »

و « رغب » يتعدى بـ « فى » ويتعدى بـ « عن » يقال رغب فى الشئ ، و رغب عنه . ولا بن حبان : قال : فما وددنا أنا بحضرة المسجد لما قال رسول الله ﷺ .

(١٢٣) الآية (١٢) سورة . يس . و(قوله) :

خطاهم إلى المساجد هذا من تفسير مجاهد - رحمه الله - الذى تقدم فى رواية البخارى قبل قليل .

(١٢٤) من غدا إلى المسجد وراح .. الحديث / أبو هريرة .

* : متفق عليه :

أخرجه البخارى (١٤٨/٢-فتح) ومسلم (٤٦٣) وأبو عوانة (٣٦٨/١) وابن خزيمة (٣٧٦/٢) وابن حبان (٢٤٢/٣) والبقوى (٣٥١/٢) أحمد (٥٠٩/٢) راجع « صحيح الجامع : ٦٣٩٩ » والمشكاة (٦٩٨) .

[بشارة عظيمة للمحافظين على الصلاة]

(فصل) وفي هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمحافظين على الصلاة في الجماعة في المساجد بأن الله يحو سيئاتهم ويرفع درجاتهم في الآخرة ويجدد لهم الكرامة في الجنة كلما غدوا إلى المسجد أو راحوا ، ولا سيما إذا خرجوا في ظلام الليل إلى صلاة الفجر أو عشاء الآخرة فقد روى أبو داود والترمذي من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « بشر المشائين - أو بشروا المشائين - في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة » (١٢٥) وقال ﷺ : « المشاءون في الظلم إلى المساجد أولئك الخواصون في رحمة الله عز وجل » (١٢٦).

(١٢٥) بشر المشائين في الظلم إلى المساجد .. الحديث / بريدة / سهل وغيرهما رضى الله عنهم .

* حديث صحيح :

أخرجه أبو داود (٥٦١) في الصلاة : ما جاء في المشي إلى المساجد في الظلام .
- والترمذي (٢٢٣/٢) شاكر) والبغوى في « شرح السنة » (٣٥٨/٢) والبيهقي (٦٤/٣) عن إسماعيل أبي سليمان الكحال عن عبد الله بن أوس عن بريدة عن النبي ﷺ قال : فذكره - قال الترمذي : « هذا الحديث غريب من هذا الوجه مرفوع . هو صحيح مسند ، وموقوف إلى أصحاب النبي ﷺ » .

ونقل المباركفوري عن المنذرى عن الدارقطنى قال : « تفرد به إسماعيل بن سليمان الضبي البصرى الكحال عن عبد الله بن أوس » .

قال المنذرى في « الترغيب » (١٢٩/١) : « ورجال إسناده ثقات » أهـ .

* قلت : فيه نظر !! فإن فيه :

(١) إسماعيل الكحال ، قال أبو حاتم - فيما ذكره ابنه - (١/١٧٧) : « صالح الحديث » وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : « يخطئ » وذكره في « الضعفاء » وقال : « يتفرد »

.....

- = عن (المشاهير بمناكير » وانظر « التقريب » (٧٠/١) فقال الحافظ « صدوق يخطئ » .
- (٢) عبد الله بن أوس الخزاعي ، ذكره ابن حبان في « الثقات » .
- وقال ابن القطان : مجهول الحال ، ولا تعرف له رواية إلا بهذا الحديث من هذا الوجه .
- وقال الحافظ في « التقريب » (٤٠٢/١) لبين الحديث « . أ هـ .
- * قلت : ولكن للحديث شواهد كثيرة بمعناه ، وبعضها بلفظه ، أو بنحوه .
- وبعض أسانيدھا صحاح ، وبعضها حسان ، من أحاديث بعض الصحابة - رضی اللہ عنہم - وكلھا مرفوع إلى النبی ﷺ ، منها :
- (١) حديث أبي الدرداء - مرفوعاً - « من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد أتاه الله نوراً يوم القيامة » . صححه ابن حبان (٢٤٦/٣) .
- (٢) حديث سهل بن سعد الساعدي - مرفوعاً - : « ليشر المشاءون في الظلام إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة » .
- أخرجه ابن ماجه (٧٨٠) والبيهقي (٦٣/٣) بإسناد . صحيح وصححه ابن خزيمة (٣٧٧/٢) .
- (٣) حديث أنس - رضي الله عنه - مرفوعاً : بشر المشائين في ظلم الليل .. الحديث أخرجه ابن ماجه (٧٨١) . وصححه الحاكم في « المستدرک » على شرطهما ووافقه الذهبي .
- وقال : « ويروى عن ثابت عن أنس نحوه مرفوعاً .
- أخرجه البيهقي (٦٣/٣) وراجع (الترغيب : ١٢٩/١ - ١٣٠) « ومجمع الزوائد » (٣٣/٢ - ٣٤) والله جل جلاله أعلم وأحكم .
- (١٢٦) المشاءون في الظلم إلى المساجد .. الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .
- * ضعيف ، يقبل التحسين :
- أخرجه ابن ماجه (٧٧٩) في المساجد والجماعات من طريق الوليد بن مسلم عن أبي رافع
- إسماعيل بن رافع عن سمى مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً به . =

وروى مسلم في صحيحه من حديث عثمان بن عفان - رضى الله عنه - قال :
قال رسول الله ﷺ : « من صلى العشاء في جماعة كان له كقيام نصف ليلة ، ومن
صلى الفجر في جماعة كان له كقيام ليلة » (١٢٧) وفي رواية : « من صلى العشاء
والفجر في جماعة كان كقيام ليلة » (١٢٨).

= وإسناده - بهذا الرسم - ضعيف - فيه .

* الوليد بن مسلم ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية (تقريب ٣٣٦/٢) وقد عنعنه .
إسماعيل بن رافع ، وهو ابن عويمر الأنصارى المدني ، ضعيف الحفظ (تقريب ٦٩/١) وباقى
رجال الإسناد ثقات ، وانظر « ضعيف الجامع » (٥٩٣٦) . والله تعالى أعلم .
(١٢٧) من صلى العشاء في جماعة ... الحديث / أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه .
* صحيح :

أخرجه مسلم (٦٥٦) في المساجد - باب فضل العشاء والصبح في جماعه ، وأحمد
(٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٩١) وأبو داود (٥٥٥) وأبو عروانة (٤/٢) وابن خزيمة (١٤٧٣) والطبراني في
« الكبير » (١٤٨/٥/١) وغيرهم من حديث أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضى الله تعالى عنه .
(١٢٨) من صلى العشاء والفجر .. الحديث / عثمان أمير المؤمنين رضى الله عنه .
* صحيح :

أخرجه أحمد (٤٩١ ، ٤٠٨ - شاكراً) ومسلم (٦٥٦) (بدون رقم) والترمذى (٢٢١/ش)
والبغوى (٢٣١/٢) - أربعتهم - من طريق الثورى - ورواه مسلم وابن حبان (٢٠٥٧) من طريق
عبد الواحد بن زياد ، كلاهما عن عثمان بن حكيم حدثنا عبد الرحمن بن أبى عمرة قال : دخل
عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب ، فقعده وحده ! فقعدت إليه ، فقال : يا ابن أخى :
سمعت رسول الله ﷺ يقول .. فذكره ، والسياق لمسلم رحمه الله .

وأخرجه أحمد (٤٠٩) من حديث محمد بن إبراهيم التيمى عن عثمان بن عفان .. به ، وهذا
الأخير إسناده منقطع لأن محمد بن إبراهيم لم يدرك عثمان رضى الله عنه ، والله تعالى أعلم .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لأن أشهد صلاة العشاء والفجر فى جماعة أحب إلى من أن أحيى ليلة إلى الصباح .

وثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « أثقل الصلوات على المنافقين صلاة العشاء والفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوأ » (١٢٩).

فنسأل الله المعونة والتوفيق لما يحب ويرضى .



(١٢٩) أثقل الصلوات على المنافقين .. الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (١٤١/٢-فتح) ومسلم (٦٥١) وأبو عوانة (٥١٢) وابن أبى شيبه (١/١٣١/١) وأحمد (٥٣١، ٤٢٤/٢) والبيهقى (٥٥/٣) كلهم من طريق الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً ومن طرق أخرى عن أبى هريرة أخرجه أبو داود (٥٤٨) والدارمى (٢٩١/١) وابن ماجه (٧٩٧) وأخرجه الإمام مالك (١٣٠/١٢٩/١) وعنه البخارى (٢١٥/١٣) ومسلم وأبو عوانة والنسائى (١٣٥/١) وابن الجارود (١٥٤) والبيهقى واليغوى (٣٤٤/٣) كلهم عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة به .

راجع : الإرواء : (٢٤٦، ٢٤٥/٢) ونسخة وكيع عن الأعمش - رقم ١٢/ص ٦٦/ واللله أعلم .

[باب الترهيب من ترك صلاة الجماعة]

أما من القرآن العظيم قول الله - عز وجل - : ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَبْصَارُهُمْ تَرْمَهُمْ ذُلٌّ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ (١٣٠) قال البغوي في تفسيره : قال إبراهيم التيمي - رحمه الله - : كانوا يدعون إلى الصلاة المكتوبة بالأذان والإقامة فلا يجيبون.

وقال سعيد بن جبير - رضى الله عنه - كانوا يسمعون حتى على الصلاة حتى على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون أصحاب فلا يأتونه .

وقال كعب الأحبار - رحمه الله - : والله ما نزلت هذه الآية إلا في الذين تخلفوا عن الرسول .

قال العلماء : فأى وعيد أبلغ من هذا لمن يترك صلاة الجماعة عن غير ضرر ولا مرض ولا علة وأيضاً في قول الله تعالى لنبيه محمد ﷺ : ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ (١٣١) الآية.

وهذه الآية نزلت في شدة الخوف إذا كانوا - الكفار - يحاربون المسلمين وهم مواجهوهم فأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يصلى بأصحابه صلاة الخوف جماعة على ما

(١٣٠) الآية رقم (٤٢) سورة القلم ، وانظر تفسير ابن كثير ج ٤ / ٤٠٧ .

(١٣١) الآية هي رقم (١٠٢) سورة النساء .

وصف الله فقال : فلتقم طائفة منهم معك - أى فى الصلاة - حاملين أسلحتهم خوفاً من العدو أن يهجم عليهم وهم فى الصلاة، فإذا سجدوا - يعنى الذين معك فى الصلاة - إذا سجدوا معك - ﴿فليكونوا من ورائكم﴾ يعنى الأخرى الذين ليسوا معك - فيكونون يحرسون لهؤلاء الذين سجدوا فإذا رفعوا رفعوا معهم من السجدة الثانية وقاموا إلى الركعة الثانية نوا مفارقة الإمام ، وصلوا الركعة الثانية وحداناً وسلموا من صلاتهم ، وذهبوا يحرسون وثبت الإمام قائماً وجاءت الطائفة الأخرى الذين كانوا مواجهين الكفار يحرسون فصلوا مع الإمام الركعة الثانية، فإذا جلس الإمام للتشهد قاموا فأتوا بركة أخرى، فهذا معنى قوله تعالى : ﴿ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك﴾ (١٣٢) ويثبت الإمام جالساً فى التشهد ينتظرها حتى يصلوا الركعة الثانية ويتشهد ثم يسلم بهم فهذه صفة صلاة الخوف التى صلاها رسول الله ﷺ ، وصلاها مرة أخرى على غير هذه الصفة .

استدل القائلون بوجوب صلاة الجماعة بهذه الآية بأن الله تعالى أمر نبيه ﷺ أن يصلى بأصحابه جماعة فى هذه الحالة الشديدة ولم يرخص لهم أن يصلوا وحداناً فإذا كان هذا فى حالة الخوف ففى حالة الأمن بالطريق الأولى .

وأما من السنة فما ثبت فى الصحيحين من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب ثم أمر رجلاً فيصلى بالناس، ثم أنطلق إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق بيوتهم بالنار» (١٣٣)

(١٣٢) هذا بعض الآية السابقة .

(١٣٣) الحديث * صحيح متفق عليه *

راجع رقم (١٢٩) غير مأمور .

وهذا وعيد لمن يتخلف عن صلاة الجماعة ولا يتوعد إلا على ترك واجب، وأيضاً ما ثبت في صحيح مسلم « عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أيضاً قال : أتى رجل أعمى إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ليس لى قائد يقودنى إلى المسجد فهل لى رخصة أن أصلى فى بيتى فرخص له، فلما ولى دعاه فقال : «هل تسمع النداء بالصلاة؟» قال: نعم. قال : «فأجب» (١٣٤).

(١٣٤) هل تسمع النداء .. فأجب .. الحديث أبو هريرة / وابن أم مكتوم رضى الله عنهما .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٢٩٨/٢) فى المساجد ، وأبو داود (٢٥٨/٢) والنسائي (٨٥/٢) وابن ماجه (٢٦٠/١) والحاكم فى « المستدرک » (٢٤٧، ٢٤٦/١) وقال : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبى ، وغيرهم من حديث أبى هريرة قال : أتى النبى ﷺ رجل أعمى، فقال: يا رسول الله ، إنه ليس لى قائد يقودنى إلى المسجد ، فسأل رسول الله أن يرخص له فيصلى فى بيته ، فرخص له ، فلما ولى دعاه فقال : « هل تسمع .. الحديث .

وأخرج البغوى فى « الجعديات » (٢٨٢/١) قال : أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبى ليلى، أن رجلاً منهم كان ضريراً فسأل النبى ﷺ فقال: إن بينى وبين المسجد نخلاً ؟ قال : «أليس تسمع النداء ؟» قال : نعم . (قال) فإذا سمعته فأتته »

* قلت الإسناد - بهذا الرسم - على أن رجاله كلهم ثقات أئمة - إلا أنه : مرسل !! ولكنه روى موصولاً عند أبى داود (٢٥٨/٢) بهذا الإسناد عن ابن أبى ليلى عن ابن أم مكتوم وكذا هو عند النسائي (٨٥١) به - وهو عند ابن ماجه (٧٩٢) عن أبى رزين وعند الحاكم (٢٤٦-٢٤٧) عن عبد الرحمن بن عابس - كلاهما - عن ابن أم مكتوم - رضى الله عنه - أنه قال : يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسباع ؟ قال : « تسمع : حى على الصلاة .. حى على الفلاح ؟ » قال : نعم ، قال : « فحى هلا » ولم يرخص له . ، لفظ النسائي .

وروى أبو داود عن ابن أم مكتوم وكان أعمى أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني ضيرير البصر شاسع الدار ولي قائد لا يلا يمنى فهل لي رخصة ان اصلى في بيتي فقال : « هل تسمع النداء » - يعنى الأذان - قال : نعم . قال : « فأجب فإني لا أجد لك رخصة » ^(١٣٥) قال العلماء : فإذا كان هذا رجلاً أعمى ليس له من يقوده إلى

(١٣٥) هل تسمع النداء .. الحديث/ ابن أم مكتوم رضى الله عنه .

* صحيح :

وتقدم في الذى قبله أنه أخرجه أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن وأخرجه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح .

ونضيف هنا : أنه أخرجه الإمام البغوى فى « شرح السنة » (٣/٣٤٨-٣٤٩) بإسناد فيه عاصم ابن بهدلة (وهو صدوق له أو هام) ولكن حديثه فى الصحيحين - وإن كان مقروناً - وقد أخرج له الجماعة (فحديثه حسن وبقيه رجاله ثقات - فالحديث صحيح : بشواهد ومتابعاته الكثيرة - عن عبد الله بن أم مكتوم أنه قال : يا رسول الله إني رجل ضيرير شاسع الدار ولي قائد لا يلائمني ، فهل لي رخصة أن أصلى في بيتي ؟! قال : « هل تسمع النداء ؟! » قال : نعم ، قال : « لا أجد لك رخصة » !! قال الإمام محبى السنة البغوى - رحمه الله - : ذهب غير واحد من أصحاب النبي ﷺ إلى أنه من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له .

قال عطاء بن أبى رباح : « ليس لأحد من خلق الله - فى الحضر والقرية رخصة - إذا سمع النداء أن يدع الصلاة » .

وقال الحسن : « إن منعت أمه عن العشاء فى جماعة - شفقة - لم يطعها » .

قال الأوزاعى : لا طاعة للوالد فى ترك الجمعة والجماعات ، سمع النداء أو لم يسمع !! وأوجب أبو ثور حضور الجماعة .

وقال بعض أصحاب الشافعى : الجماعة فرض على الكفاية ، لا على الأعيان ، ولا يمتنع العبد عن الجماعة بغير علة ..

* قلت : - وقد ذهب إلى وجوب صلاة الجماعة فى جميع الصلوات عينا :

المسجد من بعد داره، فكيف بمن يكون صحيح البصر ليس به علة ولا مرض!! نسأل الله المعونة والتوفيق. ولهذا كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول : لأن تمتلئ أذن ابن آدم رصاصاً مذاباً خير له من أن يسمع النداء ثم لا يجب .

وروى البخارى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه كان يقول: من سره أن يلقى الله تعالى غداً مسلماً. فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس حين ينادى بهن، فإن الله تعالى شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم .

قال : ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها لإمنافق معلوم النفاق أو مريض ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين رجلين حتى يقام فى الصف » (١٣٦) يعنى من ضعفه وعجزه

= عطاء ، والأوزاعى ، وإسحاق ، والحنابلة ، وأبو ثور ، وابن خزيمة وابن حبان ، وداود وأهل الظاهر ، ونقل الطحاوى فى « حاشيته » على « مرقى الفلاح » (ص ١٨٧) عن صاحب « البدائع » أن عامة مشايخ الحنفية على وجوب صلاة الجماعة ، وبه جزم فى « التحفة » وغيرها، وذكر عن « جامع الفقه » أنه أعدل الأقوال وأقواها ، وراجع أدلة الوجوب باستيفاء فى « كتاب الصلاة » لابن القيم .

(١٣٦) من سره أن يلقى الله تعالى غداً مسلماً .. الحديث / ابن مسعود .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٤٥٣) وأبو عوانة (٧/٢) وأبو داود (٥٥٠) والنسائى (أثر رقم ٨٤٩) وابن ماجه (٧٧٧) والبيهقى (٥٩، ٥٨/٣) والطيالسى (٣١٣) وأحمد (١/٣٨٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤٥٥) وغيرهم من طرق عن أبى الأحوص عن ابن مسعود رضى الله عنه ، موقوفاً عليه، وليس عند أبى داود ما بعد قوله « لضللتم » وقال بدلها : « لكفرتم » وهى رواية ضعيفة منكرة لمخالفتها لسائر الرواة.

=

عن المشى وحده يعتمد على يدي رجلين يجيئان به إلى المسجد لأجل صلاة الجماعة لعلمهم بما في حضورها من الثواب الجزيل والخير العظيم، ولما في فواتها والتهاون بها من الإثم العظيم، كما قال أبو هريرة رضي الله عنه: «لأن تمتلي أذن ابن آدم رصاصاً مذاباً خير من أن يسمع النداء ثم لا يجيبه» (*) .

وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من سمع النداء - يعنى الأذان - فلم يمنع من إتيانه عذر» قالوا فما العذر؟ قال: «خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى» (١٣٧) يعنى فى بيته .

= وقد اختصر المصنف - كعادة غفر الله لنا وله قطعة منه !! ففيه : وما من عبد مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يمشى إلى صلاة إلا كتب الله - عز وجل - له بكل خطوة يخطوها حسنة ، أو يرفع له بها درجة ، أو يكفر عنه بها خطيئة « لفظ أبى عبد الرحمن النسائي رحمه الله .

(*) وقول أبى هريرة رضي الله عنه : لأن تمتلي أذن ابن آدم رصاصاً .. إلخ .

علقه عنه أبو حامد - رحمه الله - فى « الإحياء » (١٤٩/١) .

(١٣٧) من سمع النداء .. فلم يمنع .. الحديث / ابن عباس رضي الله عنهما .

* ضعيف بهذا الرسم .

أخرجه أبو داود (٥٥١) والدارقطني (١٦١) والحاكم فى « المستدرک » (٢٤٦-٢٤٥/١) والبيهقي (٧٥/٣) وغيرهم من طريق أبى جناب عن مغراء العبدى عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جببر عن ابن عباس مرفوعاً به .

* إسناده ضعيف .

* أبو جناب : اسمه يحيى بن أبى حية الكلبي ، ضعفه لكثرة تدليسه (٣٤٦/٢) لكن للحديث طريق أخرى أجود من هذه وأحسن وبها يثبت إن شاء الله وانظر ما بعده .

وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : « من سمع النداء فلم يأتِه فلا صلاة له إلا من عذر » (١٣٨) قيل : وما العذر قال : خوف أو مرض أخرجهما الحاكم في المستدرک على الصحيحين .

وروى أبو داود في سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يصلى فى جماعة ولا يجمع، فقال : إن مات هذا فهو فى النار أى إذا مات مصراً على ترك الجماعة والجمعة غير تائب إلى الله تعالى من ذلك فهو فى النار .

(١٣٨) من سمع النداء فلم يأتِه .. الحديث / ابن عباس رضى الله عنهما .
* صحيح :

أخرجه ابن ماجه (٧٩٣) والطبرانى فى « الكبير » (٢/١٥٤/٣) وعنه أبو موسى المدينى فى « اللطائف من علوم المعارف » (١/١/١٤) والحسن بن سفيان فى « الأربعين » (١/٦٨) والدارقطنى (٤٢٠، ٤٢١) والحاكم (٢٤٦/١) والبيهقى (١٧٤/٣) من طرق عن هشيم بن بشير عن شعبة عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس مرفوعاً به . قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .
وقد صرح هشيم بالتحديث عند الحاكم .

قال الحافظ فى « بلوغ المرام » (٢٧/٢- سبل السلام) :

« وإسناده على شرط مسلم ، لكن رجح بعضهم وقفه » . أهـ ولشعبة فيه إسناده آخر عن حبيب ابن أبى ثابت عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال : فذكره كما ها هنا، صححه عبد الحق الإشبلى فى « الأحكام الكبرى » (ق/٢٣/١) وقال : حسبك بهذا الإسناد صحة !! وأقره ابن التركمانى فى « الجوهر النقى » ، وصححه ابن حزم أيضاً (١٩١/٤) وراجع التلخيص (٣٠/٢) والإرواء (٥٥١) .

وجاء عنه عليه السلام أنه قال: «إن الله لعن ثلاثة: من تقدم قوماً وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ورجل سمع حي على الصلاة حي على الفلاح ثم لم يأتها» (١٣٩).

(١٣٩) إن الله لعن ثلاثة .. الحديث / أنس بن مالك رضى الله عنه .
* ضعيف جداً .. أو هو موضوع !! وله طرق .
أخرجه الترمذى (٣٥٨-٣٥٩) من طريق محمد بن القاسم الأسدى عن الفصل بن دلهم عن الحسن قال سمعت أنس بن مالك يقول : لعن رسول الله عليه السلام ثلاثة .. الحديث .
قال أبو عيسى : حديث أنس لا يصح لأنه قد روى هذا [الحديث] عن الحسن عن النبي عليه السلام مرسلًا .

قال : ومحمد بن القاسم تكلم فيه أحمد بن حنبل وضعفه وليس بالحافظ .
* قلت : هذا الأسدى محمد بن القاسم - ضعيف جداً ، حكى البخارى عن أحمد أنه كذبه وحكى عبد الله بن أحمد عن أبيه قال : «أحاديثه موضوعة» ووثقه ابن معين فى بعض الروايات عنه !! والأكثر على تضعيفه ، ونقل الشارح (المباركفورى) (ج/٢/ص/٣٤٤-تحفة) عن العراقى : «لم أر له عند المصنف (يعنى الترمذى) إلا هذا الحديث ، وليس له فى بقية الكتب شيء وهو ضعيف جداً ..» أهـ .

قال الترمذى : وفى الباب عن ابن عباس وطلحة وعبد الله بن عمرو وأبى أمامة رضى الله عنهم .

* قلت : (١) حديث ابن عباس : أخرجه ابن ماجه (٩٧١) بلفظ : «ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً : رجل أم قوماً وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وأخوان متصارمان» .

قال فى «الزوائد» : إسناده صحيح وحسنه العراقى .
(٢) حديث طلحة : أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٢١٠، ٢١٥-٩/١) بلفظ : سمعت =

وقال على بن أبى طالب - رضى الله عنه - : « لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد » قيل : ومن جار المسجد ؟ قال : « من يسمع النداء » (١٤٠).

= رسول الله ﷺ يقول : « إنما رجل أم قوماً وهم له كارهون لم تجز صلاته أذنيه » - وفى إسناده : سليمان بن أيوب الطلحي قال أبو زرعة : عامة أحاديثه لا يتابع عليها .

وقال الذهبى فى « الميزان » (١٩٧/٢) (٣٤٢٨) : قد وثق ، صاحب مناكير « أهـ !! » (٣) حديث عبد الله بن عمرو :

أخرجه أبو داود (٥٩٣) ولفظه : « ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة : من تقدم قوماً وهم له كارهون ، ورجل أتى الصلاة دباراً والدبار : أن يأتيها بعد أن تفوته - ورجل اعتبد محررة !! » وفى إسناده : الإفريقى : عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، والجمهور على تضعيفه ، والله تعالى أعلم .

(٤) حديث أبى أمية :

أخرجه الترمذى (٣٦٠) واستغفره ، وتعقبه أبو الأشبالي رحمه الله - بأن الحديث صحيح (١١) راجع بقية البحث هناك ، والله المستعان .

قال الإمام الشوكانى - رحمه الله - فى « نيل الأوطار » (١٧٧/٣) : وأحاديث الباب يقوى بعضها بعضاً فبنتهض الاستدلال بها على تحريم أن يكون الرجل إماماً لقوم يكرهونه ، ويدل على التحريم نفى قبول الصلاة وأنها لا تجاوز آذان المصلى ولعن الفاعل لذلك « أهـ والله تعالى عنده علم الصواب ، وهو المستعان .

(١٤٠) لا صلاة لجار المسجد إلا .. الحديث / أبو هريرة / جابر / غيرهما ..

ضعيف : !!

(١) فأما حديث أبى هريرة فأخرجه الحاكم فى « المستدرک » (٢٤٦/١) - وما أدرى كيف « استدرک » عليهما مثل هذا (١٩) بمثل هؤلاء الرجال (١٩) « أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً إلا كتابه » (١١) إن فى إسناده هذا الحديث [الذى رواه ابن الجوزى فى العلل (٤١١/١)] . =

(فصل) : وقد كان السلف - رضى الله عنهم - يعدون فوات صلاة الجماعة

مصيبة: عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: خرج عمر - رضى الله عنه - إلى حائط له - يعنى حديقة نخل - فرجع وقد صلى الناس صلاة العصر ، فقال : إنا لله

= (١) سليمان بن داود اليمامى ، قال البخارى (المستدرک عليه !!) : منكر الحديث [يعنى : لا تحمل الرواية عنه حسب ما قال هو] وقال ابن معين : ليس بشيء !!
وقال ابن حبان « متروك » !! فبمثل هؤلاء يستدرک على الشيخين (١٢) * وبهذا الإسناد أخرجه الدارقطنى (٤٢٠/١) والبيهقى (٥٧/٣) [سنتهما] .

(٢) وأما حديث جابر - رضى الله عنه :
فأخرجه - أيضاً - الدارقطنى (٤٢٠ ، ٤١٩/١) وعلقه عنه الإمام الذهبى فى « الميزان » (٥٦٧/٣) بلفظ : « فقد النبى ﷺ قوماً فى الصلاة ، فقال : ما خلفكم عن الصلاة (١٢) قالوا :
لحاء كان بيننا ، فقال : فذكره .

* وإسناده ضعيف !!

فيه : محمد بن سكين (محمد بن السكن / «هـ» / حاشية) قال أبو عبد الله الذهبى فى « الميزان » : « لا يعرف وخبره منكر » وقال البخارى (١١١/١) - وذكر له هذا الحديث - « فى إسناده نظر » وقال الدارقطنى : « هو ضعيف » .

(٣) - فأما الأثر الموقوف على أمير المؤمنين على - رضى الله عنه - : فأخرجه الدارقطنى (٤٢٠/١) والبيهقى (٥٧/٣) بلفظ : « من سمع النداء من جيران المسجد وهو صحيح من غير عذر فلم يجب فلا صلاة له » !! ففى إسناده : الحارث الأعور ، وهو ضعيف جداً لا يحتج به .
قال الإمام البيهقى عقبه : « وقد روى من وجه آخر مرفوعاً وهو ضعيف » (السنن الكبير: ٥٧/٣) .

انظر « ضعيف الجامع » (٦٢٩٧) و« الفردوس » (٧٩٢٩) والله جل ذكره أعلم وراجع أيضاً « العلل المتناهية » لابن الجوزى الحافظ (٤١٠-٤١١) .

فاتنى صلاة الجماعة أشهدكم أن حائطى على المساكين صدقة، وكان حائطه يساوى مالا كثيراً تصدق به لما فاتته صلاة العصر فى الجماعة .

وفات عبد الله بن عمر مرة صلاة العشاء فى الجماعة فصلى تلك الليلة حتى طلع الفجر، جزاء لما فاتته من صلاة الجماعة .

وعن عبيد الله بن عمر القواريرى - رحمه الله (١٤١) - [قال] لم تكن تفوتنى صلاة فى جماعة فنزل بى ضيف فشغلت بسببه عن صلاة العشاء فى الجماعة ثم خرجت أطلب مسجداً أصلى فيه مع الناس فإذا المساجد كلها قد صلى أهلها وغلقت، فرجعت إلى بيتى وأنا حزين على فوات صلاة الجماعة فقلت قد ورد فى الحديث عن النبى ﷺ أن «صلاة الجماعة تزيد على صلاة الواحد خمساً وعشرين مرة» (١٤٢) ثم نمت فرأيتنى فى المنام على فرس مع قوم على خيل وهم أمامى وأنا

(١٤١) «عبيد الله بن عمر القواريرى .. رحمه الله ..

وبالأصل : «عبد الله» تحريف !! وكلمة «قال» تحرفت إلى «فإن».

وعبيد الله : هو من كبار أئمة أهل العلم ، قال ثعلب - رحمه الله - : سمعت من القواريرى مائة ألف حديث (!) وقال صالح جزرة : « ما رأيت أحداً أعلم بحديث أهل البصرة من القواريرى .. »

راجع ترجمته [تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٤٣٨ ط ثامنة] وكتب الرجال . قال : لم تكن تفوتنى صلاة فى جماعة فنزل بى ضعف ... إلى آخر ما قال رحمه الله .

(١٤٢) وأما الحديث الذى حدث به نفسه - حزنا على فوات الصلاة - فهو :

=

أركض فرسى خلفهم فلا ألحقهم، فالتفت إلى واحد منهم فقال لى : لا تتعب فرسك فلست تلحقنا!! قلت : ولم يا أخى ؟ قال : لأنا صلينا العشاء فى جماعة وأنت صليت وحدك . قال : فاستيقظت وأنا مهموم حزين .

وقال حاتم الأصم (١٤٣) رحمه الله : فاتنى مرة صلاة فى جماعة فعزانى ابن إسحاق البخارى وحده، ولو مات لى ولد لعزانى أكثر من عشرة آلاف إنسان، لأن مصيبة الدين عند الناس أهون من مصيبة الدنيا (!!!) .

وقال بعض السلف : ما فاتت أحدا صلاة الجماعة، إلا بذنب أصابه وكانوا يعزون أنفسهم سبعة أيام إذا فاتت أحدهم صلاة الجماعة ويعزون ثلاثة أيام إذا فاتت أحدهم التكبيرة الأولى مع الإمام .

ومكث سعيد بن المسيب - رحمه الله - ثلاثين سنة لم تفته التكبيرة الأولى مع الإمام .

=*حديث صحيح : من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، راجع (١١٧، ١١٨) والله أعلم.

(١٤٣) حاتم الأصم

* المؤثر للأدوم والأعم ، والآخذ بالألزم والأقوم ، أبو عبد الرحمن : حاتم الأصم ، توكل فسكن ، وأيقن فركن .. .

بهذا صدر الحافظ أبو نعيم - ترجمته من « الحلية » (٧٣/٨) وساق بسنده إلى أحمد ابن عبد الله قال : قيل لحاتم - غلام شقيق - علام بنيت علمك ؟ قال : على أربع : على فرض لا يؤديه غيرى فأنا به مشغول ، وعلمت أن رزقى لا يجاوزنى إلى غيرى فقد وثقت به ، وعلمت أنى لا أخلو من عين الله طرفه عين فأنا منه مستحى ، وعلمت أن لى أجلاً يبادرنى .. فأبادره !! .

(*) وقوله : (فاتنى مرة صلاة فى جماعة .. إلخ) (الإحياء) (١/٤٩) .

وقال عليه السلام : « لكل شيء صفوة وصفوة الصلاة التكبيرة الأولى » (١٤٤).

وقال عليه السلام أيضاً : « من صلى أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق » (١٤٥).

(١٤٤) لكل شيء صفوة .. الحديث / أبو هريرة .

* ضعيف : !!

أخرجه أبو يعلى في « المسند » (٣/١١) والبخاري (٥٢١- كشف الأستار) وابن عدى في « الكامل » (٣٢٧/٢) وغيرهم من طريق سويد بن سعيد حدثنا الحسن بن السكن البصري عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وهذا إسناد ضعيف : فيه :

- سويد بن سعيد ، ضعيف .

* الحسن بن السكن ، ضعفه أحمد وأبو داود والساجي والعقيلي - وذكر حديثه هذا وقال : لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به .

ونقل ابن عدى عن أحمد قوله : « منكر الحديث » وقال : أراد أحمد [هذا] الحديث المذكور وهو أنكر ما رأيت له .

* وأبو ظبيان : حصين بن جندب لا يعرف له رواية عن أبي هريرة ، والله أعلم ،

وقال البخاري : سمعت عمرو بن علي يقول : سمعت الحسن بن السكن يحدث .. » .

وذكر الحديث على الإنكار ... ولم يكن يرضى هذا الشيخ « أ. هـ .

والحديث ذكره الإمام الهيثمي في « المجمع » (١٠٦/٢) .

رواه البخاري وفيه الحسن بن السكن ضعفه أحمد وذكره ابن حبان في « الثقات » !! .. أ. هـ .

* قلت : وفي الباب عن عبد الله بن أبي أوفى - رضى الله عنه - عند أبي نعيم في « الحلية »

(٦٧/٥) ولكن سنده - أيضاً - تالف .. راجع « كنز العمال » (٤٠٣، ٢٩٢/٧) و« ضعيف

الجامع » (٤٧٢٧) والله جل ذكره أعلم .

(١٤٥) من صلى أربعين يوماً في جماعة الحديث / أنس رضى الله عنه . =

= حديث حسن :

أخرجه الترمذى (٢٤١/٢ شاكراً / تحفة) من طريق أبي قتيبة سلم بن قتيبة عن طعمة بن عمرو عن حبيب بن أبي ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
فذكره ، والله عز شأنه - أعلم بالصواب .

فذكره السيوطى فى « الصغير » (٥٦٧١) ورمز لضعفه وعزاه لابن ماجه عن عمر رضى الله عنه وهو أيضاً فى « صحيح الجامع » (٦٣٦٥) ورمز لحسنه وعزاه للترمذى عن أنس رضى الله عنه ووضع الألبانى فى قسم « الصحيح » من « سنن الترمذى » (١/٧٧-رقم ٢٠٠) وأيضاً فى « صحيح الترغيب » (١/٢٣٧-رقم ٤٠٤) ورمز فى كليهما لحسنه وقال الحافظ المنذرى : وسلم وطعمة وبقية رواته ثقات .

[الترغيب ١/١٥١-رقم ٩] وقال أبو عبد الرحمن الألبانى فى « الضعيفة » (رقم ٣٦٤) « ورد من طريقين يقوى أحدهما الآخر عن أنس مرفوعاً وموقوفاً بلفظ [...] فذكره » وأخرجه ابن ماجه (٧٩٨) بسند ضعيف ومنقطع « أ. هـ .

وذكره - أيضاً - فى « الصحيحة » (٢٦٥٢) !! ..

* وقد أثار هذا الحديث جدلاً عريضاً بين أهل العلم - قديماً وحديثاً - على سواء !! وقد ذكره ابن الجوزى - رحمه الله - وغفر لنا وله - فى « العلل المتناهية » (١/٤٣١) بعد أن أدمج بين حديثي : عمر (أمير المؤمنين) وأنس - رضى الله عنهما ، وأدخل بعضهما فى بعض وجعلهما حديثاً واحداً ، قال عقبه : حديث لا يصح .. « أ. هـ .

وصار يعله بجهالة رواية [فى « تاريخ الخطيب » (بكر بن أحمد أبى القاسم النساج (٩٦/٧) وأبى يوسف يعقوب بن إسحاق بن تحية (٢٨٨/١٤) والحديثان هناك ، والراويان ترجم لهما الإمام الذهبى فى « الميزان » (١/٣٤٢، ٤٤٨/٤) قال فى أولهما : « شيخ ، روى عنه أبو نعيم الأصبهاني ، وقال ابن الجوزى « مجهول » .

قلت : لا !! . وقال فى الثانى : « ليس ثقة ، قد اتهم » أ. هـ .

=

وجاء فى أثر أو فى حديث ذكره الغزالي فى كتابه الإحياء : أنه إذا كان يوم القيامة يحشر طائفة من قبورهم إلى الموقف ووجوههم كالكوكب الدرية، فتقول لهم الملائكة : ما كانت أعمالكم؟.

قالوا : كنا إذا سمعنا الأذان قمنا إلى الطهارة لا يشغلنا غيرها ، ثم تحشر طائفة أخرى ووجوههم كالأقمار فيقال لهم ما كانت أعمالكم ؟ فيقولون : كنا نتوضأ قبل الوقت ، ثم تحشر طائفة أخرى ووجوههم كالشمس فيقال لهم : ما كانت أعمالكم ؟ فيقولون : كنا نسمع الأذان ونحن فى المسجد ننتظر الصلاة.

وكان سفيان (١٤٦) رحمه الله - يقول « لا تكن مثل عبد سوء لا يأتى حتى يدعى ، إيت الصلاة قبل النداء » !! (*) .

= * والحديث - كما أسلفت - محل : قبول ، ورد ، وتوقف فيه !! فراجع - لمزيد من المعرفة - تيك المصادر - لزماً - وكلام العلماء فى الحديث :

(١) الإمام الترمذى - نفسه - عقب الحديث (٧/٢-٩) شاكر وكلام شارحه أبى الأشبال أيضاً .

(٢) الإمام الدارقطنى فى « العلل » (٢/س/١٥-١١٨) .

(٣) « تلخيص الحبير » (٢/٢٧) .

(٤) « العلل » لابن أبى حاتم (١/١٣٩) .

(٥) تخريج الإحياء للعراقى . (٦) « تحفة الأحوذى » (٢/٤٤-٤٧) .

(١٤٦) سفيان : هو ذاك السيد الكبير ، الثورى بن سعيد الإمام شيخ الإسلام ، سيد الحفاظ ، أبو عبد الله الكوفى ، أمير المؤمنين فى الحديث بشهادة أرباب الشأن .

قال الإمام أحمد : « لم يتقدمه فى قلبى أحد » !! .

=

وثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط » (١٤٧) وقد قال الله في كتابه ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ (١٤٨).

قال علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - : السابقون إلى الصلوات الخمس في الجماعة ، وقيل : إلى التكبيرة الأولى مع الإمام ، وقيل : هم السابقون إلى كل خير . أعاننا الله على ذلك .

= وقال ابن المبارك - الجبل - « كتبت عن ألف ومائة شيخ ما فيهم أفضل من سفيان !! » وقال الأوزاعي : « لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضى والصحة إلا سفيان » (١١١) .
وأما هو - رحمه الله ورضى عنه - فكان يقول : « العالم طبيب الدين ، والدرهم داء الدين ، فإذا اجتر الطبيب الداء إليه متى يداوى غيره (١٢) » .
ودخل على المهدي (الخلافة) فقال : بلغنى أن عمر (رضى الله عنه) أنفق في حجته اثني عشر ديناراً ، وأنت فيما أنت فيه (١٢) فغضب وقال : تريدنى أن أكون فى مثل ما أنت فيه (١٢) ؟
قلت : كان قواً بالحق رحمه الله ، .. صح عن معدان عن الثورى فى قوله تعالى ﴿ وهو معكم ﴾ قال : علمه ، قلت : ليخسأ المجسمة .. أه .

(الذهبي / تذكرة : ج ١ ص ٢٠٣-٢٠٧ - الطبعة الخامسة) .

(١٤٧) ألا أدلكم على ما يمحو الله به ... الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

* صحيح :

تقدم ولله الحمد والمنة - الكلام عليه فى رقم (٨٠) وراجع «البحر الزخار» (٥٢٨/٢)

(١٤٨) سورة الواقعة / الآيات : (١٠-١٢) .

[باب الترغيب في الصف الأول عن يمين الإمام]

وإذا من الله على العبد بالمحافظة على الصلاة في الجماعة فيحرص على الصف الأول عن يمين الإمام، لما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن الصف الأول على مثل صف الملاشكة ولو علمتم فضيلته لا بتدركوه » (١٤٩).

وفى الصحيح أيضاً أنه ﷺ قال : « خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها » (١٥٠).

(١٤٩) إن الصف الأول على مثل .. الحديث / أبي بن كعب رضي الله عنه .

* صحيح :

أخرجه أحمد (١٤٠/٥، ١٤١) وأبو داود (٥٥٤) والنسائي (٨٤٣) والدارمي (٣٢٦/١) وابن ماجه (٧٩٠) والبيهقي (١٠٢/٣) من وجوه عن عبد الله بن أبي بصير عن أبي بن كعب قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً الصبح ، فقال : أشاهد فلان ؟! قالوا : لا ، قال : أشاهد فلان [لنفر من المنافقين] قال : « إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ، ولو تعلمون ما فيهما لأتيموهما ولو حبواً على الركب ، وإن الصف الأول .. الحديث .

وفيه : « وإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده ، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل ، وما كثر فهو أحب إلى الله تعالى » .

والسياق لأبي داود ، وما بين المعكفين زيادة من « الدارمي .

(١٥٠) خير صفوف الرجال أولها .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٤٤٠) في الصلاة وأبو داود (٦٧٨) والترمذي (٢٢٤) والنسائي (٨٢٠) وابن ماجه (١٠٠٠) وأحمد (٣٤٠/٢) والدارمي (٣٢٥/١) والبيهقي (٩٨، ٩٠/٣) والبخاري (٣٧١/٣) والطحاوي (٢٤٠٨) وأبو عوانة (٣٧/٢) وابن خزيمة (١٥٦١) وغيرهم من طرق عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - به .

وقال ﷺ : « أتموا الصف المقدم ، ثم الذى يليه ، ثم الذى يليه ، فما كان من نقص فليكن فى الصف المؤخر » (١٥١) .

وروى أبو داود فى سننه عن النبى ﷺ أنه قال : « لا يزال قوم يتأخرون » [يعنى عن الصف الأول] حتى يؤخرهم الله » (١٥٢) .

(١٥١) أتموا الصف المقدم .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

* صحيح :

أخرجه أبو داود (٦٧١) فى الصلاة والنسائي (٨١٨) وأبو عوانة (٣٩/٢) وأحمد (٣٢٢/٣، ٢١٥، ٢٣٣) وابن خزيمة (١٥٤٦) وابن حبان (٢٩٥/٣) والبيهقى (١٠٢/٣) والبخارى فى « شرح السنة (٣٧٤/٣) » وغيرهم من وجوه عن سعيد بن أبى عروة ثنا قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : .. فذكره .

(١٥٢) لا يزال قوم يتأخرون حتى الحديث / أبو سعيد .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٤٣٨) فى الصلاة ، وأبو داود (٦٠٨) والنسائي (٧٩٥) وأبو عوانة (٤٢/٢) والبخارى (٣٧٠/٣) وابن خزيمة (١٥٦٠/٢٧/٣) والبيهقى (١٠٣/٣) وأحمد (٥٤٠، ٣٤٤/٣) وغيرهم من حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ رأى فى أصحابه تأخراً فقال : « تقدموا ائتموا بى ، ويأتم بكم من بعدكم ، ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله . » أهـ .

وما بين الحاصرتين ليس من صلب الحديث وإنما جعله المؤلف كالبيان أو الشرح !! ولا يجوز ذلك على مذهب بعضهم ، فقالوا : يسرد متن الحديث أولاً ، ثم يعقب عليه - بعد سرده - بتفصيل أو تفسير أو نحوه ، والله تعالى أعلم وأحكم .

وقد يفعل هذا كثير من الناس يتأخرون عن الصف الأول لأجل حائط أو عمود اعتاده وألفه، فيفوته خير كثير وثواب جزيل كما تقدم من قول النبي ﷺ : « إن الصف الأول على مثل صف الملائكة ولو علمتم فضيلته لا بتدرجتموه » (١٥٣) وليحرص أن يكون على يمين الإمام ، قال النبي ﷺ : « إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف » (١٥٤).

(فصل) : وليحرص المأمومون على تسوية الصفوف فإن رسول الله ﷺ قال :

(١٥٣) إن الصف الأول .. الحديث ؟ أبى .

* صحيح :

وهو مكرر رقم (١٤٩) .

(١٥٤) إن الله وملائكته يصلون .. الحديث / عائشة رضی الله عنها .

* حديث حسن :

أخرجه أبو داود (٦٧٦) وابن ماجه (١٠٠٥) والبيهقي في « شرح السنة » (٣٧٤/٣) وغيرهم من حديث أم المؤمنين عائشة - رضی الله عنها - وإسناده حسن لأجل أسامة بن زيد - شيخ سفيان - في هذا الحديث ، ويرويه عن سفيان : معاوية بن هشام القصار - وهو « صدوق له أوهام » (تقريب : ٢٦١/٢) وباقي رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان (٢٩٦/٣) وحسنه المنذرى وابن حجر ، وقال الإمام البيهقي في « السنن الكبير » (١٠٣/٣) : « والمحفوظ - بهذا الإسناد - عن النبي ﷺ : « إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف » .

قلت : وأخرج أبو داود (٦١٥) والنسائي (٨٢٢) من حديث البراء - رضی الله عنه - قال : كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه .

* وإسناده صحيح : كما قال شيخ الإسلام في « الفتح » والله تعالى أعلم .

« أقيموا صفوفكم - أى عدّلوها - فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة » (١٥٥)
وقال: « عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم » (١٥٦).

(١٥٥) أقيموا صفوفكم .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٢٠٨/٢-فتح) ومسلم (٤٣٣) وأبو داود (٦٦٨) والنسائي (٨١٤)
والدارمي (٣٢٣، ١) وأبو عوانة (٣٨/٢) وأحمد (١٠٣/٣، ١٨٢، ٢٦٣) وابن خزيمة (١٥٤٣)
وابن حبان (٣٨٦) والبخاري (٣٦٨/٣) وغيرهم من حديث أنس رضى الله عنه مرفوعاً به والسياق
للبخاري - رحمه الله - وزاد في رواية : وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه .
وهي مدرجة من كلام أنس رضى الله عنه - قال الحافظ : « أخرجه الإسماعيلي من رواية
معمر عن حميد بلفظ : قال أنس : فلقد رأيت أحدنا .. إلخ .. » وأفاد هذا التصريح أن الفعل
المذكور كان في زمن النبي ﷺ وبهذا يتم الاحتجاج به على بيان المراد بإقامة الصف وتسويته ،
وزاد معمر في روايته : « ولو فعلت ذلك بأحدهم اليوم لنفر كأنه يغل شمس » !! .
* قلت : صدق ورب الكعبة !! وإنما أحلف لما عاينته بنفسى وعنانى - مراراً - فطوبى
للغرباء (!!) .

(١٥٦) عباد الله لتسون صفوفكم .. الحديث / النعمان بن بشير .

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٢٧٣/٢) ومسلم (٤٣٦-١٢٨) وأبو داود (٦٦٣) وأبو عوانة (٢، ٤٠)
والنسائي (٨١٠) وابن حبان (٣، ٢٩٨، ٣٠٢) والبيهقي (٢١/٢) والبخاري (٣٦٤/٣) وغيرهم من
حديث النعمان بن بشير - رضى الله عنه - قال: كان النبي ﷺ يسوى الصف - أو الصفوف - =

وقال : « رصوا صفوفكم وحاذوا بين المناكب ولا تدعوا فرجات الشيطان ،
ومن وصل صفّاً وصله الله ، ومن قطع صفّاً قطعه الله » (١٥٧) .

وهذه الأحاديث فى الصحيح فليحرص المسلم على اتباعها وليأخذ حذره من
الشيطان أن يأمره بمسابقة الإمام .



= حتى يدعه مثل القدح - أو الرمح - فرأى صدر رجل ناتقاً فقال : « عباد الله... فذكر ما
ههنا ، قال الإمام البغوى - رحمه الله - : القدح (بكسر أوله وإسكان الدال المهملة) ما يقطع
ويقوم من السهم قبل أن يراش ، فإذا ريش وركب نصله فهو حيثئذ سهم » أهـ ، والله سبحانه
وتعالى أعلم .

(١٥٧) رصوا صفوفكم وحاذوا .. الحديث / أنس - رضى الله عنه - .

* صحيح :

* وهو فى « سنن أبى داود » (٦٦٧) باب تسوية الصفوف والنسائى (٨١٥) وأحمد
(٢٦٠/٣) .

وابن حبان (٨٥/٨، ٢٩٨/٣) وابن خزيمة - كلاهما فى « صحيحه » (١٥٤٥) والبيهقى
(١٠٠/٣) والبغوى فى « شرح السنة » (٣٦٩، ٣٦٨/٣) وغيرهم من طريق شعبة أخبرنى قتادة عن
أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - عن النبى ﷺ .. به .

[باب الترهيب من مسابقة الإمام في قيامه

وقعوده وركوعه وسجوده]

ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : « إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا » (١٥٨).

وفي رواية : « وإذا قرأ فأنصتوا، وإذا قال ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فقولوا آمين يسمع الله لكم » (١٥٩).

(١٥٨) إنما جعل الإمام ليؤتم به .. الحديث / أنس رضي الله عنه .
* متفق عليه * من حديث أنس .

أخرجه البخاري (٥٨٤، ٢٩٠/٢ - فتح) ومسلم (٣٠٨) والحميدي (١١٨٩) ومن طريقه أبو عوانة (١٠٥/٢ - ١٠٧) وابن أبي شيبة (١/٦٥/٢) ومالك (١/٢٨٦) وابن ماجه (١٢٣٨) وعبد الرزاق (٤٠٧٨) وأحمد (٣/١١٠، ١٦٢) وغيرهم كثير كثير (١) من طرق عن ابن شهاب قال : سمعت أنس بن مالك يقول سقط النبي ﷺ من فرس فجحش شقه الأيمن ، فدخلنا نعوذ فوصلى بنا قاعداً فصلينا قعوداً فلما قضى الصلاة قال : فذكره ، وتمتمته - كما عند أبي عوانة « وإذا قال : سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد.. وإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعون » .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح :

* قوله : « فجحش شقه .. » قال أبو عبيد : هو أن يصيبه شيء فينسجج منه جلده ، وهو كالخلدش أو أكثر « أه نقله عنه الإمام البغوي رحمه الله في « شرح السنة » (٤١٩/٣) والله أعلم .
(١٥٩) (قوله) : « وفي رواية : وإذا قرأ فأنصتوا .. الحديث / أبو هريرة .
* متفق عليه * من حديث أبي هريرة :

رواه عنه خلق ، وأخرجه عنه خلق ، منها ما هو متفق عليه ، ومنها ما هو دون ذلك فمن رواية الأعرج عنه : أخرجه البخاري (١٩٠/١ - فتح) ، ومسلم (٢٠١٩/٢) وأحمد (٣١٤/٢) =

وهذا أمر به النبي ﷺ بمتابعة الإمام، ومعنى المتابعة أن لا يفعل فعلاً من أفعال الصلاة إلا بعد فعل الإمام من القيام والقعود والركوع والسجود امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ بذلك، وليحذر المسلم من المخالفة في مسابقة الإمام فتصيبه العقوبة من الله عز وجل، قال الله عز وجل عن نبيه ﷺ ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم

= وغيرهم ومن رواية همام بن منبه عنه : أخرجه البخاري (١٨٧/١-١٨٨) ومسلم وأحمد (٤٦٧/٢) وأبو عوانة (١١٠/٢).

* ومن رواية أبي صالح عنه : أخرجه أبو داود (٦٠٤) والنسائي (١٤٦/١) وابن أبي شيبة (٢٠١/٦٥) وعنه ابن مساجه (٨٤٦) وكذا أحمد وابنه عبد الله في «المسند» وزوائد (٤٢٠/٢) والدارقطني (٣٢٨/١) من طريق أبي خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم عنه به ، وفيه : « وإذا قرأ فأنصتوا ... الحديث .

* قال أبو داود : « وهذه الزيادة : وإذا قرأ فأنصتوا » ليست بمحفوظة ، والوهم عندنا من أبي خالد (!!).

* وأبو خالد الأحمر : هو سليمان بن حيان ، وهو ثقة احتج به الشيخان ، ولم ينفرد بها ، بل تابعه محمد بن سعد الأنصاري ، وهو ثقة كما قال ابن معين وغيره ، أخرجه النسائي والدارقطني ، وقد صحح هذه الزيادة الإمام مسلم - رحمه الله - وإن لم يخرجها في « صحيحه » ففيه (١٥/٢) : « فقال له أبو بكر - ابن أخت أبي النضر - : فحديث أبي هريرة (١٩) فقال : هو صحيح (يعني : وإذا قرأ فأنصتوا) فقال : « هو عندي صحيح » فقال : لم لم تضعه ههنا (١٩) قال : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا ، إنما وضعت ما أجمعوا عليه » أ هـ .

ومما يقوى هذه الزيادة أن لها شاهداً من حديث أبي موسى الأشعري عند مسلم وغيره . وللحديث طريق أخرى عن أبي هريرة - بلفظه السابق - وزيادة ما ساقه المصنف - راجعها في « المسند » (٣٧٦/٢) والدارقطني (٣٢٨/١) - وراجع - لزما - « إرواء الغليل » (٢/١٢٢ - ١٢٣) والله جل ذكره أعلم - وهو سبحانه المستعان .

فتنه أو عذاب أليم ﴿١٦٠﴾ .

وثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال : « أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام إن يحول الله رأسه رأس حمار أو يجعل صورته صورة حمار » (١٦١) .

رواه مسلم في صحيحه، وهذا وعيد شديد لمن يفعل ذلك لأنه لما غير وبدل صورة الصلاة الطاهرة عما بنيت عليه، فكان جزاؤه في العقوبة من جنس عمله؛ أن يغير صورته ويبدل خلقته. نسأل الله العافية .

ثم اختلف العلماء وهل تصح صلاة من فعل ذلك. على قولين : منهم من قال : لا

(١٦٠) الآية رقم (٦٣) من سورة النور .

(١٦١) أما يخشى الذي يرفع رأسه ... الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

أخرجه الشيخان - جميعاً - وليس الإمام مسلم وحده كما عزاه المصنف إليه - فأخرجه البخاري (١٨٢/٢ - فتح) ومسلم (٣٢٠) وأبو عوانة (١٣٧/٢) وأبو داود (٦٢٣) والنسائي (٨٢٨) والترمذي (٥٨٢) والدارمي (٣٠٢/١) وابن ماجه (٩٦١) وابن خزيمة (١٦٠٠) والبيهقي (٩٣/٢) وأحمد (٤٥٦، ٤٢٥، ٢٧١، ٢٦٠/٢) والطبراني في « الصغير » (١١٠/١) وأبو نعيم (٤٣/٨) والخطيب (٣٩٨/٤، ١٥٥/٣) وغيرهم كثير - من طرق عن محمد بن زياد ثنا أبو هريرة قال : قال محمد ﷺ .. فذكره .

واللفظ لمسلم - رحمه الله - وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وزاد أبو داود وأحمد والخطيب في رواية : « والإمام ساجد » وإسنادها صحيح ، وفي رواية لبعضهم : « صورة » بدل « رأس » وفي أخرى « وجه » وهي من اختلاف الرواة ، والأرجح رواية مسلم وغيره : « رأس » والله سبحانه وتعالى أعلم .

تصح ويوجب عليه إعادتها ومن قال بعدم صحة صلاته: عبد الله بن مسعود وعبد الله ابن عمر رضي الله عنهم . أما ابن مسعود رضي الله عنه فإنه رأى رجلاً يسابق الإمام في الصلاة فلما فرغ دعاه وقال: (يا مسكين لا وحدك صليت ولا بإمامك اقتديت) والذي لم يصل وحده ولم يقتد بإمامه فذلك لا صلاة له ، وأما ابن عمر رضي الله عنهما فإنه رأى رجلاً يفعل كذلك يسابق الإمام فلما فرغ قال له كذلك: « لا وحدك صليت ولا بإمامك اقتديت » ثم ضربه وأمره أن يعيد الصلاة، ولو كانت صلاته صحيحة لما أمره عبد الله بن عمر أن يعيدها . فليعلم العبد ذلك ويأخذ حذره من الشيطان أن يفسد عليه صلاته، فمسابقة الإمام في الصلاة من فعل الشيطان . كما قال النبي ﷺ « الذي يرفع رأسه قبل الإمام ويخفضه فإنما ناصيته بيد شيطان » (١٦٢) وقد ينتلى بهذا كثير من المصلين ويجيء الرجل منهم من مكان بعيد ويقاسي الطين والظلمة

(١٦٢) إن الذي يرفع رأسه قبل الإمام ... الحديث / أبو هريرة .

* صحيح موقوفاً من كلام أبي هريرة - رضي الله عنه - (١١) .

أخرجه إمام الأئمة - مالك - رحمه الله - في «الموطأ» (١/٩٢/٥٧) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن مليح بن عبد الله السعدي عن أبي هريرة أنه قال : الذي يرفع رأسه .. فذكره - كما ههنا وهو في « مصنف » عبد الرزاق (٣/٣٧٥٣) من طريق ابن عيينة عن محمد بن عمرو .. بهذا الإسناد .. به .

* وخطأ أبو حاتم - رحمه الله - رفعه إلى النبي ﷺ وجزم بوقفه على أبي هريرة رضي الله عنه (راجع « العلل » لابن أبي حاتم (١/٨٣) .. والحديث ذكره الإمام الهيثمي في « المجمع » . (٨١/٢) وقال : « رواه البزار والطبراني في « الأوسط » وإسناده حسن . أهـ والله أعلم .

والأحجار في طريقه لأجل فضل صلاة الجماعة، فإذا دخل في الصلاة مع الإمام جاءه الشيطان وجر بناصيته حتى يسابق الإمام ليخرجه بلا صلاة، وهذا مراد الشيطان من ابن آدم، أن يفسد عليه دينه، وطاعته، كما أخبر الله تعالى عنه بقوله ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْنَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١٦٣) أجارنا الله من كيده وشره . وقد ذكر الغزالي في كتابه (الإحياء) عن بعض السلف قال : إن الناس يخرجون من صلاة الجماعة على ثلاثة أقسام: قسم يخرجون بخمس وعشرين صلاة، وهم الذين يفعلون أفعال الصلاة بعد فعل الإمام، وقسم يخرجون بصلاة واحدة وهم الذين يساوون الإمام في أفعال الصلاة، يركعون معه ويرفعون معه، ويسجدون معه وقسم يخرجون بلا صلاة وهم الذين يسابقون الإمام، فليتنبه المسلم لذلك، ويأخذ حذره من الشيطان ولا يفعل فعلاً من أفعال الصلاة إلا بعد الإمام، كما كانت الصحابة - رضى الله عنهم - يفعلون إذا صلوا خلف النبي ﷺ .

فقد روى البخارى في صحيحه عن البراء بن عازب - رضى الله عنه - قال : كنا إذا صلينا وراء النبي ﷺ وسجد النبي ﷺ لم يحن أحد منا ظهره ولم نقع سجوداً حتى نرى النبي ﷺ قد وضع جبهته على الأرض، ثم نقع سجوداً بعد » (١٦٤).

(١٦٣) الآية رقم (٦) من سورة فاطر .

(١٦٤) كنا إذا صلينا وراء رسول الله ﷺ وسجد .. الحديث / البراء .

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٨١١، ٦٩٠ - فتح) ومسلم (١٩٨/٤٧٤) والترمذي (٢٨١) وأبو داود (٦٢٠) والنسائي (٨٢٩) والحميدي (٨٢٥) والبيهقي (٢٦٥١) وأبو عوانة (١٧٨/٢) وأبو يعلى (٢٣٨/٣) وأحمد (٢٨٤/٤) والطحاوي (١٣٤/١ - منحة) والبيهقي =

فهكذا ينبغي للمسلمين أن يفعلوا في جميع أفعال الصلاة من القيام والقعود والسجود، وكذا لا يقرؤون مع الإمام إذا قرأ جهراً، امثالاً لقوله ﷺ في الحديث السابق في أول الباب «وإذا قرأ فأنصتوا» قاله عقيب قوله «إنما جعل الإمام ليؤتم به» أي ليتابع في أفعاله كلها من القيام والركوع والسجود ثم قال: «وإذا قرأ فأنصتوا» (١٦٥) فيجب على المأمومين أن ينصتوا لقراءة الإمام، لسماع كلام الله تعالى منه كما يجب عليهم متابعتة في أفعال الصلاة كما تقدم، ولقول الله عز وجل في كتابه العزيز ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١٦٦).

وهذا أمر من الله تعالى بالاستماع لقراءة القرآن مطلقاً، وقبل: إن ذلك في

= (٩٢/٢) وغيرهم، من حديث البراء بن عازب - رضى الله عنه - قال: فذكره كما ههنا - واللفظ للبخارى - رحمه الله - (١٨١/٢) ولمسلم - رحمه الله - من رواية محارب بن دثار «فإذا رفع رأسه من الركوع فقال: سمع الله لمن حمده لم نزل قياماً»، و(قوله): (لم يحن): بفتح - الباء التحتانية - - وسكون المهيمة - أي: لم يشن، وفي رواية لمسلم: «لا يحنو» وهي لغة صحيحة، يقال: حنيت، وحنوت بمعنى واحد (راجع المصادر التي ذكرتها لك لتقف على الفروق في الروايات - فلو لا خشية الإطالة لأوردتها - وللناحية الفقهية - من اتباع المأموم للإمام، وغير ذلك من المهمات - راجع «فتح الباري» (١٨٢/٢).

(١٦٥) إنما جعل الإمام ليؤتم به .. الحديث/ أبو هريرة وغيره.

* متفق عليه :

راجع رقم (١٥٨) والله تعالى المستعان .

(١٦٦) الآية رقم (٢٠٤) من سورة الأعراف .

الخطبة يوم الجمعة ، وقيل وراء الإمام ، ومن رسوله ﷺ بالاستماع لقراءة القرآن من الإمام إذا جهر بالقراءة .

وقد روى مالك في « الموطأ » عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « انصرف النبي ﷺ من صلاة جهر فيها بالقراءة ، فقال : « مالي أنزع القرآن » قال فانتهى الناس عن القراءة في صلاة الجهر ، أي التي جهر فيها النبي ﷺ وسلم (١٦٧) فلا ينبغي للمصلى أن يقرأ والإمام يقرأ جهرًا فإن ذلك مخالفة لله ولرسوله ، بل يقرأ الفاتحة في سككات الإمام ،

(١٦٧) قال القاضي : أبو بكر بن العربي - رحمه الله - في « أحكام القرآن » له (٢/٨٢٦) في سبب نزولها : « روى أن النبي ﷺ صلى بأصحابه فقرأ أناس من خلفه ، فنزلت الآية ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحموا ﴾ » وقال رسول الله ﷺ ...
« المسألة الثانية » : -

روى الأئمة : مالك (٨٦/١) وأبو داود (٨٢٦) والترمذي (٣١٢-شاذل) والنسائي (٩١٩) وابن ماجه (١١٨٥ - عبد الباقي) وأحمد (٢/٢٤٠، ٢٨٤...) والدارقطني (١/٣١٩-٣٢٦) والبيهقي (٢/١٦٥) (من حديث : أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة ، فقال : « هل قرأ أحد منكم معي آنفًا » (١؟) فقال رجل : نعم يا رسول الله ، فقال : « إني أقول : مالي أنزع القرآن » (١؟) قال : فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ فيما جهر به رسول الله ﷺ من الصلوات بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ » .

واللفظ للترمذي . وقال : « حديث حسن » أنظر الترمذي (١١٩/٢)

* قلت : وله شاهد من حديث عمران بن حصين - رضى الله عنه - عند مسلم (٢٩٨) .

قال : صلى رسول الله ﷺ بنا صلاة الظهر (أو العصر) .

فقال : « أيكم قرأ خلفي بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ (الأعلى/١) ؟ » فقال رجل : أنا !! فقال =

وما لا يجهر فيه فقرة الفاتحة واجبة عند الإمام الشافعي رحمه الله على المأموم أن يقرأها في سكتات الإمام، وما لا يجهر فيه، كما قلنا، وأما عند الإمام مالك وأبي حنيفة وأحمد: أنه ليس على المأموم قراءة لا الفاتحة ولا غيرها سرّاً لا جهراً للعموم قوله ﷺ «من كان له إمام فقرة الإمام له قراءة» (١٦٨). لكن قالوا: يستحب للمأموم أن يقرأ في سكتات الإمام وما لا يجهر فيه وأما أن يقرأ والإمام يقرأ جهراً فهذا مخالفة للسنة. وبالله التوفيق، ونسأل الله أن يوفقنا لاتباع السنة، ولما يحب ويرضى، إنه جواد كريم.



= رسول الله ﷺ: «قد علمت أن بعضكم خالفنيها»
 أى: نازعنيها. [وراجع حديث عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - عند الترمذي (٣١١/ شاكراً) وأبي داود (٨٢٣) والنسائي (٩١٧، ٩١٨، ٩٢٠) - وأصله عند البخاري في «جزء القراءة خلف الإمام» (١٧، ١٨، ١٩) ومسلم (٣٤/٢٩٥).
 وراجع - لتفصيل المسألة - الكلام النفيس جداً - للقاضيين الإمامين: أبي بكر بن العربي، وأبي الأثيب أحمد بن محمد شاكر - رحمهما الله:
 الأول في «أحكام القرآن» (٨٢٨/٢)، وعارضة الأحوذى (١٠٥/٢-١٠٦)،
 والثاني في «شرح الترمذي» (١١٦/٢-١١٨) وشرح المسند (٢/٢٤٠، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠١-٤٨٧) والله أعلم.

(١٦٨) من كان له إمام،.. الحديث /أنس رضى الله عنه .
 * متفق عليه من حديث أنس وأبي هريرة وغيرهما .
 وراجع رقمي (١٥٨) و(١٥٩) والله تعالى المستعان .لا إله سواه .

[باب الترغيب في الطمأنينة في الصلاة]

[والترهيب من عكمه]

قال الله عز وجل أمراً العباد بذلك ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (١٦٩) وقال تعالى ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة﴾ الآية .

ومدح الله تعالى المقيمين الصلاة بقوله تعالى ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (١٧١) أى هم المؤمنون بالغيب، أى بما غاب عنهم، بما وعد الله تعالى فيه من ذكر الجنة والنار والقيامة والصراط والميزان وغير ذلك، ثم زاد فى صفة المؤمنين بقوله ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ (١٧٢) أى يحافظون عليها فى أوقاتها، بإكمال طهارتها وركوعها وسجودها، ومن هنا يعلم أن المصلين كثير، والمقيمين الصلاة قليل، وقد بين ذلك رسول الله ﷺ الذى أمره الله أن يبين للناس ما نزل إليهم، فيما ثبت عنه فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ فى المسجد، إذ دخل أعرابى فصلى فى ناحية المسجد فجعل يصلى ولا يطمئن فى أفعال الصلاة، والنبي ﷺ ينظر إليه، فلما سلم جاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال : «ارجع فإنك لم تصل» فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد عليه وقال له : «ارجع فصل فإنك لم تصل» فرجع فصلى (١٧٣) كما صلى ثم جاء فسلم عليه النبي ﷺ فرد عليه السلام

(١٦٩) الآية رقم (٤٣) من سورة البقرة .

(١٧٠) الآية رقم (٥) من سورة البينة (١٢١١) .

(١٧٢، ١٧١) الآية رقم (٣) من سورة البقرة .

وقد تكررت فى خمسة مواضع من القرآن الكريم غيرها .

(١٧٣) انظر كتاب : صفة صلاة النبي ﷺ للألبانى .

وقال: « ارجع فصل فإنك لم تصل ». فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني. فقال له النبي ﷺ: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن (١٧٤) ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، وافعل ذلك في صلاتك كلها » (١٧٥) هذا ثابت في الصحيحين كما تقدم، بين فيه النبي ﷺ ما يجب للصلاة من القراءة والطمأنينة في أفعال الصلاة من القيام والقعود

(١٧٤) انظر رسالة الخشوع في الصلاة لابن رجب الحنبلي .

(١٧٥) حديث المسىء صلاته : ارجع فصل فإنك ... الحديث / أبو هريرة :

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٧٩٣، ٧٥٧-فتح) في الأذان وفي الاستذان (٦٢٥٢) ومسلم (٣٩٧) في الصلاة، والترمذي (٣٠٣) وأبو داود (٨٥٦) والنسائي (١٠٥٣، ١٣١٣، ١٣١٤) وابن ماجه (١٠٦٠) وأبو عوانة (١٠٣/٢) وأبو يعلى في مسنده (٤٤٩/١١) والطحاوي (٢٣٣/١/شرح) وابن خزيمة (٥٩٠) وابن حبان (١٨٨٧) وابن حزم في المحلى (٢٥٦، ٢٣٦/٣) والبيهقي (٣٧٢، ٣٧١، ١٢٢، ٢) والبلغوي (٣/٣) وأحمد (٤٣٧، ٢) وغيرهم كثير كثير من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه .، وسائر الأصحاب .

وفي الحديث من الفوائد :

وجوب الإعادة على من أخل بشيء من واجبات الصلاة، وفيه الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وحسن التعليم بغير تعنيف، وإيضاح المسألة وتخليص المقاصد، وطلب المتعلم من العالم أن يعلمه، وفيه تكرار السلام ورده، وإن لم يخرج من الموضوع إذا وقعت صورة انفصال، وفيه أن القيام في الصلاة ليس مقصوداً لذاته وإنما يقصد للقراءة فيه، وفيه التسليم للعالم والانقياد له والاعتراف بالتقصير، والتصريح - بحكم البشرية - في جواز الخطأ، وفيه تأخير البيان للمصلحة، وفيه :

حسن خلقه ﷺ ولطف معاشرته، وجميل سجايه .. (وللمزيد : راجع : « فتح الباري » (٢٧٥/٢-٢٨١) والله المستعان .

والركوع والسجود، فمن لا يطمئن في هذه الأركان فصلاته باطلة، لا فرق بين وجودها وعدمها، بل يعاقب عليها بأن يموت على غير فطرة الإسلام، كما ثبت في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ ورضي الله عنه، أنه رأى رجلاً يصلي لا يتم ركوع الصلاة ولا سجودها، فقال له حذيفة يا مسكين « ما صليت ولومت وأنت تصلي هذه الصلاة مت على غير فطرة محمد ﷺ » (١٧٦).

وفي رواية: أخرجه أبو داود في سننه أن حذيفة قال لذلك الرجل الذي ينقر الصلاة: « منذ كم أنت تصلي هذه الصلاة؟ قال: منذ أربعين سنة: فقال: يا مسكين! ما صليت منذ أربعين سنة شيئاً، ولو مت مت على غير فطرة محمد ﷺ ».

وروى ابن خزيمة في صحيحه من حديث أبي عبد الله الأشعري (!!) رضي

(١٧٦) أثر: حذيفة - رضي الله عنه - في الذي لا يحسن الصلاة .

* صحيح :

أخرجه البخاري (٢٩٥، ٢٧٤/٢ - فتح)، من طريق شعبة، وعبد الرزاق - من طريق معمر (٣٧٣٢) كلاهما عن الأعمش قال: سمعت زيد بن وهب قال: رأى حذيفة رجلاً لا يتم الركوع والسجود، قال: « ما صليت.. فذكره ».

وعند عبد الرزاق: فلما انصرف دعاه فقال له: منذ كم صليت هذه الصلاة (١٩)؟ قال: منذ أربعين سنة قال حذيفة: ما صليت منذ كنت.. فذكر الباقي، وفي « كنز العمال »: (٤٨٥٥/٤) رمز له برمز عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري، والنسائي، وفي آخره: ثم أقبل عليه يعلمه: فقال: إن الرجل ليخفف الصلاة ويتم الركوع والسجود ».

وصححه ابن حبان (١٨٩١) والله جل ذكره أعلم، وهو المستعان.

الله عنه قال: صلى النبي ﷺ بأصحابه ثم جلس في طائفة منهم، فدخل رجل فصلى، وجعل ينقر سجوده ولا يطمئن، فقال النبي ﷺ: «أترون هذا لو مات وهو يصلي هذه الصلاة مات على غير ملة محمد ﷺ» (١٧٧) وسمى النبي ﷺ من ينقر الصلاة ولا يطمئن فيها منافقاً فقال يجلس أحدهم يرقب الشمس حتى إذا اصفرت وكانت بين قرني الشيطان - أو على قرن الشيطان قام فنقرها أربعا - يعني صلاة العصر - لا يذكر الله فيها إلا قليلاً (١٧٨) وسماه أيضاً سارقاً فقال ﷺ: «أسوأ

(١٧٧) أترون هذا لو مات ... الحديث/ أبو عبد الله الأشعري .

* حسن :

أخرجه ابن خزيمة في « صحيحه » (٦٦٥) - والتصويب منه - من طريق صفوان بن صالح (ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية .. «تقريب : ٣٦٨/١) حدثنا الوليد بن مسلم (ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية (تقريب ٣٣٦/٢) حدثنا ثيبة بن الأحنف الأوزاعي [مقبول (تقريب ٣٥٦)] حدثنا أبو سلام الأسود (مطور الحبشي، ثقة) يرسل (تقريب ٢٧٣/٢) نا أبو صالح الأشعري (مقبول - تقريب ٤٣٦/٢) عن أبي عبد الله الأشعري قال : صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بأصحابه ثم جلس في طائفة منهم فدخل رجل .. فذكره وفيه : « ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم ، إنما مثل الذي يركع ، وينقر في سجوده كالجائع لا يأكل إلا التمرة والتمرتين ، فماذا تغنيان عنه ؟ فأسبغوا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار ، أتموا الركوع والسجود » .

قال أبو صالح : فقلت لأبي عبد الله الأشعري : من حدثك بهذا الحديث (؟) فقال : أمراء الأجناد : عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان ، كل هؤلاء سمعوه من النبي ﷺ » .

وقال أبو عبد الرحمن الألباني في تعليقه على (صحيح ابن خزيمة / أعظمي) : « إسناده حسن » أه .

= * قلت : ورواه الطبراني في الكبير « (٣٨٤٠/١١٥/٤) من طريق الوليد بن مسلم بهذا الإسناد به مرفوعاً ، وقال محققه العلامة حمدي السلفي : رواه أبو يعلى « (١/٣٤٩، ١/٣٤٠) والآجري في الأربعين « والبيهقي (٨٩/٢) والضياء في « المتتقى من الأحاديث الصحاح والحسان « (١/٢٧٦) وابن عساكر (٢/٢٢٦، ٢/٤١٤، ١/١٤/٨-١/٤١٤، ٢/٧٦) »

بسند حسن : أحمد وراجع « مجمع الزوائد » (١٢١/٢) وكتاب الإيمان لابن أبي عمير - الحافظ (ص ٩٩-٣٠) وفسر محققه : (على غير ملة دين محمد) أى : على غير طاعة محمد ﷺ الأمر بالطمأنينة في الصلاة .

انظر النهاية (١٤٠/٢) في الحديث على مروق الخوارج من الدين ، والله - جل ثناؤه - أعلم وأحكم ، ومنه سبحانه العون .

(١٧٨) يجلس أحدهم يرقب الشمس .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

* صحيح :

أخرجه الإمام مالك في « الموطأ » (٢٢٠/١) - واللفظ له - ومسلم (٤٣٤) والترمذي (٣٠١/١) - شاكر) والنسائي (٥١١) وأبو داود (٤١٣) والبغوي (٢١٢/٢) والطحاوي (١٩٢/١) شرح) وعبد الرزاق (٢٠٨٠) وأحمد (١٨٥/٣، ١٤٩، ١٠٣، ١٨٥/٣) والبيهقي (٤٤٤/١) = والطيالسي (٢١٣٠) وابن خزيمة في « صحيحه » (٣٣٣) وابن حبان (٢٣٩، ٢٣٨/١) وأبو عوانة (٣٥٦/١) وأبو يعلى (٣٦٧/٦) وغيرهم من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن قال : دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر ، فقام يصلى العصر !!

فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها - فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تلك صلاة المنافقين .. فذكره - كما قومت نصه - وليس كما هو مثبت بالأصل (١؟) .

* وللترمذي فيه : .. وداره بجنب المسجد ، فقال : قوموا فصلوا العصر !! قال : فقمنا فصلينا فلما انصرفنا ... وللنسائي .. فلما دخلنا عليه قال : أصليت العصر (١؟) قلنا : لا إنما انصرفنا الساعة من (صلاة) الظهر ، قال : ولأبى يعلى . فقالت له جاريته : الصلاة ، فقلت : أية صلاة يا =

الناس سرقة الذى يسرق (من) صلاته قيل يا رسول الله : وكيف يسرق من صلاته ؟
قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها^(١٧٩) » وهذان الحديثان ثابتان فى
= أباحمزة ١٩ قال : العصر ، قلت : إنما صلينا الظهر الآن (!!) قال .. ، ولابن حبان : « .. قال :
فصلينا عندكما فى الحجرة ، ففرغنا ، وطول هو ، ثم انصرف إلينا ..
الحديث ، قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

* قلت : ونص المصنف (.. كانت على رؤوس الحيطان .. إلخ) (!!) لم أرهذه الجملة عند
أحد ممن أخرجوا الحديث - ولا حتى عند غيرهم - على طول البحث (١٩) ولا أدرى ، ولم أدر
- حتى وقتى هذا - كيف .. ولا من أين جاءت (١٩) فالله سبحانه وتعالى هو عنده العلم ، لا إله
سواه !! .

* (قوله) : « بين قرنى شيطان » أو « على قرن الشيطان » .. راجع لتفسيرها : كلام الإمام
الخطابى - رحمه الله - فى « معالم السنن » له (١/١٣٠، ١٣١) فإننى أخشى إلا طالة لأمر كثيرة
(١٩) لا سيما - وفى تأويلها وجوه كثيرة من الخلاف بين العلماء .

وقال أبو محمد بن قتيبة - رحمه الله فى « تأويل مشكل الحديث » (ص ١٥٤-١٥٦) فى الرد
على من أنكروا الأحاديث التى فيها النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس لطلوعها بين قرنى
الشيطان فكره رسول الله ﷺ أن نصلّى فى الوقت الذى يسجد فيه عبدة الشمس للشمس ،
وأعلمنا أن الشيطان حينئذ - أو أن إبليس فى ذلك الوقت فى جهة مطلع الشمس فهم يسجدون له
بسجودهم للشمس ، ولم يرد بالقرن ما تصوره فى أنفسهم من قرون البقر وقرون الشاء قال :
فأراد ﷺ أن يعلمنا أن الشيطان - فى وقت طلوع الشمس وعند سجود عبدتها لها - مائل مع
الشمس « فالشمس تجرى من قبل رأسه فأمرنا أن لا نصلّى فى هذا الوقت الذى يكفر فيه هؤلاء
ويصلون للشمس وللشيطان .

وهذا أمر مغيب عنا ، لا نعلم منه إلا ما علمنا ﷺ !! والذى أخبرتك به شىء يحتمله التأويل
أ.هـ (راجع شرح أبى الأنبال - رحمه الله - على الترمذى (١/٣٠٢) .
(١٧٩) أسوأ الناس سرقة الذى .. الحديث / أبو قتادة رضى الله عنه .

=

صحيح :

الصحيح عنه عليه السلام والآخر فى الصحيحين أعنى [أسوأ] الناس سرقة الذى يسرق من صلاته « فجعل النبى عليه السلام الذى ينقر الصلاة ولا يطمئن فى ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها ، شرراً من الذى يسرق أموال الناس ، وسماه منافقاً فى الحديث الذى قبله وجعله أيضاً من المطففين (١٨٠) الذى وعدهم بالويل كما روى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام « الصلاة مكيال فمن وفى وفى له ، ومن طفف فقد

= أخرجه أحمد (٣١٠/٥) والدارمى (٣٥٠/١) وابن خزيمة فى « صحيحه » (٦٦٣/٣٣١/٢) والحاكم فى « المستدرک » (٢٢٩/١) - وغيرهم من وجوه عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه قال : قال رسول الله عليه السلام .. فذكره .

قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، والذى عندهما لم يخرجاه لخلاف فيه بين كاتب الأوزاعى والوليد بن مسلم .
ووافقه الذهبى .

* قلت : للحديث شواهد كثيرة تدعمه ، منها : (١) حديث أبى هريرة ، أخرجه ابن حبان (٨٢/٣) والحاكم (٢٢٨/١) والبيهقى (٣٨٦/٢) .

(٢) حديث أبى سعيد : أخرجه أحمد (٥٦/٣) وغيره ، راجع « صحيح الجامع » (٩٨٦) و« صحيح الترغيب » (٥٢٥) و« المشكاة » (٨٨٥) وقال الإمام الهيثمى فى « المجمع » (١٢٣/٢) : رواه أحمد (يعنى حديث أبى قتادة) والطبرانى فى « الكبير » و« الأوسط » ورجاله رجال الصحيح . وراجع « تخريج الإحياء » (١٤٨/١) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٨٠) « المطففين » هم الذين إذا باعوا بخسوا الكيل والميزان ، وإذا اشتروا زادوا فى الكيل والميزان ، فهم لا يتقون الله فى بيعهم وشرائهم .

علمتم ما قال الله عز وجل في المطففين» (١٨١) أخرجه الإمام أحمد .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ما من مصل إلا وملك
عن يمينه وملك عن شماله فإن أتمها عرجا بها إلى الله عز وجل وإن لم يتمها ضرباً بها
وجهه (١٨٢).

(١٨١) الصلاة مكياال ... الحديث/ سلمان رضي الله عنه .

* وهو في « الفردوس » (٣٨٠٠) عن سلمان رضي الله عنه بلفظ : الصلاة كليل أو وزن فمن
أوفى .. الحديث . ولم يتكلم عليه « محققه » بشيء (!!؟) وهو في « الإحياء » (١٤٨/١) عن ابن
مسعود وسلمان - رضي الله عنهما - ولم يرج عليه الزين العراقي - رحمه الله - أيضاً (١١٩)
وهو في « كامل » أبي أحمد بن عدي (٣٧١/٥) عن ابن عباس (١١) رضي الله عنهما - في
ترجمة : عصمة بن محمد بن فضالة بن عبيد الأنصاري المدني - قال العقيلي : يحدث بالبواطيل
عن الثقات وذكره مع الضعفاء وقال الدارقطني وغيره : « متروك » (لسان الميزان ١٧٠/٤)
« والميزان ٦٨/٣ » وساق له ابن عدي جملة وافرة من الأحاديث - منها هذا - بلفظ : « الصلاة
ميزان من أوفى استوفى » (١١) وبهذا اللفظ أورده السيوطي في « الجامع الصغير » (٧٥٧٣ -
ضعيف) ورمز لضعفه ، وعزاه لليهقي في « الشعب » عن ابن عباس ، قال ابن عدي - في آخر
الترجمة - « وكل حديثه غير محفوظ ، وهو منكر الحديث » أهـ والله سبحانه وتعالى أعلم
وأحكم .

(١٨٢) ما من مصل إلا وملك عن يمينه... الحديث/ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه - .

* ضعيف :

ذكره السيوطي في « الصغير » (٥٢٢٢) - ضعيف الجامع ورمز لضعفه . وعزاه للدار
قطني في « الأفراد » عن عمر - رضي الله تعالى عنه - وذكره المنذري في « الترغيب »
(١٨٣/١) مشيراً إلى ضعفه ، وعزاه للأصبهاني ، وذكره الديلمي في « الفردوس » (٦٠٩١)
ونقل محققه إسناده من « زهر الفردوس » (١٧/٤) وفيه عبد الله بن عبد العزيز ، قال المناوي في
« فيض القدير » (٨١١١) : قال الدارقطني : تفرد به عبد الله بن عبد العزيز عن=

وروى الإمام أبو بكر البيهقي رحمه الله في كتاب «شعب الإيمان» بإسناده عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام إلى الصلاة فأتى ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتى، ثم صعد بها إلى السماء ولها ضوء ونور، ففتحت لها أبواب السماء حتى تنتهى إلى الله عز وجل فتشفع لصاحبها، وإذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت : ضيعك الله كما ضيعتنى، ثم صعد بها إلى السماء وعليها ظلمة فأغلقت أبواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها» (١٨٣).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «إذا سجد أحدكم

= يحيى بن سعيد الأنصارى ، ولم يروه عنه غير الوليد بن عطاء ، قال ابن الجوزى : قال ابن الجنيد : أما (عبد الله) بن عبد العزيز فلا يساوى فلساً ، حدث بأحاديث كذب «أه» .
 * قلت : فإن وجد للحديث شاهد ، وإلا كان موضوعاً لا ضعيفاً فقط . والله أعلم .
 (١٨٣) من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام .. الحديث / أنس رضى الله عنه وغيره .
 * ضعيف :

وهو من الزوائد ، فلم يخرج له أحد من أصحاب السنة ، بل ذكره الهيثمى فى «المجمع» (٣٠٧/١) بتقديم الصلوات على إسباغ الوضوء - ودون ذكر الشفاعة - شفاعاة الصلاة - وقال : رواه الطبرانى فى «الأوسط» وفيه : عباد بن كثير ، وقد أجمعوا على ضعفه . أه وذكره الإمام الغزالى فى «الإحياء» (١٤٨/١) بلفظ أخصر من هذا ، وقال الحافظ العراقى : أخرجه الطبرانى من حديث أنس ، والطيالسى والبيهقى فى «الشعب» من حديث عبادة بن الصامت بسند ضعيف نحوه «أه» . والله تعالى أعلم .

فليسجد على سبعة أعضاء: الجبهة والأنف والكفين والركبتين وصدور القدمين وأن لا يكف شعراً ولا ثوباً ، فمن صلى ولم يعط كل عضو حقه لعنه ذلك العضو حتى يفرغ من صلاته » (١٨٤) نسأل الله العفو والعافية والتوفيق والهداية .



(١٨٤) إذا سجد أحدكم فليسجد على سبعة .. الحديث/ابن عباس رضى الله عنهما .
* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٢٩٧/٢-فتح) ومسلم (٤٩٠) وأبو داود (٨٨٩) والترمذى (٢٧٣) والنسائى (١٠٩٦) وابن ماجه (٨٨٤) وأحمد (٢٢١/١) وغير موضع) والحميدى (٤٩٣) وأبو عوانة (١٨٢، ٧٣/٢) والدارمى (٢٤٤/١) وابن خزيمة (٣٢٠/١) وابن حبان (٢٩٧/٣) وعبد الرزاق (٢٩٩٨) والبيهقى (١٠٣/٢) والطيالسى (٢٦٠٣) فالله المستعان. ولفظ البخارى - فى أحد رواياته عن طاووس عن ابن عباس مرفوعاً : « أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة - وأشار بيده على أنفه - واليدين ، والركبتين ، وأطراف القدمين ، ولا نكفت الثياب ، والشعر » ، على أنى لم أر هذا اللفظ - الذى أورده المصنف - برسمه هكذا فى أى من المصادر على كثرتها (١١) فالله تعالى أعلم (١١).

* (وقوله) : « ولا نكفت الثياب والشعر » قال الإمام بغوى - رحمه الله - فى « شرح السنة » (١٣٧/٣) .. ، أى : يضم ويجمع ، قال الله سبحانه وتعالى : (ألم نجعل الأرض كفاتاً) (المرسلات/٢٥) أى : ذوات كفت أى : ضم، وفى الحديث « اكفتوا صبيانكم » (متفق عليه من حديث جابر رضى الله عنه) أى : ضمهم إليكم ، وأمر بإرسال الثوب والشعر ونهى عن ضمهما فى السجود ليسقط على الموضع الذى يصلى عليه صاحبه من الأرض فليسجد معه « أهـ

[باب التهيب من الالتفات في الصلاة]

وصفة صلاة الخاشعين الذين مدحهم الله في كتابه العزيز بقوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ (١٨٥) أى خاضعون أذلاء بين يدي الله عز وجل إذا قاموا في الصلاة. وقيل: الخشوع: حضور القلب بين يدي الله في الصلاة وقيل: هو أن لا يعث بشيء من جسده في الصلاة. كما روى عن رسول الله ﷺ أنه [رأى] رجلاً يعث بلحيته في الصلاة فقال: « لو خشع قلبه خشعت جوارحه » (١٨٦)

(١٨٥) - الآيتان (١-٢) من سورة المؤمنون .

(١٨٦) - لو خشع قلب هذا .. الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .

* موضوع : !! .

ذكره السيوطي في « جامعه الصغير » (٤٨٢١) (ضعيف الجامع) وقال : موضوع ، وعزاه للحكيم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وقال المناوي - رحمه الله - في « الفيض » : رواه الحكيم في « النوادر » عن صالح بن محمد عن سليمان بن عمرو عن ابن عجلان عن أبي هريرة قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً يعث بلحيته في الصلاة .. الحديث .

قال الزين العراقي في « شرح الترمذي » : وسليمان بن عمرو هو أبو داود النخعي متفق على ضعفه، وإنما يعرف هذا عن ابن المسيب .

وقال في « المغني » (١/١٥٠، ١٥١) : سنده ضعيف والمعروف أنه من قول سعيد ، ورواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » وفيه رجل لم يسم ..

وقال الزيلعي : قال ابن عدى (عن سليمان بن عمرو - هذا - أجمعوا عي أنه يضع الحديث). قلت وكذلك رواه موقوفاً ابن المبارك في « الزهد » (ق ١٣/٢) أنا معمر بن رجل عن سعيد به ، ومن هذا الوجه رواه ابن أبي شيبة (١/٥١/٢) فهو لا يصح لا مرفوعاً ولا موقوفاً ، والمرفوع أشد ضعفاً ، بل هو موضوع (راجع سنن البيهقي (٢/٢٨٩) والله أعلم) ناصر / إرواء : (٩٣/٩٢/٢).

وقيل: هو النظر إلى موضع السجود، وأن لا يلتفت يميناً ولا شمالاً، وقيل: هو أن لا يعرف من على يمينه وشماله من شدة إقباله على صلاته .

وقد ورد في الحديث عن أنس بن مالك قال : قال لى رسول الله ﷺ : «[يا بنى] إياك والالتفات فى الصلاة» (١٨٧) رواه الترمذى وصححه ، وفى رواية «فإن الالتفات فى الصلاة هلكة» (١٨٨) .

(١٨٧) إياك والالتفات فى الصلاة .. الحديث / أنس رضى الله عنه .
* هو حسن إن شاء الله (!!) .

أخرجه الترمذى (٥٨٩-شاكراً) بإسناد فيه : على بن زيد ، وهوابن جدعان - عن سعيد بن المسيب، قال : قال أنس بن مالك: قال لى رسول الله ﷺ : «يا بنى إياك .. فذكره ، والزيادة بين المعكفين منه ..

ومن طريقه أخرجه البغوى فى «شرح السنة» (٢٥٣/٣) ونقل عقبه قول الترمذى : «هذا حديث غريب» (!!) وفى «سنن الترمذى» (٤٨٤/٢) شاكراً : قال أبو عيسى : «هذا حديث حسن» وأضاف عقبها أبو الأئبال - القاضى رحمه الله لقطة [غريب] وقال إنها من (ع) وفى (م) : «هذا حديث غريب فقط» - وهى رموز للأصول التى اعتمدها الشيخ فى التصحيح والتحقيق ، قال : والمجد بن تيمية نقل هذا الحديث فى «المنتقى» (١٠٨٩) وقال : رواه الترمذى وصححه «ولم نجد تصحيحه فى أية نسخة من سنن الترمذى» أ هـ .

* قلت : وكذلك هو فى كل نسخ الترمذى المطبوعة بأيدى الناس اليوم (!!) والحديث حسن ابن العربى إسناده فى «العارضة» (٧٢، ٧١/٣) وصححه أبو الأئبال (٤٨٤/٢) وقال : «والإسناد صحيح ، فإن على بن زيد بن جدعان ثقة عندنا» !

كذا قال - رحمه الله - وقد علمت أن علياً لخص الحافظ حاله فى «التقريب» (٣٧/٢) فقال: «ضعيف» !! .. وإنما حسنت الحديث لشواهد التى منها - مثلاً - حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها - الذى أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى وأحمد والبغوى وغيرهم - عنها =

وعن عائشة رضی الله عنها قالت : سألت النبي ﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال : « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » (١٨٩).

رواه البخارى وروى أبو داود وأحمد والنسائي عن أبي ذر رضی الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت فإذا

= قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الإلتفات في الصلاة ؟ فقال : « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » وغيره .

* فائدة :- (قوله) : « هلكة » نقبحتين : الهلاك قال الطيبي : هو استحالة الشيء وفساده لقوله تعالى ﴿ ويهلك الحرث والنسل ﴾ (البقرة / ٢٠٥) والصلاة - بالالتفات - تستحيل من « الكمال » إلى « الاختلاس » المذكور في حديث أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها « انظر شرح المباركفوري - رحمه الله - « تحفة الأحوذى » (١٩٧/٣) والله أعلم .

(١٨٨) هذا الجزء هو تمة الحديث الفائت (١١) .

وقد بينت آنفاً أن من ديدن المؤلف تقطيع الأحاديث والاعتراض في أثنائها بكلام من عنده على سبيل الشرح أو إيراد محل الشاهد الذي يستهدفه .

(١٨٩) هو اختلاس يختلسه الشيطان .. الحديث / أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها .
* صحيح :

أخرجه البخاري (٢٣٤/٢ - فتح) وأبو داود (٩١٠) والنسائي (١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨) والترمذي (٥٨٩ / شاكر) ، أحمد (١٠٦ / ٦) والبيهقي (٢٨١ / ٢) والبغوي (٢٥١ / ٣) وابن خزيمة في « صحيحه » (٩٣١ ، ٤٨٤) وغيرهم من حديث أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها - قالت سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال .. فذكره ، ورواه - كذلك - ابن أبي شيبه في « المصنف » (١ / ١٨١) ثم رواه من طريق أخرى عن عائشة رضی الله عنها موقوفاً وكذا النسائي (١١٩٩) عنها موقوفاً أيضاً ، وهو صحيح مرفوعاً وموقوفاً ، والله جل ذكره أعلم .

التفت، صرف وجهه انصرف عنه» (١٩٠).

(١٩٠) لا يزال الله مقبلاً على العبد .. الحديث / أبو ذر رضى الله عنه .

* ضعيف ، ويحسن بشواهد (!!) .

(ضعيف الجامع الصغير) (٦٣٤٥) .

وأخرجه أحمد (١٧٢/٥) وأبو داود (٩٠٩) والنسائي (١١٩٥) والبخاري (٢٥٢/٣) وابن خزيمة في « صحيحه » (٤٨٢) كلهم من طريق أبي الأحوص عن أبي ذر مرفوعاً به .

* أبو الأحوص : مجهول لا يعرف له اسم ، ولم يرو عنه غير الزهري .. فأخرج أبو القاسم البغوي في « مسند ابن الجعد » (١٥٨١) عن ابن زنجويه الحميدي عن سفيان قال : قال سعد بن إبراهيم للزهري : من أبو الأحوص (؟) كالمغضب حين حدث الزهري عن رجل مجهول لا يعرف فقال الزهري : أما تعرف الشيخ مولى بنى غفار الذى كان يصلى عند الروضة (؟) وجعل يصفه وسعد لا يعرفه (!!) .

* قلت : - فأعجب للحاكم يخرج في « المستدرک على الصحيحين » (١/٢٣٦) ويصحح إسناده (!!) قائلاً : « وأبو الأحوص هذا مولى بنى الليث تابعى من أهل المدينة وثقة الزهري وروى عنه وجرت بينه وبين سعد بن إبراهيم مناظرة في معناه » (!!) .

وأعجب أكثر من الذهبي - الإمام النقاد - يوافقه (!!) فسبحان الله (!!) لكن للحديث شاهد صحيح من حديث الحارث الأشعري - رضى الله عنه - وفيه : « وأمركم بالصلاة فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت ، فإذا صليتم فلا تلتفتوا » .

أخرجه الترمذى في « الأمثال » من « جامع » (٢٨٦٧) والطيالسى (١١٦١) وإسناده صحيح على شرط مسلم .

وصححه ابن خزيمة (٩٣٠) وابن حبان (٤٤/٨) والحاكم (١٣٧) .

وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح » وقد أورده الحافظ في « الفتح » (١٩٤/٢) مؤيداً لحديث أبي ذر ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وفى رواية أخرجهما البزار فى مسنده عن رسول الله ﷺ قال : « إذا قام الرجل فى صلاته أقبل الله تعالى عليه بوجهه ، فإذا التفت قال : يا ابن آدم إلى من تلتفت ؟ إلى من هو خير لك منى ؟ أقبل على . أو قال : إلى فإذا التفت الثانية قال له كذلك ، فإذا التفت الثالثة صرف الله تعالى وجهه عنه » (١٩١) نعوذ بالله من ذلك ، ونسأل الله العفو والعافية وأعلم يا ابن آدم أنك لو وقفت بين يدى أمين (١٩٢) لأحببت أن يراك خائشاً مقبلاً عليه حتى يقضى حاجتك ، فكيف بوقوفك بين يدى رب العالمين جل جلاله ؟ نسأل الله المعونة والتوفيق لما يحب ويرضى إنه جواد كريم .



(١٩١) إذا قام الرجل فى صلاته أقبل .. الحدث / جابر رضى الله عنه .
* ضعيف :

وهو من الزوائد - فليس عند أحد من الستة ، وإنما أخرجه البزار (٥٥١/ كشف الأستار) .
بإسناد فيه : الفضل بن عيسى الرقاشى ، قال الهيثمى - بعد ذكر الحديث فى «المجمع» (٨٣/٢) ... ، وقد أجمعوا على ضعفه «أهد وذكر نحوه - عن أبى هريرة - وقال : رواه البزار قلت : هو فى «كشف الأستار» - أيضاً (٥٥٣) ، قال : وفيه إبراهيم بن يزيد الخوذى ، وهو ضعيف «أهد [انظر - لحديث جابر - «ضعيف الجامع» (٦٢١)] .
(١٩٢) أمين : أى الحاكم وصاحب السلطان .

[باب الترغيب في صلاة النافلة]

وعلى ما عدا الفريضة من التطوعات من السنن وغيرها وقد صح الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يقول الله عز وجل: ما تقرب العبد (١٩٣) إلىي بمثل أداء ما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن دعاني أجبتة وإن استعاذني أو استعاذ بي لا عيذنه» (١٩٤) ثم إن النوافل أقسام .

(١٩٣) في الحلية : عبيد .

(١٩٤) يقول الله عز وجل : ما تقرب .. الحديث / أم المؤمنين عائشة .

* إسناده ضعيف ، والحديث صحيح :

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢٥٦/٦) من طريق حماد وأبي المنذر قالاً ثنا عبد الواحد مولى عروة عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : .. فذكره .

* وهذا إسناده ما هو بذاك القائم (!!) ففيه :

* أبو المنذر ، وهو محمد بن عبد الرحمن الطفاوى البصرى ، صدوق يهم .. (!!) .

* عبد الواحد مولى عروة ، وهو ابن قيس بن عروة ، وثقه أبو زرعة والعجلي وابن معين - فى إحدى الروايتين عنه - وضعفه غيره ، وذكره البخارى فى «التاريخ الكبير» (٥٧/٣/٢) قال : عن يحيى ... وتبعه ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (ج٦-٣/٢٣) فقال - بإسناده عن على - يعنى ابن المدينى قال : سمعت يحيى بن سعيد - وذكر عنه عبد الواحد بن قيس .. فقال : كان شبه لا شىء .. كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب . سمعت أبى يقول : لا يعجبني حديثه . وقال الحافظ فى «التقريب» (٥٢٦/١) : «صدوق ، له أوهام ومراسيل» أه .

والحديث قال الهيثمى : «ورواه الطبرانى فى «الأسط» وزاد : فإذا .. رجاله رجال الصحيح خلا شيخه هارون بن كامل . أه ، وذكره أبو نعيم - الحافظ فى ترجمة الحارث بن أسد المحاسبى - معلقاً بلا سند (!!) .

=

أحدها :السنن الراتبة مع الفرائض، وأفضلها سنة الفجر لما ثبت فى الصحيح من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: لم يكن النبى ﷺ على شىء من النوافل (أشد) (١٩٥) تعاهداً منه على ركعتى الفجر. وقال «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» (١٩٦).

* قلت : والصحيح فى ذلك :

ما أخرجه البخاري - رحمه الله - فى « صحيحه » : (١١ / ٣٤٠ - فتح) من حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله قال : « من عادى لى ولما فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه ، فذكر نحواً مما عند المصنف ههنا .. إلا أنه قال : وإن سألتنى لأعطينه ، ولئن استعاذبى (بدون شك كما هنا) لأعيزنه » وزاد على ما هنا : « وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته » .

(راجع شرحه فى الفتح) (١١ / ٣٢ - ٣٤٧) والعون بالله .

(١٩٥) كلمة [أشد] ساقطة من الأصل واستدر كناها من صحيح مسلم (٧٢٤) .

(١٩٦) ركعتا الفجر خير من الدنيا . الحديث / عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٥٠١) وأبو عوانة (٢٧٣ / ٢) وابن أبى شيبه (٢ / ٣٢٢) والترمذى (٤٦١) وأحمد (٦ / ١٤٩٠ ، ٢٦٥) والبيهقى (٢ / ٤٧٠) وعبد الرزاق (٤٧٧٨ ، ٤٧٨٦) وابن خزيمة فى « صحيحه » (١١٠٧) والبخارى (٣ / ٤٥٣) والحاكم فى « المستدرک » (١ / ٣٠٧) وغيرهم من وجوه عن زرارة بن أبى أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة - رضى الله عنها - به مرفوعاً .

قال الحاكم : هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (!!) .

* قلت : سبحان ربى (!!) فلعلك ترى رواية مسلم أمامك (؟!) .

* وسقط ذكر « سعد بن هشام » فى المطبوع من « مصنف » عبد الرزاق ، فهو عنده : من طريق معمر ، وعثمان بن مطر عن سعيد - كلاهما عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن عائشة - رضى الله عنها - به (!!) واعتذر محققه - العلامة الأعظمى - عن ذلك بأن : « لعله سقط .. من سهو =

رواه(*) الإمام أحمد ومسلم والترمذى وصححه وروى أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تدعوا ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل » (١٩٧) ويستحب أن يقرأ فيها ب ﴿ قد يا أيها الكافرون ﴾ وب ﴿ قد

= الناسخ (!!) ثم قال : أو رواه المصنف هكذا (!!) ثم نقل عن شيخ الإسلام ابن حجر - رحمه الله - قوله فى « التهذيب » : « والمخفوظ أن بينهما سعد بن هشام » أه والله أعلم .
(*) حرفت بالأصل إلى : (روى)
(١٩٧) لا تدعوا ركعتي الفجر ولو . الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .
* ضعيف .

* فالحديث أخرجه الإمام أحمد فى « مسنده » (٤٠٥/٢) وأبو داود (١٢٥٨) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن محمد بن زيد بن سبلان عن أبي هريرة مرفوعاً به ، ومن هذا الوجه أخرجه الطحاوى فى « شرح المعاني » (١٧٦/١) .
* وهذا إسناد ضعيف !! فيه :

* عبد الرحمن بن إسحاق .. أحد الضعفاء (!!) .
* ابن سبلان هذا قال فيه الذهبى : لا يعرف ، قيل اسمه : « عبد ربه » وقيل اسمه : « جابر » (!!) وقد سماه ابن أبى شيبة : « عبد ربه » ولكنه أوقفه ، فقال : (١/٣٢/٢) حدثنا حفص بن غياث عن محمد بن زيد عن عبد ربه قال : سمعت أبا هريرة يقول : فذكره وقد جزم الحافظ فى « التهذيب » بأنه : « عبد ربه » ونقل عن ابن القطان الفاسى أنه قال « حالة مجهولة لأنه ما يحرر له اسمه ولم نر له راوياً غير ابن قنفذ » - يعنى محمد بن زيد هذا « أه .. والحديث - بهذا اللفظ - ذكره السيوطى فى « الصغير » (٦٢٠٨/١) ضعيف الجامع) ورمز لضعفه ، وعزاه الأحمد وأبى داود عن أبي هريرة رضى الله عنه - وذكر له أبو عبد الرحمن فى « ضعيفته » (١٥٣٤) طريقاً أخرى واهية جداً عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً ، وذكره المنذرى فى « مختصر السنن » (٧٥/٢) رواه أيضاً ابن المنكدر عن أبى هريرة .. قال أبو عبد الرحمن فى « الإرواء » (١٨٤/٢) : قلت : ولم أره من هذا الوجه ، والله تعالى أعلم .

هو الله أحد ﴿ لما روى ابن عمر رضى الله عنهما قال : رافقت النبي شهراً فكان يقرأ
فى الركعتي قبل الفجر بـ ﴿قد يا أيها الكافرون﴾ و ﴿قد هو الله أحد﴾ ويستحب أن
يضطجع بعدها على جنبه الأيمن، لما ثبت فى الصحيح من حديث عائشة رضى الله
عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على يمينه (١٩٨) .

(١٩٨) كان ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع .. الحديث / عائشة وأبو هريرة
رضى الله عنهما .
* متفق عليه :

(١) فحديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها - أخرجه البخارى (١٠٩/٢-فتح) فى الأذان
، وفى التهجد (٤٣/٣-فتح) وفى الدعوات (١٠٨/١١) ومسلم فى المسافرين (٥٠٨) والترمذى
(٤٢٠) وأبو داود (١٢٦٣، ١٢٦٢) وأبو عوانة (٢٧٧/٢-٢٧٩) والبغوى - أبو القاسم - فى
«الجمعيات» (٥٤٦) والبغوى فى «شرح السنة» (٣٥٨/٤) وابن حبان (٢٤٥٨/٨١/٤)
والطيالسى (١٤٥٠) من طريق ابن شهاب عن عروة عنها حاشا ابن خزيمة (١١٢٢) وأبو عوانة -
فى بعض طرقه - وغيرهما : فعن مالك بن أبى النضر ، وعن أبى عتاب - كلاهما - عن أبى سلمة
عنها - رضى الله عنها - به .

(٢) وأما حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - فرواه الأعمش عن أبى صالح عنه .. به .
أخرجه الترمذى (٤٢٠-شاكراً) وأبو داود (١٢٦١) وابن حبان (٢٤٥٩/٨١/٤) والبغوى
(٤٦١، ٤٦٠/٣) وغيرهم .

قال الترمذى : « حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .
* فائدة : قال أبو الأشبال - القاضى الإمام - رحمه الله - فى «شرح الترمذى»
(٢٨٣، ٢٨٢/٢) : «أفرط فى هذه المسألة [يعنى الضجعة بعد ركعتي الفجر] : رجلا : ابن حزم
إذ زعم أن هذه الضجعة واجبة فى صلاة الفجر (١١) وابن تيمية فى الرد عليه ، حتى زعم أن
حديث الباب باطل وليس بصحيح (١١) وأن الصحيح : الفعل لا الأمر بها لأن ابن حزم يتمسك
بلفظ الحديث وظاهره ، وأن الأمر للجواب : وانظر . «المحلى» (ج٣ ص ١٩٦-٢٠٠) و«
المنتقى» (ج١ ص ٥٢١-٥٢٢) ونيل الأوطار (ج٣ ص ٢٢-٢٩) .. أهـ كلامه - طيب الله
ثراه .

* وأنا أؤكد ضرورة الرجوع لها خاصة حواشيه على «المحلى» .

وروى الترمذى وصححه وأحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صلى أحدكم ركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على جنبه الأيمن » (١٩٩) ويستحب أن يقضيها إذا فاتته لما روى الترمذى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من لم يصل ركعتي الفجر فليصلها بعد ما تطلع الشمس » (٢٠٠).

(١٩٩) إذا صلى أحدكم ركعتين قبل .. الحديث / أبو هريرة

* صحيح :

أخرجه أبو داود (١٢٦١) والترمذى (٤٢٠-ثاكر) وابن خزيمة (١٢٢٠) وابن حبان (٢٤٥٩) (صحيحيهما) وابن حزم في « المحلى » (١٩٦/٣) والبيهقي في « شرح السنة » (٤٦١، ٤٦٠/٣) وغيرهم من طرق عن : الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : .. فذكره .

قال البيهقي - تبعاً للترمذى - إذ أخرجه من طريقه - : « حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه » والحديث صحيحه النووي في « شرح مسلم » وذكروا الأنصاري في « فتح العلام » .
[شعيب] وراجع : « صحيح أبي داود » (١١٤٦) و« صحيح الجامع » و« المشكاة » (١٢٠٦) والله أعلم .

(٢٠٠) من لم يصل ركعتي الفجر .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

أخرجه الترمذى (٤٢٣-ثاكر) وابن ماجه (١١٥٥) والحاكم (٢٧٤/١) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي ، وصححه - أيضاً - ابن خزيمة (١١١٧) وكذا ابن حبان (٨٣/٤) والبيهقي (٤٨٤/٢) من طريق عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة مرفوعاً به، وعلقه الإمام البيهقي في « شرح السنة » (٣٣٥/٣) قال الترمذى : « هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه » أهـ .

=

(فصل): ثم سنة الظهر فروى الترمذى فى جامعه من حديث أم حبيبة بنت أبى سفيان رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «من صلى فى يوم وليلة ثنتى عشرة ركعة بنى الله له بيتاً فى الجنة ركعتين قبل الفجر، وأربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء» (٢٠١).

= * قلت : إنما قال ذلك - والله أعلم - لافراد عمرو بن عاصم وهو ابن عبيد الله الكلابى القيسى أبو عثمان البصرى ، وهو صدوق ، فى حفظه شىء (قاله الحافظ فى «التقريب» (٧٢/٢) - بهذا الحديث ، وقال الحافظ فى «هدى السارى» : وثقه ابن معين والنسائى ، وقال أبو داود : لا أنشط لحديثه .

قال الحافظ : قد احتج به أبو داود فى «السنن» والباقون. أهـ .. قال أبو الأشبال الشيخ أحمد شاكر : فانفراده بهذه الرواية لا يضر . أهـ .

* راجع لزماً : كلام المباركفورى فى «تحفة الأحوذى» (٤٩٣/٢) و«صحيح الجامع» (٦٥٤٢) وبالله العون .

(٢٠١) من صلى فى يوم وليلة ثنتى عشرة .. الحديث / أم المؤمنين أم حبيبة رضى الله عنها ،
* صحيح :

* صحيح الجامع الصغير (٦٣٦٢) ورمز السيوطى لصحته وعزاه للترمذى عن أم حبيبة رضى الله عنها - فهو فى «جامعه» (٤١٥-شاكر) والنسائى (١٧٩٦-١٨٠٣) فى قيام الليل - مفصلاً كالترمذى - ولكن قال : «وركعتين قبل العصر» ولم يذكر «ركعتين بعد العشاء» ، وإسناده أضع من إسناده الترمذى ، وصححه ابن حبان (٧٦/٤) والبخارى (٤٤٤/٣) .

وهو عند مسلم (٧٢٨)(١٠٣) وأبى داود (١٢٥٠) وابن ماجه (١١٤١) مختصراً وفى «مصنف» عبد الرزاق (٤٨٥٥/٣) زاد : «ومن بنى مسجداً بنى الله له أوسع منه» .

وفى الباب عن أم المؤمنين عائشة ، وابن عمر ، وأبى هريرة ، وأبى موسى - رضى الله تعالى =

وعنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار » (٢٠٢) رواه أبو داود والنسائي والترمذى وقال : حديث صحيح .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ إذا لم يصل أربعاً قبل الظهر صلاهن بعدها » (٢٠٣) رواه الترمذى ، وعنها وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال :
 = عنهم ، قال الترمذى : « وحديث عنيسة عن أم حبيبة فى هذا الباب حديث حسن صحيح »
 أھظ وانظر « المنتقى » (١١٥٨، ١١٥٩) و« نيل الأوطار » (١٩/٣) والله - عز شأنه - أعلم .
 (٢٠٢) من حافظ على أربع ركعات .. الحديث / أم حبيبة رضي الله عنها .

* صحيح :

* صحيح الجامع الصغير (٦١٩٥) .

أخرجه الترمذى (٤٢٨، ٤٢٧ - شاكر) وأبو داود (١٢٦٩) والنسائي (١٨١٤، ١٨١٧) وابن ماجه (١١٦٠) والحاكم (٣١٢/١) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وصححه - أيضاً - ابن خزيمة (٢٠٦/٢) .

وهو فى « مصنف » عبد الرزاق (٤٨٢٨/٣) و« سنن البيهقى الكبير » (٤٧٣، ٤٧٢/٢) وغيرهم من طرق عن أم المؤمنين أن حبيبة رضي الله تعالى عنها .

قال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه » ، وصححه أبو الأئمال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله - راجع شرحه على الترمذى (٢٩٣، ٢٩٢/٢) وراجع - لزماً - « سنن النسائي » (٢٦٣-٢٦٦) و« تلخيص الحبير » (١٣، ١٢/٢) والله - جل ذكره - أعلم - وهو المستعان .

(٢٠٣) كان النبي ﷺ إذا لم يصل أربعاً .. الحديث / أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .
 * حديث حسن :

أخرجه الترمذى (٢٤٦/٢ - شاكر) وعنه البغوى فى « شرح السنة » (٤٦٦/٣) من طريق ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان ... =

.....

=* قلت : وهذا إسناد ضعيف غاية (!!) فيه :

على بن عاصم هذا - رحمه الله وغفر لنا وله - قال يزيد بن هارون : ما زلنا نعرفه بالكذب (!!) وقال النسائي : متروك ، وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال البخاري : ليس بالقوى عندهم ، يتكلمون فيه .. إلخ . كثيراً - ومع ذلك فقد قال وكيع : ما زلنا نعرفه بالخير .. أدركت الناس والحلقة بواسط لعل بن عاصم ، فقيل له : كان يغلط .

فقال : دعوه وغلطه .. (خذوا الصحاح من حديثه ودعوا الغلط) (!) وقال الإمام أحمد : أما أنا فأخذت عنه ، كان فيه لجاج ، ولم يكن متهماً .

وقال الذهلي : قلت لأحمد في علي بن عاصم فقال : « كان حماد بن سلمة يخطئ .. وأوماً بيده كثيراً ، ولم نر الرواية عنه بأساً » ، وكذا زكاه يعقوب بن شيبه وأثنى عليه كثيراً ، وإن أنكر عليه كثرة الغلط والتماذى على ذلك ، ودفع عنه الذهبي - رحمه الله - غير مرة الاتهام بالكذب أو الوضع (الميزان : ٣/ ١٣٦، ١٣٥، ٨٥٧٣) .

* وإنما طولت ترجمته لأنني رأيت محققى « المنتخب » قد ذكر الجرح فقط واقتصر عليه دون ذكر التعديل !! وليس هذا سبيل الإنصاف (!!) .

* وفي الإسناد أيضاً : يحيى البكاء !! وهو ابن مسلم وقيل : ابن أبي خليل ، وقيل : ابن سليم ، وقيل غير ذلك ، قال محمد بن سعد - الإمام - رحمه الله - : « ثقة إن شاء الله » ، وضعفه أبو زرعة والدارقطني وتركه النسائي (راجع : « الميزان » (٤/ ٤٠٨) و« التهذيب » (١١/ ٢٧٨) وراجع « الفردوس » (١٥٠٨) و« الدر المنثور » (٤/ ١٢٠) .

* وأخرج أبو القاسم البغوي في « الجعديات » (١٥١٧/ ١/ ٦٤٠) بهذا الإسناد الذهبي : عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال : نا محمد بن جعفر نا شعبة نا حميد عن أنس قال : « كانوا يقولون : « صلاة قبل الظهر تعدل صلاة الليل » (!!) .

=

الركعات التي أراك أدمنتها ؟ فقال : « إن (٢٠٤) أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس ولا ترجع حتى تصلى الظهر فأحب أن يصعد لى عمل صالح أو (٢٠٥) قال خير ». قلت : يا رسول الله تقرأ فيهن كلهن ؟ قال : « نعم ». فقلت : ففيها سلام فاصل ؟ قال : « لا » (٢٠٦) (١؟)

(٢٠٤) « إن » ، وبالأصل « إذا » بعلامتى تنوين !! .. تحريف .

(٢٠٥) بالأصل : وقال . والصواب ما أثبتناه .

(٢٠٦) إن أبواب السماء تفتح عند .. الحديث / أبو أيوب رضى الله عنه .

* حسن بمجموع طرقه :

أخرجه أبو جعفر بن جرير الطبرى فى « تهذيب الآثار » (مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه (١١٠٤/٧٦٩/٢) من طريق هشيم أنبأنا عبيدة بن معتب الضبى عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قزعة ، عن قرئع الضبى عن أبى أيوب الأنصارى أن النبى ﷺ كان يدمن أربعاً .. الحديث .

والتصويب منه .

وإسناده ضعيف . على ثقة رجاله إلا عبيدة بن معتب الضبى ، فقد ذكره فيمن يترك حديثه ، وقالوا : ليس بشيء ، متروك الحديث « لا يجوز الاحتجاج به » مترجم فى « التهذيب » و « التاريخ الكبير » (١٢٧/٢/٣) والجرح والتعديل « (٩٤/١/٣) - على أن ابن جرير - رحمه الله - ساق الحديث مرة أخرى من طريق شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن على بن الصلت عن أبى أيوب .. به رجال إسناده كلهم ثقات ، وفيهم : شريك ، وهو ابن عبد الله النخعى القاضى ، فهو - على ثقته - قد تكلم فى سوء حفظه .

* والحديث - بالطريق الأولى : رواه أبو داود (١٢٧٠) فى الصلاة مختصراً - ثم قال عقباً : بلغنى عن يحيى بن سعيد القطان قال : لو حدثت عن عبيدة بشيء لحدثت عنه بهذا الحديث ، قال أبو داود : عبيدة ضعيف .. « (٢٣/٢) ورواه ابن ماجه (١١٥٧) وأحمد فى « المسند » (٤١٦/٥) =

وروى سعيد بن منصور في سننه عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال : « من صلى قبل الظهر أربعاً كان كأنما تهجد من ليلته » (٢٠٧).

= من طريق أبي معاوية ، ومن طريق وكيع كلاهما عن عبيدة به .

* والحديث - بالسياق الآخر - رواه أيضاً - الإمام أحمد (٤١٨/٥) من طريق سفيان ثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن رجل عن أبي أيوب .. مرفوعاً به .. وذكره الهيثمي في « المجمع » (٢٢٣/٢) وقال : رواه الطبراني في « الكبير » وروى أبو داود وابن ماجه بعضه ، وفي هذه الرواية عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما .. .

* قلت سقط بقية كلام الإمام الهيثمي - لا أدري ممن ؟! لأنه ينتهي عند قوله « وكلاهما » !!
فلعل بقيه كلامه : « وكلاهما ضعيف » والله تعالى أعلم .
* والمعنى بقوله : (هذه الرواية) إنما هي رواية الطبراني (١١) وإلا فقد مر بك إسناد أبي داود ، وكذلك ابن ماجه ، وليس ل « عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد » فيهما ذكر ، والله - جل ذكره - أعلم .

(٢٠٧) من صلى قبل الظهر أربعاً .. الحديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وغيره - رضي الله تعالى عنه .

* إسناده ضعيف ، وللحديث شواهد :

أخرجه عبد بن حميد في « مسنده » (٢٤-المنتخب) وعنه :

الترمذي في « التفسير » من « سننه » (٣١٢٨) من طريق علي بن عاصم عن يحيى البكاء ، قال أخبرني عبد الله بن عمر قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله ﷺ : أربع قبل الظهر بعد الزوال يحسب بمثلهن من صلاة السحر .

قال : قال رسول الله ﷺ : « وليس من شيء إلا وهو يسبح الله تلك الساعة ، ثم قرأ : ﴿ يتفأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً ﴾ الآية (٤٨/النحل) كلها » .

والسياق لعبد - رحمه الله - قال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم » أه .

=

(فصل) ثم سنة العصر أربعاً قبلها لما روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ «رحم الله امرأ صلى قبل

= وأخرج أبو جعفر - الإمام - الطبرى فى «تهذيب الآثار» (مسند أمير المؤمنين عمر - رضى الله عنه - (٧٦٨/٢) من طريق معاذ بن شعبة أنبأنا شريك .. ومن طريق أبى «كريب حدثنا ابن صلت عن شريك عن أبى إسحاق عن علقمة بن قيس ومسروق ، وعن أبى إسحاق عن إبراهيم عن علقمة .. قالوا عن عبد الله - رضى الله عنه - : ما كانوا يعدلون شيئاً من صلاة النهار : صلاة الليل إلا أربعاً قبل الظهر فإنهم كانوا يرون أنهم بمنزلتهم من الليل» .

وأخرج هو وأبو داود (٦١٣) والنسائى (٨٠٠) والطحاوى (٢٢٩/١) وأبو يعلى فى «مسنده» (١٢١/٩) عن عبد الرحمن بن الأسود (عن أبيه) قال : استأذن علقمة والأسود على عبد الله - رضى الله عنه - وقد كانا أطالا القعود على بابه حتى انتصف النهار !! قال : فخرجت (الجارية) فاستأذنت لهما ، فأذن لهما ، فقال لهما : مالكما لم تدخلا ؟! قال : قالا : كنا نراك نائماً !! قال : ما كنت أشتهى أن تظنا بى هذا !! إنا كنا نعدل صلاة هذه الساعة بصلاة الليل ، أو نحو من الليل !! ثم قال : إنكم سيليككم أمراء يشتغلون عن وقت الصلاة ، فصلوها لوقتها ، ثم قام فصلى بينه وبينه ، ثم قال «هكذا رأيت رسول الله ﷺ» !! والسياق لأبى يعلى والزيادة من أبى داود .

* وإسناده صحيح :

وفيه : هارون بن عنتره الراوى عن ابن الأسود - وثقه أحمد وابن معين وابن حبان وقال أبو زرعة : لا بأس به مستقيم الحديث ، والدارقطنى قال : «يحتج به» وقال الذهبى فى «الكاشف» : وثقه ، وذكره ابن حبان أيضاً فى «الضعفاء» وقال الحافظ لا بأس به : فهو ثقة إن شاء الله تعالى . * والحديث عند أحمد (٣٧٨/١) ومسلم (٥٣٤) فى المساجد ، والبيهقى (٨٣/٢) وغيرهم من طرق عن منصور عن إبراهيم .. بالإسناد السابق ، والله تعالى أعلم .

العصر أربعاً» (٢٠٨)

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : « شغل النبي ﷺ عن الركعتين قبل العصر فصلاهما بعدها (٢٠٩) » رواه النسائي .

(٢٠٨) رحم الله امرأصلى قبل العصر .. الحديث / ابن عمر رضي الله عنهما .

* صحيح :

أخرجه أبو داود (١٢٧١) (١١٥٤- صحيح أبي داود) والترمذي (٤٣/شاكراً) وأحمد (١١٧/٢) وابن خزيمة (١١٩٣) وابن حبان (٧٧/٤) صحيحه و(٦١٦- زوائد) والبيهقي (٤٧٠/٣) وغيرهم من طرق عن محمد بن مسلم بن مهران سمع جده عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال .. فذكره .

قال الترمذي : هذا حديث غريب حسن .

وذكره السيوطي في « جامع الصغير » (٣٤٩٣- صحيح الجامع) ورمز لحسنه ، وراجع « الميزان » (٣٦/٤) و « التهذيب » (١٧، ١٦/٩) و « صحيح الترغيب » (٥٨٦) والفردوس (٣٢٠٧) و « المشكاة » (١١٧٠) والله تعالى أعلم .

* تنبيه : الحديث ذكره الإمام الغزالي في الإحياء (١٩٤/١) وعزاه لأبي هريرة (!) وقال الحافظ العراقي : أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - وأعله ابن القطان ، ولم أراه من حديث أبي هريرة « أهـ . (!) » .

* قلت : راجع لزأماً - كتاب « التهجد » من « صحيح البخارى » (٥٩/٣- فتح) وانظر أيضاً « إتحاف السادة المتقين » (٣٤٨/٣) و « فيض القدير » والله تعالى المستعان .

(٢٠٩) شغل النبي ﷺ عن الركعتين .. الحديث / أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها .

* رجاله وثقوا ، وللحديث شواهد (١٩) ..

وهو في « سنن النسائي » (٥٨٠) من طريق وكيع ، قال : حدثنا طلحة بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أم سلمة قالت ... الحديث . راجع صحيح مسلم (٥٧١، ٢٩٧، ٨٣٤) في المسافرين .

(فصل) ثم سنة المغرب قبلها وبعدها.

روى البخارى فى «صحيحه» من حديث عبد الله بن مغفل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صلوا قبل المغرب» قال فى الثالثة لمن شاء (٢١٠) وروى

= وفى «مسند» الإمام أحمد (٣٠٦/٦) من طريق وكيع - بهذا الإسناد به - لكن وقع هناك: «الركعتين بعد الظهر» مكان «الركعتين قبل العصر» هنا (!) والإسناد بهذا الرسم ضعيف * : فإن طلحة بن يحيى - وهو ابن طلحة بن عبيد الله التيمى المدنى ، وثقة ابن معين وغيره (الميزان ٤٣/٢ ت ٣٤٠١٣) وفيه ، وفى «التهذيب» (٢٧/٥) ضعفه ابن القطان ، وقال البخارى : «منكر الحديث» وفى «التقريب» «صدوق يخطئ» (٣٨٠/١)

* وله شاهد : من حديث أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - أخرجه مسلم (٥٧٢) والنسائي أيضا (٥٧٨) عن أبي سلمة أنه سأل عائشة عن السجدين اللتين كان رسول الله ﷺ بينهما بعد العصر فقالت : إنه كان يصليهما قبل العصر ثم إنه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد العصر وكان إذا صلى صلاة أثبتها .

* وإسناده صحيح : وبه يحسن ما قبله والله أعلم .
(٢١٠) صلوا قبل المغرب .. الحديث / عبد الله المزنى رضى الله عنه .

* صحيح :

أخرجه البخاري (٥٩/٣ - فتح) فى التهجد من طريق عبد الوارث عن الحسين عن ابن بريدة قال حدثنى عبد الله المزنى عن النبى ﷺ .. فذكره .
وفى آخره «كراهية أن يتخذها الناس سنة» .

قال الحافظ رحمه الله - : (قوله) : «صلوا قبل صلاة المغرب» وزاد أبو داود فى روايته عن الفريرى عن عبد الوارث بهذا الإسناد : «صلوا قبل المغرب ركعتين» ثم قال : صلوا قبل المغرب ركعتين .

= قلت : نعم ، هو فى «سننه» (١٢٨١) .

البخارى أيضاً، من حديث البراء «كان أصحاب رسول الله ﷺ يتدرون السوارى عند أذان المغرب يصلون» (٢١١) وفى رواية لمسلم قال: كانوا يصلون ركعتين عند أذان المغرب حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت

= قال الحافظ: وأعادها الإسماعيلي - من هذا الوجه - ثلاث مرات، وهو موافق لقوله فى رواية المصنف (يعنى البخارى رحمه الله):

قال فى الثالثة: «لمن شاء» أه ومن طريق عفان نا عبد الوارث - بإسناده هذا - أخرجه البغوى فى «شرح السنة» (٤٧١/٣) وقال - رحمه الله - عقبه: «وفى الحديث دليل على أن أمر النبى ﷺ على الوجوب حتى يقوم دليل الإباحة، وكذلك نهيه: على التحريم إلا ما تعرف بإباحته» أه. كلامه - رحمه الله تعالى - والله جل ذكره أعلم، وانظر ما يأتى فى رقم (٢١٦) إن شاء الله تعالى.

(٢١١) كان أصحاب النبى ﷺ يتدرون السوارى... الحديث / أنس رضى الله عنه

* متفق عليه :

أخرجه البخارى (١٠٦/٢ - فتح) فى الأذان، ومسلم (٥٧٣) فى المسافرين، وأبو عوانة (٢٦٥/٢) والنسائى (٦٨٢) والدارمى (١٤٤١) وابن ماجه (١١٦٣) والبغوى (٤٧٢/٣) وغيرهم من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب النبى ﷺ يتدرون السوارى حتى يخرج النبى ﷺ وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب، ولم يكن بين الأذان والإقامة شىء.

قال عثمان بن جبلة وأبو داود عن شعبة: «لم يكن بينهما إلا قليل».

السياق لأبى عبد الله البخارى - رحمه الله - والله تعالى أعلم.

من كثرة (٢١٢) من يصليهما (٢١٣).

وأما بعدها: فعن عائشة وابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ كان يصلى بعد المغرب ركعتين (٢١٤)، وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أنه كان يقول: «عجلوا

(٢١٢) * يصليهما أى: الركعتين قبل المغرب كما هو ظاهر من السياق (!).

(وقوله): وفى رواية لمسلم.. إلخ.. قلت: نعم: وقع ذلك عنده - رحمه الله. ولفظ المصنف «.. فيحسب أن المغرب قد صليت...»

(٢١٣) من طريق عبد العزيز (وهو ابن صهيب) عن أنس بن مالك قال: كنا بالمدينة.

فذكر الحديث، وفى آخره: «حتى إن الرجل الغريب ليدخل.. الحديث كما هاهنا ووقع - كذلك - عند أبي عوانة (٢٦٥/٢) والبيهقى (٤٧٢/٣)، وعند ابن ماجه (١٢٦٣): إن كان المؤذن وليؤذن على عهد رسول الله ﷺ فيرى أنها الإقامة من كثرة من يقوم فيصلى الركعتين قبل المغرب «ووقع عند الدارمى (١٤٤١): وقل ما كان يلبث» وعند الإمام أحمد (٢٨٠/٣): «ولم يكن بين الأذان والإقامة إلا قليل»، والله تعالى أعلم.

(٢١٤) أن النبي ﷺ كان يصلى بعد المغرب.. الحديث / عائشة وابن عمر رضى الله عنهم.

* متفق عليه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما.

أخرجه البخاري (٤٢٥/٢، ٥٨/٣ - فتح) ومسلم (٥٠٤) وأبو داود (١٢٥٢) والترمذى (٤٢٥، ٤٣٢، ٤٣٣) وشاكر (١١٣/٣) والدارمى (٣٠٧، ٢٧٥/١) وابن ماجه (١١٣٠) وابن خزيمة (٢٠٨/٢) وأحمد (١٩٦/٤ - الفتح الربانى) والإمام مالك فى «الموطأ» (٦٩/١٦٦/١) البيهقى (٤٧٧/٢) وعبد الرزاق (٤٨١١) والبيهقى (١٩٦/٣) وابن الجارود (٢٤١/١) - غوث المكذوب) وغيرهم من طرق عن نافع عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب فى بيته، وركعتين بعد العشاء فى بيته، وركعتين قبل الصبح، وكانت ساعة لا يدخل على النبي ﷺ فيها.

(البخارى) وعند مسلم: «سجدين... سجدين» مكان: «ركعتين... ههنا، ويرويه بعضهم مطولاً وبعضهم مختصراً.

=

بالركعتين بعد المغرب فإنهما يرفعان مع الفريضة» (٢١٥)، وعن مكحول رحمه الله يرفعه قال «من صلى بعد المغرب قبل أن يتكلم ركعتين، وفي رواية: أربعاً رفعت صلاته في عليين».

(فصل) ثم سنة العشاء :

يستحب قبلها صلاة ركعتين لعموم قول النبي ﷺ : « بين كل أذانين صلاة » قال : في الثالثة : « لمن شاء » (٢١٦) والمؤكد بعدها ركعتان لما قدم ،

=* وأما حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما - فهو أيضاً :

* صحيح : أخرجه مسلم (٥٠٤/٧٣٠) في المسافرين ، وأبو داود (١٢٥١) والنسائي في «الكبرى» كما في «أطراف المزي» (٤٤٤/١١) والترمذي (٤٣٦- شاكر) وابن ماجه (١١٦٤) وابن خزيمة (٢٠٨/٢/١١٩٩) وأحمد (١٩٨/٤) من ترتيبه) والبغوي (٤٤٦/٣) (٤٤٧) وابن الجارود في «المنتقى» (٢٧٧/٢٤٢/١) - غوث المكنود) من طريق خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عنها - رضي الله عنها - به .. قال الترمذي : « حسن صحيح » . والله تعالى أعلم .
(٢١٥) أثر حذيفة رضي الله عنه : مستعص على !! لا يريد أن يحضرني أين رأيته (!؟) .

* وعقبه أثر مكحول - رحمه الله - وجدته - بعد دهر - عند عبد الرزاق الإمام - رحمه الله - أخرجه في «المصنف» (٤٨٣٣) من طريق الثوري عن عبد العزيز بن عمر قال : سمعت مكحولاً - وجئت أسلم عليه - فقال : بلغني أن النبي ﷺ قال : « من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم كتباً - أو رفعتاً - في عليين » (!) .

* ولعلك ترى أنه مرسل (!) ولم يعلق عليه العلامة الأعظمي بشيء (!) ومكحول إنما يروى عن متأخري الصحابة - رضي الله عنهم - (راجع التهذيب (٢٩١/١٠) .

وذكره السيوطي في «جامعه الصغير» (٥٦٦- ضعيف الجامع) ونسبه لعبد الرزاق - مرسلأ ، ورمز لضعفه !! وراجع «الترغيب» (٢٠٥/١) والله - جل ثناؤه أعلم - وهو المستعان .

(٢١٦) بين كل أذانين صلاة .. الحديث / عبد الله بن مغفل رضي الله عنه .

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (١٠٦/٢، ١١٠- فتح) في الأذان ، ومسلم في «المسافرين» (٥٧٣)=

= والترمذى (١٨٥-شاكِر) وأبو داود (١٢٨٣) والنسائي (٦٨١) وابن ماجه (١١٦٢) والدارمى (١٤٤٠) وأحمد (٨٦/٤) وابن حبان (٤٨/٣-٤٩، ٥٢٣/٧) والبيهقى (٤٧٤/٢-٤٧٥، ١٩) والبيهقى (٢٩٣/٢) وأبو عوانة (٢٦٤، ٣١/٢) وابن خزيمة (١٣٧٣/١٢٨٧) وغيرهم من وجوه عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل - رضى الله عنه - مرفوعاً به .

قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

قال - بعد ذلك - : « وقد اختلف أصحاب النبى ﷺ فى الصلاة قبل المغرب ، فلم ير بعضهم الصلاة قبل المغرب ، وقد روى عن غير واحد من أصحاب النبى ﷺ أنهم كانوا يصلون قبل صلاة المغرب ركعتين بين الأذان والإقامة .

وقال أحمد وإسحاق : إن صلاهما فحسن - وهذا عندهما على الاستحباب » أهـ (١) .

* قال القاضى أبو بكر بن العربى - رحمه الله - فى « عارضة الأحوذى » (٣٠٠/١) : « الحديث فيه صحيح عن النبى ﷺ فى كل صحيح ومسنود ، واختلف فيه الصحابة ، ولم يفعله أحد بعدهم (١) » وأظن الذى منع منه : المبادرة بالإقبال على « صلاة المغرب » أهـ كلامه - رحمه الله وغفر لنا وله .

* وتعقبه القاضى أبو الأئبال رحمه الله - فقال فى « شرح الترمذى » (٣٥٣/١) : « وهذا تعليل غريب لمخالفة الأحاديث الصحاح وهو يعترف بصحتها (١) » وصدق يحيى بن آدم : « لا يحتاج - مع قول رسول الله ﷺ إلى قول » .

وقال الحافظ فى « الفتح » (١٠٨/٢) : « وأما قول أبى بكر بن العربى : اختلف فيها الصحابة ولم يفعلها أحد بعدهم » فمردود بقول محمد بن نصر : وقد روينا عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم كانوا يصلون الركعتين قبل المغرب .. وقال رحمه الله (١٠٧/٢) : ولا يصح حمله (يعنى الحديث) على ظاهره (١) .. والخبر ناطق بالتخيير لقوله : « لمن شاء » . أهـ راجع بقية كلامه الذى اختصرته اختصاراً - ونقوله التى نقلها هناك فإنها مفيدة غاية - والله تعالى أعلم .

(١) يعنى : الوجوب . والله تعالى أعلم .

ويستحب أن يصلى بعدها أربعاً لما روى الإمام أحمد وأبو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما صلى رسول الله ﷺ العشاء قط ودخل على إصلى أربع ركعات أو ست ركعات (٢١٧).

(٢١٧) ما صلى رسول الله ﷺ العشاء .. إلا .. الحديث / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

* صحيح :

أخرجه أبو داود (٤/٨٦ برقم ١٢٨٩- عون) عن طريق زيد بن الحباب العجلي أخبرنا مالك بن مغول حدثني مقاتل بن بشير العجلي عن شريح بن هانئ عن عائشة قال : سألتها عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت : الحديث .

* وهذا إسناد صحيح :

وفى زيد بن الحباب مقال لا يضر^(١) والله تعالى أعلم - وتتمة الحديث التى لم يذكرها المصنف : « ولقد مطرنا مرة بالليل ، فطرحنا له نطعاً فكأنى أنظر إلى ثقب فيه ينبع الماء منه ، وما رأيته متقياً الأرض بشيء من ثيابه قط » .

ونقل الشارح عن الزرقاني رحمه الله - فى «شرح المواهب» قوله : قالت عائشة - رضى الله عنها - ما صلى رسول الله ﷺ العشاء .. فذكره .

(أربع ركعات) أي : تارة (أو ست ركعات) أى أخرى ، فليست «أو» للشك (١!) وفى مسلم : قالت عائشة رضى الله عنها « ثم يصلى بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلى ركعتين .

وكذا حديث ابن عمر رضى الله عنهما عند الشيخين .

ومفاد الأحاديث أنه ﷺ كان يصلى بحسب ما تسير ركعتين أو أربعاً ، أو ستاً إذا دخل بيته بعد العشاء ﷺ أهـ (عون المعبود ٤/١٨٦) .

والله - عز وجل - أعلم وأحكم - وهو سبحانه - المستعان .

(١) ولذا لم يرج عليه الشارح .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من صلى قبل الظهر أربعاً كان كأنما تهجد بهن من ليلته، ومن صلى بعد العشاء أربعاً كان كمثلهن من ليلة القدر » (٢١٨). رواه سعيد بن منصور في سننه (٢١٩)، وعن مجاهد رحمه الله قال : أربع ركعات بعد العشاء الآخرة تعدل بمثلهن من ليلة القدر .

(٢١٨) من صلى قبل الظهر أربعاً .. الحديث / أنس والبراء بن عازب رضى الله عنهما .

* ضعيف (الجامع الصغير) :

(وصحيح الجامع) أيضاً (٨٨٢) !!

ذكره السيوطي (٧٥٥-ضعيف الجامع) بلفظ : « أربع قبل الظهر كعدلهن بعد العشاء وأربع بعد العشاء كعدلهن من ليلة القدر » وأشار لضعفه، وعزاه « الأوسط » الطبراني عن أنس رضى الله عنه .

وذكره الهيثمي في « المجمع » (٢٣٣/٢) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه : يحيى ابن عقبة بن أبي العيزار ، وهو « ضعيف جداً » أهـ .

(راجع له أيضاً « ضعيفة » أبي عبد الرحمن الألباني : رقم (٢٧٣٩) وفي « المشكاة » (٤٦٩٤) عن البراء بن عازب - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى أربعاً قبل الهاجرة فكأنما صلاه من ليلة القدر ، والمسلمان إذا تصافحا لم يبق بينهما ذنب إلا سقط » وعزاه للبيهقي في « الشعب » ساكتاً عليه ، وكذا صنع محققه (!!) وذكره الهيثمي في « المجمع » (٢٢٣/٢، ٢٢٤) عن البراء - والزيادة منه - وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه : ناهض بن سالم الباهلي وغيره ولم أجد من ذكرهم « أهـ .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

أما لفظ الصحيح ف « أربع ركعات قبل الظهر يعدلن بصلاة السحر » وراجع الصحيحة (١٤٣١) و « صحيح الجامع » (٨٨٢) .

(٢١٩) (قوله) : « سعيد بن منصور في « سننه » ... إلخ كلامه (!!) . =

(فصل) ثم سنة الجمعة يستحب أن يصلي قبلها أربعاً ، لما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يفعله ، وقيل يصلي ركعتين ، وأما بعدها فيصل أربعاً ، لما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً » (٢٢٠) ولمسلم أيضاً من رواية ابن عمر رضي الله عنهما قال « كان النبي ﷺ لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي

*** أقول : رحم الله سعيداً ، وأياماً كان فيها سعيد (!!) وأسأله - خير مسئول وأبرماً مول - أن يرشدنا إلى موضع - أو مواضع - « سنن سعيد » في أى مكان في الأرض هي (؟) ففي علمي - ومات أقله - أنه باستثناء تلك القطعة التي أخرجها للنور - الشيخ العلامة الأعظمي ومن عاونه - فما تزال « سنن سعيد » كنزاً من كنوز مخبوءة - تحت ركام الأتربة والأوراق - على أرفف المكتبات في هذا العالم حيث يعلم الله علام الغيوب (١) فهل يقبض الله - عز شأنه وجل سلطانه - لها - مثل ما قبض للصحيحين والسنن الأربعة وغيرها من الصحاح والسنن والمسانيد - رجالاً يندبون ليضيء ما بقى من عمر الدنيا (؟) ما أرى ذلك على الله بعزير ، هو وليه والقادر عليه .

لا تقل ذهبت أربابه كل من سار على الدرب .. وصل .

﴿ وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ (محمد / ٣٨) !! .

(٢٢٠) - إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٦٠) وأبو داود (١١٣١) والترمذي (٥٢٣- شاكراً النسائي (٢٤٧٠) والبيهقي (٢٣٩/٣) والطحاوي (١٩٩/١) وغيرهم من طرق عن سهيل بن صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : فذكره مرفوعاً .

ركعتين في روايته». ابن عمر رضى الله عنهما قال : « كان النبي ﷺ لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين في بيته » (٢٢١).

(فصل) ويستحب جعل النوافل في البيت الراتبه وغيرها ، والأمر بالتحويل للنافله من موضع الفريضة ، والفصل بينهما بكلام .

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة » (٢٢٢) أخرجاه في الصحيحين ، وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا قضى أحدكم الصلاة في المسجد » (٢٢١) كان النبي ﷺ لا يصلى بعد الجمعة حتى .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

* متفق عليه .

أخرجه البخاري (٢٩٤/١) - في حديث له - ومسلم (١٧/٣) والنسائي (٢١٠/١) والترمذى (٣٩٩/٢) والدارمى (٣٦٩/١) والبيهقى (٢٣٩/٢) وغيرهم من طريق سالم عن ابن عمر .. مرفوعاً به قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

راجع «الإرواء ..» (برقم : ٦٢٤) وصحيح الجامع (٤٨٥٧) .

(٢٢٢) صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن .. الحديث / زيد بن ثابت ، وغيره .

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (١٨٩/١، ٤٢٣/٤ - فتح) ومسلم (٥٤٠/١) وأبو عوانة (٢٩٣/٢) وأبو داود (١٤٤٧) والنسائي (١٥٩٨) وأحمد (١٨٢/٥، ١٨٤) والبيهقى (٤٩٤/٢) والبخارى في «شرح السنة» (١٢٩/٤ - ١٣٠) وغيرهم من حديث زيد بن ثابت - رضى الله عنه قال : احتجج رسول الله ﷺ حجيرة بخصفة أو حضر فخرج رسول الله ﷺ يصلى فيها ، قال : فتبع إليه رجال وجاءوا يصلون بصلاته ، قال ثم جاءوا ليلة ، فحضروا ، وأبطأ رسول الله ﷺ عنهم ، قال : فلم يخرج إليهم ، فرفعوا أصواتهم ، وحصبوا الباب ، فخرج إليهم رسول الله ﷺ مغضباً ، فقال لهم =

فليجعل لبيته نصيباً من صلاته» (٢٢٣) وقال بعض السلف إن فضل صلاة النافلة في

البيت كفضل الفريضة في المسجد ويؤخذ ذلك من قول النبي ﷺ أن «خير صلاة

= رسول الله ﷺ : « ما زال بكم صنعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم ، فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة »

والسياق لمسلم ، وعند البخاري وغيره : « أفضل » بدل « خير » . (راجع المصادر) .

* قوله (احتجر) حجرة - بالتصغير ، أو « حجرة » .. والخصة أو الحصير بمعنى (واحد) ومعنى ذلك : أنه ﷺ حوط موضعاً من المسجد بحصير ليستره ، ليصلي فيه ، ولا يمر بين يديه مار ، ولا يتهوش بغيره ، ويتوفر عليه خشوعه وفراغ قلبه .

* (فتبع إليه رجال) أصل التبع : الطلب ، ومعناه هنا : طلبوا موضعه ﷺ ، واجتمعوا إليه . (حصبوا الباب ..) أى رموه بالحصباء ، وهى الحصى الصغير ، تنبها له ﷺ .

(٢٢٣) إذا قضى أحدكم الصلاة .. الحديث / جابر رضى الله عنه .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٧٧٨) فى « المسافرين وابن ماجه (١٣٧٦) وأحمد (٣١٦ ، ٥٩ / ٣) والبغوى فى (١٣٣ / ٤ ، ١٣٤) وابن خزيمة (رقم ١٢٠٦) وابن حبان (٤ / ٨٨ / ٢٤٨١) - كلاهما فى « صحيحه » والبيهقى (١٨٩ / ٢) وأبو يعلى فى « المسند » (٤٤٦ / ٣ - ٤٤٧) والخطيب فى التاريخ (٣١١ / ٤) من وجوه عن أبى سفيان عن جابر قال .. فذكره .. زاد الإمام ابن خزيمة (١٢٠٦) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر عن أبى سعيد !! ...

وقال عقبه : روى هذا الخبر : أبو خالد الأحمر ..

* قلت : هو عنده وعند ابن حبان أيضاً وأبو معاوية .

* [قلت : عند مسلم وأحمد والبيهقى] .. وعنده بن سليمان .

* [قلت : عند ابن خزيمة وغيره] وغيرهم عن الأعمش ، بإسناده ، عن جابر ، ولم يذكروا :

أبا سعيد !! وانظر سنن البيهقى (١٨٩ / ٢) وقال البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » (٨ / ٢) : هذا =

المراء فى بئته إلا المكتوبة» (٢٢٤).

وعن أبى الجلد (٢٢٥) قال: لقى عيسى بن مريم عليه السلام إبليس فقال له يا إبليس أسألك بالحى القيوم الذى جعل عليك اللعنة ما الذى يسلك جسمك ويقطع ظهرك؟ فقال إبليس: «يا عيسى لولا أنك سألتنى بالحى القيوم ما أخبرتك؛ أما الذى يسلك جسمى فصهيل الخيل فى سبيل الله، يعنى فى الجهاد، وأما الذى يقطع ظهرى فصلاة الرجل

=إسناد صحيح، رجاله ثقات، رواه ابن حبان فى «صحيحه» عن محمد بن العلاء عن أبى خالد، وعن أحمد بن منيع عن أبى معاوية وعبد بن سليمان - ثلاثهم - عن الأعمش، رواه البيهقى فى «الكبرى» من طريق أبى سفيان، به، ورواه مسدد فى «مسنده» من طريق أبى سفيان عن جابر عن النبى ﷺ لم يذكر: أبى سعيد «أه».

قال أبو عبد الرحمن الألبانى فى «الصحيح» (١٣٩٢): تابعه (يعنى: أبى سفيان) عن أبى الزبير عن جابر أن أبى سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ: فذكره - أخرجه أحمد (٥٩٠/٣) وأبو الشيخ فى «طبقات الأصهبانيين» (٢/٩٦) وهذا يشهد أن الحديث: حديث أبى سعيد لا جابر وابن لهيعة وأبو الزبير وإن كان فىهما ضعف فلا بأس بهما فى الشواهد «أه» (١١).

* قلت: أستخير الله تعالى فى أن القول فى ذلك هو قول الإمامين: ابن خزيمة والبوصيرى - رحمهما الله - ولا أخرج (١١) ولا يمتنع إن صح إسناد حديث أبى سعيد - أن يكون الحديث فى مسند كل منهما - ويرتفع الإشكال - ولكن بالنظر إلى رجال كل من الإسنادين فإنه ترجح كفة حديث جابر، والله تعالى عنده علم الصواب، وهو حسينا وكفى.

(٢٢٤) - تقدم فى رقم (٢٢٢) وهو * صحيح * والحمد لله.

(٢٢٥) كذا هى بالأصل النسخة «معى !! ولا ريب أن ثمة سقطاً وقع قطع اطراد الكلام فضلاً عن كونه من ذلك الحديث الذى أمرنا ألا نصدقه، ولا نكذبه (١١) والله تعالى أعلم.

الفريضة في مسجده والنافلة في بيته » .

(فصل) التنفل بين المغرب والعشاء عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال في قول الله عز وجل ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ (٢٢٦) الآية، نزلت في أناس من أصحاب النبي ﷺ كانوا يصلون بين المغرب والعشاء، وقال الحسن : هو من قيام الليل ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما: إن الملائكة لتحف بالذين يصلون بين المغرب والعشاء وهى صلاة الأوابين .

وروى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن عبادة ثنتى عشرة سنة » (٢٢٧) .

(٢٢٦) الآية رقم (١٦) من سورة السجدة :

ولتفصيل القول فيها : راجع « أحكام القرآن » للإمام أبى بكر بن العربى - القاضى رحمه الله تعالى .

(٢٢٧) من صلى بعد المغرب ست ركعات ... الحديث / أبو هريرة * ضعيف جداً *

(الجامع الصغير رقم : ٥٦٦١) ورمز لضعفه ، وعزاه للترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة فهو في « جامع الترمذى » . (٤٣٥ / شاكر) وسنن ابن ماجه (١٣٧٤) كلاهما من طريق زيد بن الحباب .

حدثنا عمر بن أبى خثعم عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال .. فذكره مرفوعاً، والسياق للترمذى ، قال : وقد روى عن عائشة (رضى الله عنها) عن النبي ﷺ قال : من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتاً فى الجنة .

قال أبو عيسى : حديث أبى هريرة حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زيد بن الحباب عن عمر بن أبى خثعم .

=

وروى ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ «من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتاً فى الجنة» (٢٢٨)، وعن عمر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من صلى عشرين ركعة بين المغرب والعشاء بنى الله له قصراً فى الجنة» فقال عمر: إذا تكثرت قصورنا يا رسول الله قال: «الله أكثر وأطيب» (٢٢٩).

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء فى مسجد جماعة لم يتكلم إلا بصلاة أو قرآن كان حقاً على الله أن يبنى له قصرين فى الجنة مسيرة كل قصر منها مائة عام ويغرس له بينهما غراس لو طافه أهل الدنيا

= قال : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : عمر بن عبد الله بن أبى خثعم منكر الحديث ، وضعفه جداً « أهـ .

* قلت : فأما حديث أم المؤمنين - الذى أشار إليه الترمذى - فأخرجه ابن ماجه أيضاً (١٣٧٣) من طريق يعقوب بن الوليد المدينى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ فذكره .

(ويأتى عقب هذا) قال فى الزوائد : «إسناده يعقوب بن الوليد ، اتفقوا على ضعفه ، قال فيه الإمام أحمد : «من الكذابين الكبار !! وكان يضع الحديث» أهـ .

(٢٢٨) من صلى بعد المغرب .. الحديث / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

* مكرر سابقه ، وهو ضعيف جداً أو هو موضوع .

وراجع «شرح السنة» (٤٧٤/٣) «وضعيف الجامع» (رقم : ٥٦٦٢) ، والله تعالى أعلم .

(٢٢٩) من صلى عشرين ركعة بعد المغرب .. الحديث / أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه

* مرسل :

ذكره الإمام الغزالي فى «الإحياء» (٣٥٢/١) بلفظ : .. عشر ركعات .. وليس «عشرين» كما هنا !! قال الزين العراقى - رحمه الله - : «أخرجه ابن المبارك فى «الزهد» من حديث عبد الكريم بن الحارث مرسل» أهـ ، فقط (!!) .

* قلت : وهو كما قال رحمه الله - غير أنى رأيت العلامة الأعظمى - محقق الزهد - . قال :

«أخرجه ابن نصير عن الحسن عن المصنف (ص : ٣٣) أهـ (راجع «الزهد» رقم :

١٢٦٤-٤٤٦).

لوسعهم (٢٣٠) ذكره الغزالي في الإحياء .

القسم الثاني: صلاة الوتر

وأقله ركعة وأكثره إحدى عشرة ركعة، وأدنى الكمال ثلاث بتسليمتين يقنت من الثالثة بعد الركوع .

روى أبو داود والترمذي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : الوتر ليس بحتم كصلاتكم المكتوبة ولكن من سنة رسول الله ﷺ فقال «إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن» (٢٣١).

(٢٣٠) من عكف نفسه فيما بين المغرب .. الحديث / ابن عمر رضي الله عنهما .

ضعيف :

أخرجه أبو الوليد الصنفار في « كتاب الصلاة » من طريق عبد الملك بن حبيب بلاغاً له من حديث عبد الله بن عمر « قاله الزين العراقي في تخريج الإحياء (١٩٧/١) .
(٢٣١) الوتر ليس بحتم كصلاتكم المكتوبة .. الحديث / أمير المؤمنين علي عليه السلام .

* صحيح :

أخرجه أحمد (١/٨٦، ٩٨، ١٠٧، ١١٥، ١٤٤، ١٤٥) والترمذي (٤٥٣) والنسائي (١٦٧٦) وابن ماجه (١١٦٩) والدارمي (٢/٣٧١) والبخاري - أبو القاسم - في « الجعديات » (٢٦٤٧) وأبو يعلى في « مسنده » (١/٢٦٨) والبزار في « البحر الزخار » (٦٨٣) والبيهقي (٢/٤٦٨) والبخاري في « شرح السنة » (٤/١٠٢) من طريق شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت عاصم بن ضمرة يحدث عن علي .

وسماع شعبة عن أبي إسحاق - وهو السبيعي - قديم ، فحديثه عنه صحيح بلا قيد .

وعن عائشة رضی الله عنها قالت « من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ أوله ، وأوسطه ، وآخره » فأنتهى وتره حين مات إلى السحر (٢٣٢) تخرج في « الصحيحين » فينبغي المحافظة عليه لما روى الإمام أحمد رحمه الله من حديث أبي هريرة رضی الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من لم يوتر فليس منا » (٢٣٣).

(٢٣٢) من كل الليل قد أوتر .. ﷺ ... الحديث / عائشة رضی الله عنها .

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٩٩٦) في الوتر باب ساعات الوتر ، ومسلم (٧٤٥) في المسافرين ، والأربعة أصحاب السنن ، وغيرهم من طرق عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق أنه سأل عائشة عن وتر النبي ﷺ فقالت .. الحديث .

* قال الإمام محيي السنة البغوي رحمه الله - في « شرح السنة » (٩٢/٤) : في هذا الحديث بيان أن جميع ساعات الليل - بعد دخول وقت العشاء إلى طلوع الفجر الصادق - وقت للوتر ، واختار قوم أن لا ينأى قبل الوتر خوفاً من أن لا يستيقظ في آخر الليل ، فإن استحكمت عادته على قيام آخر الليل أخر الوتر إلى آخره .

روى عن أبي قتادة أن النبي ﷺ قال لأبي بكر : « متى توتر ؟ » قال : من أول الليل ، وقال لعمر : « متى توتر ؟ » ! قال : آخر الليل ، فقال لأبي بكر : « أخذ هذا بالحزم » وقال لعمر : « أخذ هذا بالقوة » .

* وإسناده صحيح :

أخرجه أبو داود في الصلاة (١٤٣٤) وله شاهدان عند ابن ماجه (١٢٠٢) في الإقامة : من حديث جابر ، وابن عمر - رضی الله عنهم - حسن البوصيري أحدهما ، وصحح الآخر (شعيب) ، والله تعالى أعلم .

(٢٣٣) من لم يوتر فليس منا .. الحديث / أبو هريرة رضی الله عنه .

=

* ضعيف وله شاهد (١٩) .

.....

= أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد (٤٤٣/٢) قالاً: ثنا وكيع قال: ثنا خليل بن مرة عن معاوية بن قرة عن أبي هريرة .. به . قال الزيلعي - رحمه الله في « نصب الراية » (١١٣/٢): وهو منقطع ، قال أحمد : لم يسمع معاوية بن قرة من أبي هريرة شيئاً ولا لقيه ، والخليل بن مرة ضعفه يحيى والنسائي وقال البخاري : « منكر الحديث » .

ولذلك قال الحافظ في « الدراية » (١١٣) : وإسناده ضعيف .

والحديث ذكره السيوطي في « الصغير » (٥٨٤٥) و« الكبير » (٢/٢٩٣/٣) من رواية الطبراني في « الأوسط » من حديث أبي هريرة بلفظ : « من لم يوتر فلا صلاة له » !! .

قال أبو عبد الرحمن الألباني في « الإرواء » (١٤٧/٢) : .. ولا أظن أن له أصلاً بهذا اللفظ في « الأوسط » الطبراني فإنه لم أره في « مجمع الزوائد » ولا في « زوائد معجم الطبراني الصغير » ولا « الأوسط » كلاهما للهيثمي ، بل ولا له أصل في غير « الأوسط » فلم يورده الزيلعي في « نصب الراية » ولا غيره ، فلا أدري كيف وقع ذلك في « الجامعين » ؟ ! ولأمر ما يبض له المناوي في « فيض القدير » والله أعلم .

والحديث ورد عن بريدة مرفوعاً : « من لم يوتر فليس منا » .

أخرجه أحمد (٣٥٧/٥) وكذا أبو داود (١٤١٩) وابن أبي شيبة في « المصنف » (١/٥٤/٢) والحاكم (٣٠٦، ٣٠٥/١) والبيهقي (٤٧٠/٢) عن أبي المنيب عبيد الله بن عبد الله حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً بلفظ : « الوتر حق ، فمن لم يوتر فليس منا - قالها ثلاثاً » .

قال الحاكم : « حديث صحيح ، وأبو المنيب العتكي مروزي ثقة مجمع على حديثه » !!

وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : قال البخاري « عنده مناكير » أهـ » « التقريب » : « صدوق يخطئ » ، « قلت : فحديث مثله لا يرمى به ، بل يستشهد به ويتابع ، وهو من جملة الحسن . والله تعالى أعلم .

وراجع « تلخيص الحبير » (٢٢/١) والله المستعان ، وانظر « الفتح » (٤٨٧/٢) .

وروى أبو داود والترمذى عن خارجة بن حذافة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة فقال: «لقد أمدكم الله بصلاة هي خير لكم من حمر (٢٣٤) النعم» قلنا: وما هي يا رسول الله؟ قال: «الوتر فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر» (٢٣٥).

(٢٣٤) حمر النعم: أجود أنواع الإبل وأكرمها.

(٢٣٥) الوتر فيما بين .. الحديث / خارجة بن حذافة.

* صحيح :

أخرجه أبو داود في الصلاة (١٤١٨) والترمذى (٣٠٠٠) وابن ماجه (١١٦٨) والدارمى (٤٤٦/١) والحاكم (٣٠٦/١) والبيهقى (٨٠١/٢) والنسائى (١٠٠/٢) والبخارى (١٠٠/٢) واللعديات (٢٦٥٨/٩٢٥/٢) والدارقطنى (٣٠/٢) وغيرهم من وجوه عن خارجة بن حذافة العدوى قال: ... فذكره مرفوعاً والسياق للترمذى رحمه الله، قال أبو عيسى: «حديث خارجة بن حذافة حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبى حبيب» أهـ.

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه، رواه مدنيون ومصريون ولم يتركاه إلا لما قدمت ذكره من تفرد التابعى عن الصحابى» ووافقه الذهبى، وهو كما قال، وإن ضعفه ابن حبان بقوله: «إسناد منقطع ومتن باطل» (!!).

قال القاضى أبو الأشبال - رحمه الله تعالى فى «شرح الترمذى» (٣١٥/٢): «رواه ثقات، وليس على انقطاعه دليل، وقد فصل القول فيه: الزيلعى فى «نصب الراية» (١٠٩/١) ورواه أيضاً ابن سعد فى «الطبقات» (ج ٤ ص ١٣٩) عن يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبى حبيب، ورواه أيضاً ابن عبد الحكم فى «فتوح مصر» (ص ٢٥٩، ٢٦٠) عن أبيه وشعيب ابن الليث وعبد الله بن صالح - ثلاثتهم - عن الليث ورواه أيضاً عن بكر بن مضر عن خالد بن يزيد عن أبى الضحاك عن عبد الله بن مرة، وأبو الضحاك هو عبد الله بن راشد الزوفى، وهذا إسناد صحيح أيضاً وهو متابعه جيدة ليزيد بن أبى حبيب، ويرد قول الترمذى أنه لا يعرفه إلا من حديثه» أهـ. كلامه طيب الله ثراه.

وروى ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « من حافظ على ركعتى الفجر وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولم يترك الوتر فى حضر ولا سفر كتب له أجر شهيد » (٢٣٥).

وقال ﷺ « بادروا الصبح بالوتر » (٢٣٦) وقال « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترأ » (٢٣٧) وقال : « من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم

(٢٣٥) من حافظ على ركعتى الفجر وصيام .. الحديث / ابن عمر - رضى الله عنه .
* قابل للتحسين !!

وهو من الزوائد ، وذكره الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٢٤٤/٢) بنحوه - عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما - وقال : رواه الطبرانى فى « الكبير » وفيه : أيوب بن نهيك ضعفه أبو حاتم وغيره ووثقه ابن حبان وقال « يخطئ » .

* وقع فى نسخة « المجمع » - معى - : « أجر شهر » بدل « أجر شهيد » هنا (!!) ذكرت ذلك للتنبيه على كثرة ما فيها من الأخطاء والتحريفات والتصحيفات - وهذا مثل منها - فالخذر !! .
(٢٣٦) بادروا الصبح بالوتر .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

* صحيح :

أخرجه الترمذى (٤٦٧/٤ شاكر) وأبو داود (١٤٣٦) والحاكم (٣٠١/١) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قال - والله أعلم - والمروزي فى « الوتر » (ص - ١٣٩) كلهم من طريق ابن أبى زائدة عن عبيد الله عن نافع، وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

ورواه مسلم (٥١٧) والبيهقى (٤٧٨/١) وأبو عوانة (٣٢/٢) وابن خزيمة (١٠٨٨) وابن حبان (٧٣/٤) كلهم فى « صحيحه » والبغوى فى « شرح السنة » (٨٧/٤) وغيرهم من طريق ابن أبى زائدة عن عاصم الأحول عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر مرفوعاً .

(٢٣٧) اجعلوا آخر صلاتكم بالليل .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

=

* متفق عليه :

آخره فليوتر آخره فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل» (٢٣٨).

رواه مسلم في «صحيحه»، وقال ﷺ: «لا وتران في ليلة» قال العلماء: فلو أوتر الرجل أول الليل ثم استيقظ وأراد الصلاة صلى ولا يوتر ثانياً لعموم قوله ﷺ: «لا وتران في ليلة» (٢٣٩) ويستحب أن يقرأ في الوتر بما كان يقرأ به رسول الله ﷺ،

= أخرجه البخاري (٤٠٦/٢-فتح) في الوتر، ومسلم (٧٥١) (١٥١) في المسافرين، وأبو عوانة (٣١٠/٢) وأحمد (١٠٢٠/٢) وأبو داود (١٢٩٢-صحيح أبي داود وابن نصر والبيهقي (٣٤/٣) والبغوي (٨٦/٤) من طرق عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر-رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: فذكره.

(٢٣٨) من خاف أن لا يقوم... الحديث / جابر رضي الله عنه.

* صحيح :

أخرجه مسلم (٧٥٥) والترمذي (٤٥٥/شاكس) وابن ماجه (١١٨٧) وابن خزيمة في «الصحيح» (١٠٨٦) وكذا أبو عوانة (٢٩١/٢) والبيهقي (٣٥/٣) وابن الجارود (٢٦٩-غوث المكدود) والبغوي (٩١/٤) وغيرهم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- مرفوعاً به.

تابعه ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر به، أخرجه أحمد (٣٤٨، ٣٣٧/٣).

(٢٣٩) لا وتران في ليلة... الحديث / طلق بن علي رضي الله عنه.

صحيح :

أخرجه أحمد (٢٣/٤) والطيالسي (١٤٧) وابن أبي شيبه وأبو داود (١٢٩٣) صحيح أبي داود) والضياء في «المختارة» وابن خزيمة في «صحيحه» (١١٠١) والترمذي (٤٧٠/شاكس) والنسائي (١٦٧٩) وابن حبان في «صحيحه» (٧٥/٤) والبيهقي في «السنن الكبير» (٣٦/٣)=

فعن أبي بن كعب رضى الله عنه، قال : كان النبي ﷺ يقرأ فى الوتر فى الركعة الأولى ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ (٢٤٠) وفى الثانية ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ (٢٤١) وفى الثالثة ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين، وإذا سلم قال : سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد فى الثالثة صوته بها ويرفعه (٢٤٢) رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه .

= وغيرهم عن قيس بن طلق بن على عن أبيه عن النبي ﷺ قال أبو الأشبال - رحمه الله تعالى - : « حديث صحيح رواه ثقات .. » أهـ .

وقال الحافظ فى «الفتح» (٤٨١/٢) : وهو حديث حسن « أهـ .

ورمز لصحته السيوطى فى الصغير (٧٥٦٧) .

(٢٤٠) سورة الأعلى / آية رقم : (١) .

(٢٤١) سورة الكافرون / آية رقم (١) .

(٢٤٢) كان ﷺ يقرأ فى الوتر .. الحديث / أبي بن كعب رضى الله عنه .

* صحيح :

أخرجه أبو داود (١٤٢٣) والنسائى (٢٤٥/٣) وابن ماجه (١١٧١) وأحمد (١٢٣/٥) والطيالسى (٥٤٦) وابن حبان (٦٧٧، ٦٧٦) والبيهقى (٣٨٠/٣) والدارقطنى فى «السنن» (٣١/٢) والبقوى فى «شرح السنة» (٩٩، ٩٨/٤) من وجوه عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبى أبزى عن أبيه عن أبى بن كعب : أن النبي ﷺ كان يوتر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ (الأعلى / ١) و ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ (الكافرون / ١) و ﴿قل هو الله أحد﴾ (الإخلاص / ١) وإذا سلم يقول : سبحان الملك القدوس .. الحديث .

* وفى الباب : عن أم المؤمنين عائشة ، وابن عباس ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب ، وابن مسعود وأبى هريرة ، وابن عمر ، وعبد الرحمن بن سبرة ، رضى الله تعالى عنهم جميعاً ، والله أعلم .

القسم الثالث : فى الترغيب فى صلاة الليل :

قد مدح الله تعالى فأعليها فى كتابه بقوله ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ
وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (٢٤٣) وقال تعالى ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ فلا تعلمُ نفسٌ ما أخفى لهم من
قَرَّةٍ أَعْيَنٍ جَزَاءً مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢٤٤).

وثبت فى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال : «أفضل الصلاة بعد الفريضة
صلاة الليل» (٢٤٥) وعن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ عن عبد الله بن عمر : « نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل » قال : فكان

(٢٤٣) سورة الذاريات / (١٧، ١٨).

(٢٤٤) سورة السجدة / (١٦-١٧).

(٢٤٥) أفضل الصلاة بعد الفريضة .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٨٢١) فى الصيام - فضل صوم المحرم ، وأبو داود (٢٤٢٩) والنسائي
(٢٤٠/١) والدارمي (٢٢٠٢١/٢، ٣٤٦/١) وابن نصر فى « قيام الليل » (١٩) والطحاوى فى
« المشكل » (١٠١/٢) والبيهقى (٤/٣) وأحمد (٣٢٩، ٣٠٣/٢) وابن خزيمة فى « صحيحه »
(١١٣٤) والبغوى فى « شرح السنة » (٣٥/٤) وغيرهم من وجوه عن حميد بن عبد الرحمن عن
أبى هريرة - رضى الله عنه - يرفعه - قال : سئل رسول الله ﷺ : أى الصلاة أفضل بعد المكتوبة
؟ وأى الصيام أفضل بعد شهر رمضان ؟ فقال : « أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة : الصلاة فى
جوف الليل ، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان ، صيام شهر الله المحرم » .

لفظ الإمام مسلم وفى رواية له - ولغيره - مختصراً على المرفوع فقط . والله تعالى أعلم .

عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً» (٢٤٦).

وقال صلى الله عليه وسلم: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله، ومنهابة عن الإثم وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد» (٢٤٧).

(٢٤٦) نعم الرجل عبد الله... الحديث / ابن عمر رضى الله عنه .

* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٣٧٣٩، ٣٧٣٨-فتح) فضائل الصحابة رضى الله عنهم، ومسلم (١٩٢٨، ١٩٢٩) ولفظه - كما في كتاب البخاري - عن سالم عن ابن عمر - رضى الله عنهما قال : كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ، وكنت غلاماً أعزب، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطى البئر، وإذا لها قرنان كقرنى البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر فقال: لن تراهما فقصصتها على حفصة» (٣٧٣٩) (فقصصتها حفصة على النبي ﷺ فقال : «نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلى من الليل» .

قال سالم : فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً . (راجع شرح الحديث فى «الفتح ج ٧ ص ٩٠ وفى التعبير).

(٢٤٧) عليكم بقيام الليل... الحديث / بلال، أبو أمامة، وغيرهم رضى الله عنهم .

* حديث حسن بشواهده :

أما حديث بلال - رضى الله تعالى عنه : -

فأخرجه الترمذى (٣٦١٨-تحفة) من طريق بكر بن خنيس عن محمد القرشى عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولانى عن بلال أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .. والتصويبات منه .. ومن هذا الوجه أخرجه ابن نصر فى قيام الليل (ص-١٨) وابن أبى الدنيا فى «التهجد» (١/٣٠/٢) والبيهقى فى «السنن الكبير» (٥٠٢/٢) وابن عساكر فى «تاريخ دمشق» (١/٦١/٥) وغيرهم . قال الترمذى : «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث بلال إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه =

.....
 = من قبل إسناده . قال : سمعت محمد بن إسماعيل (يعني الإمام البخاري رحمه الله) يقول
 في « محمد القرشي » هو محمد بن سعيد الشامي ، وهو ابن أبي قيس ، وهو محمد بن حسان وقد
 ترك حديثه « أهـ » .

* قلت : لم يكتف الحافظ بما ذكر البخاري من الأسماء لهذا الرجل ، فقال بعد أن عدد له
 أسامي وكنتي كثيرة : .. وقيل : إنهم قلبوا اسمه على مائة وجه ليخفى (قلت : ما كان ليخفى
 على الله) كذبوه ، وقال أحمد بن صالح : وضع أربعة آلاف حديث ١١٩ وقال أحمد : قتله
 المنصور في الزندقة وصلبه .. (تقريب ١٦٤/٢) .

* وروى الترمذي تعليقا - (٣٦١٨-تحفة) قال : وقد روى هذا معاوية بن صالح عن ربيعة بن
 يزيد عن أبي إدريس عن أبي أمية عن رسول الله ﷺ أنه قال : .. فذكره دون قوله : « ومطرده
 للداء عن الجسد » .

* قلت : أخرجه ابن خزيمة في « صحيحه » (١١٣٥) والسياق له ، والحاكم في « المستدرک »
 (٣٠٨/١) والبيهقي (٥٠٢/٢) وابن عدي في « الكامل » (٢٠٧/٤-٢٨٧) والبغوي في « شرح
 السنة » من طريق عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح .. به

قال الترمذي : وهذا أصح من حديث أبي إدريس عن بلال « رضي الله عنه » أهـ .

قال الحاكم : صحيح على شرط البخاري ١١ ووافقه الذهبي (١١) .

* قلت : هذا من عجيب الوهم الذي يقع للكبار .. فكيف بالأعمار ١١٩

فأولا = معاوية بن صالح ما أخرج له البخاري شيئا ، وليس من رجاله (١١) .

ثانياً = قال الذهبي نفسه في ترجمته من « الميزان » (١٣٥/٤) : « وهو ممن احتج به مسلم دون
 البخاري ، وترى الحاكم يروي في « مستدركه » أحاديثه ويقول : « هذا على شرط البخاري فيهم
 في ذلك ، ويكرره » أهـ . بلفظه (١١) فوقع الذهبي في « تلخيصه » فيما استنكره في « ميزانه »
 وعابه على غيره .. فتعجب ١١ « وعبد الله بن صالح » صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ،
 وكانت فيه غفلة (تقريب) فحديثه حسن صالح إن شاء الله ، لا سيما في الشواهد والمتابعات ، =

وعنه عليه السلام أنه قال: «ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الآخر خير له من الدنيا وما فيها، ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما عليهم» (٢٤٨).

= بل رأيت بعضهم يصحح حديثه مطلقاً، فالله تعالى أعلم .
وللحديث شاهد من حديث سلمان - مرفوعاً - أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦-برقم ٦١٥٤) وفيه الزيادة: «ومطرده الداء عن الجسد» وابن عدى في «كامله» (٢٨٧/٤) وابن عساكر (١٥/١٤٠/٢) من طريقين عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون عن الأعمش عن أبي العلاء عن سلمان .. به «وابن أبي الجون: عامة أحاديثه مستقيمة، وفي بعضها بعض الإنكار، وأرجو أنه لا بأس به» قاله أبو أحمد بن عدى، وفي «التقريب»: «صدوق يخطئ» (١/٤٨٢)، أبو العلاء العنزي قال الذهبي: لا أعرفه «(رواه / الألباني) قال الشيخ العلامة حمدى السلفى: قلت: ولعله أبو العلاء الشامي الذي روى عن أبي أمامة، وعنه أصبغ بن يزيد الوراق.

قال الحافظ في «التقريب»: «مجهول» أهـ .
قلت: فيه نظر وفيه بعد أيضاً، ولولا خشية الإطالة لبسطت القول فيه .. وعلى كل فليحرر،
قال الزين العراقي (١/٣٥٩): رواه الطبراني في «الكبير» والبيهقي بسند حسن ١١ .
وانظر ترغيب «المنذري» (١/٢١٦) وراجع أيضاً الإرواء (٤٥٢) والله أعلم .
(٢٤٨) ركعتان في جوف الليل .. الحديث / حسان بن عطية .
«ضعيف بهذا التمام مع إرساله: ولطف المسند .. لأمرتهم بهما أو فرضتهما عليهم»
عزاه الحافظ العراقي رحمه الله في «المغنى» (١/٣٥٣) إلى آدم بن إلياس في «الثواب»
ومحمد بن نصر في كتاب «قيام الليل» من رواية حسان بن عطية مرسلأ .
قال: «ووصله أبو منصور الديلمي - من حديث ابن عمر ولا يصح» أهـ .
والحديث ذكره السيوطي في «الصغير» (٣١٣٧) (ضعيف الجامع) ورمز لضعفه، وعزاه لابن نصر - عن حسان بن عطية مرسلأ - راجع «الضعيفة» (٣٦٤٨) والله تعالى أعلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ «يا أبا هريرة أتريد أن تكون رحمة الله عليك حياً ومقبوراً؟» (٢٤٩) قم من الليل فصل وأنت تريد بذلك رضا ربك تعالى، صل في زوايا بيتك (٢٥٠) يكن نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم لأهل الدنيا» (٢٥١) ، وعن أبي ذر الغفاري قال : قال لي رسول الله ﷺ : «يا أبا ذر لو أردت سفراً لأعددت له عدة، فكيف بسفر طريق القيامة ألا أنبئك يا أبا ذر بما ينفعك في ذلك اليوم؟» قلت: بلى يا رسول الله، فقال : «صم يوماً شديداً حره ليوم النشور ، وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور» (٢٥٢) وقال ﷺ : «يعجب ربنا سبحانه وتعالى من رجل ثار عن لحافه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته، فيقول الله تعالى للملائكة: انظروا إلى عبدي قام إلى طاعتي من بين حبه وأهله أشهدكم أني قد غفرت له» (٢٥٣) ، وقال ﷺ : «رحم الله رجلاً قام من الليل

(٢٤٩) مقبوراً: ميتاً.

(٢٥٠) من السنة صلاة النوافل في البيت ، لئلا تكون البيوت كالمقابر خالية من ذكر الله .

(٢٥١) يا أبا هريرة أتريد أن تكون .. الحديث / أبو هريرة .

* لا أصل له :

«الإحياء» (٣٥٣/١) وقال العراقي : «باطل ، لا أصل له » أحمد . والله أعلم .

(٢٥٢) يا أبا ذر .. لو أردت سفراً .. الحديث / أبو ذر رضي الله عنه .

* ضعيف :

الإحياء (٣٥٤/١) - وقال الحافظ العراقي : أخرجه السري بن مخلد مرسلًا، والسري ضعفه

الأزدي «أهـ ١١

(٢٥٣) يعجب ربنا سبحانه وتعالى من رجل .. الحديث / ابن مسعود .

* صحيح ، أو هو في أقل أحواله : حسن :

أخرجه أحمد (٤١٦/١) من طريق روح وعفان .. وأبو داود - ببعضه - (٢٥٣٦) وأبو يعلى =

فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها بالماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء» وقال : «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ركعتين جميعاً كتباً من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات» (٢٥٤).

= فى « مسنده » من طريق عبد الواحد بن غياث ، وعنه ابن حبان فى « صحيحه » (٦٤٤) ومن طريق روح بن أسلم (٦٤٣) .. والحاكم فى « المستدرک » (١١٢/٢) من طريق موسى بن إسماعيل - كما عند أبى داود - والطبرانى فى « الكبير » (١٠٣٨٣/١٠) من طريق الحسين بن موسى الأنسب - كلهم - عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود أن النبى ﷺ قال : عجب ربنا .. فذكره بنحو ما ههنا ، وتمتته : .. ورجل غزافى سبيل الله فانهزم ، فعلم ما عليه فى الانهزام وما له فى الرجوع ، فرجع حتى أهرق دمه ، فيقول الله تعالى للملائكة : « انظروا إلى عبدى ، رجع رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى حتى أهرق دمه » . هذا سياق الإمام الطبرانى !! وإنما ذكرته - دون غيره - لأنى رأيت الإمام المنذرى قال فى « الترغيب » (٢٢٠/١) .. والطبرانى موقوفاً بإسناد حسن . أه .

* قلت : بل أستخير الله تعالى فى أن الإسناد صحيح !! فإن حماداً ممن حمل عن عطاء بن السائب قبل اختلاطه !! .. نعم وروى عنه بعد الاختلاط ، وهذا مثار جدل ولجاج وأخذ ورد كثير ليس ههنا محل بسطه ، فليرجع إليه فى مظانه والعون والعصمة من الله تعالى . والحديث ذكره الهيثمى - رحمه الله - فى « المجمع » (٢٥٨/٢) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى « الكبير » وإسناده حسن . أه . وهو فى « المقصد العلى » (رقم : ٤٠٠ - ٤٠٢) وراجع « شرح السنة » (٤٣، ٤٢/٤) والله أعلم .

(٢٥٤) رحم الله رجلاً قام من الليل .. وأيقظ .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

أخرجه أحمد (٣٤٦، ٢٥٠، ٢٤٧/٢) وأبو داود (١١٨١ - صحيح أبى داود) والنسائى (١٦١٠) وابن خزيمة (١٨٣/٢) وابن حبان (١١٨/٤) والحاكم (٣٠٩/١) والبيهقى (٥٠١/٢) =

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : لم يكن شئ أحب إليهم من صلاة الليل، وصلاة النهار وقت الهاجرة(*) وقال ﷺ : «إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها» قيل: لمن هي يا رسول الله؟ قال : «لمن أطعم الطعام وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام» (٢٥٥).

= وغيرهم من طرق عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة - مرفوعاً به .. ورواه البخاري (٩٦/٤) بصيغة التمريض : روى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ . فذكره . قال الحاكم : « صحيح الإسناد على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي راجع : صحيح الجامع (٣٤٩٤) وصحيح الترغيب (٦٢١) والمشكاة (١٢٣٠) والله تعالى أعلم .

* الهاجرة : اشتداد حر الشمس عند الظهيرة وفيها تكون القيلولة . (٢٥٥) إن في الجنة غرفاً .. الحديث / أمير المؤمنين على ، وأبو مالك الأشعري وعبد الله بن عمرو - رضى الله عنهم . صحيح .. إن شاء الله :

وقد جاء عن غير واحد من الأصحاب رضى الله عنهم . منهم : أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ، وأبي مالك الأشعري ، وعبد الله بن عمرو رضى الله عنه .

(١) حديث أبي مالك الأشعري .. رضى الله عنه : أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٨٨٣) وعنه أحمد في « المسند » (٣٤٣/٥) وابن حبان (٦٤١-زوائد) والبيهقي في « الشعب » والطبراني في « الكبير » (ج ٣ برقم : ٣٤٦٦، ٣٤٦٧) وغيرهم من طريق معانق أو أبي معانق أو ابن معانق (١) عن أبي مالك قال : قال النبي ﷺ .. فذكره .. « رجاله ثقات غير ابن معانق أو أبي معانق - هذا - قال الدارقطني : لا شئ مجهول » (حمدي السلفي) !! .

(١) كذا يروى اسمه بالشك ، كما قال الإمام الطبراني في مسنده الكبير (٣/٣٠٠) والله أعلم .

= وذكره الهيثمي في «المجمع» (٤٢٣/١٠) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن معانق ووثقه ابن حبان. وقال في (١٩٥/٣) : ورجال أحمد ثقات . أهـ .
* قلت : للحديث شواهد ، منها :

(٢) حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :
أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١٥٦/١) والترمذي في «البر» (١٩٨٥) وفي صفة الجنة (٢٥٢٩) وأبو يعلى في «المسند» (ج١/٣٣٨) وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال : فذكره مرفوعاً قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق ، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن .. هذا من قبل حفظه ، وهو كوفي ، وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مدني وهو أثبت من هذا وكلاهما كانا في عصر واحد « أهـ .

* وعبد الرحمن هذا - قال الحافظ في «التقريب» (٤٧٢/١) : «.. ضعيف» أهـ .
* قلت : له شاهد آخر من :

(٣) حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما :
أخرجه أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه» (٣٢١/١) من طريق أبي الظاهر أحمد بن عمرو ثنا وهب أخبرني حبي بن عبد الله عن عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال ... فذكره .
قال أبو مالك الأشعري : لمن هي يا رسول الله ؟ قال .. الحديث .. قال الحاكم .. صحيح على شرط مسلم : !! ووافقه الذهبي !!

فسامحنا الله وإياهما !! فإن حبي بن عبد الله - وهو ابن شريح المعافري الجبلي - فضلاً عن كونه «صدوق يهم» فهو ليس من رجال مسلم !! (تهذيب ٧٢/٣ تقريب ٢٠٩/١) تبارك وجه ربي الذي لا يضل ولا ينسى !!

وعن معاذ بن جبل قال: قلت يا رسول الله، أخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني عن النار، قال: لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل» قال: ثم تلا قول الله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَفِيًّا﴾ حتى بلغ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ (٢٥٦).

(فصل) ولأجل شرف قيام الليل قام النبي ﷺ في الصلاة فيه حتى تفتطرت قدماه، هذا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكان ﷺ إذا قام من الليل يفتتح الصلاة بركعتين خفيفتين وأمر بذلك، فقال: «إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح

= قال الإمام الهيثمي في «المجمع» (٤٢٣/١٠) لهذا الحديث: رواه أحمد (١٩) ..

ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم» أهـ.

ووقع في «المجمع»: .. فقال «أبو موسى الأشعري» (٢١١) بدل: قال: أبو مالك الأشعري

- على الصواب - كما ذكرته آنفاً من رواية الحاكم (١٩).

(٢٥٦) قد سألت عن عظيم .. الحديث / معاذ بن جبل رضي الله عنه .

* صحيح - إن شاء الله - بطرقه :

أخرجه أحمد (٢٣١/٥) من طريق عبد الرزاق .. والترمذي (٢٧٤٩-تحفة) وابن ماجه (٣٩٧٣) والبيهقي في «شرح السنة» (٢٥-٢٦) من طريق الترمذي - كلاهما عن عبد الله بن معاذ الصنعاني - جميعاً - عن معمر بن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ بن جبل قال: كنت في سفر فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله أخبرني.. فذكر =

.....

= الحديث ، وهذا لفظ الترمذى - والتصويبات والزيادات منه - وله عندهم بقية لم يذكرها المصنف (١) . ثم قال : ألا أخبركم برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه ؟

قلت : بلى يا رسول الله ، قال : رأس الأمر : الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى يا رسول الله ﷺ ، قال : فأخذ بلسانه قال : كف عليك هذا ، فقلت : يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به (١٩) فقال : ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس على وجوههم - أو : مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم ؟ (١٩) ..

(قال الترمذى) : هذا حديث حسن صحيح « أه .

* قلت : هذا يحتاج إلى شيء من التفصيل !! فإنه - رحمه الله - إن كان قصد « المتن » بالحسن والصحة .. فنعم إن شاء الله !! وإلا فالإسناد فيه .

(١) عبد الله بن معاذ : وهو : ابن نشيط - بفتح النون بعدها معجمة - الصنعاني صاحب معمر - وهو صدوق ، تحامل عليه عبد الرزاق (تقريب ٤٥٢/١) كان يكذبه (تهذيب ٣٨/٦) .

* قلت : الناس على توثيقه ، حتى قال أبو زرعة : « وأنا أقول « هو أوثق من عبد الرزاق » (١١)

(راجع ترجمته من « التهذيب » .

(٢) عاصم بن أبي النجود : أبو بكر المقرئ - وهو إن كان حجة في القراءة إلا أنه « صدوق ، وله أو هام ، وحديثه في « الصحيحين » مقرون » (تقريب ٣٨٣/١) .

والحديث رواه أيضاً أحمد (٢٣٧) من طريق الحكم عن عروة النزال عن معاذ .. به مرفوعاً ورواه مختصراً (٢٣٦/٥) عن وكيع عن سفيان عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ .. وهو في « كتاب الإيمان » لأبي بكر بن أبي شيبة (ص-٣) من حديث عبيدة بن حميد - عن الأعمش عن الحكم عن ميمون بن شبيب عن حماد .. وأخرجه البغوى - أبو القاسم - في « الجعديات » (٢/٣٥٢٨) من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن معاذ .. مرفوعاً مختصراً .

=

الصلاة بر كعتين خفيفتين» (٢٥٧) و«كان ﷺ إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك» وثبت

= * وللحديث شواهد كثيرة، منها عن: أنس، وأبي أيوب، وأبي هريرة وعمرو بن عبسة .
- راجع لها: مستهل «صحيح أبي عوانة» (١/٥-١) والله أعلم .

* فائدة :

قال العلامة المباركفوري - رحمه الله - في «التحفة» (٣٦٥/٧) : (إلا حصائد ألسنتهم) :
أى: محصوراتها، شبه ما يتكلم به الإنسان : بالزرع المحصور بالمنجل، وهو من بلاغة النبوة،
فكما أن المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس، والجيد والردى، فكذلك لسان بعض الناس
يتكلم بكل نوع من الكلام، حسناً وقبيحاً، والمعنى: لا يكب الناس فى النار إلا حصائد ألسنتهم:
من الكفر، والقذف، والشتم والغيبة، والنميمة، والبهتان، ونحوها، والاستثناء مفرغ، وهذا
الحكم وارد على الأغلب - أى على الأكثر - لأنك إذا جريت: لم تجد أحداً حفظ لسانه عن
السوء، ولا يصدر عنه شئ يوجب دخول النار إلا نادراً .. أهـ .

نسأل الله تعالى العافية والعصمة .

(٢٥٧) إذا قام أحدكم من الليل فليفتح ... الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٧٦٨) وأبو عوانة (٣٠٣/٢) وأبو داود (١٣٢٣) والترمذى فى «الشمائل»
(٢٦٥) وابن خزيمة (١١٥٠) وابن حبان (١٣٢/٤) كلاهما فى «الصحيح» وعبد الرزاق
(٢٥٧٢) وعنه أحمد (٢٧٩، ٢٧٨/٢) والحميدى فى «المسند» (٩٨٥/٤٣٤/٢) والبيهقى
(٦/٣) والبخارى فى «شرح السنة» (١٧/٤) وغيرهم من وجوه عن محمد بن سيرين قال :
سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ ..

وعند عبد الرزاق من الزيادة : «.. فكان محمد يقرأ فى الأولى منهما ﴿يا أيها الذين آمنوا
أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة﴾ إلى ﴿خالدون﴾ (البقرة
٢٥٤/ وفى الآخرة ﴿لله ما فى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو
تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير﴾
(البقرة/٢٨٤) إلى آخر السورة .

فى الصحيحين عنه ﷺ أنه قال : « يعقد الشيطان على قافية رأس (٥) أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها ، فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان » (٢٥٨) ، وفى الصحيحين « أن رجلاً ذكر عند النبى ﷺ أنه نام حتى أصبح فقال « ذاك رجل بال الشيطان فى أذنيه » أو قال « فى أذنه » (٢٥٩) .

* قافية الرأس : مؤخر الرأس .

(٢٥٨) يعقد الشيطان على قافية .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .
* متفق عليه :

أخرجه البخارى (٣٢٦٩ / فتح) ومسلم (٧٧٦) وإمام الأئمة مالك فى الموطأ (٩٨) والحميدى (٢٤٢٦ / ٢) ومن طريقه أبو عوانة (٢٩٦ / ٢) والنسائى (١٦٠٧) وأبو داود (١٣٠٦) وأحمد (٢٤٣ / ٢) والطحاوى (١٤٥ / ١) مشكلاً ابن خزيمة (١١٣١) وابن حبان (٢٥٤٥) وابن ماجه (١٣٢٩) وغيرهم من طرق عن أبى الزناد عن الأعرج ، وعن الأعمش عن أبى صالح ، ومن طرق عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : فذكره .
(٢٥٩) ذاك رجل بال الشيطان فى أذنه .. الحديث / ابن مسعود رضى الله عنه .
* متفق عليه :

أخرجه البخارى : (٢٨ / ٣ - فتح) ومسلم (٧٧٤) وابن ماجه (١٣٣٠) وابن خزيمة (١٧٤ / ١) وابن حبان (٦٣٨ - موارد) والبغوى (٤٢ / ٤) والبيهقى (١٥ / ٣) وأبو نعيم فى الحلية (٣٢٠ / ٩) وغيرهم من طرق عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى ﷺ فذكره :

وقال عليه السلام: «أفضل الصلاة طول القنوت» (٢٦٠) والمراد بالقنوت هنا طول القيام.

قال العلماء: فطول القنوت بالليل أفضل على معنى صلاة النبي عليه السلام فإنها كانت بالليل طويلة لما تقدم من أنه عليه السلام قام في الصلاة حتى تفتطرت قدماه عليه السلام وقال الإمام أبو عمر والأوزاعي (٥) رحمه الله: بلغني أن من أطال قيام الليل خفف الله عليه موقفه يوم

(٢٦٠) أفضل الصلاة طول القنوت .. الحديث / جابر رضى الله عنه .

* صحيح :

أخرجه أحمد (٣٩١/٣) ومسلم (٥٢٠) والترمذى (٣٨٧) وابن ماجه (١٤٢١) والبيهقى (٨/٣) من طرق عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً . قال الترمذى : حديث حسن صحيح . ثم أخرجه مسلم والبيهقى وأحمد (٣١٤، ٣٠٢/٣) وكذا الطيالسى من طريق أبي سفيان عن جابر مرفوعاً به .. وله شاهد من حديث عبد الله بن حبش الخثعمى مرفوعاً به .. وأخرجه أبو داود (١٣٢٥) والنسائى (٣٤٩/١).

والدارمى (٣٣١/١) وأحمد (٤١٢، ٤١١/٣) وسنده صحيح على شرط مسلم وراجع : «إرواء الغليل» (٢١١، ٢١٠/٢) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(*) وأبو عمرو الأوزاعى - شيخ الإسلام

عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقى الحافظ العلم - رحمه الله - تنبىك بذكره ، ونستزل به الرحمة .. ذلك الذى : « ربي يتيما فى حجر أمه - على ما حكاه الوليد بن مزيد - . » « تعجز الملوك أن تؤدب أولادها أدبه فى نفسه ، ما سمعت منه كلمة فاضلة إلا احتاج مستمعها إلى إثباتها عنه ، ولا رأيته ضاحكاً يقهقه ، ولقد كان إذا أخذ فى ذكر المعاد أقول : ترى .. فى المجلس قلب لم يبك (١٩)

* وأما فقهه : فقال الهقل : أجاب الأوزاعى فى سبعين ألف مسألة (١٠) .

قلت : (الذهبى) : وكان يصلح للخلافة (١١) فقال أبو إسحاق الفزارى : لو خيرت لهذه الأمة لا اخترت لها الأوزاعى (١١) .. ومن غرر كلامه - رحمه الله - : « إذا أراد الله يقوم شرا فتح عليهم باب الجدل ، ومنعهم العمل !! » وعنه أنه قال : « رأيت كأن ملكين عرجا بى إلى الله تعالى ، فأوقفاني بين يديه ، فقال (عز شأنه) أنت عبدى عبد الرحمن الذى تأمر بالمعروف وتنهى =

القيامه » وينبغي أن يعتنى بكثرة التلاوة في قيامه في صلاة الليل، ولا سيما في حق أهل القرآن فإن الله تعالى مدح قوماً بذلك بقوله ﴿ من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ﴾ إلى قوله ﴿ وأولئك من الصالحين ﴾ (٢٦٢) وثبت في الصحيحين عنه ﷺ أنه قال: « لا حسد إلا على اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » (٢٦٣).

=عن المنكر ؟ قلت : بعزتك ربى !! فردانى إلى الأرض !! قال : « ويل للمتفقهين بغير العبادة ، والمستحلين للحرمات بالشبهات .. » أهـ .
(من تذكرة الحفاظ وراجع « حلية الأولياء » و سير أعلام النبلاء ل ترى عجباً !! رحمه الله ورضى عنه .

(٢٦١) الآية (١١٣) من : آل عمران ، والتي بعدها .

(٢٦٢) الآية (١١٤) . / آل عمران أيضاً .

(٢٦٣) لا حسد إلا في اثنتين .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

* متفق عليه :

(صحيح الجامع : ٧٤٨٧) .

أخرجه البخاري (٦٥/٩/فتح) ومسلم (٨١٥) وأحمد (٣٦/٩/٢) وابن ماجه (٤٢٠٩) وعبد ابن حميد (رقم ٧٢٩-المنتخب) وعبد الرزاق في « المصنف » (٥٩٧٤) والحميدى (٦١٧/٢) وابن حبان (١٦٨، ١٦٧/١) والبيهقى (١٨٨/٤) وغيرهم ، من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ..

* والحسد : تمنى زوال النعمة عن المتعم عليه وهو حرام بالإجماع ، وينبغى لمن خطر له ذلك أن يكرهه كما يكره ما وقع في قلبه من حب المنهيات . وأما الحسد المذكور في هذا الحديث فهو : =

والآباء: الساعات : وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه « ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون وبنهاره إذ الناس مفطرون وبصمته إذ الناس يخوضون وبحزنه إذ الناس يضحكون » ، وجاء عن النبي ﷺ أنه قال : « من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة فله بكل حرف مائة حسنة وإن قرأه وهو جالس فخمسون حسنة وإن قرأه في غير الصلاة فعشر حسنة » (٢٦٤) .

وعن وهب بن منبه رحمه الله (٢٦٥) تعالى قال : ما يريح المجتهدون من عرصات القيامة حتى (يؤثروا) بنجائب من لؤلؤ قد نفخ فيها الروح فيركبونها فتطير بهم متعالية إلى الجنة .

= الغبطة ، وأطلق الحسد عليها مجازاً ، وهي : تمنى أن يكون له مثل ما لغيره ، من غير أن يزول عنه ، والحرص علي هذا يسمى « منافسة » فإن كان في الطاعة فهو محمود ، ومنه قوله تعالى ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ (المطففين / ٢٦) وإن كان في المعصية فهو مذموم ، وإن كان في الجائزات فهو مباح (شعيب / شرح السنة ٤ / ٤٣٣) .

(٢٦٤) من قرأ القرآن وهو قائم .. الحديث / الحسين بن علي عليهما السلام .
* (١١٩) .

هو في كتاب أبي الليث السمرقندي - نصر بن محمد « تنبيه الغافلين » (ص - ٣٤٢ رقم ١٣٠٠) والمصنف يكثر النقل عنه ، أحاديث ليس لها خطم ولا أزمة (١١) ولم يعزه أبو الليث - غفر الله لنا وله - لأى مصدر ، ولا حكم عليه بشيء ، وبحث عنه - ما علم الله - فيما هو متاح لى فلم أظفر بباطل (١١) فאלله - جل ذكره - أعلم وأحكم .

(٢٦٥) وهب بن منبه : الحافظ أبو عبد الله الصنعاني عالم أهل اليمن - آخر : همام بن منبه - الإمام العلم الذى علم من علم أهل الكتاب الشيء الكثير ، كان ثقة ، واسع العلم ، يُنظر بكعب الأبحار فى زمانه ، قال : يقولون : عبد الله بن سلام (رضى الله عنه) أعلم أهل زمانه ، وكعب =

[طعء السحر]

(فصل) ويعتنى بالذكر والدعاء والاستغفار وقت السحر، قد أثنى الله تعالى بذلك على عباده الصالحين بقوله : ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ (٢٦٦) وبقوله تعالى ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون﴾ (٢٦٧).

وثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : « ينزل ربنا سبحانه وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : أنا الملك أنا الملك من الذى يدعوني فأستجيب له من الذى يسألنى فأعطيه ؟ من الذى يستغفرنى فأغفر له، فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر » (٢٦٨).

= أعلم أهل زمانه ، أفرأيت من جمع علمهما (١١٩) (يعنى نفسه - (١١) قال مثنى بن الصباح: لبث وهب عشرين سنة ولم يجعل بين العشاء والصبح وضوءاً... (١١) (تذكرة (١٠٠/١).

(٢٦٦) الآية (١٧) من : آل عمران .

(٢٦٧) الآية (١٧، ١٨) من سورة الذاريات .

(٢٦٨) ينزل ربنا سبحانه وتعالى - كل ليلة ... الحديث / جماعة من الصحابة - رضى الله عنهم - منهم : أبو هريرة ، وأبو سعيد ، وجبير بن مطعم ورفاعة بن عرابة الجهنى ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، وعبد الله بن مسعود ، وغيرهم - رضى الله عنهم ورضوا عنه - ، نأخذ منها حديث أبى هريرة - لموافقة للفظ المصنف وهو . * متفق عليه :

أخرجه الإمام مالك فى «الموطأ» (٣٠/٢١٤/١) وعنه البخارى (٢٩/٣) فى التهجد ، و(١٢٩، ١٢٨/١١) فى الدعوات ، و(٤٦٤/١٣-فتح) فى التوحيد ، ومسلم (٥٢١ - ٥٢٣) واللفظ له وما بين المعكفات منه - وأبو داود (١٣١٥) والترمذى (٤٤٦ / ٤٤٩٨) وقال حديث حسن صحيح . واقرأ كلام أبى الأشباه - رحمه الله - =

وقال عليه السلام: «أقرب ما يكون الرب تعالى من عبده في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن» (٢٦٩).

وقال عليه السلام: «إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد - أو قال مسلم - وهو قائم يصلي يسأل الله فيها خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة» (٢٧٠).

مخرج في الصحيحين ، وكان بعضهم يقول : يا أخى لا يكن الديك أكيس منك يصوت بالأسحار وأنت نائم .

= لزماً - فإنه جد نفيس ، والله تعالى أعلم ، وللوقوف على الروايات المذكورة : راجع «إرواء الغليل» (١٩٤/٢-١٩٩) والفتح (٣٠/٣) .

(٢٦٩) أقرب ما يكون الرب تعالى .. الحديث / أبو أمامة ، عمرو بن عبسة رضى الله عنهما .

* صحيح :

أخرجه الترمذى (٣٦٥٠-تحفة) والنسائى (٥٧٢) والحاكم فى «المستدرک» (٣٠٩/١) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى .. وصححه أيضاً ابن خزيمة (١١٤٧) وتحرفت عنده «عبسة» إلى «عنيسة» بزيادة «ن» بعد العين المهملة فليتنبّه !! والبيهقى (٤/٣) وانظر «المشكاة» (١٢٢٩) و«الترغيب» (٢٧٦/٢) والله تعالى أعلم .

(٢٧٠) إن فى الليل ساعة .. الحديث / جابر رضى الله عنه .

* صحيح :

الجامع الصغير» (٢١٣٠) وعزاه لأحمد ومسلم عن جابر .

فأخرجه أحمد (٣٣١، ٣١٣/٣) ومسلم (٥٢١) وحده دون البخارى - ومنه تعرف وهم المصنف - غفر الله لنا وله - فى قوله «مخرج فى الصحيحين (!!) والطبرانى فى «الصغير» (٢٩/٢) (وغيرهم - من طرق عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر ، مرفوعاً به ... راجع (الروض النضير» (١٩٦) - والله - جل ثناؤه - أعلم .

* ذكر ما يقول إذا استيقظ من النوم :

روى البخارى فى « صحيحه » من حديث عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من استيقظ من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثم قال : اللهم اغفر لى ، أو دعا بما يختار إستجيب له ، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته » (٢٧١).

(٢٧١) من استيقظ من الليل فقال : لا إله إلا الله ... الحديث / عبادة رضى الله عنه .
* صحيح :

أخرجه البخاري (٣/٣٩-فتح) فى التهجد : فضل من تعار من الليل فصلى !! - وهى كذلك عند جميعهم « تعار » وليس استيقظ « كما هو مثبت هنا (!!) وإن كانت بمعناها .
* قال الإمام البغوى - رحمه الله - : « تعار » أى أستيقظ من النوم ، وأصل « التعار » السهر والتقلب على الفراش ، ويقال : إن التعار لا يكون إلا مع كلام وصوت مأخوذ من « عرار الظليم ، وهو صوته ، » أهـ (شرح السنة / ٤/٧١-٧٢) .

* قلت : الظليم : هو ذكر النعام .

وقال ثعلب أحمد بن يحيى رحمه الله : اختلف فى « التعار » فقيل تعار انتبه . وقيل : تكلم ، وقيل : علم ، وقيل : تمطى ، وأن (من الأنين) وقال الأكثر : التعار : اليقظة مع صوت ، والله تعالى أعلم .

* والحديث أخرجه الترمذى (٣٤١٤) وأبو داود (٥٠٦٠) والدارمى (٢٦٨٧) وابن ماجه (٣٨٧٨) وابن حبان (١٢٨/٤) والنسائى فى « اليوم والليلة » (٢٣٨) والبيهقى (٥/٣) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٥٩/٥) من حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه مرفوعاً به وللعلامة المباركفورى رحمه الله كلام طيب فى هذا الحديث راجعه فى « التحفة » (٣٦٠/٩) .

القسم الرابع من أقسام النوافل (صلاة الضحى) :

وأقلها ركعتان وأكثرها اثني عشر ركعة وفضلها عظيم ثبت في صحيح مسلم
أن رسول الله ﷺ قال : « من حافظ على شفعة الضحى غفرت ذنوبه وإن كانت
أكثر من زبد البحر » (٢٧٢).

(٢٧٢) - من حافظ على شفعة الضحى ... الحديث / أبو هريرة .
* ضعيف بهذا الرسم :

* وعزو المصنف - غفر الله لنا وله - الحديث لصحيح مسلم غفلة غريبة ووهم عجيب فهو
ليس في « صحيح مسلم » ولا حتى ما يقارب معناه : من غفران الذنوب التي كزبد البحر !! وفي
إسناده : النهاس بن قهم ، ضعيف ، ليس من رجال مسلم ، فسبحان الذى فوق السموات عرشه
(١١) .. فالحديث أخرجه الترمذى (٤٧٦/٤ شاكراً) من طريق يزيد بن زريع ... والبغوى فى شرح
السنة (١٤٣/٤) من طريق النضر بن شميل - كلاهما عن النهاس بن قهم عن شداد أبي عمار
عن أبي هريرة قال .. فذكره مرفوعاً به ..

قال أبو عيسى : وقد روى وكيع والنضر بن شميل وغير واحد من الأئمة هذا الحديث عن
نحاس بن قهم ، ولا نعرفه إلا من حديثه « أ. هـ .

* قلت : نحاس بن قهم هو القيسى أبو الخطاب البصرى ، قال ابن معين : ضعيف ، كذا قال أبو
حاتم ، وقال ابن عدى : لا يساوى شيئاً ، وتركه يحيى بن سعيد ، وضعفه أبو داود وابن حبان وأبو
أحمد الحاكم (تهذيب ١٠/٤٧٨) (تقريب : ضعيف ، ٢/٣٠٧) ..

* وأبو عمار : شداد هو ابن عبد الله القرشى ، وهو - وإن كان ثقة - إلا أنه كان « يرسل »
[تقريب ١/٣٤٧] وقال أبو الأشبال القاضى رحمه الله « فى سماعه من أبي هريرة خلاف » .

* قلت : جزم صالح بن محمد بأنه لم يسمع من أبي هريرة ولا من عوف بن مالك [تهذيب
= ٤/٣١٧] .

وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : « إن صلاة الضحى لفي كتاب الله وما يغوص عليها إلا غواص » (٢٧٣).

ثم قرأ قوله تعالى ﴿ فِي بَيْتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رَجَالٌ ﴾ (٢٧٤) والمراد بالتسبيح الصلاة ووقتها من ارتفاع الشمس إلى الزوال وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : « أوصاني خليلي محمد ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام » (٢٧٥) قال العلماء : الإيتار قبل النوم (٢٧٦) آخر الليل أفضل لما تقدم من قول

= * كيف يصحح حديث كهذا !؟ بله نسبته لصحيح مسلم (!؟) ..

على أن للحديث شاهداً من حديث معاذ بن أنس الجهني عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : « من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول إلا خيراً ، غفر له خطاياهما وإن كانت أكثر من زبد البحر » أخرجه أبو داود (١٢٨٧) في الصلاة ، باب صلاة الضحى ، على أن في إسناده : زبانه بن فائد الحمراوى ، فهو « ضعيف الحديث ، مع صلاحه وعبادته » [تقريب ١/٢٥٧] وشيخه سهل بن معاذ « لا بأس به ، إلا في روايات زبانه عنه » [تقريب ١/٩٣٣٧] والله جل ذكره أعلم .

(٢٧٣) عبد الرزاق في المصنف (٧٩/٣) وابن أبي ثيبه والبيهقي « في شعب الإيمان » راجع نيل الأوطار (٥٣/٣) .

(٢٧٤) الآيتان (٣٧، ٣٦) من سورة النور .

(٢٧٥) أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ ... الحديث / أبو هريرة .
* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٥٦/٣ - فتح) ومسلم (١٥٨/٢ - ١٥٩) والدارمي (١٩/٢) والبيهقي (٢٩٣/٤) وأحمد (٤٥٩/٢) وغيرهم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه .
(٢٧٦) « الإيتار » أي فعل صلاة الوتر .

النبي ﷺ فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل ولقوله ﷺ: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً» (٢٧٧).

وروى في صحيح مسلم عن أبي ذر - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «يصبح على كل سلامى (٢٧٨) من أحدكم صدقة، فكل تحميدة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تهليل صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» (٢٧٩).

(٢٧٧) اجعلوا آخر صلاتكم بالليل ... الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

* متفق عليه :

أخرجه البخارى (٢٥٣/١-فتح) ومسلم (٥١٨) وأبو عوانة (٣٣٣/٢) وأبو داود (١٤٣٨) والنسائى (١٦٨٢) وابن نصر (١٢٧) وابن أبى شيبه (١/٤٨/٢) وابن الجارود (١٤٣) والبيهقى (٣٤/٣) وأحمد (١٥٠، ١٤٣/٢) والبقوى (٨٦/٤) وغيرهم من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

(٢٧٨) السلامى : كل عظم ومفصل يعتمد عليه فى الحركة «الإمام البقوى / الإمام ابن الأثير : نهاية ٣٩٦/٢» .

وهى : سلامى بضم أوله ، ومد الميم .

(٢٧٩) يصبح على كل سلامى من أحدكم ... الحديث / أبو ذر رضى الله عنه .

* صحيح :

أخرجه مسلم (٤٩٩) وأبو عوانة (٢٦٦/٢) وأبو داود (٦٢٤٣، ١٢٨٥) وأحمد (١٦٧/٥، ١٦٨، ١٧٨) وأبو نعيم فى «مستخرجه» (١/١٣٥/١) والبيهقى (٤/٣) والبقوى فى «شرح السنة» (١٤٢/٤) وغيرهم من حديث أبى ذر الغفارى مرفوعاً به .

وأوسطها ، أربع ركعات وست وثمان ، لما روى مسلم في صحيحه عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : « كان النبي ﷺ يصلى الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله » (٢٨٠).

وروى أبو داود في « سننه » عن النبي ﷺ أنه قال : « يقول الله عز وجل : يا ابن آدم لا تعجزن من أربع ركعات فى أول نهارك أكفك آخره » (٢٨١).

وعن أبى أمامة - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ فى هذه الآية ﴿ وإبراهيم الذى وفى ﴾ (٢٨٢)، قال هل تدرون ما « وفى » قالوا : الله ورسوله أعلم قال : « وفى » (٢٨٠) كان النبي ﷺ يصلى الضحى أربعاً... الحديث / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

* صحيح :

أخرجه مسلم (١٥٧/٢) وأبو عوانة (٢٦٧/٢) وابن ماجه (١٣٨١) والبيهقى (٤٧/٣) والطيالسى (١٥٧١) وأحمد (١٢٠، ٩٥/٦، ١٢٤، ١٤٥، ١٦٨، ٢٦٥) عن معاذة العدوية أنها سألت عائشة رضى الله عنها - : كم كان رسول الله ﷺ يصلى صلاة الضحى ؟ قالت .. الحديث كما ها هنا .

(٢٨١) يقول الله عز وجل : يا ابن آدم .. الحديث / نعيم بن همار ..

* صحيح : وهو حديث قدسى :

كما قال النووي - رحمه الله فى « المجموع » (٣٩/٤) .

أخرجه أبو داود (١٢٨٩) والدارمى (٣٣٨/١) وأحمد (٢٨٧، ٢٨٦/٥) .

ورواه أحمد (٢٠١، ١٥٣/٤) من طريق أخرى عن نعيم بن همار عن عقبه بن عامر الجهنى - مرفوعاً - وإسناده صحيح، وله شواهد فى « الترغيب » (١٣٦/١) وحديث نعيم - المتقدم - قال أبو عبد الرحمن فى « الإرواء » (٢١٦/٢) : « وهو على شرط مسلم » أهـ . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٨٢) الآية رقم (٣٧) من سورة النجم .

عمل يومه أربع ركعات من أول النهار» (٢٨٣).

وثبت في الصحيحين من حديث أم هانئ رضي الله عنها - قالت: دخل رسول الله ﷺ بيتي يوم فتح مكة فاغتسل ثم صلى ثمان ركعات وذلك ضحى (٢٨٤) وكانت

(٢٨٣) هل تدرون ما : « وفي » ... الحديث / أبو أمامة - رضي الله عنه .
* ضعيف ، قد يحسن ، إن شاء الله تعالى :

قال أبو الفداء الإمام ابن كثير - رحمه الله - في « تفسيره » (٢٥٨/٤) : « قال ابن أبي حاتم (وساق إسناده إلى أبي أمامة) رضي الله عنه قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ قال : أتدرون ما « وفي » ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « وفي عمل يومه .. فذكره كما هاهنا .. وقال : وأخرجه ابن جرير رحمه الله - من حديث جعفر بن الزبير - وهو ضعيف .. قال أبو الفداء : قال ابن أبي حاتم - رحمه الله - وحدثنا أبي حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا أسد بن موسى حدثنا لهيعة حدثنا زيان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ألا أخبركم لم سمى الله تعالى : إبراهيم خليله الذي وفى ؟ ! » إنه كان يقول كلما أصبح وأمسى ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ حتى ختم الآية (١٧ / الروم) قال : رواه ابن جرير عن أبي كريب عن رشدين بن سعد عن زيان .. به » أهـ .

* قلت : ولم يتكلم أبو الفداء على إسناده وهو مسلسل بالضعفاء حاشا أبي كريب ، أما زيان بن فائد ، وشيخه سهل بن معاذ ، فقد عرفت حالهما في أثناء شرح الحديث رقم (٢٧٢) ، وقال الجلال السيوطي - رحمه الله - في الدر المنثور (١٢٩/٦) : أخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم وابن مردويه والثيرازي ، في « الألقاب » ، والدليمي بسند ضعيف عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال .. فذكره ، قال : وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ قال : وفى الله بالبلاغ » أهـ .
راجع الباقي هناك فقيه فوائد ، والله تعالى أعلم ، وهو المستعان .

(٢٨٤) حديث أم هانئ .. رضي الله عنها ...
* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٤٣/٣) في التطوع ، وفي تقصير الصلاة ، وفي المغازي ، ومسلم (٤٩٧/١-٣٣٦) في المسافرين ، وأبو داود (١٢٩٠، ١٢٩١) والنسائي (٤٦/١٠) والترمذي =

عائشة - رضى الله عنها - تقول كان النبي ﷺ يصلّيها ثمان ركعات ، وتقول : « لو نشر لى أبواى ما تركتها » (٥).

وأما من جعلها ثنتى عشرة ركعة فلما روى الترمذى من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له قصرأ فى الجنة » ، وفى رواية « قصرأ من ذهب » (٢٨٥).

= (٤٧٤/شاكرك) وقال : « حسن صحيح » وابن ماجه (١٣٧٩) ومالك الإمام - فى الموطأ (٢٨، ٢٧/١٥٢/١) وأبو عوانة (٢٦٩/٢) والدارمى (٩٣٣٨/١) وابن أبى شيبه (١/٩٦/٢) وأحمد (٤٢٥، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١/٦) من طرق عنها - رضى الله تعالى عنها - والله تعالى أعلم .
(*) وأما حديث أم المؤمنين عائشة : لو نشر لى أبواى .. الحديث .

* صحيح :

أخرجه إمام الأئمة مالك فى الموطأ (١٥٣/١) فى قصر الصلاة باب صلاة الضحى ، وعنه عبد الرزاق فى المصنف (٤٨٦٦) والبيهقى فى شرح السنة (١٤٠/٤) وإسناده صحيح .
ووقع فى رواية عبد الرزاق : « ما تركتهن » وهو أجود ، ووقع عنده أيضاً : لو نشر لى أبى « (١١) ووقع عند البيهقى : « لو نشر لى ديوانى » (!!) والله سبحانه وتعالى أعلم .
(٢٨٥) من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة .. الحديث/ أنس رضى الله عنه .
* ضعيف :

« الجامع الصغير » (٥٦٥٨/ضعيف ..) ورمز لضعفه وعزاه للترمذى وابن ماجه عن أنس فأخرجه الترمذى (٤٧٣-شاكرك) وابن ماجه (١٣٨٠) والبيهقى فى شرح السنة من طريق الترمذى - (١٤٠/٤) من وجوه عن محمد بن إسحاق حدثنى موسى بن فلان بن أنس عن عمه ثمامة بن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : .. فذكره .

=

* وإسناده ما هو بذلك !!

وعن ابن عمر قال : قلت لأبي ذر - رضى الله عنه : يا عم أوصنى . فقال لى (*)
 «إذا صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين ، وإن صليتها أربعا كتبت من
 العابدين ، وإذا صليتها ستا لم يلحقك ذلك اليوم ذنب ، وإذا صليتها ثمانيا كتبت من
 القانتين ، وإذا صليتها ثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا فى الجنة ، وما من يوم ولا ليلة
 ولا ساعة إلا ولله فيها صدقة يمن بها على من يشاء من عباده ، وما من الله تعالى على
 عبد بمثل أن يلهمه ذكره» (٢٨٦).

= * موسى بن فلان بن أنس بن مالك ، ويقال : هو ابن حمزة .. مجهول « كما فى
 «التقريب» (٢/٢٨٩) وانظر تفصيل الاضطراب فى تسميته فى «التهذيب» (١٠/٣٧٩) .
 * قال أبو عيسى : حديث أنس حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» أ هـ .
 * قلت : ومن هذا الوجه أخرجه الطبرانى فى «المعجم الصغير» (١/١٨٢) وقال : «لم يروه
 عن ثمانية إلا حمزة بن موسى ، تفرد به محمد بن إسحاق» أ هـ .

وقال العلامة المباركفورى - رحمه الله - فى «التحفة» (٢/٥٨٢) : قال ميرك : وذكر
 النووى هذا الحديث فى «الأحاديث الضعيفة كذا فى «المراقبة» (راجع الباقي هناك) وراجع
 «الروض النضير» (!!!) و«المشكاة» (١٣١٦) وأشار المنذرى إلى ضعفه فى «الترغيب»
 (١/٢٣٥) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٨٦) إذا صليت الضحى ركعتين .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .
 * ضعيف ، وهو من الروائد :

فأخرجه البزار (١/٣٣٤- كشف الأستار) من طريق أبى عاصم ثنا عبد الحميد بن جعفر ثنا
 حسين بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال : قلت لأبى ذر يا عماه ! أوصينى .. فذكره -
 كما صوبته من «كشف الأستار» سوى ما بين المعكفين الكبيرين من «مجمع الزوائد» ، والله أعلم .
 * وإسناده - هكذا ضعيف - فيه : * حسين بن عطاء وهو ابن يسار ، ضعفه أبو حاتم على ما
 ذكره ابنه فى «الجرىح والتعديل» (١/٦١٢) قال سئل أبى عن الحسين بن عطاء بن يسار فقال :
 شيخ منكر الحديث ، وهو قليل الحديث ، وما حدث به فمنكر» أ هـ .
 =

ونقل أبو الفرج بن الجوزى - رحمه الله - عن الإمام أحمد - رحمه الله - أنه كان يصلى وقت الضحى كل يوم ثلاثمائة ركعة .

ونقل عن معاذة العدوية رحمه الله أنها كانت تصلى فى كل يوم وليلة ستمائة ركعة .

وعن عون العقيلي^(٢٨٧) قال فى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا ﴾^(٢٨٨) قال : هم الذين يصلون صلاة الضحى^(٢٨٩) .

= وقال الهيثمى فى « المجموع » (٢٣٩/٢) : رواه البزار ، وفيه حسين بن عطاء وضعفه أبو حاتم وغيره ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : يخطئ ويدلس « أه .. والله تعالى أعلم .
(٢٨٧) عون العقيلي « كذا اسمه على ما فى « جامع القرطبي » رحمه الله وبالأصل : عون العقيلي .

(٢٨٨) الآية رقم (٢٥) من سورة الإسراء .. والأثر رقم (٢٨٩) علقه أبو عبد الله القرطبي - رحمه الله - فى « جامعه » (٢٤٧/١٠) عن عون العقيلي قال : « الأوابون هم الذين يصلون الضحى » أه لفظه !! .

وفى « مصنف » عبد الرزاق (٤٨٧٨) من طريق خلاد بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير ومجاهد قالا : « من صلى ثمانى ركعات كتب من الأوابين ﴿ إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا ﴾ وعن أبى هريرة - رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب . قال : وهى صلاة الأوابين » .

وأخرجه الحاكم (٣١٤/١) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى - وابن خزيمة فى صحيحه (١٢٢٤) من طريق إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقى ثنا خالد بن عبد الله .. وحدثنى محمد بن عمرو عن أبى سلمة .. عنه به ، وقال ابن خزيمة : لم يتابع هذا الشيخ إسماعيل ابن عبد الله على إيصال هذا الخبر . رواه الدراوردي عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة مرسلأ ، ورواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة : قوله « أه .. » =

وجاء عن النبي ﷺ أنه قال : « إن في الجنة باباً يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة يقال : أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى ، يقال لهم : هذا بابكم فادخلوه » (٢٩٠) ذكره القرطبي في كتاب التذكرة .

= قال أبو عبد الرحمن في حواشيه على « صحيح ابن خزيمة / أعظمى » (٢٢٨/٢) : (قلت : وإسناده حسن ، وقد توبع ابن زرارة عليه - خلافاً للمؤلف - كما تراه مبينا في « الأحاديث الصحيحة » (١٩٩٤) أ. هـ. راجعها غير مأمور ..

* قلت : - في الصحيح غنية !! فأخرج مسلم (٥١٦) وأبو عوانة (٢٧١، ٢٧٠/٢) وأحمد (٣٧٥، ٣٧٢، ٣٦٧، ٣٦٦/٤) وابن خزيمة (١٢٢٧/صحيحه) والبيهقي في « شرح السنة » (١٤٥/٤) وغيرهم من حديث زيد بن أرقم - رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ خرج على قوم وهم يصلون الضحى في مسجد قباء حين أشرقت الشمس فقال رسول الله ﷺ : « صلاة الأوَّلين حين ترمض الفصال » لفظ ابن خزيمة والمرفوع منه لمسلم .

* ترمض ، ورمضت : هو من الرمضاء : تراب الأرض حين يشتد حره من الظهيرة .
* الفصال : جمع فصيل : أولاد النوق الصغار ، وهى فى هذه الساعة ترفع أخفافها من شدة الحر ، وإحراقه أخفافها ، (نهاية ٢٦/٢ / شرح السنة ١٤٦/٤) .

(٢٩٠) إن في الجنة باباً يقال له الضحى .. الحديث/ أبو هريرة وأنس رضى الله عنهما .
* باطل :

الخطيب فى « التاريخ » (٢٠٧/١٤) فى ترجمة يحيى بن شبيب اليماني .. قال فيه : ... حدث بُسرٌ من رأى عن حميد وسفيان الثوري ، وروى عنه محمد بن السرى وغيرهم بأحاديث باطلة ثم ذكر له ثلاثة أحاديث - هذان اثنان منها :

الأول : يحيى بن شبيب اليماني - بسامرا فى زمان المهتدى - حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أنس عن النبي ﷺ قال : إن في الجنة باباً يقال له ضحى ، فمن صلى صلاة الضحى حنت إليه صلاة الضحى كما يحن الفصيل إلى أمه حتى إنها لتستقبله حتى تدخله الجنة (!) . =

(فصل) « من صلى الصبح في جماعة وقعد في المسجد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين من الضحى قبل أن يخرج من المسجد .

روى أبو داود في « سننه » من حديث معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول إلا خيراً غفر الله له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر » (٢٩١) .

= والثاني : يحيى بن شبيب بالإسناد السابق - عن أنس مرفوعاً : إن في الجنة باباً يقال له : الضحى لا يدخل منه إلا من حافظ على صلاة الضحى » (١١) لفظ الخطيب .

* أما لفظ المصنف الذي ساقه هنا : فمن حديث أبي هريرة مرفوعاً ، من رواية سليمان بن داود اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عنه به ، رواه الطبراني في « الأوسط » (١/١٥٩) من « زوائد المعجمين » وأبو حفص الصيرفي في « حديثه » (١/٢٦٣) وكذا ابن لال في « حديثه » (١/١١٦) ونصر المقدسي في « المجلس ١٢١ من الأمالي (٢/٢) . وإسناده ضعيف جداً وعلته اليمامي هذا فإنه متروك ، وضعفه المنذرى في « الترغيب » (٢٣٧/١) ناصر الضعيفة (٣٩٢) والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٢٩١) من قعد في مصلاه حين ينصرف ... الحديث / معاذ بن أنس الجهني عن أبيه .
* ضعيف :

أخرجه أبو داود في « السنن » (١٢٨٧) وما بين المعكفات من لفظه - من طريق ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن زيان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال فذكره .

* وإسناده ضعيف ، وقد عرفناك ذلك قبل اليوم وراجع رقم (٢٧٢) .

* والحديث ذكره السيوطي في « الصغير » (٥٧٩٥/ضعيف الجامع) ورمز لضعفه ، وعزاه لأبي داود عن معاذ بن أنس ، وراجع : « ضعيف أبي داود » (٢٣٦) والله تعالى أعلم .

وروى الترمذى عنه عليه السلام قال : « من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة (٢٩٢) » .

(٢٩٢) من صلى الفجر فى جماعة ثم... الحديث / أنس رضى الله عنه .

* يحسن بالشواهد والمتابعات .

* الحديث فى « سنن الترمذى » (٥٨٣-تحفة) من طريق عبد العزيز بن مسلم أخبرنا أبو ظلال عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

* قلت : فبرغم ما ترى من علو الإسناد ، إلا أنه ضعيف !! فقيه .

* أبو ظلال : بكسر المعجمة وتخفيف اللام ، اسمه : هلال بن أبى هلال أو ابن أبى مالك ، وهو ابن ميمون ، وقيل غير ذلك فى اسم أبيه ، القسملى البصرى ضعيف ، مشهور بكنيته « (تقريب ٣٢٤/٢) وقال الذهبى فى « الميزان » : قال ابن معين : ضعيف ليس بشيء » وكذا قال النسائى والأزدى ، وقال ابن عدى فى « الكامل » (١١٩/٧) : وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه وقال ابن حبان : مغفل لا يجوز الاحتجاج به بحال » وقال البخارى : عنده مناكير وقال فى « الكنى » : واه مرة راجع ترجمته من « التهذيب » (٧٥/١١) .. قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب وسألت محمد بن إسماعيل (الإمام البخارى) عن أبى ظلال فقال : هو مقارب الحديث ، قال محمد : واسمه هلال « أهـ .

قال العلامة المبارك كפורى - رحمه الله - : « حسنه الترمذى وفى إسناده : أبو ظلال وهو متكلم فيه ، لكن له شواهد ، فمتنها :

(١) حديث أبى أمامة ، مرفوعاً بنحوه ..

* قلت : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٧٦٤٩، ٧٦٦٣، ٧٧٤١) ، قال الهيثمى فى « المجمع » (١٠٧/١٠) : وفيه أبو الأحوص بن حكيم ، وثقه العجلى وغيره م وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم خلاف » .

وقال المنذرى فى « الترغيب » (٢٣٦/١) عن رواية الطبرانى (٧٦٦٣) « إسناده جيد » أهـ . =

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « بعث النبي ﷺ بعثاً قبل نجد غزاه فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة، قال رجل ممن لم يخرج معهم : يا رسول الله، ما رأينا بعثاً أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث فقال النبي ﷺ : « ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة ؟ قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا فى مجالس يذكر الله حتى طلعت الشمس فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة (٢٩٣) ».

= (٢) حديث أبى أمامة وعتبة بن عبد - مرفوعاً - نحوه ..

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » أيضاً (٨/٧٦٦٣) ، نقل المباركورى - عن المنذرى - قوله : « وبعض رجاله مختلف فيه » انتهى .

* قلت : ومن شواهدة أيضاً :

(٣) حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - مرفوعاً بمثله .

أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٤١٥/١) بإسناد فيه : الأحوص بن حكيم ، قال ابن عدى : (وذكر له خمسة أحاديث منها هذا) : وللأحوص بن حكيم روايات غير ما ذكرت ، وهو ممن يكتب حديثه .. وليس له فيما يرويه شىء منكر إلا أنه يأتى بأسانيد لا يتابع عليها « أهـ » .

(٤) حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها - مرفوعاً - بنحوه .. أخرجه ابن عدى : أيضاً (٣٣٧/١) بإسناد فيه : أبو حذيفة البخارى إسحاق بن بشر ، تكلموا فيه ، قال ابن عدى : أحاديثه منكورة ، إما إسناداً أو متناً ، لا يتابعه أحد عليها « أهـ » .

(راجع ترجمته فى « لسان الميزان » (٣٥٤/١) ولذا ، وبهذه الشواهد ، والمتابعات فلا تعجب إذا رأيت الحديث فى « صغير » السيوطى (٦٣٤٦ - صحيح) مرموزاً له بالصحة (!!) وفى « صحيح الترغيب » (٤٦١) مرموزاً له بالحسن (!!) .

(٢٩٣) ألا أدلكم على قوم أفضل ... الحديث أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه وأبو هريرة رضى الله عنه .

* صحيح بشواهدة :

= أخرجه الترمذى فى « جامعه » (٣٦٣٢ - تحفة) من طريق :

أخرجه الترمذى أيضاً وقال: حديث حسن (٢٩٤) وروى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلى ركعتى الضحى بسورتىها بـ «الشمس وضحاها» والليل إذا سجى» .

= عبد الله بن نافع الصائغ - قراءة عليه - عن حماد بن أبى حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ بعث .. الحديث ..
(قال الترمذى) «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحماد بن أبى حميد هو محمد بن أبى حميد، وهو إبراهيم الأنصارى، وهو ضعيف الحديث» أهـ .
* قلت: حماد بن أبى حميد - هذا - قال الإمام البخارى رحمه الله -: «منكر الحديث» .
يعنى: لا تحمل الرواية عنه - كما هو معروف من مصطلح الإمام ..
* وفى إسناده أيضاً: عبد الله بن نافع بن أبى نافع الصائغ، فهو، وإن كان ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فى حفظه ليناً (تقريب ١/٤٥٦) ..

وإنما أكدت على بيان ضعف الإسناد، لأنك لو دقت قليلاً لوجدت مكتوباً أمامك .
(٢٩٤) «أخرجه الترمذى، وقال: حديث حسن» (٩١١) فأنى هذا (!؟) واستغراب الترمذى - رحمه الله - للحديث ثابت فى «تحفة الأحوذى» وفى «عارضه الأحوذى» وفى «تحفة الأشراف» (ج ٨ ص ٩ رقم: ١٠٤٠٠) وفى «مشكاة المصابيح» (٩٧٧) فلعلها خطأ من الناسخ على أن الحديث قد صح من رواية أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أخرجه أبو يعلى فى «مسنده» (ج ١١ برقم ٦٤٧٣ ورقم: ٦٥٥٩) وعنه ابن حبان فى «صحيحه» (١٠٤/٤) و(٦٢٩-زوائده) من طريق أبى بكر (هو ابن أبى شيبه) حدثنا حاتم (هو ابن إسماعيل) عن حميد بن صخر عن المقبرى عنه به، قال الهيثمى - رحمه الله - فى «المجمع» (٢٣٨/٢): رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح» أهـ، وهو فى «المقصد العلى» برقم (٣٩١) .
وأخرجه أيضاً البزار (١٨/٤-١٩-كشف الأستار) قال: حدثنا رجل من أصحابنا عن زيد بن الحباب قال: حدثنى حميد مولى بنى علقمة عن عطاء بن أبى رباح عن أبى هريرة قال: ... فذكره بنحوه، وفيه: .. فقال أبو بكر: يا رسول الله!! ما رأينا بعثاً أسرع إياباً ..
الحديث قال الإمام البزار: لا نعلم أحداً شارك حميداً فى هذا .. أهـ =

[تحية المسجد]

(فصل) ويسن صلاة ركعتين إذا دخل المسجد وتسمى تحية المسجد، وتقوم السنة مقام التحية، ثبت في الصحيحين من حديث أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين » (٢٩٥)، قال العلماء : وتقوم الفريضة أيضاً مقام التحية فإذا دخل والصلاة قائمة أو تقام لا يشتغل بتحية ولا سنة بل يدخل في الصلاة التي قد قامت لما ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة » (٢٩٦).

= * قلت : هو ضعيف كما في «المجمع» (١١٠/١٠) وقال في «التقريب» (٢٠٤/١) : «مجهول» !! .. وفيه أيضاً جهالة شيخ البزار ، والله تعالى أعلم .
(٢٩٥) إذا دخل أحدكم المسجد .. الحديث / أبو قتادة - رضي الله عنه .
* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٢٩٣/١-فتح) ومسلم (٤٩٥) والترمذي (١٢٩/٢-شاكراً) وقال : «حسن صحيح» وأبو داود (٤٦٧) والنسائي (٧٣٠، ٧٢٩) وابن ماجه (١٠١٣) والإمام مالك في «الموطأ» (٥٧/٦٢/١) والدارمي (٣٢٣/١) وابن خزيمة (٢١٥/١) وابن حبان (٩١، ٩٠/٤) وغيرهم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه مرفوعاً به ، بألفاظ كثيرة ، راجعها في المصادر وبالله العون .

(٢٩٦) إذا أقيمت الصلاة فلا .. الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .
* صحيح :

أخرجه مسلم (٤٩٣) وأبو عوانة (٣٤، ٣٣/٢) وأبو داود (١٢٦٦) والترمذي (٤٢١/شاكراً) والنسائي (٨٦٦، ٨٦٥) والدارمي (٣٣٧/١) وابن ماجه (١١٥٢، ١١٥١) والطحاوي (٢١٨/١) وأحمد (٥٣١، ٥١٧، ٤٥٥، ٣٣١/٢) والبيهقي (٤٨٢/٢) وعبد الرزاق في «المصنف» =

[التروغيب في صلاة ركعتين عقب الوضوء]

(فصل) ومن النوافل المستحبة صلاة ركعتين عقب الوضوء ، لما ثبت في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لبلال رضي الله عنه بعد ما صلى الصبح : «حدثني يا بلال بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة» أوقال : «دفع نعليك» (٢٩٧).

= (٣٩٨٧) وابن خزيمة (١١٢٣) وابن حبان (٨٢/٤، ٣٠٨/٣) وغيرهم من وجوه عن عمرو ابن دينار قال: سمعت عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : ذكره مرفوعاً ، قال الترمذي: حديث حسن ، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق «أهـ .
(٢٩٧) حدثني يا بلال بأرجى عمل عملته ... الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .
* متفق عليه :

أخرجه البخاري (٢٨٠/٣-فتح) في التهجد ومسلم (٢٤٥٨) في فضائل الصحابة ، وكذا أحمد (٤٣٩، ٣٣٣/٢) والبيهقي (٤٨، ٤٧/٤) وغيرهم من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة به ، وله طريق أخرى عن بريدة أخرجه الترمذي (٣٦٨٩) والحاكم (٢٨٥/٣) وأحمد (٣٥٤/٥) وغيرهم عن الحسين بن واقد ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه . به . قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وقال الحاكم : «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي (١١) قلت : وإنما هو على شرط مسلم وحده ، فإن الحسين بن واقد لم يخرج له البخاري .

* وفي صحيح ابن خزيمة (١٢٠٩) من حديث بريدة - بإسناده السابق - طريقة طريفة جداً (١١) فقد بوب إمام الأئمة على الحديث : «باب : استحباب الصلاة عند الذنب يحدثه المرء ، لتكون الصلاة كفارة لما أحدث من الذنب» (١١) ثم ساقه بلفظ .. يا رسول الله ما أذنبت قط إلا صليت ركعتين .. الحديث !! كذا «أذنبت» من فعل الذنب ، خلافاً لما عند الترمذي وأحمد والحاكم وغيرهم «أذنت» من التأذين !! والله تعالى - يهدينا وإياك لأقوم الفهم والفقہ .

فقال : يا رسول الله لم أتطهر طهوراً فى ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلى .

وروى مسلم فى صحيحه من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلى ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة » (٢٩٨).



(٢٩٨) ما من مسلم يتوضأ فيحسن .. الحديث / عقبة بن عامر رضى الله عنه .
* صحيح :

أخرجه أحمد (١٩٩/١، ١٤٥/٤) ومسلم (٢٣٤) والنسائي (١٤٢) والدارمي (١٨٢/١) وغيرهم ، من حديث عقبة بن عامر - رضى الله عنه - منفرداً ومن حديثه عن عمر - أمير المؤمنين - رضى الله عنه - وقد تقدم الكلام عليه فى أوائل الكتاب برقم (٧٦) ولله الحمد - وراجع لزأماً - « تمهيد » ابن عبد البر (١/٤٨، ٤٩) وبالله تعالى العون .

[الترغيب في صلاة التسبيح]

(فصل) ومن ذلك صلاة التسبيح وهو ما رواه أبو داود والترمذى عن ابن عباس (٢٩٩) رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال للعباس : « يا عم إلا ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبك (٣٠٠) عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ، سره وعلايته ، قديمه وحديثه ، خطؤه وعمده ، صغيره وكبيره ، عشر خصال : أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة فى أول ركعة قلت وأنت قائم : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشراً ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً ثم تهوى ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ، ثم تسجد فتقولها عشراً ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة تفعل ذلك فى أربع ركعات إن استطعت أن تصلها فى كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تفعل ففى كل جمعة ، فإن لم تفعل ففى كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ففى كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففى عمرك مرة » (٣٠١).

(٢٩٩) الحديث رواه الترمذى عن أبى رافع رضى الله عنه ، وليس عن ابن عباس كما قال المصنف .

(٣٠٠) أحبك: أى : أعطيك .

(٣٠١) حديث « صلاة التسبيح » .. / غير واحد من الأصحاب رضى الله عنهم .

* صحيح - إن شاء الله - بشواهد كثيرة !! .

والحديث مثار جدل عريض ، وأخذ ورد ، وتصحيح وتضعيف ، مذكأن .. إلى يومنا هذا (١٩) =

= وقد ورد عن جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - منهم : أبو رافع ومنهم : ابن عباس ، والعباس ، والفضل بن العباس ، وابن عمر ، وعلى بن أبي طالب ، وجعفر بن أبي طالب ، وعبد الله بن جعفر ، وأم سلمة ، وعبد الله بن عمرو ، والأنصاري - رضي الله عنهم - مرفوعاً .. وورد أيضاً من مراسيل عكرمة ، ومحمد بن كعب القرظي ، وإسماعيل بن رافع - رحمة الله تعالى عليهم ومن الناس من أفرد له مؤلفات مخصصة به قديماً وحديثاً - لفصل القول فيه - وقد أخرجه الترمذي (٤٨٢/٤ شاكراً) وأبو داود (١٢٩٧) وابن ماجه (١٣٨٧) وابن أبي الدنيا والخليلي في «الإرشاد» كما في «الترجيح» (ص ٤٠) وابن خزيمة (١٢٦١) والطبراني (٢٤٤٣/١١-٢٤٤٣) وأبو طاهر المخلص ، والدارقطني في « صلاة التسبيح » كما في كتاب ابن ناصر الدين : « الترجيح » (ص ٣٨، ٣٩) والحسن بن علي المعمرى في « عمل اليوم والليلة » كما في « اللآلئ المصنوعة » (٣٩/٢) نقلاً عن « أمالي الأذكار » للحافظ ، والحاكم (٣١٨/١) والبيهقي في « سننه » (٣/٥٢، ٥١) والخطيب في « صلاة التسبيح » (ق/٣، ب/٤، أ/٤) وابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/١٤٣) والمزني في « تهذيب الكمال » (٣/١٣٨٩) وابن ناصر الدين في « الترجيح لصلاة التسبيح » (ص ٣٧) وراجع « الأجوبة » (٣/٣٠٨) الملحقة بمشكاة المصابيح ، وقد أوعب العلامة الزبيدي شارح الإحياء - رحمه الله - إيعاباً بليغاً في هذا الموضوع راجع له « إتحاف السادة المتقين » (٣/٤٧٤) ، وقد صنف في هذا الحديث كتاباً - أو في فيه على الغاية - أخونا الشيخ الباحث المحقق : جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري - حفظه الله ونفع به - (من الكويت) وأودعه كل ما استطاع تحصيله من كلام العلماء - رحمهم الله - مع جمع الطرق عن الأصحاب ، وغيرهم وتبع المتن والأسانيد - بنقد علمي رفيع لا يعرفه إلا المكابد - وسماه : « التتقيق لما جاء في « صلاة التسبيح » ، وانفصل في نهاية بحثه الرائق على أن الحديث صحيح =

[الترغيب في صلاة الاستخارة]

(فصل) (ومن ذلك صلاة الاستخارة إذا عرض للإنسان أمر لا يدرى الخير فيه أم لا؟).

ثبت في صحيح البخارى رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى - أو قال وعاجل أمرى وآجله - فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى - أو قال فى عاجل أمرى وآجله فاصرفه عني واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم أرضنى به قال ويسمى حاجته (٣٠٢).

= بشواهد « راجعه ، فإننى أراه مفيداً جداً فى بابه ، والله تعالى المستعان ، ومنه العصمة والهداية » .

(٣٠٢) إذا هم أحدكم بالأمر فليركع .. الحديث / جابر رضى الله عنه .
* صحيح :

أخرجه البخارى (٤٨/٣-فتح) فى التهجد ، وفى الدعوات ، وفى التوحيد - باب قول الله تعالى ﴿ قل هو القادر ﴾ والترمذى (٤٨٠/شاكراً) وأبو داود (١٥٣٨) والنسائى (٣٢٥٣) وابن ماجه (١٣٨٣) وأحمد (٣٤٤/٣) وابن حبان (١٢٣/٢) والبيهقى (٥٢/٣، ٢٤٩/٥) وعبد بن حميد (٣٢٨/المنتخب) والبغوى (١٥٣/٤) وغيرهم من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما .

قال العلماء رحمهم الله فهذا تعليم النبي ﷺ لأُمَّته إذا عرض لهم أمر من زواج أو سفر أو تجارة أو شركة أو حج أو عمرة أو زيارة أو ما أرادوا من أمر دين أو دنيا أن يستخيروا الله ويسألوه بهذا الدعاء فإن الله تعالى يهديهم في ذلك إذا فعلوه لأرشد أمرهم وذلك شأن عباد الله الصالحين ، وأما أهل الجهل والفسوق فإنهم إذا عرض لهم أمر ذهب إلى المنجم الذى يضرب بالرمل أو بالحصى أو بالشعير فيسألونه عما يكون عاقبة أمرهم فى ذلك ، وهل هذا جيد أم لا؟ ومن فعل ذلك من رجل أو امرأة فقد عصى الله ورسوله واستخف العقوبة من الله عز وجل لما ورد عن النبي ﷺ أنه قال : «من أتى حائضاً أو امرأة فى دبرها أو كاهناً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً» (٣٠٣)، وفى رواية : «فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» (٣٠٤).

(٣٠٣) من أتى حائضاً أو امرأة فى دبرها . الحديث / أبو هريرة .
الحديث - بهذا « الرسم » الذى ساقه المصنف - غفر الله لنا وله - لم أره فى أى من المصادر التى وقفت عليها (!!) نعم ! رأيت بعض فقراته - فى « الصحيح والضعيف » - ولكن ليست مجتمعة . ولا بهذا التركيب ، وبيان ذلك كما يلى ، وبالله تعالى العون ومنه العصمة فالحديث ورد مجملأ - كما قلت - ووردت فقرات منه على حديثها - منها الصحيح ومنها الضعيف (!!) فمن الصحيح المجل - والذى أظن أن المؤلف أراد - والله أعلم : ما أخرجه : أبو داود (٣٩٠٤) والنسائى فى « الكبرى » - كما فى « تحفة الأشراف » (١٠٤/١٢) والترمذى (١٣٥-٣٩٠) وابن ماجه (٦٣٩) والدارمى (٢٠٧/١) والبخارى فى الكبير (١٦١/٢) والعقيلى فى « الضعفاء » (٣١٨/١) وابن الجارود (١٠٧-غوث) وابن عدى فى « الكامل » (١/٦٣٧) والطحاوى (٤٥٠/٣) والبيهقى (١٩٨/٧) وغيرهم من طريق حكيم الأثرم عن أبى تيممة الهجيمى عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ « من أتى كاهناً فصدقه بما يقول ، ومن أتى امرأة فى دبرها ، ومن أتى حائضاً ، فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ » . * صحيح : واللفظ للبيهقى ، وانظر « صحيح الجامع » (٥٩٤٢) «وغوث المكذوب» .

=

[باب الترغيب في أداء الزكاة والترهيب من منعها]

قال الله عز وجل: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾ (٣٠٥) في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» (٣٠٦).

= ومن «فقرات» الحديث - المفردة، وهي صحيحة أيضاً: ما أخرجه أحمد (٤٢٩/٢) والحاكم (٨/١) من حديث أبي هريرة مرفوعاً أيضاً: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

ومنها: ما أخرجه أحمد (٦٨/٤) ومسلم (١٧٥١) عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة».

سياق مسلم رحمه الله، وراجع «صحيح الجامع» (٥٩٣٩، ٥٩٤٠) ومن فقرات الحديث المفردة وهي ضعيفة: ما أخرجه الطبراني عن واثلة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «من أتى كاهناً فسأله عن شيء، حجب عنه التوبة أربعين ليلة، فإن صدقه بما قال كفر».

* ضعيف جداً وانظر: «الترغيب» (٥٢/٤) و«ضعيف الجامع» (٥٣٢٦) والله جل ذكره أعلم.

(٣٠٤) راجع ما تقدم قبله.

(٣٠٥) الآية رقم (٢٠) من سورة المزمل.

(٣٠٦) بني الإسلام على خمس .. الحديث / ابن عمر رضي الله عنهما - غيره .
* متفق عليه :

* وقد ورد من حديث ابن عباس وابن عمر، وجريير بن عبد الله - رضي الله عنهم - نأخذ=

وفيهما أيضاً عنه عن النبي ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله عز وجل» (٣٠٧).

وفيهما أيضاً عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: «تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم» (٣٠٨).

وفيهما أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً أتى إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال: «تعبد الله ولا تشرك به

= منهما: ما أخرجه البخاري (٤٩/١-فتح) ومسلم (٤٥) والترمذي (٢٦٠٩) والنسائي (٥٠٠١) وأحمد (١٤٣/٢) والحميدي (٧٠٣) والبيهقي (١٩٩/٤) والبخاري (١٧/١) وغيرهم من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعاً به، قال الترمذي: «حديث حسن صحيح». (٣٠٧) أمرت أن أقاتل الناس حتى.. الحديث/غير واحد من الأصحاب رضي الله عنهم.

* متفق عليه :

وقد ورد من حديث ابن عمر، وأبي هريرة، وأنس، وجابر، وغيرهم - رضي الله عنهم راجع رقم (١٩)، ويأتي إن شاء الله تعالى.

(٣٠٨) تعبد الله ولا تشرك به شيئاً .. الحديث / أبو أيوب رضي الله عنه .

* صحيح :

أخرجه البخاري (٢٦١/٣) عن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل.. فذكر الحديث بنحو ما ههنا . راجع شرحه في «فتح الباري» (٢٦١/٣-٢٦٤) وانظر «كتاب الإيمان» للحافظ ابن أبي عمر العدني (ص ٨٤، ٨٣) «وكنز العمال» (٢٨٠/١) والله تعالى أعلم .

شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان » فقال الأعرابي : والله لا أزيد على هذا شيئاً فقال النبي ﷺ : « من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا » (٣٠٩).

وفيهما أيضاً عن جرير بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « بايعت النبي ﷺ على إقامة الصلاة ، وأداء الزكاة ، والنصح لكل مسلم » (٣١٠).

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من فارق الدنيا على الإخلاص وعبادة الله لا شريك له وإقام الصلاة وأداء الزكاة فهذا الله عنه راضٍ » (٣١١).

(٣٠٩) تعبد الله ولا تشرك به ... الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

البخاري (٢٦١/٣-فتح) ومسلم (٤٤) وأبو عوانة (٤/١) والبيهقي (٨٣/٤) .

(٣١٠) بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة ... الحديث / جرير بن عبد الله .

* متفق عليه :

البخاري (٣١١/٤-فتح) ومسلم (٥٦) في الإيمان وأبو عوانة (٣٧/١) والبيهقي (١٤٦/٨، ٢٧١/٥) والبغوي (٦٣/١-شرح السنة) والطبراني ، وغيرهم ، والله أعلم .

(٣١١) من فارق الدنيا على الإخلاص .. الحديث / أنس رضي الله عنه .

* ضعيف !!

أخرجه ابن ماجه (٧٠-المقدمة) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس - مرفوعاً - وما بين المعكفات من روايته .

وهذا إسناد ضعيف وتمتته في « السنن » : ... وتصديق ذلك في كتاب الله ، في آخر ما نزل . يقول الله : ﴿ فَإِنْ تَابُوا ﴾ قال : خلع الأوثان وعبادتها ﴿ وَأَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (التوبة/٥٠) وقال في آية أخرى ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (التوبة/آية رقم ١١) .

=

قال أنس : وهو دين الله الذى جاءت به الرسول وبلغوه عن ربهم عز وجل .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الزكاة قنطرة الإسلام (٣١٢) .

= وهذا مدرج من كلام أنس - رضى الله عنه ليس من صلب الحديث - قال فى الروائد :
« هذا إسناد ضعيف » أهـ .

* قلت : فيه :

* أبو جعفر الرازى ، وهو التميمى مولا هم ، مشهور بكنته ، واسمه عيسى ابن أبى عيسى بن عبد الله بن ماهان ، صدوق ، سئى الحفظ .
* الربيع بن أنس وهو : النكرى ، أو الحنفى ، بصرى ، نزل خراسان صدوق له أو هام ، رمى بالتشيع .

والحديث ذكره السيوطى فى « جامعه الصغير » (٥٧١٩ - ضعيف الجامع) ورمز لضعفه ومن نفس الطريق المعلولة أخرجه الحاكم فى « المستدرک » (٣٣٢/٢) وقال بعد أن ذكره بتمامه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه !! وقال الذهبى : قلت : صدر الحديث مرفوع ، وسأثره مدرج فيما أرى !! وسكت فما عقب على الإسناد بحرف واحد ، وقول الذهبى : فيما أرى !! هو المثبت فى « سنن ابن ماجه » : قال أنس .. الباقي (!!) وراجع الترغيب (٢٣//١) وضعيف ابن ماجه « (٧٠/١٢) ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣١٢) الزكاة قنطرة الإسلام .. الحديث / أبو الدرداء .

* ضعيف :

السيوطى فى « الصغير » (٣١٩١ - ضعيف) ورمز لضعفه ، وذكره الهيثمى فى « المجمع » (٦٥/٣) عن أبى الدرداء .. فذكره مرفوعاً ، وقال : رواه الطبرانى فى « الكبير » والأوسط =
ورجاله موثقون ، إلا أن بقية مدلس ، وهو ثقة « أهـ .

[الترهيب من منع الزكاة]

(فصل) وأما عقوبة مانعها ، فقد قال الله عز وجل في وعيده ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾ (٣١٣).

قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : كل مال لم يؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهراً على وجه الأرض ، وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : لا يوضع دينار على دينار ، ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم على جلده (٣١٤).

وثبت في الصحيح أيضاً من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه

= وأخرجه ابن الجوزى في «العلل المتناهية» (٤٩٣/٢) من طريق أخرى عن أبى الدرداء وفيه : الضحاك بن حمزة ، قال يحيى : ليس بشيء ، وقال النسائي ليس بثقة . راجع «المقاصد الحسنة» (٢٣٣) «والميزان» (٣٢٣/٢) و«فيض القدير» (٧١/٤) «والتلخيص» (٢٦٣/١) قال الحافظ المنذرى : رواه الطبرانى في «الأوسط» و«الكبير» وفيه ابن لهيعة ، والبيهقى ، وفيه بقية بن الوليد «أ.هـ. والله تعالى أعلم .

(٣١٣) سورة التوبة : الآيتان : (٣٥، ٣٤) .

(٣١٤) قلت : نسأل الله العافية : وندعو بدعاء نبينا ﷺ «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً» فأقول : اللهم : قوتاً ، كفافاً ، لآلنا ولا علينا .

وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردّها إلا إذا كان يوم القيامة بطح له بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلاً واحداً تطوّه بأخفافها وتعصّه بأفواهها كلما مر عليه أو لاها رد عليه أخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح له بقاع قرقر أوفر ما كانت ليس فيها عقصاء ولا جلهاء ولا عضباء تنطحه بقرونها و تطوّه بأظلافها كلما مر عليه أو لاها رد عليه أخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار (٣١٥).

قيل يا رسول الله فالخيل قال: الخيل ثلاثة، لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر فأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله، وأما التي هي له ستر فرجل ربطها تغنياً وتعففاً ولم ينس حق الله في رقابها وظهورها، وأما التي له وزر فرجل ربطها فخراً

(٣١٥) ما من صاحب ذهب ولا فضة لا .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

أخرجه الإمام أحمد (٣٦٢/٢، ٣٨٣، ٣٨٤) ومسلم (٩٨٧) والنسائي (٢٤٥٤) والترمذي (٤/٣) - بعد أن ذكر حديث أبي ذر - قال : وفي الباب عن أبي هريرة مثله .. أهـ .
وأبو داود (١٢٤/٢) وابن حبان (١٠٤/٥، ١٠٥) والبيهقي (١٨٢/٤) (صحيح الجامع ٥٧٢٩) وعبد الرزاق في « المصنف » (٢٩/٤) وابن حزم في « المحلى » (٨/٦) والبخاري (٤٨٥/٥) وغيرهم .

ورياء ونوء لأهل الإسلام ، وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر فقال : ما أنزل الله على فيها شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ (٣١٦) .

وثبت في صحيح البخارى عن رسول الله ﷺ قال : « من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه » يعنى شذقيه ثم يقول : أنا مالك أنا كنزك ثم تلا قوله تعالى : ﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوبه يوم القيامة ﴾ (٣١٨) .

(٣١٦) الآية (٧-٨) من سورة الزلزلة .

* والحديث رقم (٣١٥) ينتهى عند قوله (وإما إلى النار) وأما الحديث الذى فيه ذكر : الخيل .. والحمر فصحيح متفق عليه أيضاً ، أخرجه الإمام مالك (٤٤٤) والشيخان من طريقه عن زيد بن أسلم عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة مرفوعاً به ..

والبخارى : فى (٥٦/ الجهاد والسير ، ٤٨ باب الخيل الثلاثة (٦/٦٣ فتح) ومسلم (فى ١٢/ الزكاة ٦ باب إثم مانع الزكاة ج ٢٤) (٦٨١-عبد الباقي) والخيل الثلاثة ، كما فى الحديث : لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر .. الحديث راجع شرحه .

وأما (٣١٧) فقوله : الآية الفاذة الجامعة ، فسامها : جامعة لشمولها الأنواع : من الطاعة والمعصية ، و«الفاذة» بتشديد الذال المعجمة - لا نفراها فى معناها ، وقوله : عن الحمر : يعنى : هل لها حكم الخيل .. أو عن زكاتها ؟! و(قوله) : فخراً ورياء ونوء أى : مناوأة للأعداء ، قال الخليل : ناوأأت الرجل : ناهضته بالعداوة .. والله تعالى أعلم .

(٣١٨) الآية (١٨٠) من سورة آل عمران .

(٣١٩) من آتاه الله مالا فلم .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه . =

ونقل البغوى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قول الله عز وجل ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ يعنى الزكاة (٣٢٠) وقال : ما من أحد له مال فلم يؤد زكاته، زاد غير البغوى: وأطاق الحج فلم يحج إلا سأل الرجعة عند الموت فقيل له : يا ابن عباس اتق الله فإنما يسأل الرجعة الكفار فقال : سأتلوا عليكم بذلك آية فى كتاب الله تعالى ثم تلا هذه الآية ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ فيقول ربّ لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ﴿٣٢١﴾ فأصدق، قال : أودى الزكاة وأكون من الصالحين قال : أحج . قيل له : فما يوجب الحج ؟ قال : الزاد والراحلة قيل له : فما يوجب الزكاة ؟ قال : مائتا درهم أو قدرها من الذهب .

قال العلماء رحمهم الله فمن ملك مائتى درهم فضة خالصة أو قدرها من الذهب أو ما قيمته مائتا درهم من الذهب يعد للبيع من جميع الأصناف إذا ادخره بنية البيع وحال عليه الحول وجبت عليه زكاته عند رأس الحول فى كل مائتى درهم خمسة دراهم وما زاد فبحسابه والله أعلم .

= * صحيح :

البخارى (٢١٤/٣) فى الزكاة ، وفى التفسير (آل عمران وبراءة) وفى الخليل ، ومن طريقه . أخرجه البغوى فى «شرح السنة» (٤٧٨/٥) والنسائى (٢٤٨٢/٢٩/٥) وابن ماجه (١٧٨٦) . * والشجاع : الحية الذكر ، والأقرع : الذى انحسر الشعر عن رأسه من كثرة سمه . والزبيبتان : هما التكتتان السوداوان فوق عينيه ، وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه . واللهمزة : اللحى وما يتصل بها من الحنك وفسرها فى الحديث بـ «الشدق» وهو قريب منه . (شرح السنة / الإمام البغوى رحمه الله) .

(٣٢٠) تفسير البغوى (٣٥١/٤) عند تفسير الآية (العاشرة/ المنافقون) وقوله : (وقال .. ما من أحد له مال .. وأطاق الحج .. إلخ .. هذا قول الضحاك وعطية ، وابن عباس أنه قال : ما من أحد .. الحديث / راجع التفسير .

(٣٢١) سورة : المنافقون / الآية : (١٠) .

[باب الترغيب في صدقة التطوع]

قال الله عز وجل : ﴿ إِنِ الْمَصْدَقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ (٣٢٢).

وقال تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٣٢٣). وقال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَقَدِّمُوا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ (٣٢٤). وقوله ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ .

قال ابن عباس رضی الله عنهما : إن في المال حقاً سوى الزكاة من صلة الرحم وقرى الضيف وإغاثة اللهفان وإطعام الجائع ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ وقيل أراد صدقة التطوع كما قال تعالى في آية أخرى ﴿ مِنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ (٣٢٥). أراد بالقرض الصدقة لأن الله تعالى غني عن العباد فإنه تعالى هو الذي أعطاهم المال وإنما أراد بالقرض الصدقة أي : من ذا الذي يعطي عباد الله والمحتاجين من خلقه ، كما جاء في الأثر : « الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله » .

(٣٢٢) سورة الحديد / آية : (١٨) .

(٣٢٣) سورة البقرة / آية : (٢٨٠) .

(٣٢٤) سورة المزمل / آية (٢٠) .

(٣٢٥) سورة البقرة / آية رقم (٢٤٥) .

وقال بعض العلماء : إنما سمي الله تعالى الصدقة باسم القرض لتطمئن نفس البخيل إلى العوض ! وقوله تعالى ﴿ فَيَضَاعَفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ قيل هذا التضعيف لا يعلمه إلا الله وقيل إلى سبعمائة كما قال ﴿ مِثْلُ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ (٣٢٦).

وفي الصحيح : إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ بناقة مخطومة قال : يا رسول الله هي في سبيل الله فقال النبي ﷺ « لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة مخطومة » (٣٢٧).

وثبت في الصحيح أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، فإن الله تعالى يقبلها يمينه ثم يريها لصاحبها كما يري أحدكم فصيله أو فلوله حتى تكون مثل الجبل » (٣٢٨). ولما سمع بعض السلف قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَاعَفَهُ لَهُ ﴾ قال :

(٣٢٦) سورة البقرة / آية (٢٦١).

(٣٢٧) لك بها يوم القيامة سبعمائة .. الحديث / أبو مسعود الأنصاري .

* صحيح :

مسلم (١٨٩٢) في الإمارة ، ومن طريقه البغوي (٣٦٠/١٠) شرح السنة) والبيهقي (١٧٢/٩) وأبو نعيم في « الحلية » (١١٦/٨) من طرق عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود قال : جاء رجل بناقة مخطومة .. الحديث بنحو ما هنا ، والله تعالى أعلم .

(٣٢٨) من تصدق بعدل تمرة .. الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .

* متفق عليه :

البخاري (٢٢٠/٣) فتح) واللفظ له ، ومسلم (٨٥/٣) وأحمد (٤١٩/٢) والترمذي (١٢٨/١) والنسائي (٣٤٩/١) والدارمي (٣٩٥/١) وابن ماجه (١٨٤٢) والبيهقي (١٧٧/٤) وابن حبان (١٣٤/٥) من طرق عن أبي هريرة به . (صحيح الجامع : ٦١٥٢) .

عجبت لمن يبقى له مال ورب العزة يستقرضه (١؟).

وروى أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام (٣٢٩): يا موسى أشكو إليك عبادى استقرضتهم مما أعطيتهم فبخلوا وحذرتهم من عدوهم فلم يحذروا وفى رواية أن الله تعالى يقول: المال مالى والجنة جنتى فاشتروا جنتى بمالى وهذا معنى حسن، فإن الله تعالى هو الذى أعطى لبنى آدم المال فى هذه الحياة الدنيا لمن شاء منهم، وضيق على من شاء منهم، ابتلاء من الله تعالى وامتحاناً للفقير كيف شكره فيما أعطاه وامتحاناً للفقير كيف صبره على ما ابتلاه ثم تطف للأغنياء بالطلب منهم بإعطاء الفقراء بقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهُ قرضاً حسناً﴾ أى: محتسباً طيبة بها نفسه وقيل: أن لا يمن بصدقته ولا يؤذى، لقوله تعالى: ﴿لَا تَبْطُلُوا صُدُقَاتِكُمْ بِالْمَنْ وَالَّذِي﴾ (٣٣٠)، وقيل: أن تكون الصدقة من مال حلال كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ (٣٣١). أى من الحلال ولقول النبي ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب» أى: حلال، ثم قال النبي ﷺ: «ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل» (٣٣٢).

وثبت فى الصحيح أيضاً أن رسول الله ﷺ سئل: أى الصدقة أعظم أجراً؟ قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت

(٣٢٩) هذا الخبر من الإسرائيليات التى أمرنا ألا نصدقها ولا نكذبها.

(٣٣٠) سورة البقرة / الآية: (٢٦٤).

(٣٣١) سورة البقرة / الآية: (٢٦٧).

(٣٣٢) تقدم فى رقم (٣٢٨) وهو صحيح أخرجه البخارى وغيره.

الحلقوم قلت : لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان» (٣٣٣)

وثبت أيضاً أنه ﷺ قال : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله سبحانه وتعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة » (٣٣٤).

وقال ﷺ : « كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة » (٣٣٥). وقال ﷺ : « أفضل

(٣٣٣) أن تصدق وأنت صحيح شحيح .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .
* متفق عليه :

البخارى (٣/٢٨٤ فتح/١٤١٩) ومسلم (١٠٣٢) (٩٣) وأبو داود (٢٨٦٥) والنسائي (٣٦١٨، ٢٥٤٢) وأحمد (٢/٣١، ٢٥٠، ٤٢٥، ٤٤٧) والبخارى (٦/١٧٢) وابن ماجه (٦/٢٧٠) وأبو يعلى (١٠/٤٦٥) وغيرهم من طرق عن القعقاع بن حكيم عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : أتى رسول الله ﷺ رجل فقال : يا رسول الله ، أى الصدقة .. الحديث . (٣٣٤) ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله .. الحديث / عدى بن حاتم رضى الله عنه .
* متفق عليه :

البخارى (٣/٢٨١ فتح) ومسلم (١٠١٦) (٦٧) والترمذى (٢٤٥١) وابن ماجه (١٨٥) وأحمد (٤/٢٥٦) وابن أبى عمر العدنى (٢٤/٨٢/١٧٧) والبخارى (٦/١٣٧-١٣٨) والطبرانى فى الكبير (١٧/٨٢/١٧٧) من طرق عن الأعمش عن خيثمة عن عدى بن حاتم عن النبى ﷺ . (٣٣٥) كل امرئ فى ظل صدقته .. الحديث / عقبه بن عامر رضى الله عنه .
* صحيح :

أحمد (٤/١٤٧، ١٤٨) وصححه ابن خزيمة (٢٤٣١) وابن جبان (٥/١٣٢) والحاكم (١/٤١٦) ووافقه الذهبى ، والبخارى (٦/١٣٦) والبيهقى (٤/١٧٧) وأبو يعلى فى « مسنده » =

الصدقة جهد من مقل» (٣٣٦) وقال ﷺ : « سبق درهم مائة ألف درهم» قيل : وكيف يا رسول الله ؟ قال : « رجل له درهمان تصدق بأحدهما ورجل له مال كثير أخذ من عرض ماله مائة ألف فتصدق بها » (٣٣٧).

وقال ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» (٣٣٨)،

= (٣٠١-٣٠٠/٣) من طريق ابن المبارك عن حرمة بن عمران عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة قال: قال رسول الله ﷺ ... فذكره ... والله تعالى أعلم .

(٣٣٦) أفضل الصدقة جهد المقل .. الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .

* صحيح :

* أبو داود (١٦٧٧) في الزكاة ، وصححه ابن حبان (١٤٤/٥) والحاكم (٤١٤/١) ومن طريقه البيهقي (١٨٠/٤) وعلقه الإمام البغوي (١٨٠/٦) وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً به وتمتته : « وابدأ بمن تعول، راجع المصادر ، وانظر « صحيح الترغيب » (برقم ٨٧٠) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣٣٧) سبق درهم مائة ألف درهم ... الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .

* حديث حسن :

* النسائي في « سننه » (٢٥٢٨، ٢٥٢٧) وابن خزيمة (٢٤٤٣) وابن حبان (٣٣٣٦) كلاهما في « صحيحه » والحاكم (٤١٦/١) والبيهقي (١٨٠/٤) وغيرهم من حديث أبي هريرة بإسناد حسن « صحيح الجامع » / ٣٦٠٦ ، « صحيح الترغيب » (٨٧١) « وتخريج مشكلة الفقر » (١١٩) .

(٣٣٨) لا تحقرن من المعروف شيئاً .. الحديث / أبو ذر رضي الله عنه .

* صحيح :

* « صحيح مسلم » (٢٦٢٦) « وصحيح ابن حبان » (٣٤٦/١) « وسنن البيهقي » (١٨٨/٤) وله شاهد من حديث أبي تيممة الهجيمي : أخرجه عبد الرزاق (٨٢/١١) وأحمد (٨٢/٣، ٤٨٣، ٦٣/٥) وغيرهم . مختصر مسلم : (١٧٨٢) « وصحيح الجامع » (٧٢٤٥) .

وقال عليه السلام : « كل معروف صدقة وما أنفق الرجل على أهله وماله كتب له صدقة، وما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة » (٣٣٩).

(٣٣٩) كل معروف صدقة .. الحديث / جابر رضى الله عنهما ، وحذيفة.

* اتفق الشيخان على إخراج الشطر الأول منه:

البخارى (٤٤٧/١٠ فتح) عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما مرفوعاً بما ذكرنا ومسلم (٦٩٧) عن ربيع بن حراش عن حذيفة مرفوعاً به أيضاً دون زيادة .
وأما هذا الحديث - هنا - بهذا التمام * فضعيف كيفما دار (١١) فهو عند أحمد (٣/٣٤٤) من طريق إسحاق بن عيسى و(٣/٣٦٠) من طريق قتيبة بن سعيد ، وكذا الترمذى (١٩٧١) فى البر والصلة من طريق قتيبة بن سعيد ، كلاهما عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله عليه السلام ... فذكره ، وزاد على الشيخين « وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق ، وأن تفرغ من دلوك فى إثناء أخيك » .
قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

* قلت : فيه المنكدر بن محمد بن المنكدر ، القرشى ، التيمى ، المدنى « لين الحديث » (تقريب (٢/٢٧٧) وهو عند أبى يعلى (٤/٢٠٤٠) بتمامه كما سأذكره - من طريق مسور بن الصلت حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر عن رسول الله عليه السلام فذكر ما هنا - وزاد على الشيخين والترمذى : قال : وكل نفقة مؤمن فى غير معصية فعلى الله خلفه ضامناً إلا نفقته فى بئان » . قال مسور : قال محمد بن المنكدر : فقلنا لجابر بن عبد الله : ما أراد بقوله : « وما وقى به المرء عرضه » ؟ قال : يعطى الشاعر ، وذا اللسان ، قال جابر : كأنه يقول : الذى يتقى لسانه » .

* وإسناده ضعيف ، المسور بن الصلت ضعفه أحمد ، والبخارى ، قال النسائى والأزدى : « متروك » ، وأخرجه أيضاً الحاكم (٢/٥٠) وصححه ، ومن طريقه البيهقى (١٠/٢٤٢) والدارقطنى (٣/٢٨) من وجوه عن عبد الحميد بن حسن الهلالى ، نا محمد بن المنكدر عن جابر .. به مرفوعاً .

=

قيل لبعض الرواة : ما معنى قوله ﷺ : « ما وقى به المرء عرضه ؟ » قال : أن يعطى الشاعر وذا اللسان المتفحش ^(١) وقوله ﷺ فى الحديث السابق : « لا تحقرن من المعروف شيئاً » أى : لا تزهد فى قليل الصدقة والبر والإحسان أن تفعله فيفوتك خير كثير وثواب جزيل ، فلقد ذكر عن عائشة رضى الله عنها أن سائلاً وقف على بابها ولم يكن عندها شىء إلا عنبه واحدة فأعطته إياها فقيل لها : يا أم المؤمنين تتصدقين بعنبه؟ فقالت : ليس عندى غيرها وفيها مثاقيل من الذر ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٣٤٠).

= * وفيه : عبد الحميد هذا الهلالى مختلف فيه ، ضعفه ابن المدينى وأبو زرعة والدارقطنى ، ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : شيخ !! ولذلك تعقب الذهبى تصحيح الحاكم بأن : « عبد الحميد ضعفوه » !! ورمز السيوطى لحسنه فى « جامعه الصغير » (٤٥٥٧/صحيح الجامع) وراجع للمزيد من اختلاف الطرق والروايات : « مسند الطيالسى » (٣٧/٢ برقم ٢٠٤٥) و« معجم الطبرانى الصغير » (٢٤٠/١) و« مسند أبى حنيفة » (برقم : ١٩٧) وغيرهم مما لم أَلَم به الساعة ، والله تعالى أعلم وأحكم .

وسياأتى الحديث - فيما يأتى إن شاء الله - برقم (٤٠٧ ورقم ٤٣٧) انظره هناك ، والله تعالى المستعان ، وعليه التكلان .

(٣٤٠) الآيتان الأخيرتان من سورة : الزلزلة .

* وأما حكاية « العنبه » !! هذه التى تصدقت بها أم المؤمنين رضى الله عنها فلم أقف عليها وإن كنت أعرف شيئاً من هذا ، ولكنى أنسيت الآن مكانه !! حتى أنى قرأت ترجمتها رضى الله عنها من « النبلاء » على طولها ، (٢/١٣٥-٢٠٠) فلم أظفر بطائل !! وأما عن فقهاها وعلمها ودينها وورعها وتقواها وخشيتها فحدث ولا حرج وراجع (طبقات ابن سعد ٨/٥٨-٨١) و« الحلية » (٤٣/٢) و« البداية والنهاية » (٨/٩١-٩٤) - « والاستيعاب » (٤/١٨٨١) و« الإصابة » (٣٨/١٣) وغيرها ، رضى الله عنها وعن أبيها .

انظر ما يأتى فى رقم (٣٨٨) إن شاء الله تعالى .

وكان السلف يكرهون أن يردوا السائل خائباً ، بل بما يسر الله من قليل أو كثير .
وقد ورد في حديث أو أثر : « من رد سائلاً جائعاً خائباً لم تغش الملائكة بيته سبعة أيام » .

وجاء في حديث : « لا تردوا السائل ولو جاء على فرس (٣٤١) . وكانوا يقرحون بالسائل إذا جاء إليهم ، يقولون : جاء القصار يأخذ همومنا ويغسل ذنوبنا ، وكان آخرهم إذا جاءه السائل يقول له : مرحباً بمن جاء يحمل زادى إلى الآخرة .

(٣٤١) لا تردوا السائل ولو جاء على فرس .. الحديث / الحسين بن علي رضي الله عنهما .

* ضعيف ، حسبما سيظهر لك ، وليحرر !! :

ورد من حديث الحسين بن علي ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك ، والهرماس بن زياد وأبي هريرة رضي الله عنهم فأما حديث الحسين رضي الله عنه فيرويه مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت الحسين عن حسين بن علي قال - فذكره مرفوعاً : للسائل حق وإن جاء ... أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (٤١٦/٢/٤) وأبو داود (١٦٦٥) وأحمد (٢٠١/١) وابن أبي شيبة في المصنف (٢/١٨٦/٢) وأبو يعلى في مسنده (ق/٣١٧) والطبراني رقم (٢٨٩٣) ، وابن زنجويه في الأموال (١/٢١/١٣) ، وفيه : « يعلى بن أبي يحيى وهو مجهول ، كما قال أبو حاتم ، وتبعه الحافظ ، واختلف على مصعب بن محمد في إسناده ، فمرة : لا يذكر فاطمة في السند وإنما يذكر مولى لها ، ومرة يرويه - كما قال ابن جريج - عنه عن يعلى عن سكينة بنت الحسين عليه السلام عن النبي ﷺ ، وهذا مرسل - أخرجهما ابن زنجويه (راجع الضعيفة) (١٣٧٨) وراجع لزائماً « القول المسدد » (موضوعات) ابن الجوزي وذيل الأحاديث الموضوعة » .

وكان بعضهم يقول : لولا المساكين ما اتجرت (٣٤٢) . وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « إن البيع يحضره الحلف واللغو فشؤبه بالصدقة » (٣٤٣).

وكان الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه لا يرد سائلاً صادقاً كان أو كاذباً ف قيل له : يرحمك الله إن فيهم من يكذب فى سؤاله وحاجته فيقول : إني أسأل الله وأكره أن يرد سؤالى خائباً فأنا أكره أيضاً أن أرد سائلي خائباً وكانوا لا يتكلمون

(٣٤٢) قوله: (وكان بعضهم يقول : لولا المساكين .. إلخ) .

فإن قائل ذلك هو الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رضى الله عنه، قالها فى حق الفضيل بن عياض ، ورفاقه من كبار أصحاب الحديث الفقراء الزهاد، قال له : لولا أنت وأصحابك ما اتجرت . قال : وكان ينفق على الفقراء فى كل سنة مائة ألف درهم ، !! وكان يقول : (يعنى فى أهل الحديث والفقراء من أهل العلم) ... احتاجوا ، فإن تركناهم ضاع علمهم ، وإن أعناهم بثوا العلم لأمة محمد ﷺ ، لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم .. ! رحمه الله ورضى عنه -وأصحاب الفضيل ، وإسماعيل بن علية ، وأبو أسامة ، وأبو بكر بن عياش ، وغيرهم من فحول أهل العلم والفقهاء والحديث . راجع « النبلاء » (٣٨٦/٨) « وتاريخ بغداد » (١٥٨/١٠) والتهذيب (٣٨٦/٥) وغيرها .

(٣٤٣) إن البيع يحضره الحلف واللغو.. الحديث / قيس بن أبى عزرة رضى الله عنه .
* صحيح :

أبود داود فى (البيوع) (٣٣٢٦ ، ٣٣٢٧) والنسائى (٣٧٩٧ ، ٣٧٩٨ ، ٣٧٩٩) وابن ماجه (٢١٤٥) فى (التجارات) وأحمد (٦/٤ ، ٢٨٠) وغيرهم من طرق عن قيس بن أبى عزرة قال : كنا نسمى السماسرة على عهد رسول الله ﷺ ، فأتانا بالبقع فقال : يا معشر التجار - فسمانا باسم أحسن من اسمنا - : إن هذا البيع يحضره ... فذكره ، واللفظ لأحمد ، وإسناده صحيح والله تعالى أعلم .

على أحد يناول المسكين بل كانوا يناولوه بأيديهم لما فى الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « إن مناولة المسكين تقى ميتة السوء » (٣٤٤) وكان بعضهم قد عمى فجعل خيطاً من باب بيته إلى باب داره (٣٤٥) فإذا وقف السائل على باب داره أخذ بالخيط وقام إلى السائل فناوله فيقول له أهله : نحن نناوله عنك فيقول : لا ، فإنه بلغنى أن مناولة المسكين تقى ميتة السوء .

وروى أن الأعمال تباغت ، فقالت الصدقة : أنا أفضلكن ، وقال النبي ﷺ : « والصدقة برهان » أى : دليل ظاهر على قوة إيمان المتصدق وبقينه بثواب الله عز وجل لقول الله عز وجل : ﴿ إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم ﴾ (الحديد : ١٨) .



(٣٤٤) إن مناولة المسكين تقى ميتة السوء .. الحديث / حارثة بن النعمان .
* ضعيف :

أخرجه الطبراني والبيهقي فى « الشعب » والضياء فى « المختارة » عن حارثة بن النعمان (السيوطى « الجامع الصغير » : (٥٨٩٢) (ضعيف الجامع) رمز لضعفه وذكره الهيثمى فى « المجمع » (١١٥/٣) وقال : رواه الطبراني فى « الكبير » وفيه من لم أعرفه أهـ .
(٣٤٥) « البيت » موضع المبيت من البيوت ، والدار تشتمل على أكثر من بيت .

[فوائد الصدقة]

(فصل) : وفي الصدقة فوائد لا يعلمها إلا الله عز وجل ، منها .

تطهير المال والبدن لقول الله عز وجل: ﴿ خذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ (٣٤٦).

ولقوله ﷺ : « إن البيع يحضره الحلف واللغو فشوبوه بالصدقة » .

وقال بعض السلف لولده : يا بني، إذا أخطأت خطيئة فتصدق بصدقة ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ خذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ فالصدقة تطهر البدن والمال .

ومنها أن ترفع البلاء والأمراض عن الإنسان كما ورد عن النبي ﷺ أنه قال : « داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة » حتى إنها تحفظ الرجل في البر والبحر (٣٤٧).

(٣٤٦) سورة التوبة / الآية رقم (١٠٣) .

والحديث بعدها تقدم قبله ، ولله الحمد .

(٣٤٧) داووا مرضاكم بالصدقة .. الحديث / أبو أمامة ، وابن مسعود .

* صحيح - المقطع الأول منه .

ذكره السيوطي في « الصغير » - المقطع الأول كما قلنا . ورمز لحسنه (صحيح الجامع

(٣٣٥٨) عن أبي أمامة ، وعزاه لأبي الشيخ في (الثواب) .

أما الحديث بهذا التمام الذي أورده به المصنف - فموضوع . ذكره الديلمي في الفردوس عن

ابن عمر رضي الله عنهما وأخرجه الخطيب في « التاريخ » (٢١/١٣) وزاد : ، وأعدوا للبلاء الدعاء «

» وفي إسناده موسى بن عمير أبو هارون القرشي ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي :

ليس بثقة (١١) وذكره الهيثمي في « المجمع » (٦٦/٣) بلفظ الخطيب عن ابن مسعود ، وقال =

فقد ذكر أن امرأة كان لها ولد اسمه : زيد فخرج في تجارة في البحر فتصدقت أمه عنه يوماً بدرهم في غيبته ، وهاجت الريح في ذلك اليوم على أهل المركب فسمعوا قائلاً يقول : لا تخافوا فالقضاء مقبول وزيد مغاث .

وحتى إنها تدفع عن الرجل الظلوم البلاء في الدنيا كما ذكر أن رجلاً قصاراً كان في زمن صالح النبي عليه السلام ، وكان يفسد ثياب الناس فجاء قوم صالح إليه وقالوا : يا نبي الله ادع الله على هذا القصار فإنه يفسد ثياب الناس، وخرج القصار برزمتة فدعا عليه صالح أن لا يرجع سالماً فلما كان المساء رجع القصار برزمتة ، فقال له صالح : حل رزمتك فحلها ، فإذا بين الثياب ثعبان ملجم بلجم من حديد ، قال له صالح : ما فعلت حين خرجت من بيتك اليوم قال : يا نبي الله ، أخذت معي رغيفين من بيتي فتصدقت بأحدهما وأكلت الآخر ، قال : صدقت رفع الله عنك شر هذا الثعبان والجمه عنك ببركة الصدقة اذهب وتب إلى الله ، فتاب القصار من إفساد الثياب وفي الإسرائيليات (٣٤٨) : أن امرأة خرج زوجها إلى مزرعة له فخرجت المرأة في أثره ومعها طعام لزوجها فجاء سائل وهي تأكل من الطعام فأعطته منه لقمة كانت تريد أن تأكلها فردتها عن فمها وأعطتها السائل ، وذهبت ومعها ولدها الصغير على كتفها ، فعرض لها قضاء حاجة في طريقها فوضعت ولدها على الأرض ، وجلست تقضي حاجتها ، فجاء ذئب وهي غافلة فأخذ ولدها فقالت : يارب ، كما رددت اللقمة من فمي للسائل فرد = رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عمير الكوفي وهو متروك هـ . وراجع «كشف الخفاء» (٤٣٢/١) .

(٣٤٨) ما كان أغنانا وأغنى المصنف عن تسويد وجه القرطاس بمثل هذا ، وفي شرعنا ما هو خير منه وأقوم وأهدى سبيلاً (!!؟) .

على ولدى ، فكر الذئب راجعاً ووضع ولدها عندها مكانه ، ونوديت : لقمة بلقمة(١).

ومن فوائد الصدقة: إدخال السرور على قلوب الفقراء والمساكين، وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « إن أفضل الأعمال - أو قال : من موجبات المغفرة - إدخال السرور على قلوب المؤمنين » لا سيما الفقراء والمساكين (٣٤٩).

وذكر الإمام أحمد في كتابه (الزهد) عن وهب بن منبه قال : أصاب بنى إسرائيل بلاء وشدة فقالوا : أؤذينا ، ما الذى يرضى ربنا فنفعله حتى يكشف عنا هذا البلاء فأوحى الله تعالى إلى نبيهم : « إن أرادوا رضائى فليرضوا المساكين فإنهم إذا أرضوهم رضيت عنهم » .

ومنها : إرغام الشيطان ، لأنه يكره الصدقة ، وفي الحديث : « العبد لا يستطيع الصدقة حتى يفك عن لحي سبعين شيطاناً كلهم ينهاه عنها » .

ومنها: أن الجزء فى الآخرة من جنس العمل فى الدنيا فقد قال النبي ﷺ : « من أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله من طعام الجنة ومن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله

(٣٤٩) إن أفضل الأعمال .. أو قال : من موجبات ... الحديث / الحسن بن على عليهما السلام.
* ضعيف :

ذكره السيوطى فى « الصغير » (٢٠١٢) « ضعيف الجامع » ورمز لضعفه ، وعزاه للطبرانى عن الحسن بن على عليهما السلام ، وذكره الهيثمى فى « المجمع » (١٩٦/٨) وقال : رواه الطبرانى فى « الأوسط » و « الكبير » وفيه جهم بن عثمان وهو ضعيف (الفوائد/ ٨٤) .

من الرقيق المختوم ، ومن كسا مؤمناً على عرى كساه الله من حلل الجنة » (٣٥٠) .

ومنها : أنها تقى العبد حر القيامة فقد روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : بينما الناس فى كرب القيامة وحرها إذا بظلال على رؤوس الناس دون أناس فيقول أصحاب الظلال : إلهنا ما هذا الظل الذى منحتنا ؟ فيقال لهم : هذه ظل صدقاتكم وهذا كما تقدم من قوله ﷺ : « كل امرئ فى ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضى بين الناس » .



(٣٥٠) من أطعم مؤمناً على جوع .. الحديث / أبو سعيد رضى الله عنه .
* ضعيف :

أبو داود (١٦٨٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٣٤/٨) المقطع الأول منه - وقال : « غريب من حديث الفضيل وأبى هارون ، تفرد به خالد ، واسم أبى هارون : عمارة بن جوين العبدى » أهـ .
* قلت : هو متروك ، ومنهم من كذبه - انظر «التقريب» (٤٩/٢) وذكره السيوطى فى «الصغير» (٥٤٢) - (ضعيف الجامع) ورمز لضعفه ، وعزاه للحلية عن أبى سعيد ، وأخرج المقطع الأول منه أيضاً : ابن أبى الدنيا فى «قضاء الحوائج» (٢٢٠) وفى إسناده أبو الجارود قال محققه : كذبه ابن معين وانظر «الإتحاف» (٢٣٣/٥) والله تعالى أعلم .

[ما ينفع المسلم بعد وفاته]

(فصل) وأفضل الصدقة الصدقة المستمرة الدائمة التي تبقى بعد موت الإنسان
فقد ثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» (٣٥١).

رواه مسلم في صحيحه، فقله: صدقة جارية أى: دائمة مستمرة، وذلك كالوقوف على جهات البر وأفعال الخير، يجرى ثوابها على صاحبها فى قبره، ويوم حشره يتضاعف له بها الثواب والجزاء ولا يحصل هذا إلا لمن وفقه الله تعالى، وأجرى الخير على يديه، وقدم ما بين يديه لما بين يديه، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال يوماً لأصحابه: «أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟» فقالوا: يا رسول الله، ما منا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه، قال: «انظروا ما تقولون!» قالوا: كذلك نقول يا رسول الله، قال: «فإن مال أحدكم ما قدم ومال وارثه ما أخر» (٣٥٢).

(٣٥١) إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا... حديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

* صحيح :

مسلم (١٦٣١) فى (الوصية)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (٣٨) وأبو داود (٢٨٨٠) والنسائى (٣٦٥١) والترمذى (١٣٧٦) وقال: حديث حسن صحيح والطحاوى (٩٥/١) مشكل والبيهقى (٢٧٨/٦) وأحمد (٣٧٢/٢)، وغيرهم، والله سبحانه وتعالى أعلم .
(٣٥٢) أيكم مال وراثته أحب إليه من... الحديث / عبد الله رضى الله عنه .

* صحيح :

البخارى (٢٥٩/١١) وأحمد (٣٨٢/١) وابن حبان (١٣٩/٥) والبيهقى (٣٦٨/٣) والبخارى (٢٦٠/١٤) شرح السنة والنسائى (٣٦١٢) وغيرهم من طرق عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعاً به .

وكان أبو ذر رضى الله عنه يقول : يا ابن آدم ، لك فى المال
ثلاثة شركاء : القدر والوارث وأنت ، فإن استطعت أن لا تكون أعجز
الثلاثة فلا تكن » وقال النبى ﷺ : « يتبع الميت ثلاثة : أهله وماله وعمله
فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع أهله وماله ويبقى عمله » (٣٥٣) فنسأل
الله أن يوفقنا لصالح الأعمال إنه جواد كريم .



(٣٥٣) يتبع الميت ثلاثة .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

* صحيح متفق عليه :

البخاري (٣١٥/١١) ومسلم (٢٩٦٠) ، وهو فى «المسند» (١١٠/٣) والترمذى (٢٣٨٠)
والنسائى (١٩٣٧) والبيهقى (٢٥٩/١٤) وغيرهم من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه
مرفوعاً به ٢

[باب الترغيب فك السخاء والإنفاق فك وجوه الخير]

[والترهيب من البخل والإمساك]

قال الله تعالى آمراً لعباده بالإِنفاق ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾^(٣٥٤) يتمنى عند موته أن يكون قد تصدق في حياته قبل حضور أجله ، وقال تعالى مثبِّهاً على عباده الصالحين : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾^(٣٥٤) وابتدأ صفات المتقين الذين وعدهم بجنات النعيم بالإِنفاق فقال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ ﴾^(٣٥٥) عن الناس ﴿ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أُولَئِكَ جَزَاءُ مَنْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾^(٣٥٦) .

وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ أى : بالخلف من الله ﴿ فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى وَمَا يَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾^(٣٥٧) أى : إذا سقط على وجهه فى النار يوم القيامة بسبب

(*) الآية هى رقم (١٠) من سورة المنافقون .

(٣٥٤) سورة البقرة آية رقم (٣) .

(٣٥٥) سورة آل عمران (٣٣) ١٣٤٤١ .

(٣٥٦) آل عمران آية رقم (١٣٦) .

(٣٥٧) الآيات من (١١:٥) من سورة : الليل .

بخله واستغناؤه عن ربه، وتكذيبه بالحسنى، أى: بالخلف من الله عز وجل وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوَفَّ شَحْ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (٣٥٨) أى: هم الناجون من العذاب، الخالدون فى الجنة.

وقال النبى ﷺ: «ألا إن كل جواد فى الجنة حتم على الله وأتابه كفيل، ألا إن كل بخيل فى النار حتم على الله وأتابه كفيل» (٣٥٩) وقال ﷺ: «خلقنا يحبهما الله، وخلقنا يبغضهما الله، فأما اللذان يحبهما الله فالسقاء والسماحة، وأما اللذان يبغضهما الله فالبخل وسوء الخلق» (٣٦٠).

(٣٥٨) الآية رقم (٩) من سورة الحشر.

(٣٥٩) ألا إن كل جواد فى الجنة حتم .. الحديث / أبو هريرة.

* أرجو أنه: حسن !!

أخرجه الأصبهاني فى «الترغيب» (٦٣٧/٢، ٢٣٨/١) من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال فذكره.

وهذا إسناده رجاله ثقات، وهو صحيح لولا عتنة الحسن عن أبى هريرة - ففى سماعه منه خلاف غريز - ليس محل بسطه هنا - وجملة القول فيه: «أنه سمع منه فى الجملة»، فلا يرمى بحديثه ولكن ينظر فى الطرق والشواهد والمتابعات ونحوه وينظر فى تصريح الحسن بالسماع والله أعلم. والحديث أورده العلامة عبد الرؤوف المناوى فى «ذم البخل» (٢٩/١٥) وعزاه للأصبهاني فى «ترغيبه» وقال: «وهو غريب».

* قلت: الغرابة لاتنافى الصحة أو الحسن !! وله تنمة انظرها هناك.

(٣٦٠) خلقنا يحبهما الله، وخلقنا .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما.

* موضوع:

السيوطى «الصغير» (٢٨٤٣/٢ ضعيف الجامع) من رواية البيهقى فى «الشعب» عن ابن عمرو، وزاد المناوى فى تخريجه: «وأبو نعيم والديلمى والأصبهاني وغيره» ثم لم يتكلم على إسناده =

وروى الترمذى فى جامعه عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل سخي أحب إلى الله من عالم أو قال : من عابد بخيل » (٣٦١).

= بنسب ١١ وهو فى « جزء أحاديث عن شيوخ الإجازة » تخريج البرزالي - القاسم بن محمد بن يوسف (١/١٥٢ - مخطوط / الظاهرية / ٣٧ - مجموع) وفى « المنتقى من حديث أبى بكر بن سليمان الفقيه (٢/١٠١) وشعب الإيمان للبيهقى (٢/٢٤٩/٢) والأصبهانى فى « الترغيب » (١/١١٤) والديلمى أيضاً من طريق أبى نعيم (١٣٥/٢) من طريق محمد بن يونس الكديمى (بإسناده إلى ابن عمرو رضى الله عنهما) والكديمى وضاع معروف راجع « الضعيفة » (١٧٠٦) وضعيف الجامع (٢٨٤٣) والله تعالى أعلم .

(٣٦١) السخى قريب من الله قريب من .. الحديث . / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وغيرها .
* ضعيف جداً :

السيوطى فى « الصغير » (٣٣٤١ - ضعيف الجامع) وأشار لضعفه الشديد وعزاه للترمذى عن أبى هريرة ، والبيهقى فى « الشعب » عن جابر ، والطبرانى فى « الأوسط » عن عائشة .. فأخرجه الترمذى (١٩٦١) والعقلى فى « الضعفاء » (١٥٤) وابن حبان فى « روضة العقلاء » (ص ٢٤٦) وابن عدى فى « الكامل » (١٧٨/٣) .. من طرق عن أبى هريرة مرفوعاً به . قال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن محمد ، وقد خولف سعيد بن محمد فى رواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد إنما يروى عن يحيى بن سعيد عن عائشة شئ يـمرسل « أه ، وقال العقلى : ليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيى ولا غيره » أه .
(راجع البحث النفيس فى « الضعيفة » (١٥٤) - وراجع أيضاً « الفوائد » المجموعة (ص ٧٧) والله تعالى أعلم .

وقال عليه السلام : « السخاء شجرة من أشجار الجنة وأغصانها متدليات في الدنيا (من) أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة ، والبخل شجرة من أشجار النار وأغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى النار » (٣٦٢).

وقال عليه السلام : « الجنة دار الأسخياء ، والنار دار البخلاء » (٣٦٣) .

(٣٦٢) السخاء شجرة .. الحديث / عدة من الأصحاب رضى الله عنهم .

* ضعيف :

السيوطى فى « الجامع الصغير » ورمز لضعفه ، وعزاه للدارقطنى فى « الأفراد » والبيهقى فى « الشعب » عن أمير المؤمنين على عليه السلام ، ولابن عدى والبيهقى فى الشعب أيضاً - عن أبى هريرة ، ولأبى نعيم فى « الحلية » عن جابر ، وللخطيب عن أبى سعيد ، ولابن عساكر عن أنس وللديلمى فى « الفردوس » عن معاوية انظر : (٣٣٤٠ - ضعيف الجامع) والقضاعى ، و« فوائد » الشوكانى (ص ٨٠) .

(٣٦٣) الجنة دار الأسخياء .. الحديث / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

* منكر :

ابن عدى فى « الكامل » (١٩٠/١) وعنه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (١٨٥/٢) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١١٧) عن الخرائطى وهذا فى « مكارم الأخلاق » (٦٠) من طريق جحدر ثنا بقية ثنا الأزاعى عن الزهرى عن عروة عن عائشة - رضى الله عنها - مرفوعاً به .

وفى إسناده : جحدر وهو أحمد بن عبد الرحمن الكفرتونى ، وهو ضعيف يسرق الحديث - كما قال ابن عدى - وذكره ابن حبان فى « الثقات » وقال : لم أر فى حديثه ما فى القلب منه - إلا ما حدثناه زيد بن عبد العزيز .. فذكر هذا الحديث ثم قال : هذا حديث منكر . (راجع بقية البحث النفيس فى « نافلة » أبى إسحاق المؤيد (٢٠٠/٢) .

وقال عليه السلام: «ما جبل الله ولياً إلا على السخاء» ^(٣٦٤). وقال: «تجافوا عن ذنب السخي ^(٣٦٥) فإن الله آخذ بيده كل عشرة» ^(٣٦٦) وقال: «إن بدلاء أمتي لم يدخلوا

(٣٦٤) ما جبل الله ولياً إلا .. الحديث / أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .
* ضعيف :

الديلمي في «الفردوس» (٦٢٢٨) والإحياء (٢٤٤/٣) وقال العلامة الزبيدي في «إتحاف السادة» (١٧١/٨): أغفله العراقي . وقد رواه ابن عساكر في التاريخ «من رواية عروة مرسلاً، ورواه أيضاً الديلمي عنه .، عن عائشة، بدون قوله: «وحسن الخلق» وعند الحكيم الترمذى: ما جعل الله ولياً قط .. ولجاهل سخي أحب إلى الله ... الحديث وسند الديلمي ضعيف ، وهو عند الدارقطني في «المستجد» وأبى الشيخ وابن عدى بدون «حسن الخلق» أهد كلامه رحمه الله - وانظر «الآلئ...» (٤٥/٢) والله تعالى أعلم .

(٣٦٥) انظر كتاب: الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود للحافظ المناوى من إصدار دار الصحابة للتراث .

(٣٦٦) تجافوا عن ذنب السخي .. الحديث / ابن عباس رضى الله عنهما .
* ضعيف :

السيوطى في «الصغير» (٢٣٩١) ورمز لضعفه وعزاه للخطيب عن ابن عباس رضى الله عنهما فهو في «تاريخ بغداد» (٩٨/١٤) بإسناد فيه ضعيفان:

* ليث بن أبى سليم ، وكان اختلط .. نسأل الله أن يمتعنا بقولنا ما أحيانا .

* ذو النون : وهو ابن إبراهيم الزاهد المصرى ، ضعفه الدارقطني والجوزقانى .

* وفيه أيضاً: أبو عمر الرملى !! قال أبو عبد الرحمن فى «الصحيحة» (٦٣٨) لا أعرفه !! وأورده هناك شاهداً لحديث عائشة رضى الله عنها : «أقبلوا ذوى العثرات .. الحديث» ، قال فى هذا : «ضعيف لا يصح» أه .

الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين» (٣٦٧).

وكان بعض السلف يقول : « ابن آدم ، أمرك الله أن تكون كريماً فتدخل الجنة ونهاك أن تكون بخيلاً فتدخل النار ، فكان إحسانه إليك في إحسانك إلى نفسك وكان سخطه عليك في إساءتك إلى نفسك » وقال ابن عباس رضى الله عنهما : « سادة الناس في الدنيا الأسخياء ، وسادة الناس في الآخرة الأتقياء » .

وقال الحسن رحمه الله : نظرت في السخاء فوجدت أصله من حسن الظن بالله أن الله يخلف عليه فهو من تصديق قول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَفْنَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (٣٦٨) ونظرت في البخل فوجدت أصله من سوء الظن بالله

(٣٦٧) إن بدلاء أمتي لم .. الحديث / أنس رضى الله عنه .
* منكر :

الدليمى فى « الفردوس (٨٨٤) وقال الحافظ رحمه الله فى « لسان الميزان » (٢٦١/٥) فى ترجمة محمد بن عبد العزيز الدينورى (الذى هذا الحديث من روايته) : ومن منكراته عن عثمان بن الهيثم عن عوف عن أنس رضى الله تعالى عنه - رفعه - : إن بدلاء أمتي . فذكره ورواه أيضاً عن عثمان أيضاً عن صالح بن بشير المرى أبى بشر البصرى عن ثابت عن أنس رضى الله عنه .. ، إنما يعرف هذا من رواية صالح المرى عن الحسن مرسلاً وصالح متروك الحديث » .

وعزاه السيوطى للدارقطنى فى « المستجاد » - كما فى « جمع الجوامع » (٦٣٩١) ووقع فى « الفردوس » والخلال فى « كرامات الأولياء » وابن لال فى « مكارم الأخلاق » عن الحسن عن أنس ، وضعف ، وزاد الحافظ العراقى فى تخريج الإحياء (٢٤٥/٣) .. ، ورواه الخرائطى فى « مكارم الأخلاق » من حديث أبى سعيد نحوه ، وفيه صالح المرى ، متكلم فيه » .
(٣٦٨) الآية : (٣٩) من سورة : سبأ .

تعالى أن الله لا يخلف عليه ^(١).

وقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً » (٣٦٩).

عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : « إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش فينزل الله على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قل قل له » (٣٧٠) وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه :

(٣٦٩) ما من يوم يصبح العباد .. الحديث / أبو هريرة رضي الله عنه .

* متفق عليه :

البخاري (٢٤١/٣) ومسلم (١٠١٠) والبيهقي في « شرح السنة » (١٥٦، ١٥٥/٦) .

* فائدة * قال النووي رحمه الله : الإنفاق الممدوح ما كان في الطاعات وعلى العيال والضيقات والتطوعات ، وقال القرطبي رحمه الله : وهو يعم الواجبات والتطوعات ، لكن الممسك عن المندوبات لا يستحق هذا الدعاء ، إلا أن يغلب البخل المذموم بحيث لا تطيب نفسه بإخراج الحق الذي عليه . .

(٣٧٠) إن مفاتيح الرزق متوجهة .. الحديث / أنس ، وغيره .

* ضعيف جداً :

السيوطي في « الصغير » (١٩٨٢) ورمز لضعفه الشديد ، وعزاه للدارقطني في « الأفراد » عن أنس رضي الله عنه - راجع « فيض القدير » وذكره العلامة عبد الرؤوف المناوي في « ذم البخل » (٤٧/٤٠) عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « يا زبير أعلم أن مفاتيح أرزاق العباد بإزاء العرش .. الحديث بنحوه .. وهو عند الخطيب في التاريخ (١٩/٣) والديلمي في « زهر الفردوس » (٣٥٣/٤) من طريق محمد بن إسحاق عبد الزهري عن أنس مرفوعاً ، وفي إسناده ابن إسحاق =

« إذا مات السخي قالت الأرض والحفظة : اللهم تجاوز عن عبدك هذا لسخائه -
وإذا مات البخيل قالت الأرض والحفظة : اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما
حجب عبادك عما جعلت في يديه » (٣٧١).

وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « لما خلق الله عز
وجل جنة عدن وزخرفها نظر إليها ثم قال : وعزتي لا يجاورني فيك
بخیل » (٣٧٢) (٣٧٣).

= وقد رموه بالتدليس ، فلا بد من بيان سماعه وللحديث شاهد من حديث أسماء بنت أبي بكر
قالت : قال لى الزبير : مررت برسول الله ﷺ فاجذب عمامتي فالتفت إليه فقال .. فذكره ،
أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧٣/١٠) وابن الجوزي في « الموضوعات » (١٧٩/٢) وقال : هذا لا
يصح... أ. هـ قال ابن عدى : لعبد الله بن محمد أحاديث لا يتابعه عليها الثقات ، وقال ابن حبان ،
يروى الموضوعات عن الأثبات ، لا يحل كتب حديثه « أهـ والله تعالى أعلم .
(٣٧١) إذا مات العبد السخي قالت : أثر سلمان رضى الله عنه .

(١٩) ذكره العلامة عبد الرؤوف المناوى فى « ذم البخيل » (٣٥/٢٦) من أول قوله : « إذا مات
البخیل .. » وقال محققه : « لم أقف عليه » .

(٣٧٢) انظر رسالة : الكرم والجود والسخاء من إصدار دار الصحابة للتراث .
(٣٧٣) لما خلق الله عز وجل عدن .. الحديث / ابن عباس رضى الله عنهما .
* ضعيف :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٢/١٧٤/٣) « والأوسط » (٥٦٤٨) وفى إسناده حماد بن
عيسى العيسى ، قال الذهبى فى « الميزان » : فيه جهالة . وقال الحافظ فى التقریب : « مستور .. »
وقال المنذرى فى « الترغيب » (٢٥٢/٤، ٢٤٧/٣) وتبعه الهيثمى (٣٠٠/١٠) واللفظ له : رواه
الطبرانى فى « الأوسط » و« الكبير » وأحد إسناده الطبرانى فى « الأوسط » جيد .. راجع بقية
البحث فى « ضعيفة » أبى عبد الرحمن الألبانى (١٢٨٤) .

رواه ابن أبي الدنيا بإسناده إلى أنس بن مالك فذكر نحوه .

وجاء عنه عليه السلام أنه قال : « لما خلق الله الجنة قال لها : تكلمي ، فقالت : لا إله إلا الله فقال لها ثانياً : تكلمي ، فقالت : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ ^(٣٧٤) فقال لها ثالثة : تكلمي فقالت : حرمت على كل بخیل ومرايى ^(٣٧٥) .

وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه ينشد هذه الأبيات يقول فيها :

ما أحسن الدنيا وإقبالها	إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من ماله	عرض للإدبار إقبالها .
فاحذر زوال الفضل يا ماسكاً	وواس من دنياك من سألها .
فإن مولاك جزيل العطا	يعطيك بالحببة أمثالها .

(٣٧٤) الآية رقم : (١) من سورة : المؤمنون .

(٣٧٥) لما خلق الله الجنة قال : الحديث / أنس رضى الله عنه .

* ضعيف :

وحديث أنس أتم لفظاً من حديث ابن عباس - الفائت قبله - أخرجه ابن أبي الدنيا فى « صفة الجنة » - كما فى « الترغيب » (٢٤٧/٣، ٢٥٢/٤) و« تفسير ابن كثير » وأبو نعيم فى « صفة الجنة » - له - (٢١/٣) من طريق محمد بن زياد الكلبي حدثنا يعيىش بن حسين (وعند أبى نعيم : بشر بن حسن) عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعاً به .. وهذا إسناد ضعيف ، محمد بن زياد الكلبي أورده الذهبى فى « الضعفاء » وقال : قال ابن معين : ليس بشيء .

* ويعيش بن حسين أو بشر بن حسن قال أبو عبد الرحمن : فى الضعيفة « (١٢٨٤) : لم أعرفه . وأغلب الظن أنه وقع محرراً فى « التفسير » - ومنه نقلت - وفى « صفة الجنة » كما سبقت الإشارة ، والله تعالى أعلم .

وروى أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه : « يا علي ، كن غيوراً فإن الله يحب الغيور وكن شجاعاً فإن الله يحب الشجاع ، وكن سخيّاً فإن الله يحب السخي وإن أحد سألك حاجة فاقضها له فإن لم يكن لها أهل فكن أنت لها أهلاً » (٣٧٦).

وقال علي رضي الله عنه : « من جاد ساد ومن بخل ذل ، إن الله تعالى فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بمنع غني ، والله مسائلهم عنهم يوم القيامة » وكان بعضهم يقول : إذا أقبلت الدنيا عليك فجد ، فإنها لا تفنى وإذا أدبرت عنك فأنفق فإنها لا تبقى . وأنشدوا .

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً^(٥٠) إنها تنقلب .

لا تبخلن بدنيا وهى مقبلة فلن يضربها التبذير والسرف (!)

وإن تولت فأحرى أن تجود بها فالشكر منها إذا ما أدبرت خلف (!) .

(٣٧٦) يا علي .. كن غيوراً .. الحديث / أمير المؤمنين علي عليه السلام

* ضعيف :

ابن أبي الدنيا في « قضاء الحوائج » (٥٢) وقال محققه : أورده السيوطي في « جمع الجوامع » (٩٦٨/١) وعزاه لابن أبي الدنيا .. ولم يتكلم على إسناده بشيء ؟!! وهو في « الفردوس » (٨٣٢٧) عن علي بن أبي طالب . وأيضاً سكت عليه محققه ؟!! .

* قلت : وإسناده ضعيف ، فيه : مندل بن علي العنزي أبو عبد الله الكوفي ، ويقال : اسمه : عمرو ، ومندل : لقب ، ضعفه أحمد وابن معين ، وقال مرة : ليس به بأس يكتب حديثه ، وأبو زرعة والنسائي والطحاوي وقال ابن عدى : له غرائب وأفراد وهو ممن يكتب حديثه « وقال ابن حبان : يرفع المراسيل ويسند الموقوفات من سوء حفظه فاستحق الترك » (تهذيب ٢٩٨/١٠) وقال في التقریب : ضعيف . والله أعلم .

(*) طراً : جميعاً .

[حكايات الأسخياء من الأنبياء والأولياء]

(فصل) فى حكايات الأسخياء من الأنبياء والأولياء والصالحين والصحابه والتابعين.

أما إبراهيم الخليل عليه السلام فأمره مشهور فى سخائه وإطعامه الطعام وكان لقصره أربعة أبواب حتى لا يفوته ضيف، وكان لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع ضيف، وكان يكتنى: أبا الضيفان صلوات الله عليه.

وأما نبينا ﷺ قال خادمه أنس بن مالك رضى الله عنه: « كان النبى ﷺ أجود الناس وما سئل شيئاً قط فقال لا (٣٧٧) ولقد أتاه رجل يسأله شيئاً فأمر له بغنم بين جبلين فرجع الرجل إلى قومه وقال : يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة » (٣٧٨) ، وأما صاحبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه فإنه كان يملك يوم أسلم أربعين ألفاً فأنفقها كلها فى سبيل الله حتى تخلل (*) بالعبادة رضى الله عنه وقال

(٣٧٧) كان النبى ﷺ أجود الناس .. الحديث / ابن عباس .

* متفق عليه :

البخارى (٣٠/١) فى بدء الوحي و(٣٠٥/٦) فى بدء الخلق ، و(٥٦٥/٦) فى المناقب و(٧/٩) فى فضائل القرآن ، ومسلم (١٨٠٣) فى الفضائل والنسائي (٢٠٩٥) وأحمد (١/٢٣١، ٢٨٨، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٦٦) وابن حبان (١٨٥/٥) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . (٣٧٨) ... ، فأمر له بغنم بين جبلين .. الحديث/ أنس رضى الله عنه .

* صحيح :

مسلم (٧٣/١٥) وابن أبى الدنيا فى « مكارم الأخلاق » (٣٨٧) وأبو الشيخ فى « أخلاق النبى ﷺ » (ص-٥١) والمتاوى - عبد الرؤوف - فى « ذم البخل » (ص ٦١) من طرق عن أنس رضى الله عنه - حاشا الأخير فحكاه معلقاً بلا سند ، والله تعالى أعلم . (*) تخلل بالعبادة : صار فقيراً لكثرة إنفاقه .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه: «أمرنا رسول الله ﷺ بالصدقة فوافق ذلك مالا عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر فجئت بنصف مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال لي رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك يا عمر، قلت: الشطر يا رسول الله. قال: وجاء أبو بكر رضى الله عنه بكل ما له فقال له رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر» فقال: أبقيت لهم الله ورسوله قال: فقلت: والله لا أسألك إلى شيء بعدها أبداً» (٣٧٩).

وأما عثمان بن عفان رضى الله عنه فإنه جهز جيش (٣٨٠) العسرة من خالص ماله بثلاثمائة بعير بأحلاسها وأتباعها للمجاهدين وجاء بألف دينار فصبتها في حجر النبي ﷺ (٣٨١) وقال: يا رسول الله هذه للمجاهدين في سبيل الله، وقدم عليه مائة (٣٧٩) أمرنا رسول الله ﷺ بالصدقة .. أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه .

* صحيح :

أبو داود (١٦٧٨) في الزكاة - وما بين المعكفات منه - والترمذى (٦١٥/٥) في المناقب وقال: هذا حديث حسن صحيح «والدارمى (٤٨٠/١) والبيهقى (١٨٠/٤) والبزار فى «البحر الزخار» (١٥٧/٢٦٢/١) وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٢/١)، وغيرهم، رضى الله عن الشيخين وأرضاهما.

(٣٨٠) جهز عثمان جيش العسرة .. الحديث / عبد الرحمن بن خباب .

الترمذى (٣٠٧١) فى المناقب، وأحمد (٢٧٥/٤) والبغوى فى «شرح السنة» (١١١، ١١٠/١٤) وفى إسناده: فرقد: أبو طلحة، لا يعرف، وباقي رجاله ثقات (شعيب).

(٣٨١) جاء بألف دينار فصبتها فى حجر النبي ﷺ ..

أحمد (٦٣/٥) والترمذى (٣٧٠٢) فى المناقب، من حديث عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف دينار - فى ثوبه حين جهز النبي ﷺ جيش العسرة، قال: فصب فى حجر النبي ﷺ فجعل النبي ﷺ يقلبها بيده، ويقول: «ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم» يرددها. وإسناده حسن، وحسنه الترمذى .

راحلة بر من الشام فى سنة مجاعة أصابت أهل المدينة ، فجاء إليه تجار المدينة وأغنياؤها يشترون منه ما قدم عليه من البر وقالوا له : يا أمير المؤمنين ، نربحك على شرائك من الشام بالدرهم مثله ، فقال : قد زادونى ، فقالوا : مثليه ، فقال : قد زادونى ، فقالوا : ثلاثة أمثال ، فقال : قد زادونى ، قالوا : أربعة أمثاله ، قال : قد زادونى ، قالوا : خمسة أمثاله ، قال : قد زادونى ، فقالوا : من زادك ونحن تجار المدينة وأغنياؤها ؟ قال : زادنى الله عز وجل بالدرهم عشرة ، أعندكم زيادة ؟ قالوا : لا والله . قال فأشهدكم أنها صدقة على فقراء أهل المدينة ومساكينها» فقسمها كلها عليهم رضى الله عنه (٣٨٢).



(٣٨٢) وقدم عليه مائة راحلة بر من الشام ..

* قول المصنف هنا : قالوا : يا أمير المؤمنين .. إلخ ..

* قلت : من رواية المحب الطبرى رحمه الله فى «الرياض النضرة» (٣/٤٤/وما بعدها) نفهم أنه - رضى الله عنه لم يكن قد أصبح - بعد - أميراً للمؤمنين !! فهناك : .. عن ابن عباس قال : قحط الناس فى زمان أبى بكر / رضى الله عنه / فقال أبو بكر : لا تمسون حتى يفرج الله عنكم ، فلما كان من الغد ، جاء الشير إليه ، قال : قدمت لعثمان ألف راحلة براً وطعاماً .. فذكره بمعناه ، وعزاه للملاء فى «سيرته» !! فالله جل ذكره أعلم .

وأما عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فقال الزهرى : تصدق عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف درهم ، ثم تصدق بأربعين ألفاً ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله (٣٨٣) وقال ابن بريقان بلغنا أن عبد الرحمن أعتق ثلاثين ألف بيت من العرب ، وكان رضى الله عنه لا يعرف من بين عبيده (٣٨٤).

وأما على بن أبى طالب رضى الله عنه فإنه لما ولى الخلافة جاء إليه أعرابى فقال : يا أمير المؤمنين ، لى إليك حاجة والحياء يمنعنى من النطق بها فقال له على : خط حاجتك فى الأرض فكتبها الأعرابى على الأرض فقال :

(٣٨٣) عبد الرحمن بن عوف .. رضى الله تعالى عنه تصدق بشطر ماله إلخ كلامه ..
الطبرانى فى « الكبير » (١٢٩/٩/١) من طريق ابن المبارك عن معمر عن الزهرى قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله على عهد رسول الله ﷺ أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة فى سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة .

قال الشيخ العلامة حمدى السلفى : قال شيخنا محب الله : والسند منقطع ، لأن الزهرى لم يدرك عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه « أه .

(٣٨٤) أعتق ثلاثين ألف بيت من العرب .. إلخ (!!؟) .
* فهذه نتوقف عندها - فقد قرأت فى معظم كتب من ترجموا لابن عوف - رضى الله عنه - فلم أرها ، ولا قريبا منها ، ولا أدرى من أين جاء بها المصنف - غفر الله لنا وله - ومثل هذا لا يجتمع إلا للملك أو لسلطان عظيم (!!) وعلى كل حال فكرم ابن عوف من الشهرة والمعرفة بحيث لا يحتاج إلى إثباته بهذا .

فقير ومسكين وطالب حاجة فما أنت فيها يا أخا الجود صانع .
 فإن تقضها يوماً فإنك أهلها وإلا فرزق الله فى الأرض واسع
 فبكى وقال أحسنت يا أخا العرب ثم قال لغلامه: أعطه حلتى فأعطاه ، فأخذها
 الأعرابي وأنشأ يقول :

كسوتنى حلة تبلى محاسنها لأ كسونك من حسن الثنا حللا .
 إن الثناء ليحىي ذكر صاحبه كالغيث يحيى يده السهل والجبلا
 فقال: أحسنت يا أعرابى، يا غلام أعطه مائة دينار فأخذها الأعرابى وأنشأ يقول:
 بدأت بإحسان وثبتت بالرضا وثلثت بالتقوى وربعت بالكرم .
 فمن ذال له جود كجودك يا على ومن ذال له فضل لفضلك؛ فى الاسم .
 فقال : يا غلام، أعطه مائة أخرى فأخذها الأعرابى وانصرف فقال الغلام : يا
 أمير المؤمنين، أكثرت لهذا الأعرابى فقال على : سمعت النبی ﷺ يقول : « تشكروا
 لمن أثنى عليكم ، وإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » (٣٨٥).

(٣٨٥) إذا أتاكم كريم قوم .. الحديث / أمير المؤمنين على عليه السلام .
 * قال الإمام البغوى - محبى السنة - رحمه الله تعالى - فى معرض الافتخار بالنسب (شرح
 السنة : ١٢٨/١٣) قلت : وإكرام كريم القوم ، وإنزال الناس منازلهم : من السنة ، وفى صفة النبی
 ﷺ أنه كان يكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم . وأتى جرير بن عبد الله البجلي النبی ﷺ ولكم
 يجد مكاناً فالتقى النبی ﷺ إليه رداءه ليجلس عليه ، وقال : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه »
 وراجع « مقدمة صحيح مسلم (٦/١) وسنن أبى داود (٤٨٤٢) » والمقاصد الحسنة (رقم ٥٠)
 وأيضاً سنن ابن ماجه (٣٧١٢) وغيرها والله تعالى أعلم وأحكم .

وأما طلحة بن عبيد الله أحد العشرة -رضى الله عنه - فإنه باع أرضاً من عثمان بسبعمائة ألف فلما جاءه المال قال : إن رجلاً يبيت وهذا المال عنده لا يدري ما يطرقه من الله من موت أو غيره لغرير ، فبات ورسله تختلف بها في سكك المدينة على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام حتى أصبح وما عنده منها درهم رضى الله عنه (٣٨٦).

وبعث عبد الله بن الزبير لما ولى الخلافة بمكة إلى عائشة رضى الله عنها بالمال في غزائين ثمانين (٣٨٧) ألف درهم فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فجلست تقسمه بين فقراء المدينة حتى أمست وما عندها من ذلك درهم فلما أمست قالت : يا جارية هلمى فطورى فجاءتها بخبز وزيت فقالت الخادمة : يا أماء أما استطعت مما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحماً نفطر عليه فقالت : « تعنفينى » لو كنت أذكرتينى لفعلت» (١١) (٣٨٨).

(٣٨٦) وأما طلحة بن عبيد الله :

طلحة الخير ، طلحة الجود ، . طلحة الفياض ، فأخرج الطبرانى فى الكبير - بسند حسن - (١١٢/٨/١) إلى سعدى امرأة طلحة - رضى الله عنهما - قالت : دخل على يوماً طلحة فرأيت منه ثقلأ فقلت : مالك ؟ لعل رابك مناشئ فنعتبك ؟ قال : لا ، ولنعم حليلة المرء المسلم أنت ، ولكن إجتمع عندى مال ، ولا أدرى كيف أصنع به ؟ قالت : وما يغمك منه ؟ ادع قومك فاقسمه بينهم !! فقال يا غلام ، على قومى ، فسألت الخازن : كم قسم ؟ قال : أربعمائة ألف « أخرجه الحاكم فى المستدرک (٣٧٨/٣) وصححه ووافقه الذهبى ، وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٥١/٩) : ورجاله ثقات .

(٣٨٧) ثمانين ألف !! كذا بالأصل ، وقد ورد فى « النبلاء » و« ابن سعد » و« الحلية » مائة ألف .

(٣٨٨) وأما أمنا - أم المؤمنين عائشة - الصديقة بنت الصديق

** فحكى الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » (١٨٧/٢) (راجع طبقات ابن سعد (٦٧/٨) والحلية (٤٧/٢) عن أبى معاوية عن هشام بن عروة عن ابن المنكدر عن أم ذرة قالت : =

وقال عروة بن الزبير لقد رأيت عائشة تقسم سبعين ألف درهم بين فقراء أهل المدينة وهي ترفع درعها .

وقال زياد بن جريز : لقد رأيت طلحة بن عبيد الله فرق في مجلس واحد مائة ألف درهم ولقد خاوط طرف إزاره بيده .

وجاء رجل إلى سعيد بن زيد بن العاص بن عمر بن نفيل أحد العشرة - رضى الله عنهم - فسأله شيئاً لله فقال، سعيد لغلامه: أعطه خمسمائة فقال الغلام: يا سيدى دنائير أم دراهم فقال سعيد: ما أردت إلا دراهم ولكن قد سمع الرجل ذكر الدنائير فأعطه دنائير فبكى السائل فقال له سعيد: ما يبكيك يا رجل؟ قال: يا سيدى، إن الأرض كيف تأكل مثلك في فضلك وإحسانك (١٩) .

وجاءت امرأة إلى سنان بن أبى سنان - رحمه الله - فسألته شيئاً فنظر إليها فقال لغلامه: أعطها خمسمائة درهم. فقال الغلام: يا سيدى هى تطلب درهماً واحداً . فقال: أعطها خمسمائة، فأعطها فانصرفت وهى تدعو له وتقول: أغناك الله من فضله كما أغنيتهنى عن سؤال الخلق، فقال له بعض أصحابه: لم أعطيتها خمسمائة؟ فقال: نظرت إليها فرأيتها شابة حسناء، فخشيت أن تقع فى الزنا بسبب فقرها فأحببت أن

= بعث ابن الزبير (رضى الله عنهما) إلى عائشة بمال فى غرارتين يكون مائة ألف فدعت بطبق ..

فذكره بنحو ما ههنا . وقصة العنبة التى قلت فى رقم (٣٤٠) «أنى أعرف من ذلك شيئاً ولكنى أنسيته الآن» فقد من الله تعالى على ووجدتها فى «ترغيب» المنذرى (٢٤/٢) ذكره عن مالك - رحمهما الله - أنه بلغه عن عائشة رضى الله عنها .. فذكره ، وقال : ذكره مالك فى (الموطأ) هكذا بلاغاً بغير سند «أه راجعه هناك والله تعالى المستعان .

أكفها عن السؤال (٣٨٩) ولعل أن يرغب فيها رجل فيتزوجها. فرضى الله عنه وعن الصالحين.

وأنشدوا:

مات الكرام وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات .

ذكر أن الإمام الشافعي - رحمه الله - قدم من صنعاء اليمن ومعه حمل بعير من المال ذهباً فضرب خبائه خارج مكة فكان كل من جاءه يسلم أعطاه قبضة قبضة حتى أنفذه جميعه قبل أن يدخل وكان رحمه الله ينشد :

يالهدف قلبي على مال أجود به على المقلين من أهل المروءات .

إن اعتذارى إلى من جاء يسألني ما ليس عندي من إحدى المصيبات

وكان الليث بن سعد - رحمه الله - يدخل له في كل سنة ثمانين ألف (٣٩٠) دينار وما وجب عليه زكاة قط، بل كان يؤثر الإخوان ويتصدق حتى ما يحول الحول وعنده شيء تجب فيه الزكاة، وجاءت إليه امرأة يوماً وفي يدها قرح زجاج وقالت: إن زوجي مريض وقد اشتهى عسلاً فأمر لها بظرف عسل (٣٩١) فقيل له: تطلب منك ملء (٣٨٩) أكفها عن السؤال: أعفها وأغنيها عن السؤال .

(٣٩٠) الليث بن سعد !! إمام المصريين بلامنازع، فأين في الناس مثله !!؟ ووقع في « النبلاء » (١٤٨/٨ - ١٤٩) قال أبو داود: قال قتيبة: كان الليث يستغل « عشرين » ألف دينار (وليس « ثمانين » كما جاء في الأصل في كل سنة، قال: وما وجبت على زكاة قط (٢١١) تأمل !! وأعطى الليث ابن لهيعة ألف دينار، وأعطى مالكاً ألف دينار، وأعطى منصور بن عمار الواعظ ألف دينار، وجارية تسوى ثلاثة مائة دينار - (كذا هو في « السير » وتاريخ بغداد ٨/١٣) وغيرها. (٣٩١) كذا بالأصل ووردت في روايات أخرى (مرطاً) المرط هنا مقصود به نوع من المكيا، وفسرها فقال: المرط: عشرون ومائة رطل .

=

القدح تعطيها ظرفاً؟ فقال : هي طلبت على قدرها وأنا أعطيتها على قدرنا .

رحمه الله ، وكان له نخيل كثير فجاء إليه قوم فاشتروا منه ثمر النخيل فلما استقلوه خاسر معهم، فجاءوا إليه فاستقالوه فأقالهم ورد عليهم مالهم وزادهم من ماله خمسمائة درهم فقيل له : يرحمك الله، قد رددت عليهم مالهم فلم زدتهم من مالك خمسمائة؟ فقال : إنهم كانوا قد أملوا من قبلي أملاً فخاب أملهم؛ فأجبت أن أعرضهم من أملهم بهذا المال من عندي جبراً لهم . (٣٩٢) فرضى الله عن الصالحين .

وروى أن رجلاً من الصالحين من ذوى اليسار كان في جوار قوم مات والدهم

= * وقصة المرأة التي جاءت تسأله العسل .. هي في « سير النبلاء » (ترجمة ١٤٩/٨) وفي لفظ آخر : وقال أبو صالح: سألت امرأة الليث منّا من عسل ، فأمر لها بزق (الإناء العظيم) وقال : سألت على قدرها وأعطيناها على قدر السعة علينا (تاريخ بغداد ٨/١٣) وفي الوفيات (١٣١/٤) .

(٣٩٢) وقصة أصحاب النخيل :

الذين اشتروه منه ثم استقلوه ، فاستقالوه ، هي أيضاً في ترجمته من (النبلاء) عن الحارث بن مسكين قال : اشترى قوم من الليث ثمرة .. فذكره بنحو مما هنا .

*** ذلك هو الليث بن سعد أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن طاعن الإمام الحافظ شيخ الإسلام والمسلمين ، وعالم الديار المصرية ، وفقهها ، ومحدثها ومحتشمها ، ومن يفتخر بوجوده الإقليم ، بحيث أن متولى مصر وقاضيه ، وناظرها من تحت أوامره ، قال ابن وهب « لولا مالك والليث لضل الناس » ، وقال : لولا مالك والليث لهلكت ! كنت أظن أن كل ما جاء عن النبي ﷺ يفعل به (تاريخ بغداد ٧/١٣) .

وخلف لهم داراً قيمة كبيرة فاحتاجت الزوجة والأولاد إلى بيع الدار فاشتراها ذلك الرجل وأرسل بالمال إليهم وكان يقارب عشرة آلاف درهم فلما كان المساء سمع بكاء الزوجة والأولاد، فقال الرجل لأهله: علام ما يبكي هؤلاء؟ فقالوا: على مفارقة دارهم، فقال: ولم باعوها؟ فقالوا له: من حاجتهم، وفقرهم، فقال: اذهبوا إليهم وقولوا لهم: لا ينتقلوا من دارهم فالدار والمال لهم حلال!! فرضى الله عن الصالحين.

ولهذا قال نبينا ﷺ: «نعم المال الصالح للرجل الصالح -أو- مع الرجل الصالح» (٣٩٣)

كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - رضى الله عنه - ينفق على أربعين داراً من جيرانه وفي الأعياد يبعث إليهم بالكسوة والأضاحي، وخرج مرة إلى قرية فرأى في طريقه نخلاً فنزل تحت ظل النخل من الحر فرأى عبداً أسود ينظر إذ أتى العبد بغدائه ثلاثة أقراص من الخبز، فلما أراد الأكل جاءه كلب فرمى له بقرص منها فأكله ثم رمى إليه بالثاني فأكله ثم رمى إليه بالثالث فأكله، وعبد الله ينظر إليه، فقال له عبد الله: ما قوتك كل يوم يا غلام؟ قال: يا سيدى، هذه الأقراص الثلاثة قال: فلم آثرت الكلب على نفسك؟ قال: يا سيدى، إن هذه الأرض ليست بأرض كلاب وإنه

(٣٩٣) نعم المال الصالح للرجل الصالح.. الحديث / عمرو بن العاص رضى الله عنه.

* حديث حسن .

أخرجه الإمام أحمد (٢٠٢، ١٩٧/٤) والبخارى في «شرح السنة» (٩١/١٠) وأبو يعلى بنحوه، والطبراني في «الكبير والأوسط» على ما فى «مجمع الزوائد» (٦٧/٤) وقال الإمام الهيثمى: ورجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح» أهـ والله أعلم.

قصصني من مسافة بعيدة فكرهت أن أردّه خائباً قال : فما أنت صانع اليوم ؟ قال : يا سيدى، أطوى (*) إلى غد. فقال عبد الله : لا إله إلا الله ألام على السخاء وهذا الغلام أسخى منى!! فقال : يا غلام، لمن هذا النخيل؟ قال : يا سيدى، لرجل من أهل المدينة ، فرجع عبد الله إلى المدينة فاشتري النخيل والعبد من صاحبه ودعى بالعبد وقال : اذهب فأنت حر لله والنخيل لك » (٣٩٤).

قال بعض العارفين : فإذا كان هذا مخلوق وقد رأى مخلوقاً مثله سخياً تأثر بقوله فأحبه واعتقه وأعطاه فالله سبحانه وتعالى أولى بهذا الكرم والجود أن يحب عبده السخى ويعتقه يوم القيامة من النار ويعطيه الجنة .

وقد أخبر بذلك النبى ﷺ : « إن كل جواد فى الجنة حتم على الله وأنا به كفيل » (٣٩٥) وقال : « الجنة دار الأسخياء » (٣٩٦) وقد تقدمت هذه الأحاديث، وكان * أطوى : أى أصبر على الجوع ، والطوى وهو: الجوع .

(٣٩٤) عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم السيد الكبير العالم أبو جعفر القرشى الهاشمى ، الحبشى المولد ، المدنى الدار الجواد بن الجواد ، الشهيد ذى الجناحين ، استشهد أبوه يوم مؤتة فكفله النبى ﷺ ونشأ فى حجره ، وهو آخر من رأى النبى ﷺ وصحبه من بنى هاشم .

وأخبره فى الجود والسخاء وكرم النفس والبذل مشهورة مأثورة وترجمته فى « سير النبلاء » مشحونة بأخبار كرمه وسخائه وبذله وجوده ، راجعها هناك (٤٦١/٣) لتري العجب !! وقد استوعب أخباره الحافظ ابن عساكر فى « تاريخه » (٣٤/٩ ب) وما بعدها ، رحمه الله تعالى ورضى عنه .

(٣٩٥) إن كل جواد فى الجنة .. تقدم فى (٣٥٩) .

(٣٩٦) الجنة دار الأسخياء .. تقدم فى (٣٦٣) .

بعضهم يقول: السخاء يغطي كل عيب فى الرجل كما أن البخل يغطي كل حسنة فيه، وأنشد بعضهم :

تغط بأثواب السخاء فإننى أرى كل عيب والسخاء غطاؤه .
ويظهر عيب المرء للناس بخله ويستره عنهم جميعاً سخاؤه .
وكان بعضهم يقول : من كان بخيلاً ورث ماله عدوه على رغم أنفه .
وأنشدوا

إذا كنت جماعاً لغيرك ممسكاً فأنت عليه خازن وأمين
تؤديه مذموماً إلى غير حامد فيأكله قهراً وأنت دفين .
فنسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل ، وأن يلهمنا رشدنا ،
إنه جواد كريم .



[باب المسامحة في البيع والشراء ، والأخذ والعطاء وقضاء الدين ، والتمن الاقتضاء ، وفضل إنظار المعسر ، والتنفيذ عن المكروب ، وفضل صنائع المعروف والإحسان وإطعام الطعام للضيف وغيره] .

فهذا الباب متصل بفضل السخاء الذي تقدم فضله، قال الله عز وجل آمراً بذلك: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣٩٧) وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (٣٩٨) ودعا النبي ﷺ لمن كان سمحاً بائعاً ومشترياً ومقتضياً ووعده بالجنة. وروى البخارى فى « صحيحه » عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال: « رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى » (٣٩٩) وفى رواية: قال: « أدخل الله رجلاً الجنة كان سهلاً بائعاً ومشترياً ومقتضياً » (٤٠٠).

(٣٩٧) البقرة/آية رقم (١٩٥).

(٣٩٨) النحل/آية رقم (١٢٨).

(٣٩٩) رحم الله رجلاً سمحاً .. الحديث / جابر رضى الله عنه .

* صحيح : (صحيح الجامع : (٣٤٩٥) .

البخارى (٢٨٧/٤) فى البيوع ، والترمذى (١٣٢٠) وابن ماجه (٢٢٠٣) وصححه ابن حبان (٢٠٣/٧) والبيهقى (٣٥٧/٥) والبعوى (٣٥/٨) وغيرهم ، من طرق عن جابر رضى الله عنه .

قال الترمذى : صحيح حسن غريب من هذا الوجه « والله تعالى أعلم وأحكم .

(٤٠٠) أدخل الله رجلاً الجنة كان سمحاً .. الحديث / أمير المؤمنين عثمان ،

* حديث حسن ويصح بشواهده :

السيوطى فى « الصغير » ورمز لحسنه (٢٤٣ - صحيح الجامع) .

أخرجه أحمد (٥٨/١ مرتين ، ٧٠، ٦٧) والنسائى (٤٦٩٦) وابن ماجه (٢٢٠٢)

والبعوى (٣٦/٨) .

=

وفى رواية : « إن الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء سمح الاقتضاء » (٤٠١) وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « كان رجل يداين الناس فكان يقول لغلامه : إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا، فلقي الله ف تجاوز عنه » (٤٠٢) وعنه قال رسول الله ﷺ :

= والبخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٦٧/٢/٣) والخراطى فى « المكارم » (ص-٥٤) وغيرهم من طرق عن عطاء بن فروخ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ فذكره.

ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عطاء بن فروخ ، فوثقه ابن حبان فقط ، وروى عنه اثنان ولكن للحديث شواهد منها ما هو عند أحمد (٦٩٩٣/شاكرك) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً بنحوه ، وسنده حسن ، ومنها ما هو عند الترمذى (١٣١٩) والحاكم (٥٦/٢) من حديث أبى هريرة مرفوعاً ، نحوه وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

(٤٠١) إن الله يحب سمح البيع سمح.. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

* صحيح :

السيوطى فى « الصغير » ورمز لصحته (١٨٨٨-صحيح الجامع) ، فأخرجه الترمذى (١٣١٩) والحاكم (٥٦/٢) وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبى ، وراجع « فيض القدير » و« الصحيحة » (٨٩٩).

وأخرجه أبو يعلى فى « المسند » (١١٢/١١) من طريق الحسن عن أبى هريرة ، وضعفه محققه بالانقطاع وأشار إلى أن الحفاظ قد أشار إلى هذه الرواية (يعنى رواية أبى يعلى) (٣٠٧/٤-فتح) ، ثم أورد له ما ذكرنا من الروايات عند الترمذى والحاكم وقال : وهذه متابعة جيدة للحسن ، بها يصح الحديث إن شاء الله أه والله أعلم .

(٤٠٢) كان رجل يداين الناس ، فكان.. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

* متفق عليه :

البخارى (٣٧٩/٦) فى الأنبياء ، باب (ما ذكر عن بنى إسرائيل) ، وفى البيوع : باب (من أنظر =

« من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله » (٤٠٣)، رواه الترمذى وصححه .

وروى مسلم فى صحيحه من حديث أبى قتادة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه » (٤٠٤) .

= معسراً) ومسلم (١٥٦٢)، وصححه ابن حبان (٥٠٢٤، ٥٠٢١) والبغوى فى « شرح السنة » (١٩٦/٨-١٩٧) وغيرهم من طرق عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ .. به .

(٤٠٣) من أنظر معسراً أو وضع عنه.. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

السيوطى فى « الصغير » (٦١٠٧-صحيح الجامع)

مسلم (١٥٦٣) فى المساقاة، باب (فضل إنظار المعسر)، والبيهقى (٢٨٦/٣٥٧/٥) والبغوى فى (شرح السنة) (١٩٦/٨)، وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه / صحيح الترغيب (٩٠٠) .

(٤٠٤) من سره أن ينجيه الله ... الحديث / أبو قتادة رضى الله عنه .

* صحيح :

مسلم (١٥٦٣) والبيهقى (٢٨٦/٣٥٧/٥) والبغوى (١٩٦/٨) من حديث أبى قتادة رضى الله عنه ، وذكره المنذرى فى « الترغيب » (٤٢/٢) والنوى فى « الرياض » (٤٩٧) والسيوطى فى « الدر المنثور » (٣٦٩/١) وابن أبى الدنيا فى « قضاء الحوائج » (٩٨٤٨٦) وانظر « كنز العمال » (١٥٤١٤، ١٥٤١٩) و« المشكاة » (٢٩٠٢) وقال الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (١٣٧/٤) : رواه الطبرانى فى « الأوسط ورجاله رجال الصحيح » وتفسير القرطبى (٣٧٤/٣) .

وروى مسلم أيضاً عن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان موسراً وكان يخالط الناس وكان يأمر غلماناً أن يتجاوزوا عن المعسر، فقال الله عز وجل : نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه» (٤٠٥).

وقد صح أيضاً أنه ﷺ قال : «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» (٤٠٦).

(٤٠٥) حوسب رجل ممن كان .. الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

(السيوطي / الصغير / ٣١٥٩ / صحيح).

البخاري (٣٧٩/٦) في الأنبياء وفي البيوع ، ومسلم (١٥٦٢) والبيهقي (١٩٦/٨) من حديث أبي هريرة ، وصححه الحاكم (٢٩/٢) وابن حبان (٢٥٢/٧) والبيهقي (٣٥٦/٥) وغيرهم من حديث أبي مسعود البدرى ، رضى الله عن سائر الأصحاب ، والله أعلم .
(٤٠٦) من نفس عن مؤمن كربة .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

* صحيح :

* « صحيح مسلم » (٢٠٧٤) « مختصر مسلم » (١٨٨٨) وعبد الرزاق (٢٢٧/١٠) وأحمد (٢٥٢/٢) وأبو داود والترمذي (١٤٢٥) وابن ماجه (٢٢٥) والطيالسي (٣١٩) والخطيب في « التاريخ » (١٢/١٤) وابن أبي الدنيا في « قضاء الخوائج » (٨٥) وأبو نعيم في « الحلية » (١١٩/٨) والحاكم (٣٨٣/٤) ، راجع تتمته في المصادر وبالله العون .

وتقدم قوله ﷺ: «كل معروف صدقة» (٤٠٧) وقال «صنائع المعروف تقي مصارع السوء» (٤٠٨).

وقال ﷺ: «إن أحب عباد الله إلى الله من حبب إليه المعروف وحبب إليه فعله» (٤٠٩).

(٤٠٧) كل معروف صدقة.. الحديث / جابر وحذيفة رضى الله عنهما .

* صحيح :

* تقدم تفصيل القول فيه فى رقم (٣٣٩) ويأتى - مرة ثالثة - إن شاء الله فى رقم (٤٣٧) والله العاصم فى الماضى وفى الآتى .

(٤٠٨) صنائع المعروف تقي مصارع السوء .. الحديث / أبو أمامة .

* حديث حسن :

* معجم الطبرانى الكبير (٨/٨٠١٤) وقال الحافظ الهيثمى فى «المجمع» (٣/١١٥): «وإسناده حسن» أهـ ، وذكر السيوطى فى «الصغير» (٣٧٩٧ صحيح الجامع) وهناك من الزيادة: «وصدقة السر تطفى غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد فى العمر» وله - فى لفظ آخر : «صنائع المعروف .. والآفات والمهلكات وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة» . الأول حسن ، والثانى صحيح .

(٤٠٩) إن أحب عباد الله إلى الله .. الحديث أبو سعيد رضى الله عنه .

* ضعيف :

أخرجه ابن أبى الدنيا فى «قضاء الحوائج» (١/٢٢) بإسناد ضعيف فيه : أبو هارون ، وهو العبدى ، عمارة بن جوين ، مشهور بكنته متروك ، ومنهم من كذبه «تقريب ٢/٤٩» . والحديث ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣/٢٥٦) وفى «الجامع الصغير» (١٣٦٥) وعزاه فى كليهما لابن أبى الدنيا وزاد فى «ضعيف الجامع» : «وأبو الشيخ» ورمز لضعفه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أى الناس أحب إلى الله ؟ فقال : « أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس » قال : فأى الأعمال أحب إلى الله ؟ فقال : « سرور تدخله على أخيك المسلم ، تقضى عنه ديناً أو تكشف عنه كربة ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشى مع أخى المسلم فى حاجة له أحب إلى من أن أعتكف فى هذا المسجد - يعنى : مسجد المدينة - شهراً ، ومن مشى مع أخيه المسلم فى حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة » (٤١٠).

(٤١٠) أحب الناس إلى الله أنفعهم .. الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما . * يقبل التحسين ، أو هو حسن :

* السيوطى فى « الصغير » (١٧٦-صحيح) ورمز لحسنه ، وعزاه لابن أبى الدنيا فى (الحوائج) عن ابن عمر رضى الله عنهما .. فمن حديثه : أخرجه الطبرانى (٢/٢٠٩/٣) وابن عساكر فى « التاريخ » (٢/١/١٨) عن عبد الرحمن بن قيس الضبى ناسكين بن أبى سراج ناعمر بن دينار عن ابن عمر .. فذكره مرفوعاً ، وزادا عن رواية المصنف .. وإن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل !! .

* وهذا إسناد ضعيف جداً - فيه : سكين بن أبى سراج ، اتهمه ابن حبان فقال : يروى الموضوعات ، وقال البخارى : منكر الحديث .

* وعبد الرحمن بن قيس مثله أو شر منه ، قال الحافظ فى التقریب : متروك كذبه أبو زرعة وغيره !! لكن الحديث جاء بإسناد خير من هذا ، رواه ابن أبى الدنيا فى « الحوائج » (٣٦/٨٠) وأبو إسحق المزنى فى « الفوائد المنتخبة » (١/١٤٧/١) ببعضه ، وابن عساكر (١/١٢٤/١١) من طرق عن بكر بن خنيس عن عبد الله بن دينار عن بعض أصحاب النبي ﷺ (كذا قال ابن أبى الدنيا ، وقال الآخرون : عن عبد الله بن عمر .

وقال ﷺ: « من أشبع جائعاً أو كسى عرياناً أو آوى مسافراً أعاده الله من كرب يوم القيامة » (٤١١).



= وهذا إسناد حسن : بكر بن خنيس صدوق له أغلاط كما قال الحافظ في التقریب « وعبد الله بن دينار ثقة من رجال الشيخين (راجع « الصحيحة » (٩٠٦) والله أعلم وفي هذا الحديث مبحث نفيس غاية ، راجعه في « نافلة » أبي إسحق المؤيد (٢/١٨٠ رقم ١٦١) .

(٤١١) من أشبع جائعاً أو كسى عرياناً .. الحديث / أبو سعيد رضى الله عنه .

* ضعيف ، يقبل التحسين : (ضعيف الجامع ٢٢٤٩ / المشكاة ١٩١٣) .

فمن حديث أبي سعيد رضى الله عنه أخرجه أبو داود ٢٠ / ١٣٠ / ١٦٨٢ (إسناد فيه :

* أبو خالد الدالاني ، وهو صدوق يخطئ كثيراً ويدلس ، وقد عنعنه ، وأخرجه الترمذی (٢٤٤٩) وابن أبي الدنيا في « الإخوان » (٢٢٠) و« قضاء الحوائج » (١/٣١) بإسناد فيه :

* أبو الجارود وهو : زياد بن المنذر الأعمى الكوفى ، رافضى ، كذبه ابن معين . وأخرجه أحمد في « المسند » (١٤٠٣/٣) بإسناد فيه : عطية بن سعد العوفى الجبلى الكوفى وهو صدوق يخطئ كثيراً ، وكان مدلساً شيعياً ، وقد هنعن فى كل رواياته عند أحمد والترمذى وابن أبى الدنيا .. قال الترمذى : « حديث غريب » ، وقد روى هذا عن عطية عن أبى سعيد - موقوفاً - وهو أصح عندنا وأشبه « أهـ . والله تعالى أعلم .

[فضل إطعام الطعام وإكرام الضيف]

(فصل) ومن ذلك أى من السخاء: إطعام الطعام للضيف وغيره.

قال الله عز وجل مثنيًا على عباده الصالحين ﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ مَسْكِينًا وَبَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوحَةَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (٤١٢).

إلى قوله: ﴿وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ﴾ (٤١٣) قوله: على حبه أى على حب الله، وقيل: على حب الطعام كما قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ (٤١٤).

وقال النبي ﷺ «إن في الجنة غرفًا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها» قيل: لمن هى يا رسول الله؟ قال: «لمن أطعم الطعام وأطاب الكلام وأفشى السلام» (٤١٥) وصلى بالليل والناس نيام» (٤١٦).

(٤١٢) سورة: الإنسان / آية رقم: (٩، ٨).

(٤١٣) سورة: الإنسان / آية (١٢).

(٤١٤) سورة: آل عمران / آية (٩٢).

(٤١٥) «أفشى» - من إفشاء السلام وانظر رسالة: آداب السلام والمصافحة والاستئذان من إصدار دار الصحابة للتراث.

(٤١٦) «إن في الجنة غرفًا يرى ظهورها من ... الحديث / جماعة من الصحابة رضى الله عنهم.

* صحيح بشواهده :

ورد من حديث: أبى مالك الأشجعي، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٨٣).

وعنه أحمد (٣٤٣/٥) والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١٤٩) والطبراني في «الكبير»

(٣٤٦٦/٣) وصححه ابن حبان (٦٤١) - زوائده والبيهقي (٣٠١، ٣٠٠/٤) وفي «شعب

الإيمان» كما في «الدر المنثور» (١٨٢/١) والبقوى في «شرح السنة» (٤١٠، ٤٠/٤). =

وثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» (٤١٧).

وروى أن رسول الله ﷺ قال لجبريل عليه السلام «لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً قال: لا طعامه الطعام» (٤١٨)، وقال عكرمة: كان إبراهيم عليه السلام يكنى أبا الضيفان

=* والحديث ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (الترمذى: ١٩٨٤ وأبو يعلى (٤٣٨، ٤٢٨) وعبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» (١٥٦/١) ومن حديث بريدة بن الحصيب [الطبراني في «الأوسط» وأبو نعيم في الحلية (٢٠٥/٦) ومن حديث ابن عمرو أخرجه الحاكم (٣٢١، ٨٠/١) ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما (الشجرى في «الأمالى» (٢/٣٦). * وللنقد العلمى - ومزيد من التخريج والبحث راجع - لزائماً - كتاب الصمت لابن أبي الدنيا (ص: ١٧٥ برقم ٣٠٣) لأبى إسحاق - شيخنا المؤيد - حفظه الله تعالى، والله تعالى أعلم.

(٤١٧) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم .. الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

البخارى (٢٦٥/١١) ومسلم (٤٧)، وهو في «المسند» (٤٦٣، ٢٦٧/٢) والدارمى (٩٨/٢) و«الموطأ» (٩٢٩/٢) والترمذى (٢٥٠٢) وابن ماجه (٣٦٧٢) وعبد الرزاق في «المصنف» (١٧/١١) وابن حبان (٣٦٧/١) و«الحلية» (٣٢٣/٨) والبغوى (٣١٢/١٤) والبيهقى (١٦٤/٨) وغيرهم من طرق عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة .. مرفوعاً به .

(٤١٨) لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً!؟ ... الحديث / عبد الله بن عمرو وغيره .

حكى أبو الفداء - الإمام - ابن كثير - رحمه الله - في «التفسير» (٥٦٠/١) عن ابن أبى حاتم بإسناده إلى عبيد بن عمير قال: كان إبراهيم عليه السلام يضيف الناس، فخرج يوماً يلتمس أحداً يضيفه فلم يجد أحداً يضيفه، فرجع إلى داره فوجد فيها رجلاً قائماً، فقال: يا عبد الله ما أدخلك دارى بغير إذن؟ قال: دخلتها بإذن ربها، قال: ومن أنت؟ قال: أنا ملك =

وكان لقصرة أربعة أبواب حتى لا يفوته ضيف .

وقال عطاء : كان إبراهيم عليه السلام يسير الميل والميلين في طلب ضيف يتغذى أو يتعشى معه ، وقال مجاهد في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (٤١٩) قال : كان إبراهيم يتولى خدمتهم بنفسه ، فلذلك سماهم مكرمين وقيل : لأنه أكرمهم بتعجيل قراهم أى بتعجيل إطعامهم وطلاقة وجهه والقيام عليهم بنفسه وهذه كرامة الضيف طلاقة الوجه عند اللقاء وتعجيل القرى .

وقال بكر بن عبد الله المزني (٤٢٠) رحمه الله : إذا أتاك ضيف فلا تنتظر به

= الموت ، أرسلنى الله إلى عبد من عباده أبشره بأن الله قد اتخذته خليلاً (١١) قال : من هو ؟ فوالله إن أخبرتنى به ثم كان بأقصى البلاد لآتينه ثم لا أبرح له جاراً حتى يفرق بيننا الموت (١١) .

قال : ذلك العبد : أنت !! قال أنا ؟ قال : نعم ، قال : فبم اتخذنى ربى خليلاً ؟ قال : إنك تعطى الناس ولا تسألهم ؟! أ.هـ . * وذكره السيوطى في « الدر المنثور » (٢٣٠/٢) بنحوه وعزاه لابن المنذر ، قال : وأخرج البيهقى فى « شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : يا جبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً ؟ قال : « لإطعامه الطعام يا محمد » وذكر عن أبى هريرة - نحو الأول - وعزاه للدليمى بسند واه « والله تعالى أعلم .

(٤١٩) سورة الذاريات / آية رقم ٢٤-٠) وقوله : . كان يتولى خدمتهم بنفسه .. إلخ . ذكره السيوطى فى « الدر » (٢٣٠/٢) ونسبه لابن أبى الدنيا وابن المنذر والبيهقى فى « الشعب » عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله : ﴿ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ : قال : خدمته إياهم بنفسه ، والله جل ذكره أعلم .

(٤٢٠) بكر بن عبد الله المزني : الإمام القدوة ، الواعظ الحجة أبو عبد الله البصرى أحد الأعلام يذكر مع الحسن وابن سيرين - وكان مجاب الدعوة - كان يقول : إن عرض لك إبليس بأن لك فضلاً على أحد من أهل الإسلام فانظر ، فإن كان أكبر منك فقل : سبقتني هذا بالإيمان =

ماليس عندك، قدم إليه ما حضر وانتظر به بعد ذلك ما تريد من إكرامه، وقال حاتم الأصم (٤٢١) رحمه الله : كان (*) يقال العجلة من الشيطان إلا فى خمس خصال فإنها من رسول الله ﷺ تعجيل إطعام الضيف إذا دخل وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا حل، والتوبة من الذنب .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كل بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة .

= والعمل الصالح ، فهو خير منى وإن كان أصغر منك فقل : قد سبقت هذا بالمعاصى والذنوب واستوجبت العقوبة فهو خير منى ، فإنك لا ترى أحداً من أهل الإسلام إلا أكبر منك أو أصغر منك !! .

وكان يقول : إنما طيب المؤمنين هذا الماء المالح (يعنى الدموع) !! راجع ترجمته من «النبلاء» (٥٣٢/٤) وحليه الأولياء» (٢٢٤/٢) ل ترى عجباً ، رحمه الله ورضى عنه .

(٤٢١) الأصم - من الصمم [عدم السمع] وقد تقدم التعريف به ، رحمه الله رقم (١٤٣) .

(*) وقوله (كان يقال : العجلة من الشيطان إلا فى خمس .. إلخ)

* قلت : علق الإمام البغوى فى «شرح السنة» (١٩١/٢) عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا على : ثلاث لا تؤخرها : الصلاة إذا أتت ، والجنابة إذا حضرت ، والأيم إذا وجدت لها كفواً .

* وهو حديث حسن : أخرجه أحمد (١٠٥/١) والترمذى (١٧٣) وفى سنده : سعيد بن عبد الله الجهنى ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقى رجاله ثقات ، وحسنه الترمذى ومعناه صحيح ثابت فى غير ما حديث «[شعيب] راجع «الحلية» (٧٨/٨) «والإحياء» (١٦/٢) .

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال : من أبغض الضيف أبغضه الله عز وجل (٤٢٢). وكان بعض السلف يقول : ليس شيء أحب إلى من الضيف لأن رزقه على الله والأجر لى عند الله .

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إذا نزل الضيف نزل برزقه وارتحل بذنب أهل المنزل (٤٢٣) » وقال إسماعيل بن عياش رحمه الله : من أوى إلى بيته غريباً فأطعمه

(٤٢٢) من أبغض الضيف أبغضه الله .. الحديث / سلمان رضى الله عنه .

* ضعيف :

الحافظ العراقي رحمه الله - فى « تخرىج الإحياء » (١٢/٢) قال : أخرجه أبو بكر بن بلال فى « مكارم الأخلاق » من حديث سلمان .. أهـ ، والحديث أورده أبو حامد - رحمه الله - بزيادة فى أوله : « لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه ، فإن من أبغض الضيف .. الحديث فأتى المصنف - غفر الله لنا وله - فاقتطع من وسط الحديث - ما يشهد له - وأعرض عن ذكر الباقي - ومنه طرف الحديث [أوله] مما أضع منى وقتاً وجهداً ثمينين أحسبهما عند الله عز وجل . قال العراقي رحمه الله : « وفيه محمد بن الفرج الأزرق ، متكلم فيه » أهـ والله تعالى أعلم .

(٤٢٣) إذا نزل الضيف نزل برزقه .. الحديث / أبو الدرداء وغيره .

* موضوع :

كذا فى « جامع السيوطى الصغير » (٤٠٣٦ - ضعيف) وزاد فى آخره : « يحص عنهم ذنوبهم » !! وعزاه لأبى الشيخ عن أبى الدرداء ، والحديث فى « الفردوس » (٣٨٩٦) عن أبى ذر وأنس [جمع الجوامع] (١١٧٣) : ابن السنن عن أبى الدرداء .

أبو عبد الرحمن السلمى عن أبى ذر « فيض القدير » (٥٢٤٢) وعزاه لأبى الشيخ عن أبى الدرداء ، ورمز له بالصحة (!!) قال المناوى : قال السخاوى : سنده ضعيف وله شاهد « أهـ .

كشف الخفاء (٤٦/٢) [حاشية] راجع « المقاصد » (ص ٢٦٩) .

من طعامه صلى عليه وعلى أهل بيته سبعون ألفاً من الملائكة .

وروى أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام : يا موسى أكرم ضيفي كما تكرم ضيفك قال موسى : يارب ومن ضيفي ؟ ومن ضيفك ؟ قال : يا موسى ضيفك من تعرفه، وضيفي من لا تعرفه من الفقراء .

وقد تقدم ما روى عن النبي ﷺ أنه قال : « من أشبع جائعاً أو كسا عارياً أو أوى مسافراً أعاده الله من أهوال يوم القيامة » (٤٢٤). وقد أثنى الله عز وجل على قوم آثروا بقوتهم للضيف بقوله تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفَهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٤٢٥) .

قال المفسرون : سبب نزول هذه الآية أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إني مجهود- يعني جائع- فأرسل النبي ﷺ إلى بيوت أزواجه يطلب للرجل شيئاً يطعمه فلم يوجد عندهن شيء فقال النبي ﷺ لمن كان عنده حاضراً من الصحابة : « من يضيف هذا الرجل الليلة ؟ » فقال أبو طلحة الأنصاري : أنا يا رسول الله . فانطلق إلى بيته فقال لامرأته ما عندك يا أم سليم ؟ فقالت : ما عندنا إلا قوتنا وقوت الصبيان قال : فعلليهم بشيء وإذا دخل ضيفنا فأطفئ السراج ونومي الصبيان، ونريه أنا نأكل معه، ففعلت ما قال، فنومت صبيانها وأطفأت سراجها وأدخلوا الضيف وقدموا

(٤٢٤) من أشبع جائعاً أو .. الحديث / أبو سعيد .

تقدم الكلام عليه قريباً في رقم (٤١١) والله المحمود جل وجهه .

(٤٢٥) الآية رقم (٩) سورة : الحشر .

الطعام فى الظلمة وجعل أبو طلحة يريه أنه يأكل معه، وآثروه بقوتهم وكانوا صياماً وباتوا طاوئين فأكل الضيف وانصرف، فلما طلع الفجر غدا أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ وصلى معه الفجر، فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا طلحة قد عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة قد أنزل الله هذه الآية فى شأنك وشأن زوجتك ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (٤٢٦).

أى جوع ثم قال تعالى: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (٤٢٧)، فالآية وإن كانت نزلت فى رجل مخصوص فهى عامة فى حق كل من يعمل كعمله . وقد كان السلف رضى الله عنهم كثيراً يعملون كذلك ويؤثرون بأحب الطعام إليهم مما يشتبهونه، وهذا العبد الصالح الربيع بن خثيم (٤٢٨) اشتهى لحم دجاج فقال :

(٤٢٦) لقد عجب الله من صنعكما ... الحديث / أبو هريرة * متفق عليه : البخارى (٣٧٩٨) فى مناقب الأنصار و(٤٨٨٩) باب : « ويؤثرون على أنفسهم » ، ومسلم (٢٠٥٤/١٧٣) والترمذى (٣٣٠١) والنسائى فى الكبرى » ، كما فى «تحفة الأشراف» (٨٨/١٠) والبيهقى (٨٥/٤) وأبو يعلى (٣٠/١١) . قال الترمذى : «حديث حسن صحيح» . راجع شرح الحديث فى «الفتح» (٦٣١/٨، ١٢٠/٧) ففيه فوائد جمة ، والله المستعان . (٤٢٧) سورة الحشر آية (٩) .

(٤٢٨) الربيع بن خثيم : هو ابن عائد ، الإمام القدوة العابد أبو يزيد الثورى الكوفى ، أحد الأعلام - رحمه الله ورضى عنه - هو أيضاً ممن نستنزل الرحمة بذكرهم أدرك زمان النبى ﷺ وأرسل عنه ، وهو صاحب ابن مسعود - رضى الله عنه - الذى كان إذا رآه قال : يا أبا يزيد ، لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك (١١) وما رأيتك إلا ذكرت «المختين» «الحلية» (١٠٦/٢) ابن سعد (١٨٧، ١٨٢/٦) والمختون : هم المطمئنون بذكر الله تعالى ذكره ، وقيل : هم المتواضعون الخاشعون لربهم [والله أعلم] .

لامرأته : قد اشتتت نفسى لحم دجاجة ، وكففت نفسى فلم تنكف عن شهوتها ، فقالت له امرأته : وما هى الدجاجة حتى تكف نفسك عنها ؟ قال : فاصنعيتها الى فأشترت له دجاجة وذبحتها وشوتها وصنعت له معها أصباعاً وخبزاً نقياً ، وجاءت بها إليه فنظر إليها فأعجبته فدعى لامرأته ثم قال لها : ما فعل أيتام بنى فلان (٤٢٩) ؟ قالت : على حالهم . فقال : لفى هذا وأرسله إليهم . فقالت : عنيتنا (٤٣٠) حتى صنعناه لك حتى ترسله إليهم قال : نعم . فقالت له : كل أنت شهوتك ونعطيههم ثمنه . فقال : افعللى ما أمرك فأرسلت به الى الأيتام (٤٣١) [فقال : أما إني لو أكلته فإنه بعد قليل سيكون في] بيت الخلاء وإذا أكله الأيتام المساكين كان مدخراً لى عند الله عز وجل . وكان رحمه الله يتصدق بالسكر ويقول : إني أحبه ، وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يأكل طعاماً إلا وعلى خوانه (٤٣٢) يتيم ، وكان له عبد اسمه نافع (٤٣٣) وكان

= الثورى عن أبيه قال : كان الربيع - إذا قيل له : كيف أصبحتم ؟ قال ضعفاء ، مذنين ، تأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا » [سير ٤ / ٢٦٠] .

(٤٢٩) انظر رسالة : آداب معاملة اليتيم من إصدار دار الصحابة للتراث .

(٤٣٠) عنيتنا : أتعبتنا وأجهدتنا .

(٤٣١) سقط كلام قطع إطراده وهذه العبارة التى بين الحاصرتين لا وجود لها بالأصل - زدتها من عند نفسى لاستتمام السياق والمعنى والله أعلم .

(٤٣٢) الخوان : هو ما يوضع عليه الطعام ، فإذا كان عليه الطعام سمي مائدة ، وإلا فهو خوان .

(٤٣٣) نافع - رحمه الله تعالى - الإمام المفتى الثبت عالم المدينة أبو عبد الله القرشى ، ثم العدوى العمرى ، مولى ابن عمر - رضى الله عنهما - وروايته ، قال الإمام البخارى رحمه الله : أصبح الأسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر !! .

* قلت : هذه تسمى سلسلة الذهب !!

=

يحبّه فأعطى به ألف دينار فدخل على زوجته فقال : قد أعطيت بعبدى نافع ألف دينار قالت : ثمنًا جزيلًا قال : أطلب أكثر من ذلك قالت : وما هو ؟ قال : العتق من النار وأشهدك أنه حر لوجه الله تعالى .

وقد صح في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله له بكل عضو منها عضواً منه من النار حتى يعتق فرجه بفرجه » (٤٣٤).

كان القوم يهمهم طلب الآخرة والجنة لم يكن همهم طلب الدنيا فنسأل الله أن يوفقنا كما وفقهم وأن يلهمنا رشدنا إنه جواد كريم .

=* الأصمعي ، قال : حدثنا العمري عن نافع قال : دخلت مع مولاى على عبد الله بن جعفر، فأعطاه فى اثنى عشر ألفاً ، فأبى ، واعتقنى !! أعتقه الله .
ابن حجر - رحمه الله - : قال عبد الله بن عمر : لقد من الله تعالى علينا بنافع !! « النبلاء » (٩٥/٥) « تهذيب الأسماء » (١٣٣/٢) « الوفيات » : (٣٦٧/٥) « البداية » (٣٥٩/٩) .
(٤٣٤) من أعتق رقبة مسلمة أعتق .. الحديث / أبو هريرة .
* متفق عليه :

البخارى (٥١٩/١١) وغيره ومسلم (١٥٠٩) (٢٣) والترمذى (١٣٤٨) والبيهقى (٢٧٢/١٠) والبخارى فى « شرح السنة » (٣٥١/٩) من طرق عن سعيد بن مرجانة عن أبى هريرة مرفوعاً به قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » (راجع شرح السنة) .

[باب الترغيب في القرض والمنحة (٤٣٥) والإحسان]

والترهيب من الربا والدين

هذا الباب أيضاً متصل بالسخاء الذي تقدم فضله والثناء على أهله وهو داخل في قول الله تعالى : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ﴾ (٤٣٦) .
أى يوف لكم ثوابه في الآخرة كاملاً ولا تنقصون من ثواب عملكم شيئاً ،
وداخل في قول النبي : « كل معروف صدقة » (٤٣٧) .

(٤٣٥) المنحة : قال الإمام ابن الأثير - رحمه الله - في النهاية (٤/٣٦٤/منح) فيه : من منح منحة ورق ، أو منح لبناً كان له كعدل رقبة :

منحة الورق : القرض ، ومنحة اللبن : أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ، ويعيدها ، وكذلك إذا أعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زماناً ثم يردّها ، ومنه الحديث « المنحة مردودة » والحديث الآخر : « هل من أحد يمنح من لبّله ناقة أهل بيت لا درلهم » ؟ قال : وقد تقع المنحة على الهبة مطلقاً لا قرضاً ولا عاربة ، ومن « العاربة » حديث رافع : « من كانت له أرض فليرزعها أو يمنحها أنحاه » ومنه الحديث « أفضل الصدقة المنحة تغدو بعساء وتروح بعساء » المنبجّة : المنحة ، وقد تكررت في الحديث وفي حديث أم زرع : « وآكل فأتمنح » : أى : أطعم غيرى وهو « تفعل » من : « المنحة : العطية » أه والله تعالى أعلم .

(٤٣٦) سورة البقرة / آية رقم (٢٧٢) .

(٤٣٧) كل معروف صدقة... الحديث/ جابر وحذيفة رضى الله عنهما .

* صحيح :

أخرجه الشيخان في « صحيحيهما » البخارى (١٠/٤٤٧-فتح) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، ومسلم (٦٩٧) عن حذيفة رضى الله عنه باللفظ المذكور هنا - دون زيادات كما في رقم (٣٣٩) [راجعته] .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « رأيت على باب الجنة ليلة أسرى بى الحسنة بعشر أمثالها والقرض بشمانية عشر ، فقلت : يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة ؟ قال : لأن السائل قد يسأل وعنده ، والمستقرض ما يستقرض إلا من حاجة » (٤٣٨).

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من أقرض مسلماً دراهم مرتين كان كصدقتها مرة » (٤٣٩) وجاء عنه ﷺ أنه قال : « كل قرض صدقة » (٤٤٠) (٤٣٨) رأيت ليلة أسرى بى .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

* ضعيف :

أخرجه ابن ماجه (٢٤٣١) بإسناد فيه : خالد بن يزيد بن أبى مالك ضعف البوصيرى - رحمه الله - الحديث به ، فقال فى « الزوائد » : « فى إسناده خالد .. ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وأبو زرعة . والدارقطنى وغيرهم » أه .

* وفى ترجمة خالد - هذا من « الكامل » أخرج أبو أحمد بن عدى - رحمه الله - الحديث (وذكر له هناك جملة مناكير) (١١/٣) قال فى نهاية الترجمة « لم أر فى أحاديث خالد هذا إلا كل ما يحتمل فى الرواية ، ويرويه عنه ضعيف ، فيكون البلاء من الضعيف لانه » أه . (٤٣٩) من أقرض مسلماً دراهم ... الحديث / ابن مسعود رضى الله عنه .

* صحيح إن شاء الله :

* الخرائطى فى « المكارم » (ص ١٩) وابن شاهين فى « الترغيب والترهيب » (١/١٣٤) والبيهقى فى « السنن » (٣٥٣/٥) عن سليمان بن أذنان عن علقمة عن عبد الله .. مرفوعاً وابن أذنان لم أر من جرحه ووثقه ابن حبان ، وقد اختلف فى اسمه ، والراجح أنه : « سليم » كما ذهب إليه الإمام القاضى أبو الأشبال - رحمه الله - والله تعالى أعلم .

* وله طريق أخرى عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود ، مرفوعاً بلفظ : من أقرض دراهم مرتين .. كان له ... الحديث ، وسنده لا بأس به ، أخرجه ابن حبان (١٥٥) والخرائطى ، والهيثم بن كليب فى « مسنده » (٢/٥٣-١/٥٤) والطبرانى فى « الكبير » (١/٦٨/٣) وابن عدى =

وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : لأن أقرض رجلاً ديناراً أو درهما فيكون عنده أياماً ثم آخذه وأدفعه إلى آخر قرضاً أحب إلى من أن أتصدق به ، فإن الصدقة يكتب لى أجرها حين أتصدق بها والقرض يكتب لى أجره ما دام عند صاحبه المستقرض .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « نعم المنيحة اللقحة تغدو بعس وتروح بعس إن أجرها لعظيم » (٤٤١) والعساء بالعين والسين المهملتين وبالماء وهو القدح الكبير .

= فى الكامل (١٦٠/٤) وراجع « الصحيحة » (١٥٥٣/٤) .
 (٤٤٠) كل قرض صدقة ... الحديث / ابن مسعود رضى الله عنه .
 * حديث حسن :

الطبرانى فى الأوسط ، وأبو نعيم فى « الحلية » (١١٨/٢) من حديث ابن مسعود رضى الله عنه .

(٤٤١) نعم المنيحة اللقحة ... الحديث / أبو هريرة
 * متفق عليه :

(صحيح الجامع (١١٤٧/٢)

البخارى (٧٠/١٠) بلفظ : نعم الصدقة اللقحة الصفى منحة ، الشاة الصفى منحة تغدو بإناء وتروح بآخر ، وفى لفظ لمسلم (١٠١٩) : من منح منيحة غدت بصدقة ، وراحت بصدقة صبحها وغبوقها .

* الصبح والغبوق ما حلب من اللبن بالغداة والعشى ، وراجع الشرح فى « شرح السنة » (١٦٢/٦) والله أعلم .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « من منح منيحة غدت بصدقة وراحت بصدقة صبوراً وغبوقها » رواه مسلم أيضاً (٤٤٢).

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من منح منيحة لبن أو ورق أو هدى زقافاً كان له مثل عتق رقبة » (٤٤٣).

رواه الترمذى وقال « حديث حسن صحيح ».

قال العلماء : « المنيحة تفسيرها : أن يعير الرجل الذى له ماشية لجاره أو لغيره مما لا ماشية له ناقة أو بقرة أو شاة أو عنزاً ذات لبن صدقة ينتفع بلبنها يأكل هو وعياله منها فأجرها عظيم عند الله ويكتب لصاحبها أجر صدقة كلما حلبها المستعير غدوة وعشياً فذلك معنى قوله ﷺ فى الحديث المتقدم : « من منح منيحة غدت بصدقة »

(٤٤٢) من منح منيحة غدت بصدقة. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

مسلم (٧٠٧) باب فضل المنيحة ، وعزاه السيوطى فى « صحيح الجامع » (٦٥٥٨) لمسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٤٣) من منح منيحة لبن أو ... الحديث / البراء رضى الله عنه .

* صحيح :

« مسند الإمام أحمد » (٤/٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٤) والترمذى (١٩٥٧) وصححه ابن حبان (٢٧٨/٧) والبيهقى (١٦٣/٦) من طرق عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء مرفوعاً، قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبى إسحق عن طلحة بن مصرف ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، قال وفى الباب عن : النعمان بن بشير ..

* قلت : أخرجه أحمد (٢٧٢/٣) وسنده حسن ، والله تعالى أعلم .

صباحها وغبوقها» أى فى الصباح والمساء (٥).

البيع بالربح أو عند المحل فكذبهم الله تعالى وقال: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (٤٤٤).

وأصل الربا الزيادة وهو أن يعطيه العشرة بائنى عشر والمائة بمائة وعشرين .

وقد ثبت فى الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لعن الله آكل الربا وموكله» (٤٤٥) وزاد الترمذى فى روايته وشاهديه (٤٤٦) وكاتبه ثم قال الله تعالى: (* ثمة سقط فى سياق الكلام

(٤٤٤) الآية رقم (٢٧٥) من سورة البقرة (راجع الأخطاء فى المقدمة) .

(٤٤٥) لعن الله الربا وأكله .. الحديث / جابر ، وابن مسعود وآخرون .

* صحيح « إرواء الغليل » (١٨٤، ١٨٣/٥) .

مسلم (١٥٩٨) وابن الجارود (٦٤٦) والبيهقى (٢٧٥/٥) وأحمد (٣٠٤/٣) والبخارى (٥٤/٨) وغيرهم من حديث جابر رضى الله عنه .

وله شاهد من حديث أبى جحيفة وعبد الله بن مسعود ، فحديث أبى جحيفة فيرويه ابنه عوف ابن أبى جحيفة عن أبيه : أنه اشترى غلاماً حجاماً فأمر بمحاجمه فكسرت فقلت له : أتكسرهما ؟ قال: نعم إن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الدم و ثمن الكلب وكسب البغى ، ولعن آكل الربا ، ومؤكله والواشمة والمستوشمة ولعن المصور» أخرجه البخارى (٤٣٨٣/٣، ٤٣٨٣/٢) وأبو داود (١٠٦، ١٠٣/٩) والبيهقى (٩/٦) ، وأحمد (٣٠٩، ٣٠٨/٤) والطيالسى (١١٤٣) ولأبى داود والطحاوى (٢٢٥/٢) منه : النهى عن ثمن الكلب ، وعزاه المنذرى فى «الترغيب» (٤٩/٣) بتمامه للبخارى .

* وأما حديث ابن مسعود فأخرجه مسلم (١٥٩٧) والبيهقى (٢٨٥/٥) وعزاه المنذرى للنسائى أيضاً - فلعله فى «الكبرى» ، والدارمى (٢٤٦/٢) وأحمد (٤٦٢، ٤٤٨/١) وأبو داود (٣٣٣٣) والترمذى (١١٢٠) وقال : حسن صحيح . والله أعلم .

(٤٤٦) وشاهده ، وكاتبه ... الحديث / ابن مسعود رضى الله عنه .

« سنن الترمذى » (١٢٠٦) ، وقال : حديث عبد الله حديث حسن صحيح = .

﴿فَمَنْ جَاءَ لَا مَوْعِظَةَ مِنْ رَبِّهِ﴾ (٤٤٧) . ﴿فَانْتَهَى﴾ عن المعاملة بالربا ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ أى ما مضى من ذنبه قبل النهى مغفوراً له ﴿وَأَمْرًا﴾ بعد النهى إلى الله إن شاء عصمه حتى يتوب (٤٤٨) على الانتهاء وإن شاء خذ له حتى يعود .

وقيل ﴿وَأَمْرًا إِلَى اللَّهِ﴾ فيما يأمره وينهاه ويحل له ويحرم عليه ، وليس إليه من أمر نفسه شيء ثم قال تعالى ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ (٤٤٩) ومن عاد أى إلى المعاملة به بعد بلوغه النهى والتحریم مستحلاً له ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٤٥٠) .

وهذا وعيد شديد بالخلود فى النار كما ترى لمن يستحل الربا ويعامل به فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ونسأل الله العفو والعافية .

وذكر البغوى أيضاً بسنده (٤٥١) إلى أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

= وهو كذلك عند أبى داود (٣٣٣٣) والنسائى (٥١٠٢) وزاد : «إذا علموا ذلك ، والواشمة والموشمة للحسن ولاوى الصدقة والمترد أعرايياً بعد الهجرة ، ملعونون على لسان محمد ﷺ يوم القيامة» ، وإسناده صحيح ، وراجع تفسير القرطبى (٣٦٤/٣) .

(٤٤٧) سورة البقرة / آية رقم (٢٧٥) .

(٤٤٨) غير واضحة بالأصل ولعلها : يثبت أو يتوب .

(٤٤٩) سورة البقرة / آية رقم (٢٧٥) .

(٤٥٠) انظر تفسير ابن كثير ج ١ / ٣٢٦) .

(٤٥١) قلت : إسناده : عكرمة بن عمار - أخبرنا يحيى - هو ابن أبى كثير - قال : حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره وهذا إسناده رجاله ثقات - رجال الشيخين - غير مقال فى عكرمة بن عمار ، فهو صدوق يغلط ، وفى روايته عن يحيى بن أبى كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب (تقريب ١٣٠/٢) وروايته هنا =

«الربا سبعون باباً أهونها عند الله عز وجل كالذى ينكح أمه» وورد أيضاً عنه عليه السلام أنه قال : «لدرهم من ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية في الإسلام» (٤٥٢).

= كما ترى هي من هذا الضرب الخطر !! فالحكم لله !! والحديث عند ابن ماجه (٢٢٧٤) وفي إسناده أبو معشر ، نجيح بن عبد الرحمن ، متفق على تضعيفه وله عن ابن مسعود بإسناد صحيح «الربا ثلاثة وسبعون باباً» زاد الحاكم (٣٧/٢) أيسرها مثل أن .. وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم « وقال صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، « مصنف » عبد الرزاق (١٥٣٤٤) عن رجل عن عبد الله مرفوعاً : الربا ثلاث وسبعون .: الحديث وهو منقطع كما ترى ثم أخرج عقبه (١٥٣٤٥) : عن ابن أبي كثير عن رجل من الأنصار قال - فذكره مرفوعاً البيهقي - نحوه في « الشعب » عن أنس ، وضعفه ، والحاكم في « الكنى » عن عائشة ، وابن أبي الدنيا في « ذم الغيبة » وابن جرير : عن أبي هريرة = راجع « الكنز » (٢١٤/٢) و«معجم الطبراني الأوسط» (١/١٤٣) عن البراء ، بأسانيد !! .

(٤٥٢) لدرهم من ربا يأكله الرجل... الحديث / عبد الله بن حنظلة .

* صوب بعضهم وقفه والله أعلم .

« مسند الإمام أحمد » (٢٢٥/٥) من طريق وكيع ثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن أبي مليكة عن حنظلة بن راهب (كذا) عن كعب قال : لأن أزنى ثلاثاً وثلاثين زنية أحب إلي من أن أكل درهم ربا يعلم الله أنني أكلته حين أكلته رباً » وذكره الهيثمي في « المجموع » (١٢٠/٤) وقال : رواه أحمد عن حنظلة بن راهب عن كعب الأحبار ، وذكر الحسيني أن حنظلة هذا غسيل الملائكة فإن كان كذلك فقد قتل بأحد فكيف يروى عن كعب (١٩) وإن كان غيره فلم أعرفه ، والظاهر أنه : ابنه عبد الله بن حنظلة وسقط من الأصل : عبد الله . والله أعلم .

ورجاله رجال الصحيح إلى حنظلة » وذكره الهيثمي مرة ثانية عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال : قال رسول الله عليه السلام : درهم ربا .. الحديث وقال : رواه أحمد والطبراني في « الكبير » و«الأوسط» و«رجال أحمد رجال الصحيح» .أهـ عبد الرزاق في « المصنف » (١٥٣٤٨) من طريق بكار ، قال سمعت ابن أبي مليكة يحدث عن عبد الله بن حنظلة عن كعب أنه قال الحديث بلفظ أحمد . موقوف « والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقال أبو بكر رضى الله عنه : الزائد والمستزيد فى النار يعنى الآخذ والمعطى فى الربا فى النار يوم القيامة .

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال « أربع حق على الله ألا يدخلهم الجنة، ولا يذيقهم نعيمها : مد من الخمر، وآكل الربا، وآكل مال اليتيم بغير حق، والعاق لوالديه» (٤٥٣) قال العلماء إلا أن يتوبوا إلى الله ، ومن تاب تاب الله عليه .



(٤٥٣) أربعة حق على الله أن لا .. الحديث / أبو هريرة .

* ضعيف جداً يكاد يكون موضوعاً :

« المستدرک على الشیخین » (١١) (٣٧/٢) من طریق إبراهيم بن خثیم بن عراك بن مالك عن أبيه عن جده عن أبي هريرة قال : فذكره مرفوعاً ، وصححه الحاكم غفر الله لنا وله - وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : إبراهيم قال النسائي : « متروك » رمز السيوطي لضعفه الشديد (٧٤٨-ضعيف الجامع) وراجع الترغيب (٤٩/٣) .

[صور من التهامل بالربا]

(فصل) وفي هذا الزمان قوم يتحيلون على الربا بالبيع يتفقون أولاً على المكسب ثم يتبايعون حريراً أو قمائشاً أو ملبوساً أو سيفاً أو دابة ، حيلة وخديعة ، والله تعالى لا يخفى عليه حيل المتحايين .

وقد ذكر البخارى فى صحيحه فى « باب ينهى عن الخداع فى البيع » عن أيوب السخيتانى رحمه الله قال : يخادعون الله كما يخادعون آدمياً لو أتوا الأمر عياناً كان أهون على^(٤٥٤) ، وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « يأتى على أمتى زمان يستحل فيه الربا بالبيع » ذكره ابن الأثير فى كتاب النهاية فى اللغة .

وروى الإمام أحمد وابن أبى الدنيا بسندهما إلى ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا ضن^(٤٥٥) الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة واتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد فى سبيل الله أنزل الله بهم بأسه أو قال : بلاء لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم »^(٤٥٦)

.. (٤٥٤) أيوب السخيتانى قال : يخادعون .. إلخ .

علقه الإمام البخارى فى « الصحيح » (٣٣٦/١٢) فتح قال : وقال أيوب ... فذكره ، قال شيخ الإسلام ابن حجر قال الكرمانى وصله وكيع فى « مصنفه » عن سفیان بن عيينة عن أيوب وهو السخيتانى .. به * وقوله : (عياناً) أى لو أعلنوا بأخذ الزائد عن الثمر معاينة بـلاتدليس لكان أسهل لأنه ما جعل الدين آلة للخداع » انتهى راجع أيضاً كلام أبى الفضل ، والله أعلم .
(٤٥٥) ضن : بخل وكثر .

(٤٥٦) إذا ضن الناس بالدينار والدرهم .. الحديث . ابن عمر رضى الله عنهما .

* حديث حسن

=

وثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: «الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وأكل الربا، وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» (٤٥٧) وزاد في رواية «والسحر» وقوله: الموبقات: أى المهلكات لفاعلها إذا لم يتب إلى الله منهم.

فليتق العبد ربه ولا يحمله حب الدنيا على اقتحام الربا، وكذا إذا أقرض رجلاً شيئاً فلا يشترط عليه أن يرد عليه خيراً منه أو أكثر أو أن يهدى له هدية (٤٥٨) أو يعطيه شيئاً أو يعيره دابته أو غير ذلك من منافع الدنيا فإن ذلك يكون ربا فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كل قرض جر نفعا فهو ربا» (٤٥٩).

= «مسند الإمام أحمد» (٨٤، ٤٢، ٢٨/٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٣١٩/٣) والطبراني - كما في «تلخيص الحبير» (١٩/٣) راجع البحث هناك لزماً) والله تعالى أعلم.

(٤٥٧) اجتنبوا السبع الموبقات الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

البخارى. (١٦٠/١٢) فى المحاربين ، وفى الوصايا ، وفى الطب ، ومسلم (٨٩) فى الإيمان وأبو عروانة فى «صحيحه» (٥٥، ٥٤/١) وأبو داود (٢٨٧٤) والبيهقى (٢٤٩/٨) والبخارى (٨٦/١) وصححه ابن حبان (٤٣٥/٧) من طرق عن أبى الغيث عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ... به.

(٤٥٨) انظر رسالة : الترهيب من التعامل بالربا وصوره . من إصدار دار الصحابة للتراث .

(٤٥٩) كل قرض جر ... فهو ربا ... الحديث / أمير المؤمنين على .

* ضعيف :

البخارى فى «حديث العلاء بن مسلم (ق/١٠/٢) ثنا سوار (يعنى ابن مصعب) عن عمارة عن على بن أبى طالب مرفوعاً .

=

وروى البخارى فى « صحيحه » عن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن أبيه قال : قدمت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضى الله عنه فقال لى : ألا تجيء فأطعمك سويقاً وتمراً وتدخل فى بيت ؟ ثم قال : إنك بأرض الربا فيها فاش فإذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قت (فلا تأخذه فإنه ربا) (٤٦٠) وسئل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن رجل استقرض من رجل دراهم وأقرضه ظهر دابته ، فقال ابن مسعود رضى الله عنه : ما أصاب المقرض من ظهر دابة المستقرض فهو ربا . وقال الحسن البصرى رحمه الله : « إذا كان لك على رجل دين فما أكلت فى بيته فهو ربا . وقالوا فى الشفاعة كذلك ، لما روى أبو داود فى سننه عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من شفع لرجل شفاعاً

= وهذا إسناد ضعيف جداً فيه : سوار هذا ، قال ابن عبد الهادى فى « التنقيح » (١٩٢/٣) : هذا إسناد ساقط وسوار متروك الحديث « أه .

« الإرواء » (٢٣٥/٥ ، ٢٣٦) و « ضعيف الجامع الصغير » (٤٢٤٤) رمز لضعفه وعزاه للحارث عن على « الفردوس » (٤٧٧٨) المطالب العالية (٤١١/١) « سنن البيهقى » (٣٥٠/٥) . (٤٦٠) ألا تجيء فأطعمك سويقاً ... الحديث / عبد الله بن سلام .

* صحيح :

صحيح البخارى (١٢٨/٧ - فتح) وقوله :

إنك بأرض الربا فيها (يعنى أرض العراق .

* فاش : يعنى شائع .. والقت : هو علف الدواب .

* قوله (فإنه ربا) يحتمل أن يكون ذلك رأى عبد الله بن سلام ، وإلا فالفقهاء على أنه إنما يكون ربا إذا شرطه ، نعم : الورع تركه « أه شرح الحافظ رحمه الله (١٣١/٧ - فتح) .

فأهدى له عليها هدية فقبلها منه فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا (٤٦١).

وقال ابن مسعود رضى الله عنه : من يشفع لرجل شفاعاً فأهدى إليه عليها هدية فهي سحت حرام ، هذه أمور يجب اجتنابها وإن كان فيها رخصة لبعض العلماء لكن الأولى بالمسلم أن يحتاط لدينه كما قال النبي ﷺ : « فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام » (٤٦٢) ويحرص على قضاء حاجة المحتاج من غير مكسب ولا عوض اغتنماً لقول النبي ﷺ : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » (٤٦٣).

(٤٦١) من شفع لرجل شفاعاً .. الحديث / أبو أمامة رضى الله عنه .

* حسن :

« المسند » (٢٦١/٥) عزاه إليه السيوطى فى « الصغير » (٦٣١٦- صحيح) وعزاه لأبى داود فى « المشكاة » (٣٧٥٧) وحسنه أبو عبد الرحمن - والله - جل ثناؤه أعلم .
(٤٦٢) فمن اتقى الشبهات الحديث / النعمان بن بشير رضى الله عنه .

* متفق عليه :

البخارى (١٢٦/١) ومسلم (١٢١٩، ١٢٢٠) والترمذى (١٢٠٥) وأبو داود (٣٣٢٩، ٣٣٣٠) والدارمى (٣١٩/٢) وابن ماجه (٣٩٨٤) وابن حبان (٥١/٢) والبيهقى (٢٦٤/٥) والبلغوى (١٢/٨) وأبو نعيم فى « الحلية » (٤/٢٧٠، ٣٣٦، ١٠٥/٥) وغيرهم من طرق عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحلال بين والحرام بين .. الحديث .

(٤٦٣) من نفس عن مؤمن كربة .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

* صحيح :

أخرجه أحمد ومسلم / مختصر مسلم : (١٨٨٨) وأبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث أبى هريرة وغيرهم راجع « صحيح الترغيب » (٧٦) وصحيح الجامع (٦٥٧٧) وتقدم الكلام عليه فى (٤٠٦) .

وقد تقدم فضل ذلك في أول الباب ، وتقدم فضل القرض وأنه أفضل من الصدقة ، وذكر في فضل التنفيس عن المعسر عن بعض السلف أنه اجتاز في طريقه فإذا برجل من ذوى الأموال قد قبض على رجل فلاح له عليه دين وأراد حبسه ، والفلاح يحلف له أنه معسر عن وفائه ، وهو لا يصدق ويقول له : لا بد لي من حبسك ، فقال له الرجل الصالح كم لك عليه من المال ؟ قال : كذا وكذا ، فقال : خذ مني شطر ما عليه وأطلقه : قال : نعم ، فأعطاه ، وأطلق الفلاح فذهب وهو يدعو له فلما كان الليل رأى الرجل في منامه كأن القيامة قد قامت وقد دعى به إلى بين يدي الله عز وجل وإذا بالفلاح قد جاء وقال : يارب ان هذا الرجل أطلقني بالأمس من حبس الدنيا ونفس عنى فأسألك أن تغفر له فقال الله تعالى له « اذهب فقد غفرت لك بتفيسك عن أخيك المسلم » .

وبالله التوفيق ونسأل الله أن يوفقنا لصالح الأعمال .



باب الترهيب من الدين

وينبغي للإنسان أن يحترز من الدين ما أمكنه فإن الدين أمره صعب في الآخرة لأنه من مظالم العباد وحقوقهم .

وقد ثبت في الصحيح أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : « يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله يعني في الجهاد أتكفر عني خطاياي قال : « نعم إن قتلت وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فإن جبريل قال لي ذلك »^(٤٦٤) وامتنع ﷺ من (٤٦٤) نعم ، وأنت صابر محتسب .. الحديث/ أبو قتادة وأبو هريرة رضي الله عنهم وغيرهما .
* صحيح :

مسلم والترمذي والنسائي (٣١٥٧) وغيرهم عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنه سمعه يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قام فيهم .. فذكر الحديث وأخرجه مسلم (١٥٠١) والترمذي (١٧١٢) في الجهاد وقال : وفي الباب عن أنس ومحمد بن جحش وأبي هريرة ، وهذا حديث حسن صحيح ، وروى بعضهم هذا الحديث عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحو هذا ، وروى يحيى بن سعيد الأنصاري وغير واحد : هذا الحديث عن سعيد المقبري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ ، وهذا أصح من حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة « أه * قلت : أخرجه الترمذي نفسه وأحمد (٣٣٠، ٣٠٨/٢) من طريق أبي عاصم قال : حدثنا محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ وهو يخطب على المنبر فقال : أرأيت إن قاتلت في سبيل الله صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر أيكفر الله عني سيئاتي ١٩ قال : « نعم » ثم سكنت ساعة قال : « أين السائل آنفاً ١٩ » فقال الرجل ها أنا ذا ، قال : « ما قلت ١٩ » قال .. فذكره بنحو ما ها هنا ، ثم أخرجه هو ومسلم من طريق يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال .. فذكر نحو الأول (راجع اختلاف الروايات في المصادر) .

الصلاة على من مات وعليه دين وقال: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه» (٤٦٥)، وقال لرجل: «لا تموتن وعليك دين فإنه ليس في القيامة دينار ولا درهم، إنما يأخذ أصحاب الدين من المدين حسناته».

وروى الإمام أحمد والنسائي من حديث محمد بن عبد الله بن جحش قال: كنا يوماً جلوساً عند رسول الله ﷺ فرفع رأسه إلى السماء ثم وضع راحته على جبهته ثم قال: «سبحان الله ماذا أنزل من التشديد في الدين ثم قال: والذي نفسي بيده لو أن رجلاً قتل في سبيل الله ثم أحيى ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى عنه دينه» (٤٦٦).

(٤٦٥) نفس المؤمن معلقة بدينه... الحديث أبو هريرة.

* حديث حسن:

وهو عند الإمام الشافعي (٢٢٦/٢) والإمام أحمد (٤٤٠/٢، ٤٧٥، ٥٠٨) والترمذي في الجنايز من سننه (١٠٧٩) وقال: حديث حسن «والدارمي (٢٦٢/٢) وابن ماجه (٢٤١٣) في الصدقات، والبيهقي (٧٦، ٤٩/٦) والبغوي - من طريق الشافعي (٢٠٢/٨) شرح السنة) وقال «حديث حسن» من طرق عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به. وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢٧، ٢٦/٢) من طريق أخرى عن أبي هريرة، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي (راجع) و«التهذيب» (١٢٣، ١٢٢/١) والكمال (٢٥٠/١) والله أعلم.

(٤٦٦) سبحان الله!! ماذا أنزل... الحديث / محمد بن عبد الله بن جحش.

* حديث حسن

(السيوطي في «الصغير» (٣٦٠٠) «حسن».

«سنن السنائي» (٤٦٨٤) ومسنند أحمد (٢٨٩/٥) وسنن البيهقي (٣٥٥/٥) والبغوي (٢٠١/٨) و«مستدرک الحاكم» (٢٤/٢) وغيرهم من طريق إسماعيل بن جعفر قال: حدثنا العلاء ابن كثير مولى محمد بن جحش عن محمد بن جحش قال: كنا جلوساً فذكره.

قال العلماء رضى الله عنهم : وما ذاك إلا لأن الدين من مظالم العباد وحقوقهم، ولا يدخل الجنة أحد ولأحد من الآدميين قبله حق حتى يقضى عنه ، وليس فى القيامة دينار ولا درهم وإنما يأخذ أصحاب الدين من المدين حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من خطاياهم فطرح عليه. قال الربيع بن خيثم رحمه الله أصحاب الدين فى الآخرة أشد طلباً له منهم فى الدنيا يحبس لهم فيقول يارب أما ترانى حافياً عرياناً قد ذهبت عنى الدنيا فيقول الله عز وجل : اقضوهم من حسناته .

وروى النسائى فى سننه من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يقول فى دعائه : « أعوذ بالله من الكفر والدين فإنه هم بالليل ومذلة بالنهار » (٤٦٧) ، وكان ﷺ يقول فى دعائه أيضاً : « أعوذ بالله من غلبة الدين وقهر

= قال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبى ، ، وذكره المنذرى فى « الترغيب » (٣٤/٣) وعزاه لمن ذكرنا - ولم يعقب ، وفى إسناده : أبو كثير مولى محمد بن جحش ، وذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح » (٤٢٩/٢ ، ٤٣٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً !! وقال الإمام الهيثمى فى « المجمع » (١٣٠/٤) : « مستور » وقال الحافظ فى « التقریب » (٤٦٦/٢) : « ثقة وذكر فى « التهذيب » (٢١٢/١٢) أنه روى عنه جماعة من الثقات ، ونقل عن العسكرى أنه قال : ولد فى حياة النبى ﷺ ، فمثل هذا فحديثه حسن فى أقل الأحوال والله تعالى أعلم .

(٤٦٧) أعوذ بالله من الكفر والدين .. الحديث / أبو سعيد .

* حديث حسن :

« سنن النسائى » (٥٤٧٣) و « المسند » (٣٨/٣) كلاهما من طريق دراج أبى السمح سمع أبا الهيثم أنه سمع أبا سعيد يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره ، وهناك من الزيادة : قال رجل : يا رسول الله أتعدل الدين بالكفر ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم » وليس فيه هم بالليل ومذلة بالنهار » عندهما

=

الرجال^(٤٦٨) وكان يقول: «أعوذ بالله من المأثم والمغرم»^(٤٦٩)، فقال له رجل: يا رسول الله ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؟ فقال: «إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف»^(٤٧٠).

= ودراج ابن سميان أبو السمع السهمي مولا هم المصري، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم، ضعيف (تقريب/ ٢٣٥).

* وأبو الهيثم مقبول، فالحديث حسن إن شاء الله تعالى، والله أعلم.
(٤٦٨) أعوذ بالله من غلبة الدين .. الحديث / أنس رضى الله عنه .
* صحيح :

وهو جزء من حديث أخرجه البخاري (١٥٢/١١) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (١٥٥/٥) في الدعوات، باب الاستعاذة من الجبن والكسل، وباب التعوذ من أرذل العمر، وباب التعوذ من فتنة الحيا والممات، وفي الجهاد: باب ما يتعوذ من الجبن، من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: كان النبي ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال» وورد الحديث بلفظ: «أعوذ ..» في كل واحدة. نعوذ بالله منها.

(٤٦٩)، (٤٧٠) أعوذ بالله من المأثم والمغرم ... الحديث / أم المؤمنين عائشة .
* متفق عليه :

البخاري (٣١٧/٢) ومسلم (٥٨٩) والبغوي في «شرح السنة» (١٩٩/٨) وغيرهم من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها «أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم .

فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؟! فقال: «إن الرجل إذا غرم: حدث فكذب، ووعد فأخلف» .

=

وقال عليه السلام: « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله » (٤٧١)، وقال: « أيما رجل أصدق امرأة صداقاً والله يعلم أنه لا يريد أداءه إليها فغرها بالله واستحل فرجها بالباطل لقي الله يوم يلقاه وهو زانٍ وأيما رجل ادان ديناً والله يعلم أنه لا يريد أداءه إلى صاحبه فغره بالله واستحل ماله بالباطل لقي الله يوم يلقاه وهو سارق » (٤٧٢).

= لفظ أبي عبد الله البخارى رحمه الله قال الحفاظ - رحمه الله - :

* المغرم : أى : الدين ، يقال : فلان غرم بكسر الراء : أى : ادان .

* قوله : (من فتنه المسيح الدجال) : المسيح بفتح الميم وتخفيف المهملة المكسورة وآخره حاء مهملة ، يطلق على : الدجال ، وعلى عيسى بن مريم عليه السلام ، ولكن إذا أريد به الدجال قيد به ، وقال الجوهرى : وحكى بعضهم أنه بالخاء المعجمة فى الدجال ، ونسب قائله إلى التصحيف وذكر شيخنا مجد الدين الشيرازى صاحب القاموس أنه جمع فى سبب تسمية عيسى بن مريم بذلك يعنى المسيح خمسين قولاً أو ردها فى « شرح المشارق » أهد . راجع الشرح .

(٤٧١) من أخذ أموال الناس يريد أداءها .. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

* صحيح :

البخارى (٤١٠/٥) فى أول الاستقراض والنسائي (٣١٥/٧) وابن ماجه (٣٤٠٨/١١) (٤٢١١) وصححه ابن حبان (١١٥٧) وكذا الحاكم (٢٣/٢) ووافقه الذهبى ، والبيهقى (٣٥٤/٥) وأورده الحفاظ فى « الفتحة » عن ابن ماجه وابن حبان والحاكم وسكت عليه مع أن فيه زياد بن عمرو بن هند ، وعمران بن حذيفة ولم يوثقهما إلا ابن حبان . شعيب / شرح السنة (٢٠٢/٨) (٢٠٢/٨) .

(٤٧٢) أيما رجل أصدق امرأة ... الحديث / صهيب رضى الله عنه .

* ضعيف جداً :

السيوطى فى « الصغير » (٢٢٣٥) ضعيف (ورمز لضعفه الشديد ، عن صهيب عند ابن ماجه =

وروى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى شفى بن مائع الأصبهى عن رسول الله ﷺ قال: «أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون ما بين الحميم والحميم يدعون بالويل والثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟ قال: فرجل مغلق عليه تابوت من جمر، ورجل يجبر أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً، ورجل يأكل لحمه، فيقال لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس، ثم يقال للذى يجبر أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان لا يبالى أين أصاب منه البول ثم لا يغسله، ثم يقال للذى يسيل فوه قيحاً ودماً ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول: إن الأبعد كان ينظر إلى كلمة قيحة يستلذها كما يستلذ الرفث ويتكلم بها، ثم يقال للذى كان يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغية ويمشى بالنميمة» (٤٧٣).

= (٢٤١٠) بإسناده فيه: يوسف بن محمد، ذكره ابن حبان في «الثقات».

* وفيه: عبد الحميد بن زياد، ذكره ابن حبان في «الثقات أيضاً» وقال أبو حاتم: «شيخ!!» وقال في الأول لا بأس به، قال البخاري: فيه نظر، وفيه: زياد بن صيفي، ذكره ابن حبان في «الثقات» أ. هـ. (زوائد) وهو في «الترغيب» (٣٤/٣) وعزاه للطبراني في «الكبير» وقال: وفي إسناده: عمرو بن دينار، متروك» أ. هـ.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٣٤/٤) وقال: قلت: روى ابن ماجه حديثاً في الدين خاصة غير هذا - رواه الطبراني في الكبير» وعمرو بن دينار - هذا متروك» أ. هـ. والله تعالى أعلم.

(٤٧٣) أربعة يؤذون أهل النار.. الحديث / شفى بن مائع .

=

* ضعيف :

وروى أبو داود فى سننه عن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبد بعد الكبائر التى نهى الله عنها ، أن يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء » (٤٧٤) ، فينبغى للإنسان أن يحرص على قضاء دينه ويبادر بالوفاء قبل الموت لئلا يحرم دخول الجنة ويقع فى العذاب الأليم .

= ابن المبارك فى « الزهد » (٣٢٨) زوائد نعيم) وابن أبى الدنيا فى « الصمت » (جدا/١/ق/٢١/٩٢) وفى « ذم الغيبة » (ق/١/٦) والطبرانى فى « الكبير » جدا/٧/رقم/٧٢٢٦) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٦٧/٥-١٦٨) وابن الأثير فى « أسد الغابة » (٢/٣٩٩-٤٠٠) وبقى بن مخلد فى « مسنده » وكذا ابن شاهين - كما فى « الإصابة » (٣/٤/٢٣١) من طريق إسماعيل بن عياش حدثنى ثعلبة بن مسلم الخثعمى عن أيوب بن بشير العجلي عن شفى من مائع الأصبغى مرفوعاً ... به ، واللفظ لأبى نعيم وشفى بن مائع مختلف فى صحبته ، لكن جزم البخارى وأبو حاتم وابن حبان بأنه تابعى ، فالحديث ضعيف لإرساله - وثمة علة أخرى ، وهى : أيوب بن بشير العجلي فترجمه ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (١/١/٢٤٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فهو مجهول الحال . قال الهيثمى (١/٢١١) : « رجاله موثقون » !! وهو يشير بقوله هذا إلى ضعف التوثيق فى بعضهم » أهد كلام أبى إسحاق المؤيد فى « النافلة » (١/برقم/٦٦) والله أعلم .

(٤٧٤) « إن أعظم الذنوب عند الله ... الحديث / أبو موسى رضى الله عنه .

* ضعيف :

السيوطى فى « الصغير » (١٣٩٢-ضعيف) ورمز لضعفه ، فالحديث فى « المسند » (٤/٣٩٢) وسنن أبى داود (٣٣٤٢) من طرق عن سعيد ابن أبى أيوب أنه سمع أبا عبد الله القرشى يقول : سمعت أبا بردة ابن أبى موسى الأشعرى يقول عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال ... فذكره . السياق لأبى داود - وإسناده ضعيف فإن أبا عبد الله القرشى هذا - وقع عند أحمد .. « رجلاً من قرينش » يقال له أبو عبد الله كان يجالس جعفر بن ربيعة قال : فالعلة ظاهرة ، وهى جهالة هذا القرشى !! والحديث فى « المشكاة » (٢٩٢٢) ولم يعلق عليه محققه بشىء !! والله تعالى أعلم .

[الترهيب في حسن القضاء والوفاء بالحق]

(فصل) في من كان حسن القضاء يعنى الوفاء وفضل من مشى إلى غريمه ليوفيه حقه .

قال الله عز وجل ﴿ هَذَا جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (٤٧٥)، وقال النبي ﷺ : « خيركم أحسنكم قضاء » (٤٧٦).

وروى رزين بإسناده إلى ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من مشى إلى غريمه بحقه صلت عليه الملائكة ودواب الأرض وحيثان الماء وكتب الله له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنباً يغفر » (٤٧٧) فإن قدر على الوفاء وما طل كان ظالماً يستحق العقوبة في الدنيا والآخرة .

(٤٧٥) سورة الرحمن : آية رقم (٦٠) .

(٤٧٦) خيركم أحسنكم قضاء .. الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

البخارى (٤٣، ٤٢/٥) ومسلم (١٦٠١) وأحمد (٣٨٧/٢) والبخارى (١٩٤/٨) وغيرهم - من حديث أبي هريرة - رضى الله عن سائر الأصحاب، وفي الباب عن أبي رافع « مسلم والبيهقى (٣٥٣/٥) » وعن العرابض بن سارية (أحمد) (١٢٧/٤) وعن أبي هريرة (النسائي) (٤٦٩٣) وأحمد (٣٧٧/٢، ٣٩٣، ٤٧٦، ٥٠٩) والله تعالى أعلم .

(٤٧٧) من مشى إلى غريمه بحقه... الحديث / ابن عباس رضى الله عنهما .

* إسناده - ما أدرى - كيف هو ؟!

الخطيب في « التاريخ » (٤٠٢/٧) من طريق إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن سليمان عن أبي سعد عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن المسيب قال: سمعت ابن عباس ، قال: قال: رسول الله ﷺ فذكره وإسناده . =

كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : «مطل الغنى ظلم يحل عرضه وعقوبته» (٤٧٨). ويحرم دعاء النبي ﷺ حيث قال : «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا قضى وإذا اقتضى» (٤٧٩).

ونسأل الله المنان بفضله أن يقضى ديوننا وأن يغفر ذنوبنا، إنه على كل شيء ير، وبالإجابة قدير .

= معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التيمي أبو الأزهر ، صدوق ، ربما وهم (تقريب ٢٥٨/٢) عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي أبو سليمان الداراني صدوق يخطئ [تقريب ٤٨٢/١] فأما : أبو سعد هذا ، فلم أظفر به - على طول البحث فيما بين يدي من المراجع ويتقصرني - الكثير منها - فالله المستعان . والحديث في «الكنز» (١٥٤٦١) معزو للخطيب والديلمي عن ابن عباس .

ثم إنه قدر الله - جل ثناؤه - أن أقف على الحديث في «الفردوس» (٥٧٠٦) بعد دهر !! على أني لم أجد «محققه» صنع شيئاً غير أن نقل ما في الكنز !! فالله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٧٨) مطل الغنى ظلم ... الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه : راجع شرح السنة (٢١٠/٨) .

البخارى (٤٦٥، ٤٦٤/٤) في الحوالة ، وفي الاستقراض ، ومسلم (١١٩٧) في المساقاة ، والإمام مالك في «الموطأ» (٦٧٤/٢) والإمام الشافعي (١٣٢٦) والإمام أحمد (٢٥٤/٢) (٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٤٦٤، ٤٦٥) من طريق عبد الرزاق في المصنف (١٥٣٥٦) وأبو داود (٣٣٤٥) والنسائي (٤٦٩١) والترمذي (١٣٠٨) والدارمي (٢٦١/٢) وغيرهم من حديث أبي هريرة ، وراجع شرح الحديث في «فتح الباري» (٤٦٤-٤٦٦) .

(٤٧٩) رحم الله رجلاً سمحاً ... الحديث / جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

=

* صحيح :

[باب الترغيب فـي بر الوالدين والإحسان إليهما والترهيب من الحقوق]

قال الله عز وجل : ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾ (٤٨٠)، وقال تعالى ﴿وقضى﴾ (٤٨١) ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾ (٤٨٢). أى برأ بهما وعطفاً عليهما وقال تعالى ﴿إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف﴾ (٤٨٣).

أى لا تقل لهما كلاماً يتبرم فيه منهما ﴿وقل لهما قولاً كريماً﴾ (٤٨٤) أى لينا لطيفاً ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ (٤٨٥) لهما والشفقة عليهما وينبغي لك أن تتولى من خد متهما فى حال كبرهما مثل ما تتولى من خد متك فى حال صغرك، على أن الفضل للمتقدم، وكيف يقع التساوى وقد كانا يحملان أذاك راجين حياتك، وأنت إن حملت أذاهما رجوت موتهما .

= وتقدم غير مرة ، أرقام ٣٩٩ ومعناه فى الذى بعده ، والذى بعده .

* ومعنى (قضى) : أى أعطى الذى عليه بسهولة بغير مطل ومعنى (اقتضى) أى : طلب قضاء حقه بسهولة وعدم إلحاف .

* ففى الحديث الحض على السماحة فى المعاملة واستعمال معالى الأخلاق ، وترك المشاحة والحض على ترك التضيق على الناس فى المطالبة ، وأخذ العفو منهم ، وغير ذلك من المعانى السامية .. والله أعلم .

(٤٨٠) سورة النساء / آية (٣٦).

(٤٨١) قضى : أى : أمر وحكم .

(٤٨٢) سورة الإسراء / آية (٢٣).

(٤٨٣) سورة الإسراء / آية (٢٣).

(٤٨٤) سورة الإسراء : آية : ٢٣ .

(٤٨٥) سورة الإسراء : آية : ٢٤ .

وقد ثبت في الصحيح أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد معه فقال له : «أحى والدك؟» قال : نعم قال : «ففيهما فجاهد» .

وفي رواية قال : «ارجع إلى والدك فأحسن صحبتهما» (٤٨٦)، فانظر كيف فضل النبي ﷺ خدمة الوالدين على الجهاد في سبيل الله عز وجل، ولا سيما خدمة الأم فإن عناءها أكثر وشفقتها أعظم مع ما تقاسيه من حمل وطلق ورضاع وسهر ليل، قال بشر الحافي رحمه الله : الولد يقرب إلى أمه بحيث تسمع نفسه أفضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله، والنظر إليهما أفضل من كل شيء .

وقال محمد بن المنذر رحمه الله : بت أكبس رجل أمي، وبات أخى يصلى من أول الليل إلى آخره، وما يسرنى أن ليلتي بليلة أخى » يعنى أن تكبسة رجل أمه وخدمته لها أفضل من صلاة أخيه طول ليله، وهذا أخذه من قول النبي ﷺ : «الجنة تحت أقدام

(٤٨٦) أحى والدك؟ قال: نعم، قال الحديث / ابن عمرو .
* متفق عليه :

البخارى (١٤٠/٦) في الجهاد، وفي الأدب» ومسلم (١٩٧٥) في البرء والترمذى (٣١٣/٥) وقال : «حسن صحيح» وأبو داود (٢٥٢٩، ٢٥٣٠) والنسائى (٣١٠٣) وأبو القاسم البغوى فى «الجمعيات» (٥٦١/٤٠٣/١) وابن حبان (٣١٨) وعبد الرزاق (١٧٥/٥) وعنه أحمد (١٦٣/٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٨، ١٩٣ مرتين و٩٧ مرتين، ٢٢١) والبيهقى (٢٥/٩) وأبو نعيم (٢٣٥/٧).

* فائدة : قال الحافظ - رحمه الله - يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما، بشرط أن يكونا مسلمين، لأن برهما فرض عين عليه، والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا إذن أ.هـ. راجع بقية كلامه رحمه الله فى «الفتح» (١٤٠/٦، ١٤١) والله المستعان .

الأمهات (٤٨٧).

ورأى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما رجلاً قد حمل أمه على رقبتة وهو يطوف بها حول الكعبة، فقال: يا ابن عمر أترانى جزيتها؟ قال: لا ولا بسهر ليلة من لياليها عليك، ولكنك قد أحسنت، والله يثيبك على القليل كثيراً. وفى الصحيح أيضاً،

(٤٨٧) الجنة تحت أقدام الأمهات الحديث ... / أنس رضى الله عنه .

* موضوع !!

السيوطى فى « الصغير » (٢٦٦-٢٦٧) وضعف) ورمز له بالضعف وعزاه للقضاعى والخطيب فى الجامع، قال أبو عبد الرحمن فى « الضعيفة » (٥٩٣) وقد أورده بزيادة: « من شئن أدخلن ومن شئن أخرجن » !! : موضوع، رواه ابن عدى (٣٤٨/٦) والعقيلى فى « الضعفاء » بإسناد فيه : موسى بن محمد بن عطاء، وقد كذبه، وقال العقيلى : « هذا منكر » نقله الحافظ فى ترجمة : موسى بن عطاء .

والشطر الأول منه له طريق آخر، رواه أبو بكر الشافعى « الربايعات » (١/٢٥/٢) وأبو الشيخ فى « الفوائد » مخطوط ظاهريه دمشق حديث (٣٥٧) وفى « التاريخ » (ص ٢٥٣) والثعلبى فى « تفسيره » (١/٥٣/٣) والقضاعى (١/٢/٢) والدولابى (١٣٨/٢) عن منصور بن المهاجرى عن أبى النضر الأبار عن أنس، مرفوعاً به، ومن هذا الوجه رواه الخطيب فى « الجامع » كما فى « فيض القدير » وقال ابن طاهر : ومنصور، وأبو النضر لا يعرفان والحديث منكر انتهى . قال : ويغنى عن هذا حديث معاوية بن جاهمة أنه جاء النبى ﷺ فقال : يا رسول الله، أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك ؟ فقال : « هل لك أم » ؟ قال : نعم، قال : « فالزمها فإن الجنة تحت رجليها » .

رواه النسائى (١٣٠٤) وغيره، كالطبرانى (٢/٢٢٥/١) وسنده حسن إن شاء الله تعالى، وصححه الحاكم ووافقه الذهبى، وأقره المنذرى (٢١٤/٣) أهـ. راجع « الفردوس » (٢٦١١) والكنز (٤٥٤٣٩) .

أن رجلاً قال : يا رسول الله من أبر ؟ قال : « أملك ». قال : ثم من ؟ قال : « أملك ». قال :
ثم من ؟ قال : « أملك ». قال : ثم من ؟ قال : « أباك ثم أدناك أدناك » (٤٨٨).

وفى رواية : « ثم الأقرب فالأقرب » فحط على بر الأم ثلاث مرات لما تقدم من
فضل عنائها وشفتها .

وثبت فى الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال :
سألت النبى ﷺ : أى العمل أحب إلى الله ؟ (٤٨٩) قال : « الصلاة على وقتها » قلت :
ثم أى ؟ قال : « بر الوالدين » قلت : ثم أى ؟ قال : « الجهاد فى سبيل الله » (٤٩٠).

(٤٨٨) أملك .. قال : ثم من / قال : أملك ... الحديث / كليب بن منفعة .

* ضعيف بهذا الرسم :

أبو داود (٥١٤٠) والبخارى فى « الأدب المفرد » (رقم ٤٧) من طريق كليب بن منفعة عن
جده أنه أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، من أبر ؟ قال فذكره .

* وهذا إسناد ضعيف : من أجل كليب - هذا فإنه لم يرو عنه غير اثنين ولم يوثقه سوى ابن
حبان فهو مجهول ، وفى التقريب (١٣٦/٢) : « مقبول » يعنى عند المتابعة ، ولا متابع له بهذا
التمام ، ولا سيما وعند البخارى - فى « أدبه » من روايته - من الزيادة : أملك وأباك ، وأختك
وأخاك ، ومولاك الذى يلى ، ذاك حق واجب ورحم موصولة « أ.هـ .

ولكن الحديث صح بلفظ : « من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ ... » والباقي سواء . متفق عليه .

(٤٨٩) انظر رسالة : أحب الأعمال إلى الله . من إصدار دار الصحابة للتراث .

(٤٩٠) الصلاة على وقتها ... الحديث / عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

* متفق عليه :

البخارى (٩/٢) فى المواقيت ، وفى الجهاد ، وفى الأدب : باب قوله تعالى ﴿ ووصينا
الإنسان بوالديه ﴾ وفى التوحيد باب : وسمى النبى ﷺ الصلاة : عملاً ، ومسلم (٨٥) (١٣٩)
فى الإيمان والنزهد (١٧٣) والنسائى (٦١٠) وابن حبان (١٨/٣) وعبد الرزاق (٥٨٢/١) =

وروى مسلم في « صحيحه » من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رَغِمَ أَنْفُهُ ، رَغِمَ أَنْفُهُ ، رَغِمَ أَنْفُهُ » قيل : من يا رسول الله قال : « من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة » (٤٩١).

=والبيهقي (٤٣٤/١) وأبو نعيم في « الحلية » (٢٦٦/٧) وغيرهم من حديث بن مسعود رضى الله تعالى عن سائر الأصحاب .

(٤٩١) رَغِمَ أَنْفُهُ رَغِمَ أَنْفُهُ ... الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .
* صحيح وله طرق وشواهد :

مسلم (١٩٧٨) في البر من طريق أبي عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال . فذكره بتكرير « ثم » في كل دعاء . ومن شواهد : ما أخرجه أحمد في « المسند » (٢٥٤/٢) من طريق ربيع بن إبراهيم - قال أبي (القائل هو : عبد الله بن الإمام أحمد) : هو أخو إسماعيل بن إبراهيم يعنى : ابن علي ، قال أبي : وكان يفضل على أخيه عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : رَغِمَ أَنْفُ رجل ذكرت عنده فلم يصل على ، ورَغِمَ أَنْفُ رجل دخل عليه رمضان فانسلك قبل أن يغفر له ، ورَغِمَ أَنْفُ رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخله الجنة .

وقال ربيع : ولا أعلمه إلا قال : أو أحدهما « وعند الترمذى (٣٥٤٥) قال عبد الرحمن : وأظنه قال : أو أحدهما » وقال : « حديث حسن غريب من هذا الوجه » .

ومن طريق بشر بن المفضل قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق به وليس فيه الشك أو الجزم في آخره كما عند أحمد والترمذى III ، ومن طريق الحسن بن محمد الصباح نا ربيع ابن علي عن عبد الرحمن أخرجه البغوى (١٩٨/٣) ونقل عن أبي عيسى قوله المذكور آنفاً ، وبإسنادين أحدهما صحيح ، والآخر هذا ، أخرج الحاكم في « المستدرک » (٥٤٩/١) الفقرة الأولى من الحديث ، وصححه ووافقه الذهبى II « وللحديث شواهد جمّة عن جماعة من الصحابة ذكرها المنذرى في « الترغيب » (٢٨٣، ٢٨٢/٢) فانظرها فيه « (شعيب شرح السنة (١٩٨/٣) وبالجملّة : فالحديث صحيح بشواهد وبدونها والله تعالى أعلم .

وروى أبو داود والترمذى من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «رضى الرب تعالى فى رضى الوالدين وسخطه فى سخطهما» (٤٩٢).

وروى الترمذى وصححه من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه أن رجلاً قال له: يا أبا الدرداء إن لى امرأة وإن أمى تأمرنى بطلاقها فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة» [فإن شئت] (٤٩٣) فأضع ذلك الباب أو احفظه» (٤٩٤).

(٤٩٢) رضى الرب فى رضى الوالدين .. الحديث / عبد الله بن عمرو .

* صحيح :

الترمذى (١٨٩٩) فى البر والصلة ، من حديث خالد بن الحارث عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ به وهذا إسناد صحيح ، ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة .. به أخرجه ابن حبان (١/٣٢٨، ٤٩٦- زوائده) والحاكم فى «المستدرک» (١٥٢، ١٥١/٤) وصححه ووافقه الذهبى ، ومن طريق الترمذى أخرجه البغوى (١٢/١٣) وغيرهم .

(٤٩٣)، (٤٩٤) الوالد أوسط أبواب الجنة .. الحديث / أبو الدرداء رضى الله عنه .

* صحيح :

وقول المصنف - غفر الله لنا وله - حكاية عن الترمذى = رحمه الله - (وصححه) فيه نظر فإسناده - عند الترمذى وغيره - فيه : عطاء بن السائب - ومداره عليه عند جميعهم وعطاء - رحمه الله وغفر لنا وله - كان اختلط متعنا الله بعقولنا ما أحياناً - والراوى عنه عند الترمذى (١٩٠٠) هو سفيان بن عيينة - رحمه الله - وليس فيمن عدوا ممن سمع من عطاء قبل اختلاطه !! ولكن سفيان الثوري - رحمه الله - فهو قديم السماع من عطاء أخرجه أحمد (٤٤٥/٦) والطحاوى فى «المشکل» (١٥٨/٢) وصححه الحاكم (١٥٢/٤) ووافقه الذهبى ، =

وروى ابن ماجه فى « سننه » من حديث أبى أمامة رضى الله عنه أن رجلاً قال :
يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما ؟ قال : «هما جنتك ونارك إن أطعتهما
وأحسنيت إليهما دخلت الجنة، وإن أسأت إليهما دخلت النار» (٤٩٥). وهذا كله
تقدم من قوله ﷺ: «رضى الله فى رضى الوالدين وسخط الله فى سخطهما» (٤٩٦).

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : من أصبح مرضياً لأبويه أصبح له بابان
مفتوحان إلى الجنة، وإن كان واحداً فواحداً، ومن أمسى كذلك فكذلك، ومن أصبح
مسخطاً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى النار، وإن كان واحداً فواحداً، ومن أمسى
كذلك فكذلك فقيل له : يا ابن عباس، وإن ظلماه؟ فقال : وإن ظلماه . وعن عمر بن

= زاد أحمد فى بعض رواياته - : فرجع فطلقها فصح الحديث برواية سفيان الثورى ، وأيضاً
برواية : شعبة عن عطاء به فهو ممن حمل عن عطاء حال الصحة ، وأخرجه أحمد (١٩٦/٥) وابن
ماجه (٢٠٨٩) والبيهقى (١١/١٣) وغيرهم من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه (- راجع
مصادر التخريج) .

(٤٩٥) هما جنتك ونارك الحديث / أبو أمامة رضى الله عنه .

* ضعيف :

أخرجه ابن ماجه (٣٦٦٢) من طريق على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة .. به، قال ابن
معين : «على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة هي ضعيفة كلها» وقال الساجى : (اتفق أهل النقل
على ضعف على بن يزيد) (راجع «صغير» السيوطى (٦٠٩٨) (ضعيف الجامع) رمز لضعفه
«المشكاة» (٤٩٤١) ضعيف ابن ماجه (٣٦٦٢/٧٩٩) والله أعلم .

(٤٩٦) رضى الرب فى رضى الوالدين .. الحديث/ عبد الله بن عمرو رضى الله عنه .

* صحيح :

وتقدم فى رقم (٤٩٢) راجع «جامع السيوطى الصغير» صحيح الجامع (٣٥٠٧) .

مرة الجهنى، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله أرأيت إذا صليت الصلوات المكتوبات، وصمت رمضان، وأديت الزكاة، وحججت البيت، فماذا لى؟ فقال النبي ﷺ: «من فعل ذلك كان مع النبيين والصديقين والشهداء إلا أن يعق والديه».

وثبت فى الصحيح^(٤٩٧) أن رسول الله ﷺ أنه قال: «أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر واكل الربا واكل مال اليتيم وعاق والديه»^(٤٩٨).

موعظة فالويل كل الويل لعاق والديه، والخزى كل الخزى لمن ماتا غضابا عليه، إن له هل جزاء المحسن إلا أن يحسن إليه، اتبع الآن تفريطك فى حقهما أنيناً وزفيراً ﴿وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾^(٤٩٩) كم آثارك بالشهوات على النفس ولو غبت عنهما ساعة صارا فى حبس، حياتهما عندك بقايا شمس، قد رعيك طويلاً فارعهما قصيراً ﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ كم ليلة سهرت عليك إلى الفجر، يداريك مداراة العاشق فى الهجر، وإن مرضت أجرياً عليك دمعاً لم يجز، ولم يرضيا لتربيتك غير الكف والحجر سريراً ﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ يعالجان أنجاسك ويحبان بقاءك ولو لقيت منهما أذى شكوت شقاك، ما تشتاقهما إذا غابا ويشتاقان لقاءك، كم جرعاك حلواً وجرعتهم مريراً ﴿وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ تحسن الإساءة فى مقابلة الإحسان كيف تعارض فعلهما بقيح العصيان، ثم ترفع عليهما صوتاً جهيراً ﴿وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ يحبان أولادك طبعاً، فأحب والديك شرعاً، وارع أصلاً أثمر لك فرعاً، واذكر لطفهما بك وطيب

(٤٩٧) (٤٩٨) تقدم فى رقم (٤٥٣).

(٤٩٩) سورة الإسراء (آية رقم: ٢٤).

المرعى، أولاً وأخيراً ﴿وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ تصدق عنهما إن كانا ميّتين وحج عنهما واقض عنهما الدين، واستغفر لهما واستدم هاتين الكلمتين وما تكلف إلا أمراً يسيراً ﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ .

رؤى بعض الصالحين يمشى خلف جنازة أمه وهو يبكي كثيراً، فقليل له ما هذا البكاء؟ أما تعلم أن الموت سبيل لا بد منه؟ قال : بلى والله، ولكن أبكى على إغلاق باب الجنة عنى بموتها، أخذ ذلك من قول ابن عباس الذى تقدم «من أصبح مرضياً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة وإن كان واحداً فواحداً، ومن أمسى كذلك فكذلك، ومن أصبح مسخطاً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى النار، وإن كان واحداً فواحداً» ومن أمسى كذلك فكذلك .

وورد فى أثر : إن من شتم أباه أو أمه ينزل عليه فى قبره جمر من جهنم بعدد نجوم السماء وهو من أشد الناس عذاباً يوم القيامة ومن أسخط أباه أو أمه يخشى عليه أن يموت على غير الشهادة، ولو كان مصلياً صائماً، فقد ذكر الليث (٥٠٠) السمرقندى فى كتاب «تنبيه الغافلين» فى باب (النهى عن عقوق الوالدين وعقوبة العاق) أن شاباً فى زمن النبى

(٥٠٠) الليث السمرقندى (١١) كذا، وهو خطأ وصوابه أبو الليث «، والحديث عنده فى كتابه «تنبيه الغافلين» (ص ٩٣، ٩٤) بتمامه عن أنس، وهو حديث باطل ١١ ذكره الحافظ المنذرى فى «الترغيب» (٢٢٢/٣) .

وأورده - بطوله - الحافظ الهيثمى فى «المجمع» (١٥١/٨) وقال : رواه الطبرانى وأحمد باختصار كثير، وفيه : فائد أبو الوراق، وهو متروك «أه وأورده - بلفظ أخصر مما هنا - العلامة محمد بن طولون الصالحى فى كتابه «التحرير المرسخ بأحوال البرزخ» بتحقيقى (ص ٥٦، ٥٥) راجع شرحه هناك إن أحببت، والله تعالى المستعان وبه العصمة .

ﷺ يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد فى الصلاة والصيام والصدقة فمرض واشتد مرضه، فأرسلت امرأته إلى رسول الله ﷺ : إن زوجى يا رسول الله قد حضره الموت أريد أن ترسل إليه من يلقيه الشهادة، فأرسل إليه النبى ﷺ بلالاً وسلمان وعماراً وقال: « اذهبوا ولقنوه الشهادة » فدخلوا عليه فجعلوا يلقنوه الشهادة ولسانه لا ينطق بها فكرروها عليه ولسانه محبوس عنها فلما أيقنوا أنه هالك أرسلوا بلالاً إلى رسول الله ﷺ يخبره بحاله فجاء بلال وقال : يا رسول الله إن لسانه محبوس عن الشهادة وقد كررنا ها عليه ولا ينطق بها، فقال النبى ﷺ : « انظروا هل من أبويه حى ؟ » فقبل يا رسول الله أما أبوه فقد مات وله أم كبيرة السن، فأرسل إليها النبى ﷺ بلالاً وأعلمها وقال لها إن قدرت على المسير إلى رسول الله ﷺ وإلا فقرى حتى يأتىكى فقالت: نفسى لنفسه الفداء فقامت تتوكأ على عصاً حتى دخلت على رسول الله ﷺ فقال لها: يا أم علقمة اصدقينى وإن كذبتينى جاءنى الوحى من الله عز وجل ما كان حال علقمة ولدك؟ قالت : يا رسول الله كان يصوم ويصلى ويتصدق بجملة من الدراهم ما يدرى ما عددها وما وزنها، قال : « فما حالك وحاله؟ » قالت : يا رسول الله أنا عليه ساخطة، قال : « ولم » قالت : يا رسول الله كان يؤثر امرأته على ولا يحسن إلى، فقال عند ذلك النبى ﷺ : « يا بلال انطلق واجمع لى حطباً كثيراً » قالت: يا رسول الله وما تصنع به قال : « أحرقه بالنار » قالت : يا رسول الله ما يحتمل قلبى أن تحرق ولدى بين يدى فال : « فإن سرك أن يغفر الله له فارض عنه فوالذى نفسى بيده لا ينتفع بصيامه ولا بصلاته ولا بصدقته مادمت عليه ساخطة » فقالت يا رسول الله أشهد الله فى سمائه وأنت ومن حضرنى من المسلمين أنى رضيت عن

ولدى علقمة . قال النبي ﷺ : « يا بلال انطلق إليه وانظر هل يستطيع أن يقول : لا إله إلا الله » . فلما دخل عليه قال لمن حوله « يا هؤلاء إن سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وإن رضاها أطلق لسانه » فمات علقمة من يومه بحضرة النبي ﷺ وأمر بغسله ، وكفنه وصلى عليه ﷺ ثم قام على شفير قبره بعد دفنه وقال : « يا معشر المهاجرين والأنصار من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ولا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ، ولا عدلاً » وهذا كقوله ﷺ « رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخطهما » (٥٠١) .

وبالله التوفيق ونسأله ذلك ، آمين .

(٥٠١) تقدم في رقم (٤٩٢) وهو صحيح والله الحمد والمنة .

[باب الترغيب في صلة القرابة والترهيب

من هجرهم وقطعهم]

صلة الأقارب من تمام بر الوالدين ، كما روى أبو داود في « سننه » عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال : بينما نحن يوماً عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله هل بقي من بر أبي شيء أبرهما به بعد موتهما قال : « نعم ، الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وإكرام صديقيهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما » (٥٠٢).

والرحم هم القرابة ، فمن أحسن إلى أقاربه فقد أحسن إلى والديه ، ومن قطع أقاربه وهجرهم فقد أساء إلى والديه . وقد مدح الله الواصلين لأقاربهم ، ووعدهم بعجرات النعيم ، قال الله عز وجل في مدح الواصلين :

﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء

(٥٠٢) نعم ، الصلاة عليهما ، والاستغفار... الحديث / أبو أسيد .

* صحيح :

الترمذي (١٩٠١) في البر والصلة ، وقال : حسن صحيح . وصححه ابن حبان (٢٠٣٠-زوائد) وكذا الحاكم في « المستدرک » (٤/١٥٤-١٥٥) ووافقه الذهبي ، والبيهقي (٤/٦١) وابن ماجه (٣٦٦٤) في الأدب ، وغيرهم من طرق عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه .

ويشهد له ما أخرجه مسلم (١٩٧٩) في البر والصلة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما - مرفوعاً « إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه » ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

الحساب ﴿٥٠٣﴾. إلى قوله : ﴿ أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ﴾
والذين أمر الله تعالى بصلة لهم هم الأقارب، كما قال تعالى فى آية أخرى ﴿ فات ذا
القربى حقه ﴾ أى من البر والصلة ، وقال فى ذم القاطعين ﴿ والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم
اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ ﴿٥٠٤﴾.

وسوء الدار هى النار، أجازنا الله منها، فانظر إلى هذا الوعيد الشديد، كيف يعد
من يقطع أقرابه ويهجرهم ثم ذكر أن مصيره إلى النار يوم القيامة. وثبت فى الصحيح
عن النبى ﷺ أنه قال : « لا يدخل الجنة قاطع رحم » ﴿٥٠٥﴾.

وإذا لم يدخل الجنة كان مأواه النار .

= ﴿٥٠٣﴾ الفلاث الآيات (٢٣، ٢٢، ٢١) من سورة : الرعد .

﴿٥٠٤﴾ الآية (٢٥) من سورة : الرعد .

﴿٥٠٥﴾ لا يدخل الجنة قاطع ... الحديث / جبير بن مطعم .

* متفق عليه :

البخارى (٣٤٧/١٠) فى الأدب باب إثم القاطع ، ومسلم (١٩٨١) فى البر باب صلة الرحم
وتحريم قطعها ، والترمذى (١٩٠٩) وصححه ابن حبان (٣٣٩/١) والبعوى فى «شرح السنة»
(٢٥/١٣) والبيهقى (٢٧/٧) وأبو نعيم فى «الحلية» (١٥٩/٧) من طريق الزهرى عن محمد بن
جبير بن مطعم عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ . فذكره ، قال الترمذى : « حديث حسن
صحيح »

قال العلماء : فمن كان ذا مال ولم يصل أقاربه الضعفاء ببره وإحسانه فهو داخل في هذا الوعيد، وإن كان فقيراً لا مال له وصلهم بزيارتهم والسلام عليهم والتفقد لأحوالهم، كما قال ﷺ : « صلوا أرحامكم ولو بالسلا » (٥٠٦) أى صلوا أقاربكم ولو بالسلا وقال ﷺ : « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإن صلة الرحم

(٥٠٦) صلوا أرحامكم ولو بالسلا .. الحديث / سويد بن عامر .

* حسن :

« الفردوس » للدليمي (٢٠٨٧) بلفظ : بلوا أرحامكم .. وقال الحافظ في « الإصابة » (١٥٢/١/٣) في ترجمة سويد بن عمرو الأنصاري : « أخرج ابن مندة من طريق مجمع بن يحيى حدثنا سويد بن عمرو الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : بلوا أرحامكم .. الحديث .. قال ابن عساکر : إن كان هذا هو الذى استشهد بمؤنة فالحديث مرسل * قلت : كيف يكون مرسلًا ومجمع يقول : « حدثنا » ؟! بل يكون الصواب فيه : سويد بن عامر .. أهـ .

وأشار الحافظ - قبل ذلك إلى أن النبى ﷺ آخى بين سويد هذا وبين وهب بن سعد بن أبى سرح ، واستشهدا جميعاً يوم مؤنة - نقلاً عن ابن سعد - رحمه الله - وأخرجه الحافظ مرة أخرى في ترجمة سويد بن عامر بن يزيد بن حارثة الأنصاري : قال : تابعى صغير لجدّه صحبه ، وأما هو ، فأخرج له البغوى وأبو يعلى من طريق مجمع بن يحيى قال : سمعت سويد بن يحيى - أحد عمومى - قال : قال رسول الله ﷺ فذكره . قال ابن حبان في « ثقات التابعين » : « حديثه مرسل . وقال البغوى وابن منده : لأصحابه له » .. وعلقه البغوى في « شرح السنة » (٣٠/١٣) بلاسند فى ثنايا كلامه على حديث « ولكن لهم رحم أبلاها ببلالها » .

السيوطى فى « الصغير » (٢٨٣٨/صحيح) ورمز لحسنه ، وعزاه البزار عن ابن عباس ، وللطبرانى عن أبى الطفيل ، وللبیهقي عن أنس وسويد بن عمرو (وقيل ابن عامر الأنصاري وطرقه كلها ضعيفة ، لكن بمجموعها يقوى الحديث ، فهو حسن) [شعيب] .

محبة في الأهل ، مثرأة في المال ، منسأة في الأثر » (٥٠٧).

وقال عليه السلام : « من سره أن ييسط له في رزقه ، وأن ينسأ له في أجله ، فليصل رحمه » (٥٠٨).

(٥٠٧) تعلموا من أنسابكم ما... الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

الترمذى (١٩٧٩) والحاكم (١٦١/٤) وأحمد (٣٧٤/٢) والسمعاني في « الأنساب » (٥/١) عن عبد الملك بن عيسى الثقفي عن يزيد مولى المنبث عن أبي هريرة مرفوعاً به .. قال الترمذى : حديث غريب من هذا الوجه » وقال الحاكم « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي . وقال أبو عبد الرحمن في « الصحيحة » (٢٧٦) : إسناده جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير : عبد الملك هذا ، قال أبو حاتم : « صالح » وذكره ابن حبان في الثقات (١٧٥/٢) وروى عنه جماعة من الثقات منهم عبد الله بن المبارك - وهو الذي روى عنه هذا الحديث - فلا أدري : لماذا لم يحسنه الترمذى على الأقل؟! أ . هـ .

راجع شواهد الحديث : عن العلاء بن خارجة ، عند الطبراني ، وعن علي عليه السلام عند الخطيب في « الموضح » (٢١٥/٢) ، وعن أبي هريرة أيضاً (للشطر الأول منه بطريق أخرى) عند ابن عدى في الكامل (١٢/٢) والحديث بعده في « الصحيحة » (٢٧٧) والله أعلم . (٥٠٨) من سره أن ييسط له في رزقه .. الحديث / أنس وأبو هريرة . * متفق عليه :

البخارى (٤١٥/١٠) ومسلم (١٩٨٢) من طريق الليث عن ابن شهاب قال أخبرني أنس - به وأخرجه البخارى من طريق معن قال : حدثني أبي عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه .. به وأبو داود (١٦٩٣) وصححه ابن حبان (٣٣٣/١) وأبو يعلى (٢٩٢/٦) والبيهقى (١٨/١٣).

وقال ﷺ : « لما خلق الله الخلق قامت الرحم فقالت : يارب هذا مقام العائد بك من القطيعة ؟ فقال : نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يا رب ، قال : فذاك لك » (٥٠٩) . مخرج في الصحيح .

وروى الطبراني في معجمه من حديث جابر - رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجد (٥١٠) ريحها عاق والديه (٥١١) ولا قاطع رحمه » (٥١٢) .

(٥٠٩) لما خلق الله الخلق قامت الرحم .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح : متفق عليه .

« مسند الإمام أحمد » (٣٣٠/٢) من طريق معاوية بن أبي مزرد قال حدثني عمي سعيد أبو الحباب قال سمعت أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ فذكره ، وزاد : اقروا إن شئتم ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾ (سورة محمد / ٢٢-٢٣) .

ومن هذا الوجه أخرجه البخاري (٥٧٩/٨) فذكره إلى قوله تعالى ﴿ وتقطعوا أرحامكم ﴾ دون الباقي عند أحمد ، وأخرجه مسلم (١٩٨١) .

(٥١٠) يجد ريحها : يشم ريحها .

(٥١١) عاق والديه : المسيء معاملة والديه بالقول أو بالفعل .

(٥١٢) ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف .. الحديث / جابر رضي الله عنه .

* قلت : - ما أدرى كيف هذا العزو ؟ فقد قرأت مسند جابر / كله / من « معجم الطبراني الكبير » فلم أر الحديث ؟ .. ثم وجدته في « فردوس » الديلمي (٣٢٦٠) عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - بلفظ : ريح الجنة توجد .. الحديث إلى آخره هنا وزاد : ولا الشيخ الزاني ولا جار إزاره خيلاء ، إنما الكبرياء لله رب العالمين » .

ونسبه « محققه » مستدرك الحاكم (١٢٦/٢) ولما راجعته وجدت الحديث هناك عن أبي بكر =

نسأل الله العفو والعافية وأن لا يحرمنا ريح الجنة .

وقد يستلئ بهذا كثير من الناس يهجر أحدهم قرابته إما تكبراً عليهم بماله أو بجاهه، كما قال بعض السلف « إن اللئيم إذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه ». وإما حقداً عليه لعداوة أو خصومة أو منازعة جرت بينهم فيستمر على الهجران المفضى إلى حرمان الجنان وهذا مراد الشيطان قال النبي ﷺ : « إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ، ولكن في التحريش بينهم » (٥١٣) أن يلقي العداوة بين الأقارب والأجانب كما أخبر الله تعالى بقوله: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا ﴾

= رضى الله عنه - فى قتل النفس المعاهدة وآخر بعده - شاهد له - من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه فى القتل من أهل الذمة وشاهد آخر - بعده - من حديث أبى هريرة نحوه !! ليس فيه شيء مما ذكر المصنف هنا ، ولا حتى ما ذكره الديلمى فى حديث جابر ؟! فالله تعالى أعلم كيف ذلك كان ؟! وهو المستعان .

(٥١٣) إن الشيطان قد أيس أن يعبده .. الحديث / جابر رضى الله عنه .

* صحيح : (صحيح الجامع / ١٦٥١ / حسن) .

مسلم (٢٨١٢) والترمذى (١٩٣٧) وأحمد (٣١٣/٣) وأبو يعلى فى «المسند» (٤/٢٢٩٤) والبيهقى فى «شرح السنة» (١٠٣/١٣) ، وغيرهم من طرق عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر .. به قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وأبو سفيان اسمه طلحة بن نافع « أ . ه ..

قال أبو عبد الرحمن بل هو صحيح .. (راجع التفاصيل فى «الصحيحة» (١٦٠٨) والسنة» لابن أبى عاصم (١٠/١) .

* التحريش : حش بينهم أفسد وأغرى بعضهم ببعض ومعناه حملهم على الحروب والفتن والشحناء وغيرها .

مبيناً ﴿٥١٤﴾ فمن أطاع عدوه الشيطان واستمر على العداوة والهجران نال الشيطان منه مراده، وحرمه في الآخرة دخول الجنة وأنه لم يجد ريحها، نعوذ بالله من ذلك ونعوذ بالله من هوى النفس إذا غلب على الإنسان، واستمر على الهجران، بل الواجب على المسلم أن يبادر إلى قهر هوى نفسه وقهر الشيطان بخروجه من الهجران والقطيعة، ويصل أقرابه بما أمكنه من البر والإحسان، وإن كان فقيراً فبالسلام، كما قال النبي ﷺ: «صلوا أرحامكم ولو بالسلام» (٥١٥). أى صلوا أقرابكم ولو بالسلام.

وروى البيهقي في كتاب «شعب الإيمان» عن أبي أيوب قال: اجتمع الناس إلى أبي هريرة صاحب رسول الله ﷺ عشية الخميس ليحدثهم عن رسول الله ﷺ فقال: أخرج على كل قاطع رحم إلا قام من عندنا - قال ذلك ثلاث مرات - فلم يقم إلا شاب من أقصى الحلقة فأتى عمه له كان صارمها منذ سنين فصالحها وقبل رأسها فقالت له: ما جاء بك يا ابن أخي؟ فقال: يا عمتي إني جلست أنا وجماعة من المسلمين إلى أبي هريرة صاحب رسول الله ﷺ ليحدثنا عن رسول الله ﷺ فقال: أخرج على كل قاطع رحم إلا قام من عندنا - قال ذلك ثلاث مرات - فلما كانت الثالثة قمت أنا وجئت إليك أسألك (٥١٦) أن ترضى عليّ، فدعت له ورضيت عنه ثم قالت: يا ابن أخي ارجع إليه وأخبره بما كان منك فدعا له أبو هريرة ثم قال: يا أخي ما قلت ذاك إلا أني

(٥١٤) الآية رقم (٥٣) سورة الإسراء.

(٥١٥) تقدم برقم (٥٠٦).

(٥١٦) أسألكي كذا بالأصل والصواب: أسألك.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أعمال أمتي تعرض على - أو قال على الله عز وجل - كل خميس وجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم» (٥١٧) وفي رواية سمعته يقول: «إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم» (٥١٨) وفي رواية سمعته

(٥١٧) إن أعمال أمتي تعرض علي .. الحديث / أبو هريرة .

* ضعيف بهذا الرسم :

السيوطي في «الصغير» (١٣٩٥-ضعيف) رمز لضعفه ، أحمد والبخاري في «الأدب المفرد» (٦١) الترمذي (٧٤٧) حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو عاصم عن محمد بن رفاعه عن سهيل ابن أبي صالح عن أبي هريرة «مسند الإمام أحمد» (٣٢٩/٢) بآثم مما عند الترمذي ، والدارمي (٢٠/٢) - كذلك - .. به وغيرهم ، قال الترمذي : «حديث حسن غريب» .

وقال المنذرى بعد عزوه لابن ماجه: رجاله ثقات. قال أبو عبد الرحمن الألباني في «الإرواء» (١٠٤/٤) قلت : ومحمد بن رفاعه في عداد المجهولين عندي ، فإنه لم يوثقه غير ابن حبان ولم يرو عنه غير أبي عاصم الضحاك بن مخلد ، فمثله : لا تساعد القواعد العلمية على تحسين حديثه بل تصحيحه .. (انظر التفاصيل حيث أعلمت لك ، والله تعالى المستعان) .

(٥١٨) إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع .. الحديث / ابن أبي أوفى .

السيوطي في «الصغير» (١٤٦٣) (ضعيف) رمز لضعفه وعزاه للبخاري في «الأدب المفرد» عن ابن أبي أوفى .

* ضعيف جداً .

البخاري في «الأدب المفرد» (٦٣) وكذا الطبراني في «الكبير» وابن عدى في «الكامل» (٢٥٨/٣) من طريق سليمان أبي إدام قال : سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول عن النبي ﷺ .. فذكره .

وهذا إسناد ضعيف جداً : سليمان هذا :

* هو ابن زيد الحاربي ، قال ابن معين : ليس بثقة . كذاب ، حديثه لا يساوي فلساً ، قال ابن =

يقول: أعمال أمتي تعرض على ليلة الاثنين والخميس فمن كان في صحيفته صلة الرحم أرجئت إلى يوم القيامة حتى يسأل عن ذوى الأرحام » وقال ﷺ: « ما من ذنب أجدر أن يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر الله له في الآخرة من العذاب من البغى وقطيعة الرحم » (٥١٩). وثبت في الصحيح أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن لى قرابة أصلهم ويقطعونى وأحسن إليهم ويسيئون إلى وأحلم عنهم ويجهلون على ، فقال النبي ﷺ: « لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك » (٥٢٠) والظهير المعين والناصر

= عدي لم أر له حديثاً منكراً وهو قليل الحديث، قال النسائي في «الضعفاء» متروك. قال الهيثمي في «المجمع» (١٥٤/٨) رواه الطبراني وفيه أبو إدام الحاربي وهو كذاب «أ. ه. * فائدة: قال الطيبي: يحتمل أن يراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا ينكرون عليه ، ويحتمل أن يراد بالرحمة: المطر وأنه يحبس عنهم بثؤم التقاطع ، ولا يدخل في القوم عبد قطع من أمر الله بقطعه .. » أ. ه. (فضل الله الصمد » (١٤٥/١) . (٥١٩) ما من ذنب أجدر أن .. الحديث / أبو بكره رضى الله عنه .

* صحيح:

الترمذى (٢٥١٣) فى صفة القيامة ، وأبو داود (٤٩٠٢) فى الأدب ، وابن ماجه (٤٢١١) فى «الزهد» والبخارى فى «الأدب المفرد» (٢٩) والبغوى فى «شرح السنة» (٢٦/١٣) وصححه ابن حبان (٣٩٩/١) والحاكم (١٦٣/٤) والبيهقى (٢٣٤/١٠) من طرق عن عينة بن عبد الرحمن الغطفانى عن أبيه عن أبي بكره عن النبي ﷺ قال : فذكره .

(٥٢٠) لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

وهو فى « صحيح مسلم » (١٩٨٢) والبغوى فى «شرح السنة» (٢٥/١٣) وغيرهم . =

وإمامهم ، فيلحقهم إثم عظيم ، وأذى في دينهم كما يلحق أكلة المل وهو الجمر الذى يخبز عليه ، ومنه سميت الملة ملة لأنها تخبز على الجمر فهذا معنى قوله : « فكأنما تسفهم المل » أى فكأنما تطعمهم الجمر بإحسانك إليهم ومقابلتهم لك بالإساءة والله معينك وناصرك عليهم ولك من الله الثواب الجزيل فى الآخرة ، وهذا هو الواصل فى الحقيقة الذى يستحق الثواب الجزيل فى الآخرة، كما ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال: « ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها » (٥٢١).

أى إذا قطعه أحد من أقاربه أو أسىء إليه وصله هو وقابل إساءته بالإحسان، فهذا الذى يستحق جنات النعيم فى الآخرة كما أخبر الله تعالى بقوله: ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾ (٥٢٢)، وهم الأقارب، أمر الله تعالى بصلتهم وإن أساءوا وقصروا، إلى قوله ﴿جنات عدن يدخلونها﴾ (٥٢٣)، وقد أمر الله تعالى أيضاً بذلك بقوله: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى﴾ (٥٢٤)، وقال فى آية أخرى:

=* وقوله (تسفهم المل): المل هو الرماد الحار، . أى: كأنما تطعمهموه .

* وقوله (ظهير): الظهير: المعين والدافع لأذاهم (راجع الشرح) والله أعلم .

(٥٢١) ليس الواصل بالمكافئ ولكن.. الحديث / عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما .

* صحيح :

البخارى (٤٢٣/١٠) فى الأدب ، والترمذى (١٩٠٨) وأبو داود (١٦٩٨) وصححه ابن حبان (٢٠٣٤/زوائد) وأحمد (١٦٣/٢، ١٩٣، ١٩٠)، والبيهقى (٢٧/٧) وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - وإسناده صحيح على شرط البخارى .. والله أعلم.

(٥٢٢) سورة الرعد / آية رقم (٢١) .

(٥٢٣) سورة الرعد / آية رقم (٢٣) .

(٥٢٤) سورة النحل / آية رقم (٩٠) .

﴿وَأْتِذَا الْقَرَبَىٰ حَقَّهُ﴾ (٥٢٥) أى من البر والصلة والإحسان ، وقال : ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذِي الْقَرَبَىٰ﴾ (٥٢٦) ، فأوصى تعالى بالإحسان إلى الوالدين . وقال رجل للنبي ﷺ يا رسول الله من أبر ؟ قال : « أملك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك » (٥٢٧) . أى ثم الأقرب فالأقرب إليك ، فأحسن إليه وبره كما تبرأ أهلك وأباك وأختك وأخاك ، والحالة أقرب بعد هؤلاء تستحق من البر والإكرام ما تستحقه الأم كما ثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : «الحالة بمنزلة الأم» (٥٢٨) ، أى فى البر والإكرام .

(٥٢٥) سورة الإسراء / آية رقم (٢٦) .

(٥٢٦) سورة النساء / آية رقم (٣٦) .

(٥٢٧) أملك وأباك ، وأخت وأخاك .. الحديث / كليب بن منفعة .

* حسن .. إن شاء الله وإن كنت ضعفته فى رقم (٤٨٨) .

البخارى فى «الأدب المفرد» (٤٧) وأبو داود (٥١٤٠) وغيرهم من حديث كليب بن منفعة

عن جده أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله من أبر قال . فذكره ..

والمتشدد يرى أن كليب بن منفعة : طالما لم يوثقه غير ابن حبان ، فهو ليس بالقوى عندهم !! .

* قلت : فكان ماذا (١٩) والرجل ما علمت له جرحه ، أفيطرح حديثه (١٩) .

(٥٢٨) الحالة بمنزلة الأم .. الحديث / جماعة من الصحابة رضى الله عنهم .

* متفق عليه :

ورد من حديث البراء بن عازب ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، وأبى مسعود

البدرى ، وأبى هريرة ، ومحمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وابن شهاب مرسلاً

البخارى (٣/٢٤٢، ١٨٠/٥) ومسلم (٦٩٦) والترمذى (١٩٠٤) وأبو داود (٢٢٨٠) ابن حبان

(١/٣٣٨) (٣٣٩) أحمد (١/١١٥) الطحاوى فى «المشكلى» (٤/١٧٣) الحاكم (٣/١٢٠)

وغيرهم . (راجع «الإرواء» : (٧/١٤٦-١٤٧) و«البحر الزخار» (٣/١٠٦) .

وجاء إليه رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت ذنباً عظيماً فهل لى من توبة ؟
قال : « هل لك من أم ؟ » قال : لا ، قال : « هل لك من خالة ؟ » قال : نعم . قال :
« فبرها » (٥٢٩) ، يعنى إذا أكرمت خالتك وأحسنيت إليها فهو كما لو أكرمت أمك ،
وإذا أكرمت أمك غفر الله لك ذنبك ولو كان عظيماً لما تقدم من فضل بر الأم فى
الباب الذى قبله والجد والجد كالأب والأم أيضاً فى الإكرام ثم الحال ثم العم .

وصح عن النبى ﷺ أنه قال : « عم الرجل صنو أبيه » (٥٣٠) أى مثل أبيه يستحق
(٥٢٩) هل لك من أم .. الحديث / عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما .

* صحيح :

مستدرك الحاكم (١٥٥/٤) و«صحيح ابن حبان» (٢٠٢٢/زوائد) من طريق أبى معاوية ثنا
محمد بن سوقة عن أبى بكر بن حفص عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أتى النبى ﷺ رجل
فقال : يا رسول الله إني أذنبت ذنباً كثيراً فهل لى من توبة ؟ قال ألك والدان ؟ قال : لا !! قال « فلك
خالة ؟ » قال : نعم ! فقال رسول الله ﷺ : فبرها إذا « وصححه ووافقه الذهبى ، وقال : سمعه منه
أبو معاوية » أهـ ووقع عند الترمذى (١٩٠٤) عن أبى كريب عن أبى معاوية عن محمد بن سوقة عن
أبى بكر بن حفص الزهرى عن ابن عمر ... به ، وعن ابن أبى عمر عن سفيان عن ابن سوقة عن أبى
بكر بن حفص ، عن النبى ﷺ نحوه ، ولم يذكر ابن عمر قال : وهذا أصح من حديث أبى معاوية
(تحفة الأشراف ٢٦٧/٦) !! وعلقه الإمام البغوى فى « شرح السنة » (١٢/١٣) فقال - بصيغة
التمريض : « ويروى عن أبى بكر بن حفص أن رجلاً قال : يا رسول الله .. فذكره بلفظ المصنف .
قال ورواه بعضهم عن أبى بكر بن حفص عن ابن عمر عن النبى ﷺ ولا يصح » أهـ ١٩ .
(٥٣٠) عم الرجل صنو أبيه .. الحديث / عدة من الصحابة .

* صحيح :

مسلم (٩٨٣) (راجع الإرواء) (٣٤٨/٣) و«شرح السنة» (٣٢٢-٣٥) «مختصر مسلم»
٥٠٥ عن أبى هريرة (الترمذى (عن على) الطبرانى (عن ابن عباس) السيوطى / الصغير
٤١٠٠/ (صحيح) قال الترمذى (٣٧٥٨) : « هذا حديث حسن صحيح » .
=

البر والإكرام، ثم العمّة، ثم أولاد الأخوة والأخوات يستحقون الإكرام كآبائهم وأمهاتهم ثم ابن العم و بنت العم وابن الخال وابن الخالة وبناتهم كذلك ، فكل من بينك وبينه قرابة يجب عليك صلته والإحسان إليه وإكرامه بما تقدر عليه ولو بالسلام والمودة، كما قال النبي ﷺ : «بلوا أرحامكم ولو بالسلام» (٥٣١).

وثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل

= * والصنو : المثل : يقال لكل نخلتين طلعتا في منبت واحد : هما صنوان أهـ (راجع « سير النبلاء » (٨٧/٢) والله أعلم .

(٥٣١) بلوا أرحامكم ولو بالسلام .. الحديث / سويد بن عامر رضي الله عنه .

* حسن بمجموع طرقه :

وكيع في « الزهد » (٢/٧٤) حدثنا مجمع بن يحيى الأنصاري عن سويد بن عامر الأنصاري مرفوعاً به قال أبو عبد الرحمن في « الصحيحة » (١٧٧٧) : قلت : فهذا إسناد صحيح ، ولكنه مرسل ، وأخرجه ابن حبان في الثقات (٧٥/١) والقضاعي في « مسند الشهاب » (ق ٥٥/١) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢/١٣٢/١٦) من طرق أخرى عن مجمع به .. قال ابن حبان في ترجمة سويد هذا : سويد بن عامر بن يزيد بن جارية الأنصاري من أهل المدينة يروي المراسيل ، وقد سمع الشموس بنت النعمان ، ولها صحبة - وأخرجه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي في « الفوائد » (١/٢٢٣/١) والقضاعي أيضاً من طريق عيسى بن يونس عن مجمع بن يحيى قال : حدثني رجل من الأنصار .. ، وأخرجه أبو عبيد في « غريب الحديث » (ق ٦٢/١) من طريق الفزاري مروان بن معاوية عن مجمع عن حدثه يرفعه (راجع بقية البحث هناك حيث انفصل الشيخ في آخره على أن الحديث « حسن بمجموع طرقه » والله أعلم .

رحمه» (٥٣٢). وينبغي أن يقابل إساءتهم بالإحسان طلباً للشواب من الله عز وجل وإرغاماً للشيطان .

وقد ورد عن رسول الله أنه قال لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه: « يا على هل أدلك على خير أخلاق الأولين والآخرين ؟ تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك ، وتحسن إلى من أساء إليك » (٥٣٣).

وأنشد بعضهم :

خير الرجال الطائعون لربهم من واصل الآباء بالإحسان
من واصل الأرحام عطفاً ورحمة له الغرف العليا بدار أمان

(٥٣٢) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

البخارى (٥٣٢/١٠) من طريق هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : فذكره ، بتقديم : فليكرم ضيفه ..
(ثم ما هو مثبت هنا) ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت - لفظ أبي عبد الله - رحمه الله تعالى .

(٥٣٣) يا على هل أدلك على خير .. الحديث / أمير المؤمنين على عليه السلام .

* ضعيف :

الحافظ زكى الدين المنذرى فى « الترغيب » (٢٢٧/٣) ذكره - دون الفقرة الأخيرة هنا وقال : « أكرم أخلاق الدنيا والآخرة .. الحديث . وقال : رواه الطبرانى فى « الأوسط » من رواية الحارث الأعور عنه » أهـ .

قلت : الحارث من الضعفاء المشهورين ، والله أعلم .

وفى تفسير القرآن عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قُضِيَ أَجَلًا وَأُجِلَّ مَسْمًى عِنْدَ﴾ (٥٣٤). قال لكل واحد أجلا من الولادة إلى الموت وأجل من الموت إلى البعث ، فإن كان فاجراً قاطعاً للرحم نقص من أجل العمر وزيد فى أجل البعث ، وهذا معنى قوله ﷺ فى الحديث المتقدم الذى رواه البخارى «من سره أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه» (٥٣٥). ومعنى ينسأ له فى أثره أى يمد له فى عمره .

وقال ﷺ : « ثلاث تحت العرش يوم القيامة ، القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن ، والأمانة والرحم تنادى ألا من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله » (٥٣٦).
(٥٣٤) سورة الأنعام / آية رقم (٢) .

(٥٣٥) من سره أن يبسط له فى رزقه .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

* صحيح

وقد عزاه المصنف للبخارى وحده وهو : متفق عليه - أخرجه - وغيرهما من حديث أنس رضى الله عنه - ، وراجع رقم (٥٠٨) مثلاً II .

(٥٣٦) ثلاث تحت العرش .. الحديث / عبد الرحمن بن عوف .

* ضعيف :

السيوطى فى « الصغير » (٢٥٧٧-ضعيف) ورمز لضعفه ، وعزاه للحكيم ومحمد بن نصر ، عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه .

والله تعالى أعلم بتقديم وتأخير فى الفقرات والكلمات .. أخرجه العقيلي فى « الضعفاء » (ص ٣٦٦) وحמיד بن زنجويه فى كتاب « الأدب » كما فى « هداية الإنسان » (ق ٩٩ / ٢) والسياق له ، ومن طريقه : البغوى (٢٢ / ١٣) عن مسلم بن إبراهيم ثنا كثير بن عبد الله الشكرى ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن عوف القرشى عن أبيه مرفوعاً به .

أورده العقيلي فى ترجمة الشكرى هذا ، وقال : لا يصح إسناده ، والرواية فى « الرحم » =

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: يا رسول الله أخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار، قال: «تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم» (٥٣٧).

وعن درة بنت أبي لهب قالت: قلت: يا رسول الله من خير الناس؟ قال: «أتقاهم لله وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف (٥٣٨) وأنهاهم عن المنكر».

= و«الأمانة» من غير هذا الوجه بأسانيد جياد، بألفاظ مختلفة، وأما القرآن «فليس بالمحفوظ» (ناصر/ضعيفة (١٣٣٧) والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٥٣٧) تعبد الله ولا تشرك به.. الحديث/أبو أيوب رضي الله عنه وأبو هريرة وغيرهما. * متفق عليه:

وتقدم مبكراً، راجع أرقام (٣٠٩، ٣٠٨) والحمد لله.

وللمرة الثانية يعزو المصنف الحديث لأحد الشيخين وقد أخرجه جميعاً!! والعهد قريب.

(٥٣٨) أتقاهم لله .. وأوصلهم للرحم .. الحديث / درة بنت أبي لهب.

* ضعيف:

ولدره هذا الحديث الواحد في «المسند» (٤٣٢/٦) من رواية شريك عن سماك عن عبد الله ابن عميرة عن زوج درة بنت أبي لهب الحارث بن نوفل) عن درة بنت أبي لهب قالت: قام رجل إلى رسول الله ﷺ وهو على المنبر، فقال: يا رسول الله أي الناس خير؟ فقال ﷺ: «خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وأمرهم .. الحديث بنحو ما ههنا ..

ومن هذا الوجه أخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥٥٠/٥) ترجمة درة)، وذكره المنذرى رحمه الله في الترغيب (٢٢٤/٣) وعزاه لأبي الشيخ في «الثواب» والبيهقي في كتاب الزهد، وكأنه / سبحانه ربي / لم يستحضر رواية المسند!! - راجع «سير أعلام النبلاء» (٢٧٦/٢) * وإسناده واه!! فيه: * شريك، سيئ الحفظ، وفيه: * عبد الله بن عميرة ... مجهول!! .. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وقال ﷺ: «أفضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح» (٥٣٩) قال أهل اللغة: الكاشح هو الذى يضمر العداوة يطوى عليها كشحه أى باطنه والذى يطوى عليك كشحه ولا يألفك لا يودك. وإنما كانت الصدقة عليه أفضل لأنه قابل عداوته بالإحسان فهو مثل قوله ﷺ فى الحديث المتقدم: «ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها» (٥٤٠).

(٥٣٩) أفضل الصدقة على ذى الرحم .. الحديث / حكيم بن حزام .

* صحيح :

الإمام أحمد فى «المسند» (٤٠٢/٣) والدارمى (٤٨٧/١) من طريق سفيان بن حسين الواسطى عن الزهرى عن أيوب بن بشير الأنصارى عن حكيم بن حزام أن رجلاً سأل النبى ﷺ عن الصدقات : أيها أفضل ؟ قال : على ذى الرحم الكاشح .

* قلت : - وفى إسناده : سفيان بن حسين الواسطى ، وهو وإن كان ثقة ، إلا أن الحافظ قال : « سفيان بن حسين ثقة فى غير الزهرى باتفاقهم » !! ، ومنه يتبين وهم الحافظ المنذرى - رحمه الله - حيث قال فى « الترغيب » (٣٢/٢) : رواه أحمد والطبرانى وإسناد أحمد حسن !! . ومنه يتبين لك أيضاً وهم الحافظ الهيثمى - رحمه الله - حيث كرر نفس العبارة فى « المجمع » (١١٩/٣) برغم كونه هو نفسه قال فى موضع آخر (١٢٢/٣) فى حديث آخر : « وفيه سفيان بن حسين وفى حديثه عن الزهرى ضعف ، وهذا منها » أه !! فسبحان من تنزه بالكمال المطلق وحده !! .

* وللحديث شاهد صحيح أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٤٠٦/١) وعنه البيهقى (٢٧/٧) من حديث أم كلثوم -رضى الله عنها- من طريق الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة .

قال سفيان : وكانت قد صلت مع رسول الله ﷺ القبلتين قالت : قال رسول الله ﷺ : أفضل الصدقة .. الحديث . لفظ الحاكم ، وما بين المعكفين منه ، وقال : صحيح على شرط مسلم =

وقال بعض السلف : ابن آدم إذا كان لك قريب فلم تمش إليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته وإن قل مالك فاهش إليه برجلك وسلم عليه .

وروى الحسن عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما من خطوة أحب إلى الله من خطوة إلى صلاة أو فريضة وخطوة إلى ذى القرباة » (٥٤١).

وقال سعيد بن المسيب إمام التابعين رحمه الله : لا خير فى مال لا يصل الرجل منه قرابته ويبر به جاره وصديقه ، ثم إن الزكاة على القرباة الذين لا تلزم مؤنتهم أفضل من غيرهم لقول النبي ﷺ : « الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم ثنتان صدقة وصل » (٥٤٢).

= ووافقه الذهبي ، وهو كما قال ، وذكره الهيثمى فى المجمع (١١٩/٣) وقال : « رجاله رجال الصحيح » والله أعلم .

(٥٤٠) ليس الواصل بالمكافئ .. الحديث / عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما .

* صحيح :

وهو مكرر رقم (٥٢١) انظره هناك غير مأمور .

(٥٤١) ما من خطوة أحب إلى الله من .. الحديث / عمرو بن قيس عن أبيه عن جده .

* مرسل :

شيخ الإسلام ابن حجر - رحمه الله - فى القسم الرابع / الكنى من « الإصابة » (ج ٧ ص ١٦٠ ت ٩٤٦) فى ترجمة أبى قيس .. قال : « ذكره ابن مندة وقال : روى عمرو بن قيس عن أبيه عن جده أنه سمع النبي ﷺ يقول .. فذكره - باختصار « خطوة ذى القرباة » .

قال ابن مندة : هو بشير بن عمر ، قال الحافظ : له رؤية ولا صحبة له « أه . ولم أقف عليه عند غيره .

(٥٤٢) الصدقة على المسكين صدقة ، وهى ... الحديث / سليمان بن عامر .

* صحيح :

وهو فى « المسند » (٤/١٨٠، ١٧٤، ٤٠٠، ٢١٤ خمس مرات) والترمذى (٦٥٨) والنسائى (٢٥٨٢) والدارمى (١/٤٨٨) وابن ماجه (١٨٤٤) وصححه الحاكم (١/٤٠٧) ووافقه الذهبي ، =

وجاء عنه عليه السلام أنه قال: «والذى بعثنى بالحق لا يقبل الله صدقة رجل له قرابة محتاجون إلى صدقته وبره» (٥٤٣).

وذكر أبو الليث السمرقندى فى كتابه «تنبيه الغافلين» عن بعض ذوى الأموال أنه قدم من خراسان يريد الحج فدخل مكة ومعه مال كثير فأخذ من ماله ألف دينار وقال أريد أن أودعها عند رجل أمين إلى أن أذهب إلى جبل عرفات وأرجع فدل على رجل معروف بالأمانة والديانة فأتاه بالمال فى كيس وقال : ضع لى هذا المال عندك إلى أن أذهب إلى عرفات وأرجع ، فأخذه منك. فذهب الرجل إلى عرفات ورجع فوجد الرجل قد مات فى غيبته فسأل أهله وأولاده عن ماله فقالوا : لا علم لنا به ، فذهب إلى علماء مكة وأخبرهم بحاله مع الرجل ، فقالوا له (٥٤٤) : إيت زمزم واطلع فيها بالليل وناد يا فلان باسمه فإن كان من أهل الجنة فسيجيئك منها فأسأله عن مالك. ففعل ما أمره، فلم يجبه أحد ، فجاء إليهم وأخبرهم أنه لم يجبه أحد ! فقالوا: إنا لله يخشى أن يكون صاحبك من أهل النار قالوا: ائت اليمن فإن بها بئراً يقال له برهوت، يقال إنها على

= وعنه البيهقى (١٠٠٤/٤) عن حفصة بنت سيرين عن الرباب بنت صليح عن سلمان بن عامر الضبى قال: قال رسول الله عليه السلام .. فذكره . والسياق لأحمد رحمه الله .

(٥٤٣) والذى بعثنى بالحق .. الحديث / أبو هريرة .

* ضعيف يقبل التحسين :

الحافظ زكى الدين المنذرى رحمه الله - ذكره بأطول مما هنا - فى «الترغيب» (٣٣/٢) وقال رواه الطبرانى ورواته ثقات ، وعبد الله بن عامر الأسلمى قال أبو حاتم «ليس بالمتروك» .

(٥٤٤) إيت بهمزة مكسورة فى أوله بعدها مثناة تحتية ثم مثناة فوقية مكسورة فعل أمر من «الإتيان» ، وبالأصل «آت» والمقصود هنا : الأمر بالذهاب إلى مكان ما .

شفيير جهنم ، فاطلع فيها بالليل وناد يا فلان فإن كان من أهل النار فسيجييك منها فأسأله عن مالك فذهب إلى اليمن وأتى البئر ونادى يا فلان ، فأجابه بأول صوت فقال : أين مالى؟ فقال : فى موضع كذا أو كذا من دارى لم أئتمن عليه أحداً من أهلى ولا أولادى ولم أعلمهم به ، فقل لهم يعطونكه من ذلك المكان . فقال له: يا فلان ما أنزلك هذا المنزل وانت كنت يظن الخير والديانة والأمانة فيك ؟ فقال كنت كذلك إلا أنه كان لى أخت فقيرة أو قال خالة أو عمة فكنت لا أفكر فيها ولا أصلها ، فعاقبنى الله بسببها وأنزلنى هذا المنزل الخبيث فانصرف الرجل إلى مكة فوجد ماله فأخذه وانصرف وهذه الحكاية يصدقها الحديث الثابت فى الصحيح المتقدم وهو قوله ﷺ : « لا يدخل الجنة قاطع » (٢٥٤٤) يعنى قاطع أقاربه وهو الذى يهجر أقاربه ، وإذا لم يدخل الجنة كان مأواه النار، إلا أن يتوب ويصل أقاربه .



(٢٥٤٤م) لا يدخل الجنة قاطع .. الحديث / جبير بن مطعم رضى الله عنه .
تقدم فى (٥٠٥) وهو * صحيح : متفق عليه .

[الترهيب من هجر المسلم لأخيه]

(فصل) ثم أعلم يا أخى وفقنا الله وإياك ، وجنبنا وإياك هوى نفسنا، أن هجران المسلم لأخيه المسلم حرام وإن لم يكن قرابة كما ثبت فى «الصحيحين» من حديث أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان، فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام» (٥٤٥).

وروى مسلم فى «صحيحه» من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تعرض الأعمال فى كل اثنين وخميس فيغفر الله تعالى لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً إلا امرءاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول : اتركوا هذين حتى يصطلحا » (٥٤٦).

(٥٤٥) لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق .. الحديث / أنس رضى الله عنه .
* متفق عليه :

البخارى (٤٩٢/١٠) ومسلم (١٩٨٤) وأحمد (٢٧٧، ٢٠٩/٣) وشيخه عبد الرزاق فى «المصنف» (٢٠٢٢٢) وهو عنه (١٦٥/٣) والطيالسى (٢١٩٠) والحميدى (١١٨٣) وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٧٤/٣) وصححه ابن حبان (٥٦٦١-أسد) والبقوى (رقم ٣٥٢٢/أسد) وغيرهم من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه .

(٥٤٦) تعرض الأعمال فى كل اثنين وخميس .. الحديث / أبو هريرة .
* صحيح (صحيح الجامع / ٢٩٥٨) (عن أبى هريرة) .

وهو فى « صحيح مسلم (١٩٨٧-١٩٨٨) من طريق سفيان عن مسلم بن أبى مريم عن أبى صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال .. فذكره .

ومن طريق ابن وهب أخبرنا مالك بن أنس عن مسلم ابن أبى مريم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال .. فذكره ، وفيه : « حتى يفتى » .

وجاء عنه عليه السلام أنه قال : « من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه » (٥٤٧). فإذا كان هذا في هجران الأخ المسلم الذى ليس بقراة ، فكيف بالمسلم الذى هو قراة الهاجر لأخيه من النسب أو أخته أو خاله أو عمه أو ابن عمه أو خالته أو عمته أو غير هؤلاء من أقارب ، فيجتمع إثم عظيم إثم الهجران وإثم قطيعة الرحم الموجب لدخول النار وحرمان الجنان ، فالواجب على من كان واقعاً فى شىء من ذلك أن يبادر إلى التوبة والمصالحة ، ويترك هوى نفسه وشيطانه فقد وعد من نهى نفسه عن هواها بالجنة بقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ (٥٤٨) نسأل الله أن يوفقنا لذلك وأن يقينا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، إنه جواد كريم .. آمين .



= * والفيء هنا : الرجوع إلى الصلح والمودة .. والله - جل ذكره أعلم .
 (٥٤٧) من هجر أخاه سنة فهو .. الحديث . / أبو خراش السلمى .
 * صحيح :

البخارى فى « الأدب المفرد » (٤٠٥, ٤٠٤) وأبو داود (٤٩١٥) والحاكم فى « المستدرک » (١٦٣/٤) وأحمد (٣٢٠/٤) وابن سعد فى « الطبقات » (٥٠٠/٧) عن أبى عثمان الوليد بن أبى الوليد عن عمران بن أبى أنس عن أبى خراش السلمى أنه سمع رسول الله عليه السلام يقول : .. فذكره .. قال الحاكم « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبى ، والله تعالى أعلم .
 (٥٤٨) سورة النازعات / آية رقم (٤٠/٤١) .

[باب الترغيب في الصلح وفضل الإصلاح بين الناس]

قال الله عز وجل ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ (٥٤٩) وقال تعالى ﴿ فَمَنْ عَفَى وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (٥٥٠) وقال تعالى ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ (٥٥١).

وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ ﴾ (٥٥٢) وقال تعالى ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥٥٣) وقال تعالى ﴿ وَأَنْ تَعْنُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٥٥٤).

وثبت في الصحيحين من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كل سلامى (٥٥٥) من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة » (٥٥٦) ، أى يصلح بينهما بالعدل .

(٥٤٩) سورة النساء آية (١٢٨) .

(٥٥٠) سورة الشورى . آية (٤٠) .

(٥٥١) سورة الأنفال / آية (١) .

(٥٥٢) سورة الحجرات / آية (١٠) .

(٥٥٣) سورة آل عمران / آية (١٣٤) .

(٥٥٤) سورة البقرة / آية (٢٣٧) .

(٥٥٥) ، (٥٥٦) كل سلامى من الناس عليه صدقة .. الحديث / أبو ذر رضي الله عنه .

* صحيح :

مسلم (٧٢٠) في المسافرين وأبو عوانة (٢٦٦/٢) وأبو داود (١٢٨٥، ٦٢٤٣) وأحمد (٥/١٦٧، ١٧٨) والبيهقي (٤٧/٣) والبخاري (١٤٢/٤) وغيرهم من حديث أبي ذر رضي الله عنه ، وفيه : فكل تسيحة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة .. الحديث زاد أبو داود - في روايه - « وبضعه أهله صدقه ، قالوا : =

وذكر في الصحيح من حديث أم كلثوم بنت عقبة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فيقول خيراً أو ينمى خيراً » (٥٥٧) وزاد في رواية لمسلم قالت : ولم أسمع يرخص فى شيء مما يقول الناس إلا فى ثلاث يعنى الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها (٥٥٨) وعن أبي أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

= يا رسول الله ، أهدنا يقضى شهوته ، وتكون له صدقة ١٢ قال : أرايت لو وضعها فى غير حلها ألم يكن يأثم ١٢ - وسنده صحيح .

(*) وأراد بالسلامى : كل عظم ومفصل يعتمد عليه فى الحركة ، والله جل ذكره أعلم وأحكم .
(٥٥٧) ليس الكذاب الذى يصلح .. الحديث / أم كلثوم بنت عقبة رضى الله عنها .
* متفق عليه :

عبد الرزاق فى « المصنف » (١١ / ١٥٨) وعنه أحمد فى « المسند » (٦ / ٤٠٤) وغيرهم عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : .. فذكره بمثل ما هاهنا ، ومن هذه الطريق أخرجه البخارى (٥ / ٢٩٩) ومسلم (١١ / ٢٠١٢ ، ٢٠١٢) والترمذى (١٩٣٨) وقال : « حسن صحيح » وأبو داود (١٩٢٠ ، ١٩٢١) وصححه ابن حبان (٤٩٤ / ٧) وعبد بن حميد (١٥٩٢) والبيهقى (١٠ / ١٩٧) وغيرهم ، والله تعالى أعلم .
(٥٥٨) قوله (وزاد فى رواية لمسلم : قالت : ولم أسمع .. إلخ) .
* أقول : نعم ، هذه الرواية (الزيادة) ثابتة فى « صحيح مسلم » (٢٠١١) وهى مدرجة (يعنى من قول ابن شهاب رحمه الله - راوى الحديث) كما هو ظاهر .

قال الإمام مسلم - عقب الحديث مباشرة قال ابن شهاب : « ولم أسمع يرخص فى شيء مما يقول الناس » كذب « إلا فى ثلاث .. فذكر الباقي كما هاهنا وهى ثابتة أيضاً عند أبى داود (٤٩٢١) وأخرجه الإمام البغوى (١) فى شرح السنة وهو فى سنن البيهقى (١٠ / ١٩٧) : .. وقالت : لم =

(١) « شرح السنة » (١١٧ / ١٣) ، وراجع شرح الحديث هناك وفى « الفتح » (٥ / ٢٩٩ ، ٣٠٠)

فإنه مهم .

«تصلح بين اثنين فإنها صدقة يحب الله موضعها» (٥٥٩).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « ما عمل شيء أفضل من مشى إلى الصلاة وإصلاح ذات البين » (٥٦٠).

= أسمعته يرخص .. وهذا ما نرجحه والله أعلم - أنه من قول أم كلثوم رضى الله عنها - لا من قول ابن شهاب ، وراجع النصوص والله الموفق .

(٥٥٩) تصلح بين اثنين فإنها.. الحديث / أبو أيوب وأبو أمامة وأنس رضى الله عنهم .
* ضعيف ، يقبل التحسين :

ورد عن جماعة من الصحابة منهم : أبو أيوب ، وأبو أمامة وأنس رضى الله عنهم .

* فأما حديث أبي أمامة - رضى الله عنه :

فرواه الطبراني في « الكبير » (٧٩٩٩/٨) بإسناد فيه عبد الله بن حفص ، قال الهيثمي في «المجمع» : عبد الله بن حفص صاحب أبي أمامة لم أعرفه ، وبقيه رجاله ثقات أهد . (٨٣/٨) .

* وأما حديث أنس رضى الله عنه : - فذكره الحافظ زكى الدين المنذرى في «الترغيب» (٢٩٢/٣) مشيراً إلى ضعفه بإيراده إياه بصيغة التمريض : « روى عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال لأبي أيوب : ... فذكره قال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٨٣، ٨٢/٨) : رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمرى ، وهو متروك أ. هـ .

* وأما حديث أبي أيوب رضى الله عنه فذكره أيضاً المنذرى في «الترغيب» (٢٩٢/٢-٢٩٣) وعزاه إلى الأصبهاني أيضاً وقال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٨٢/٨) رواه الطبراني وفيه ابن عبيدة (١؟) وهو متروك « أهد .

(٥٦٠) ما عمل شيء أفضل من .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح (صحيح الجامع (٥٦٤٤) - رمز لصحته) .

ذكره أبو عبد الرحمن في « صحيحته » (١٤٤٨) وزاد - كما في رواية البخارى في « التاريخ » (٦٣/١/١) والبيهقى في « الشعب » = عند السيوطى = « وحسن الخلق » .

وقال : ورجاله ثقات غير محمد بن حجاج وهو الدمشقى ، روى عنه جمع من الثقات سماهم ابن أبى حاتم (٢٣٥/٣) عن أبيه ثم قال : وسألته عنه ؟ فقال : شيخ فالإسناد حسن إن شاء الله =

وروى سعيد بن المسيب عن رسول الله ﷺ أنه قال « ألا أخبركم بخير لكم من كثير من درجة الصدقة والصيام والصلاة » قالوا: بلى يا رسول الله، قال: « إصلاح ذات البين وإياكم والبغضة فإنها الحالقة » (٥٦١) يعنى تخلق الدين، كما قال النبي ﷺ: « إياكم وفساد ذات البين فإنها الحالقة، لا أقول تخلق الشعر ولكن تخلق الدين » (٥٦٢).

وعن أبى أمانة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال له « امش ميلاً وعد مريضاً، وامش ميلين وأصلح بين اثنين، وامش ثلاثة أميال وزر أخاً في الله عز وجل » (٥٦٣).
= تعالى، وقد أشار البخارى إلى أن له شاهداً من حديث أبى الدرداء عن النبي ﷺ - ساق إسناداً إلى الأعمش.

عن عمرو (وهو ابن دينار) عن سالم (وهو بن أبى الجعد) عن أم الدرداء عنه... به وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات « أهـ. والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٥٦١) ألا أخبركم بخير لكم .. الحديث / أبو الدرداء رضي الله عنه .

* صحيح :

الترمذى (٢٥٠٩) وأبو داود (٤٩١٩) وأحمد (٤٤/٦) وصححه ابن حبان (١٩٨٢) والبيهقى فى « شرح السنة » (١١٦/١٣) وغيرهم من حديث أبى الدرداء رضي الله تعالى عنه قال الترمذى: « هذا حديث حسن صحيح » والله جل ذكره أعلم.

(٥٦٢) إياكم وفساد ذات البين .. الحديث / أبو هريرة .

* حديث حسن (المشكاة : (٥٠٤١) .

« الجامع الصغير » (٢٦٨٣، صحيح) ورمز السيوطى لحسنه، وعزاه للترمذى فالحديث فى « جامعه » (٢٦٢٧-تحفة) بإسناد حسن، قال أبو عيسى: « هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه، وسوء ذات البين إنما يعنى به العداوة والبغضاء وقوله (الخالقة): أنها تخلق الدين » أهـ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

= (٥٦٣) امش ميلاً وعد مريضاً، وامش .. الحديث / أبو أمانة

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفوراً له ما تقدم من ذنبه» (٥٦٤).

وروى أنس أيضاً قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه ، فقال له عمر بن الخطاب يا رسول الله ما أضحكك قال : من رجلين جثيا بين يدي الله تعالى ، فيقول أحدهما: يارب خذ لي مظلمتي من أخى فيقول له الله عز وجل أعط أخاك مظلمته فيقول يارب لم يبق لي من حسناتي شيء ، فيقول يعنى المظلوم يارب فليحمل عني من أوزاري شيئاً، ثم فاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء وقال: «إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس أن يحمل أوزارهم» قال ثم يقول الله تعالى للطلاب:

= * ضعيف :

ابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان» له (ص ١٦١ برقم ١٠١) بإسناد فيه : شعيب أبو حرب ، قال محققه : لم أقف له على ترجمة وليس هو شعيب بن حرب «أه !!
قال : أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٩٨/٥) من طريق أخرى للمصنف مطولاً ، وأخرجه هناد بن السرى في «الزهد» (٣٩/ب) من طريق آخر من قول جابر بن عطية مثله ، وأورده ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (١١) (٢٦/٣) والزبيدي في «الإتحاف» (٢٤٣/٥) قال : في التوراة أو في بعض الكتب بأطول منه (١١) وأورده السيوطي في «الفتح الكبير» ضعيف الجامع (٣٨٩/١) من رواية ابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان عن مكحول مرسلأ وقال الشيخ الألباني : ضعيف «أه كلامه (سوى علامات التعجب) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥٦٤) من أصلح بين اثنين أصلح .. الحديث / أنس رضي الله عنه .

* الحافظ زكي الدين المنذرى في «الترغيب» (٢٩٣/٣) مشيراً إلى تضعيفه ، وقال : رواه الأصبهاني وهو * حديث غريب جداً !! .

ارفع رأسك فانظر إلى الجنان» فيرفع رأسه فيقول: يارب ، أرى مدائن من فضة وقصوراً من ذهب مكللة بالؤلؤ والياقوت ، فيقول يارب لأى نبي هذا ؟ لأى شهيد هذا ؟ فيقول الله تعالى هذا لمن أعطى الثمن ، فيقول: يارب ومن يملك ثمن هذا ؟ فيقول: أنت تملكه! فيقول: يارب بأى شىء أملكه وأنا فقير ؟ فيقول : بعفوك عن أخيك. فيقول: يارب قد عفوت عنه ، فيقول الله تعالى عند ذلك : خذ بيد أخيك فادخلا الجنة » ثم قال : عَلَيْهِ السَّلَام « اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين عباده يوم القيامة » (٥٦٥) فمن أراد .

(٥٦٥) من رجلين جثيا بين يدي الله تعالى .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

* ضعيف :

* أبو يعلى فى « مسنده » - كما فى « ابن كثير » (٥٥١,٥٥٠/٣) والبخارى فى « الكبير » (٤٥٩/١/٢) إشارة - وابن أبى الدنيا فى « حسن الظن بالله » (١١٦/٦٦) وابن أبى داود فى « البعث » (٣٢) والحاكم (٥٧٦/٤) والبيهقى فى « البعث » كما فى « الترغيب » (٢١٠/٣) والخرائطى فى « المكارم » - كما فى « المغنى » (١٩٩/٢) للعراقى ، من طريق عبد الله بن بكر ثنا عباد بن شيبه عن سعيد بن أنس عن أنس بن مالك قال : فذكره ، قال الحاكم « صحيح الإسناد » قال المنذرى : « كذا قال » - يعنى يستنكره عليه ، وكذلك فعل الذهبى فقال متعباً الحاكم : « عباد ضعيف ، وشيخه لا يعرف » .

* أما عباد ، فقد قال ابن حبان فى « المجروحين » (١٧١/٢) « منكر جداً على قلة روايته ، لا يجوز الاحتجاج به لما انفرد به من المناكير » .

* وأما سعيد بن أنس فإنه لا يعرف كما قال الذهبى وقال البخارى عند الإشارة إلى الحديث فى ترجمته : « لا يتابع عليه » ونقله ابن عدي فى « الكامل » (١٢٤٣/٣) عن البخارى وأقره - والله أعلم ،

انتهى - بحروفيه - من « نافلة » أبى إسحاق المؤيد - حفظه الله - (رقم ٩٦١ ج ١

ص ١١٢-١١٣).

كرامة الله تعالى وعفوه عنه في الآخرة فليعف عمن أساء إليه في الدنيا ويقابل إساءته بالإحسان إليه قال الله عز وجل ﴿فَمَنْ عَفَى وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (٥٦٦).

وقال بعض السلف: «استدعوا العفو من الله بالعفو عن الناس» وفي الأثر أيضاً «من عفى عن قدرة عفى الله عنه يوم العسرة» .

وفي الدعاء المأثور الذي علمه النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها أن تقول ليلة القدر: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» (٥٦٧) فنسأل الله المنان بفضله وكرمه أن يعفو عنا وأن يلهمنا رشدنا وأن يقينا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه جواد كريم .



(٥٦٦) سورة الشورى / آية (٤٠) .

(٥٦٧) اللهم إنك عفو تحب العفو .. الحديث / أم المؤمنين عائشة .

* صحيح :

« سنن الترمذى » (٣٥١٣) في الدعوات ، وابن ماجه (٣٨٥٠) وأحمد (٥٣٠/١) «المستدرک» (٢٥٨، ٢٠٨، ١٨٣، ١٨٢، ١٧١/٦) عبد الله بن بريدة ، والأخير من طريق سليمان بن بريدة ، كلاهما عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : يارسول الله : أ رأيت إن وافقت ليلة القدر ما أدعو ؟ قال : تقولين : .. فذكره قال الترمذى: « حسن صحيح » وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي .

باب الترغيب في الإحسان إلى الجار والترهيب من الإساءة إليه

قال الله عز وجل ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالْبَالِغِينَ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ الْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ (٥٦٩) أى الجار الذى بينك وبينه قرابة، والجار الأجنبى الذى لا قرابة بينك وبينه أمر الله تعالى بالإحسان إلى كل منهما ، وثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال : «ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (٥٧٠).

وثبت فى «الصحيحين» أيضاً عنه ﷺ أنه قال : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره» (٥٧١).

(٥٦٨) راجع تفسير ابن كثير (٤٩٣/١).

(٥٦٩) سورة النساء/آية (٣٦).

(٥٧٠) ما زال جبريل يوصينى بالجار .. الحديث / أم المؤمنين عائشة .

* متفق عليه :

البخارى (٤٤١/١٠) ومسلم (٢٠٢٥) وأبو داود (٥١٥١) والترمذى (١٩٤٢) وقال «حسن صحيح» وابن ماجه (٣٦٧٣) وأحمد (٥٢/٦، ٢٣٨، ٠٠) والبيهقى (٢٧/٧) وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٠٦/٣) والطحاوى (٢٦/٤) مشكل) وغيرهم كثير من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها.

* وقد ورد الحديث عن ابن عمر ، وابن عمرو ، وأبى هريرة ، وأنس بن مالك وزيد بن ثابت وأبى أمامة - رضى الله عنهم - وغيرهم ، والله أعلم .

(٥٧١) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن .. الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

البخارى (٢١٨/٩، ٤٤٥/١٠) ومسلم (١٤٦٨) والبخارى فى «شرح السنة» (١٦٢/٩) =

وفى صحيح مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ :
« يا أبا ذر إذا طبخت قدرًا أو مرقًا فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك
فأصبهم منها بمعروف » (٥٧٢).

وفى صحيح البخارى عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت : « يا رسول
الله، إن لى جارين فإلى أيهما أهدى؟ قال « إلى أقربهما منك بابًا » (٥٧٣) قال العلماء
وهذا إذا تساوى الجيران فى الفقر أما لو كان الأقرب غنيًا والأبعد فقيرًا أو قرابة فإنه
يهدى إلى الأبعد لأن المراد من الإهداء الإيثار (٥٧٤) والمواساة والعطف والصلة ،
والفقير أولى بذلك .

= وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعًا ، وله تنمة : « ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت » لفظ
البخارى رحمه الله ، وله زيادة أخرى بعد قوله « فليكرم ضيفه » : « جائزته » قيل : وما جائزته
يارسول الله ؟ قال : « يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيام ، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ، ومن
كان يؤمن .. الحديث .

* أتماءل : هل من هذا مسمى اليوم (١٩) طوبى للغرباء .. (١١) .

(٥٧٢) يا أبا ذر .. إذا طبخت قدرًا .. الحديث / أبو ذر رضى الله عنه .

* صحيح :

وهو عند مسلم - كما قال المصنف - (٢٠٢٥) فى البر والصلة ، عن أبى ذر رضى الله عنه
قال : إن خليلي ﷺ أو صابني إذا طبخت .. فذكر الباقي ، صلى الله وسلم على معلم الناس الكرم .
(٥٧٣) إلى أقربهما منك بابًا .. الحديث / عائشة رضى الله عنها .

* صحيح :

البخارى (٤٤٧/١٠) فى الأدب ، وفى « الأدب المفرد » (١٩٧/١) وابن المبارك فى « الزهد » =

الترغيب في الإحسان إلى الجار الفقير

فقد ورد أن الجار الفقير يتعلق بجاره الغنى يوم القيامة ويقول يارب سل هذا لم أغلق دونى بابه ومنعنى معروفيه؟ ولا سيما إذا كان قرابة، فإنه يتأكد الاعتناء به (٥٧٥) والإحسان إليه لما تقدم من فضل الإحسان إلى الأقربين في الباب قبله.

وورد في حديث أيضاً عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الجيران ثلاثة، جار له ثلاثة حقوق وهو الجار القريب المسلم له حق الجار وحق الإسلام وحق القرابة، وجار له حقان وهو الجار الذي لا قرابة بينك وبينه وجار له حق واحد وهو الجار الكافر له حق الجوار» (٥٧٦).

= (٢٥١) والبغوى في «شرح السنة» (١٩٦/٦) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٧٥/٧) وغيرهم من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت.. فذكرته.

فائدة:- قال شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله «الإهداء إلى الأقرب مندوب لأن الهدية - في الأصل - ليست واجبة، فلا يكون الترتيب فيها واجباً.. (!)».

وقال قبل ذلك: قيل: الحكمة في كونه أشدهما قرباً: أن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف لها، بخلاف الأبعد، وإن الأقرب أسرع إجابة لما يقع لجاره من المهمات ولا سيما في أوقات الغفلة.. أهـ (فتح) (٤٤٧/١٠) راجع الباقي.

(٥٧٤) بالأصل الأهدى ولعل الصواب ما أثبتناه والله أعلم.

(٥٧٥) سقطت لفظه (به) من الأصل وأثبتناها ليتسق السياق.

(٥٧٦) الجيران ثلاثة.. جار له ثلاثة.. الحديث / جابر رضى الله عنه.

* ضعيف: (الجامع الصغير / ٢٦٧٤ / ضعيف).

رمز السيوطي لضعفه، وعزاه للبخاري وأبى الشيخ في «الثواب» و«حلية» أبى نعيم.

* فقال أبو نعيم - الحافظ - رحمه الله بعد إيراد الحديث (٢٠٧/٥): «غريب من حديث»

وكان عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - له جار يهودى ، وكان يقول إذا ذبح الشاة يقول : احمولوا إلى جارنا اليهودى منها .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله دلنى على عمل إذا عملت به دخلت الجنة فقال : « كن محسناً » قال : كيف أعلم أنى محسن؟ قال « سل جيرانك فإذا قالو إنك محسن ، فأنت محسن وإن قالوا إنك مسيء فأنت مسيء » (٥٧٧) ذكره البيهقى فى كتاب « شعب الإيمان » .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر عليك بالورع تكن من الصابرين ، وعليك بالقنوع تكن من الشاكرين ، وأقلل من الضحك فإنه ممرضة للقلب ، وأحسن إلى جارك تكن من المحسنين » (٥٧٨) .

= عطاء عن الحسن لم نكتبه إلا من حديث ابن أبى فديك « أ. هـ .

* قلت :- عطاء هو ابن مسلم أبو عثمان الخراسانى ، وهو « صدوق » يهم كثيراً ، ويرسل ويدلس .. (تقريب ٢/٢٣) وقد عنعنه عن الحسن - رحمه الله - وهو عنعنه عن جابر .
* أما رواية البزار ، ففيها : « شيخه : عبد الله بن محمد الحارثى وهو وضاع » قاله الحافظ الهيثمى فى « المجمع » (١٦٧/٨) والله جل ذكره أعلم .

(٥٧٧) كن محسناً ... قال : كيف ؟ قال : سل جيرانك . الحديث / كلثوم الخزاعى .

* ضعيف

«سنن ابن ماجه» (٤٢٢٢) من حديث كلثوم الخزاعى - وليس من حديث أبى هريرة كما قرر المصنف هنا (١١) * قال فى (الزوائد) رجال إسناده حديث كلثوم الخزاعى ثقات إلا أنه مرسل وكلثوم بن علقمة ويقال له : ابن المصطلق ذكره ابن حبان فى « الثقات » وقال ابن عبد البر أحاديثه مرسله لا يصح له صحبة . وكذا قال أبو نعيم . « ورد الصحبة لأبيه » أ. هـ والله تعالى أعلم .

(٥٧٨) يا أبا ذر عليك بالورع .. الحديث أبو ذر رضى الله عنه .

* قلت : كذا هو : « يا أبا ذر .. إلخ ... الحديث .

والذى وجدته على طول البحث إنما هو : يا أبا هريرة كن ورعاً تكن أعبد الناس ، وكن قنعاً تكن أشكر الناس ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً ، وأحسن جوار من جاورك تكن =

وكان عيسى عليه السلام يقول: «ليس الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك تلك مكافأة بالمعروف ولكن الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك» .

وذكر البيهقي في كتاب «شعب الإيمان» بإسناده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة من جيرانه الأدينين (٥٧٩) أنهم لا يعلمون منه إلا خيراً إلا قال الله عز وجل: «قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما لا تعلمون» (٥٨٠) .

= مسلماً ، وأقل الضحك ، فإن كثرة الضحك تميم القلب !! .

أخرجه ابن ماجه (٤٢١٧) بإسناده فيه : أبو رجاء ، وهو : محرز بن عبد الله الجزري ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١٩٠٠/٤/٧) ولم يذكر فيه شيئاً ، وذكر ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٤٥١/٤) عن أبيه : «هو شيخ» ولخص الحافظ حاله من «التهذيب» (٥٧/١٠) فقال في «التقريب» (٢٣١/٢) : صدوق يدلّس ، قال البوصيري : «هذا إسناده حسن» وأشار المنذرى في الترغيب «إلى ضعفه ، وعزاه لابن ماجه والبيهقي في «الزهد الكبير» وهو عند الترمذى - بنحوه - من حديث الحسن عن أبي هريرة ، ولم يسمع منه «أ. هـ وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٩٩/١٠) قلت : رواه الترمذى وابن ماجه .. رواه الطبرنى في «الصغير» (١٠٤/٢) وفيه من لم أعرفهم «أه والله جل ذكره أعلم والذي ذكرته أولاً من حديث أبي هريرة صحيح (الصحيحه : ٩٣٠) صحيح الجامع / ٤٥٨٠) .

(٥٧٩) الأدينين : الأقربين :

(٥٨٠) ما من مسلم يموت فيشهد له .. الحديث . أنس رضي الله عنه .

* ضعيف يقبل التحسين :

أخرجه أحمد (٢٤٢/٣) وأبو يعلى في «المسند» (١٩٩/٦) وعنه ابن حبان (١٢/٥) والحاكم في «المستدرک» (٣٧٨/١) وغيرهم من طريق مؤمل بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به مرفوعاً ، وتحرفت «ثابت» عند أحمد إلى سالم !! .

وإسناده ما هو بذلك !! فيه : «مؤمل بن إسماعيل» صدوق سيء الحفظ «ومع هذا فقد قال الهيثمي في «المجمع» (٧/٣) رواه .. ورجال أحمد رجال الصحيح !! قلت : لأنس حديث في «الصحيح» غير هذا «أه .

=

فصل

فك الترهيب من الإساءة إليه وتحريم آذائه

: قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغِيرَ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بِهَتَّاءٍ وَاثِمًا مَبِينًا ﴾ (٥٨١).

وثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره » (٥٨٢) وقال : « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » (٥٨٢).

قيل : وما بوائقه يارسول الله ؟ قال : « غوايله وشروره » .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله : أى الذنب أعظم

= * قلت : فى قول الهيثمى - رحمه الله - رجال أحمد رجال الصحيح تجاوز - عفا الله عنا وعنه ليس - من رجال الصحيح !! راجع تراجمه ، ومنها ما فى « التقريب » (٢٩٠/٢) والحديث فى « المقصد العلى » برقم (٤٢٧) ، وفى « المطالب العالى » (رقم/٧٥٠) وعزاه الحافظ إلى أبى يعلى ، ونقل الشيخ العلامة الأعظمى قول الهيثمى - الآنف - وهو فى « الصحيح » و « السنن » بغير هذا اللفظ « أه والله تعالى ذكره أعلم .

(٥٨١) سورة الأحزاب / آية رقم (٥٨) .

(٥٨٢) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر .. الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

البخارى (٤٤٥/١٠ - فتح) ومسلم (٦٨) فى الإيمان وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

(٥٨٢م) لا يدخل الجنة من لا ... الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

* صحيح :

مسلم فى كتاب الإيمان ، باب بيان تحريم إيذاء الجار رقم (٤٦) .

عند الله قال : « أن تدعو لله ندأ وهو خلقك » قلت : إن ذلك لعظيم ، ثم أى ؟ قال :
 (« أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك » قلت : ثم أى ؟ قال « أن تزاني حليلة جارك (٥٨٣) »
 فأنزل الله تصديقها : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي
 حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ ﴾ (٥٨٤) الآيات وروى عن رسول الله ﷺ أنه
 قال : « لأن يزني الرجل بعشر نساء خير (يعنى فى العقوبة فى الآخرة) له من أن يزني
 بامرأة جاره ، ولأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر له من أن يسرق من بيت
 جاره » (٥٨٥).

ومن أغلق بابيه دون جاره مخافة على أهله وماله فليس بمؤمن ، وليس بمؤمن من
 لا يأمن جاره بوائقه .

وروى الإمام أحمد من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى

(٥٨٣) أن تدعو لله ندأ وهو خلقك ... الحديث / ابن مسعود رضى الله عنه .

* متفق عليه =:

البخارى (٤٩٢/٨ - فتح) فى تفسير / الفرقان / باب قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ
 إِلَهًا آخَرَ ﴾ ومسلم (٨٦) فى الإيمان باب كون الشرك أقبح الذنوب ، والترمذى (٣١٨٢) وأبو
 داود (٢٣١٠) والنسائى (٤٠١٣ ، ٤٠١٤) والبيهقى (١٨/٨) والنسائى فى « التفسير » - كما فى
 « أطراف المزى » (١١٧/٧) وفى « الرجم - من « الكبرى » وفى « المحاربة » وغيرهم من حديث
 عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه - والله - تعالى ذكره - أعلم .

(٥٨٤) الآيات (٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨) من سورة الفرقان .

(٥٨٥) ما بين المعكفين - بعد كلمة « خير » = جملة اعتراضية ليست من صلب الحديث -
 وهو من حديث المقداد بن الأسود رضى الله عنه أخرجه أحمد والبخارى فى « الأدب المفرد »
 رقم (١٠٣) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - (راجع « ترغيب » المنذرى
 (٢٣٧/٣) قال : رواه أحمد بإسناد حسن .

النبي ﷺ فقال : يارسول الله إن امرأة يذكر من صلاتها وصيامها وصدقته غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها : فقال « لا خير فيها هي في النار » (٥٨٦).

وسئل ﷺ فقيل : « يارسول الله ما حق الجار على جاره؟ قال : « إذا استغاثك فأغثه وإذا استقرضك فأقرضه وإذا استنصحك فانصحه له وإذا مرض فعده، وإذا افتقر عدت عليه وإذا أصابه خير هنأته (٥٨٧) وإذا أصابته مصيبة عزيت به وإذا مات اتبعت جنازته ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها، ولا تستطل عليه في البناء »

(٥٨٦) لا خير فيها . هي من أهل لنار .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

وهو في « المسند » (٤٤٠/٢) و « أدب البخاري المفرد » (رقم ١١٩) و « صحيح ابن حبان » (٢٠٥٤) و « مستدرک » الحاكم (١٦٦/٤) وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي و « سنن البزار » وابن أبي شيبة - كما في « الترغيب » (٢٣٥/٤) وهناك من الزيادة : « قال : وفلانة تصلي المكتوبة وتصدق بأثوار من أقط ولا تؤذى أحداً ، فقال رسول الله ﷺ : هي من أهل الجنة . »

* وإسناد الحديث صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون : الأعمش قال حدثنا أبو يحيى مولى جعدة بن هبيرة قال : سمعت أبا هريرة يقول : قيل للنبي ﷺ ... فذكره .

* وأبو يحيى مولى جعدة هذا بيض له الحافظ في « التهذيب » فلم يذكر توثيقه عن أحد ، وبناءً عليه قال في « التقريب » « مقبول » أي لين الحديث !! وهذا منه عجيب ، فقد روى ابن أبي حاتم (٤٥٧/٢) عن ابن معين أنه قال فيه « ثقة » واعتمده الذهبي في « الميزان » فقال أيضاً « ثقة » ويقوى ذلك أن مسلماً أخرج له حديثاً واحداً كما في « تهذيب الكمال » والحديث أخرجه البزار وابن أبي شيبة - كما في « الترغيب » (١٣٥/٤) وصححه إسناده .

(الألباني / صحيحة / رقم ١٩٠) والله سبحانه وتعالى أعلم .

والأثوار : جمع تور (بالثناة أو بالثلثة) القطعة ، والأقط شئ يتخذ من مخيض لبن الغنم .

(٥٨٧) بحمد الله وتوفيقه قامت الدار بعمل مجموعة كبيرة من الكروت فلكل مناسبة كارت .

لتحجب عنه الهواء^(٥٨٨) وإذا اشترت فأكهه فأدخلها سرّاً ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده^(٥٨٩).

وكان بعض السلف من ذوى اليسار ينفق على أربعين داراً من جيرانه ويبحث إليهم فى الأعياد بالكسوة والأضاحى .

قال العلماء: فهذا حد الجار إلى أربعين داراً من كل جانب فيحسن الإنسان إلى ما أمكنه الإحسان إليه من جيرانه، ويبدأ بالأقرب فالأقرب ، والأحوج فالأحوج ، وتتم الإحسان إلى الجار احتمال أذاه ولو كان كافراً .

فقد صح عن النبى ﷺ قال: « لا يمنع جار جاره أن يفرز خشبته فى جداره »^(٥٩٠) ويذكر عن سهل بن عبد الله التستري^(٥٩١) رحمه الله أنه كان له جار

^(٥٨٨) فى الأصل الهوى بالقصر ، والصواب بالمد كما أثبتناه والله تعالى أعلم .

^(٥٨٩) إذا استغاثك فأعنه ، وإذا ... الحديث / معاوية بن حيدة .

الحافظ زكى الدين المنذرى رحمه الله فى « الترغيب » (٢٣٦/٣) أورده من رواية عمرو بن

شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ .. به - مشيراً إلى تضعيفه ، وهناك :

استعانك .. بدل « استغاثك » !! وعزاه للخرائطى فى « مكارم الأخلاق » وذكر عن معاذ -

نحوه - وعزاه لأبى الشيخ فى « كتاب التويخ » ، قال : لكن روى الطبرانى عن معاوية بن حيدة

قال : قلت : يارسول الله ما حق الجار على ؟! قال : إن مرض عدته وإن مات شيعته وإن

استقرضك أقرضته وإن أعوذ سترته « فذكر الحديث بنحوه » أهـ ولم يعلق بشيء !! .

فالله سبحانه وتعالى أعلم .

^(٥٩٠) لا يمنع جار جاره أن يفرز ... الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

البخارى (٧٩/٥) فى المظالم ، ومسلم (١٦٠٩) فى المساقاة ، كلاهما عن مالك ، وهوفى =

مجبوسى وكان سهل قد أسلم على يده خلق كثير من الكفار، وذلك المجبوسى شيخ كبير لم يسلم فلما حضرت سهلاً الوفاة استدعى ذلك المجبوسى فلما دخل عليه قال له : اذهب إلى ذلك البيت وانظر ماذا فيه، فذهب ينظر فرأى جفنة كبيرة موضوعة تحت حائط المجبوسى والقدر ينزل من دار المجبوسى إلى ذلك الجفنة وقد امتلأت قدراً، فقال المجبوسى ما هذا ؟ قال له سهل: يا هذا : هذا منذ سنة قد انفتح من كنيف دارك إلى هذا البيت فى دارى وكل يوم نضع هذه الجفنة نتلقى فيها هذا القدر الذى ينزل من دارك، فإذا كان الليل رمينا به ثم نعيد الجفنة إلى مكانها ، فقال المجبوسى : ولم لم تعلمنى قال سهل : ما أردت أن أشوش عليك ولا أؤذى خاطرك ولولا أنى قد قرب موتى وخروجى من الدنيا ، ولا يتسع أخلاق غيرى لذلك وإلا ما أخبرتك ولا شويشت عليك، فبكى المجبوسى وقال : أشهد أنك من الأولياء تعاملنى بهذه المعاملة منذ سنة وأنا مقيم على كفرى وضلالى هات يدك فناوله سهل يده فقال : أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن كل معبود سوى الله باطل ، ثم مات سهل رحمه الله فى يومه وحسن إسلام المجبوسى بعده ، واستمر على العبادة إلى أن مات ببركة سهل واحتمال أذاه رحمة الله عليه (٥٩٢).

= الموطأ (٣٢/٧٤٥/٢) وغنه البيهقى أيضاً (٦٨/٦) وصححه ابن حبان (٣٦٦/١) والبغوى (٢٤٦/٨) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٧٨/٣) عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبى هريرة . . لفظ البخارى رحمه الله - إلا أنه قال : يمنع بدون تأكيد ، « يفرز » ، تابعه معمر عن الزهري به وقال : « أحذكم » - أخرجه البيهقى وأحمد (٢٧٤/٢) وهو صحيح على شرط الستة (راجع : إرواء الغليل (٢٥٤/٥، ٢٥٥) والله أعلم .

(٥٩١) سهل بن عبد الله التستري - رحمه الله ، وعلمنا بعلمه ، وأدبنا بأدبه ، قال أبو نعيم فى « حلية الأولياء » (١٨٩/١٠-٢١٢) : « الشيخ المسكين ، والناسح الأمين ، الناطق بالفضل الرصين ، أبو محمد ، سهل بن عبد الله بن يونس . . التستري » وساق بإسناده إليه قال : أصولنا ستة أشياء =

باب الترغيب في الإحسان إلى الأرحام والأيتام والترهيب من الإساءة إليهم

قال الله عز وجل : ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً
وبذى القربى واليتامى والمساكين﴾ (٥٩٣) الآية أى أحسنوا إلى اليتامى والمساكين
والإحسان إليهم بإطعامهم وإكرامهم والسعى فى مصالحهم وقضاء حوائجهم ، والمرأة
الأرملة هى من جملة المساكين الذين يستحقون الإكرام كالأيتام .

وقد ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال : « الساعى على الأرملة والمساكين
كالمجاهد فى سبيل الله » (٥٩٤) قال الراوى وأحسبه قال : وكالقائم لا يفتر وكالصائم
لا يفطر .

= التمسك بكتاب الله تعالى ، والافتداء بسنة رسول الله ﷺ وأكل الحلال ، وكف الأذى ،
واجتناب الآثام والتوبة ، وأداء الحقوق !! وقال لما سئل : كيف يتخلص العبد من خدعة نفسه
وعدوه !؟ قال : يعرف حاله فيما بينه وبين الله تعالى ، وبعد عرفان حاله يعرض نفسه على الكتاب
والأثر ، ويقتدى فى الأشياء بالسنة . . . إلى آخر ما قال - مما خشيت التطويل بنقله - فراجعه هناك
والله المعين .

(٥٩٢) ففى حسن المعاملة والرفق بالناس والدعوة على قدر المستمع لها من الأثر الكبير فى
نشر دين الله فى الأرض .

(٥٩٣) سورة النساء / آية (٣٦) .

(٥٩٤) الساعى على الأرملة والمساكين .. الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

البخارى (٤٣٧/١٠) فى الأدب ، ومسلم (٢٩٨٢) فى الزهد ، والترمذى (١٩٦٩) وابن
ماجه (٢١٤٠) وعبد الرزاق فى « المصنف » (٢٩٩/١١) وأحمد (٣٦١/٢) وصححه ابن حبان
(٢٢١/٦) والبخارى (٤٥/١٣) وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

وصح عنه عليه السلام أنه قال : « أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة » (٥٩٥) ، وأشار الراوى بالسبابة والوسطى وفرج بينهما » وقال عليه السلام : « كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة » (٥٩٦) ، قوله (له أو لغيره) أى سواء كان اليتيم قرابة له أو أجنبياً منه فالقرابة له مثل أن يكفله جده أو أمه أو أخوه أو عمه أو خاله أو غيرهم من أقاربه .

وروى الإمام أحمد فى مسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة ومن أحسن إلى يتيم أو يتيمة عنده كنت أنا وهو فى الجنة هكذا وضم أصابعه » (٥٩٧) .

(٥٩٥) أنا وكافل اليتيم كهاتين ... الحديث / سهل رضى الله عنه .
* متفق عليه :

البخارى (٤٣٦/١٠) فى الأدب ، مسلم (٢٩٨٣) فى الزهد ، والترمذى (١٩١٨) وابن حبان (٤٢/١) / صحيحه وأحمد (٣٣٣/٤) والبيهقى (٢٨٣/٦) والبغوى (٤٣/١٣) وغيرهم من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه - قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .
(٥٩٦) كافل اليتيم له أو لغيره ... الحديث / أبو هريرة .
* صحيح :

مسلم (٢٢٨٧) فى الزهد ، وأحمد (٣٧٥/٢) والبيهقى (٢٨٣/٦) وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عن سائر الأصحاب .
(٥٩٧) من مسح رأس يتيم لم ... الحديث / أبو أمامة .
* ضعيف : (مجمع الزوائد) (١٦٣/٨) .

« المسند (٢٦٥، ٢٥٠/٥) والبغوى فى « شرح السنة » (٤٤/١٣) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٧٨/٨) والطبرانى فى « المعجم الكبير » (٧٩٢٩، ٧٨٢١/٨) وغيرهم من طريق عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال .. فذكره ، وإسناده ضعيف ، وسبق بيان أحوال رجاله والله أعلم .

وقال النبي ﷺ: « من ضم يتيماً من المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله أوجب الله تعالى له الجنة إلا أن يعمل ذنباً لا يغفر » (٥٩٨).

وروى أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام : يا موسى كن لليтим كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج الشفوق ، واعلم يا ابن آدم أنك كما تزرع كذلك تحصد .

وشكى رجل إلى أبي الدرداء (٥٩٩) رضى الله عنه قساوة في قلبه فقال « إن أردت أن يلين قلبك فامسح رأس اليتيم وأذنه وأطعمه من طعامك » ، وذكر أن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ظفرت يوماً ببيتيم فأكرمته وأحسنّت إليه وبقي عندها زماناً

(٥٩٨) من ضم يتيماً من المسلمين .. الحديث / عدى بن حاتم .

* ضعيف :

السيوطي في « الصغير » (٥٦٨١-ضعيف) ورمز لضعفه ، وعزاه للطبراني في « الأوسط » عن عدى بن حاتم .

قال الإمام الهيثمي في « المجمع » (١٦٥/٨) : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه : المسيب بن شريك ، وهو متروك » والله أعلم .

(٥٩٩) قوله (وشكى رجل إلى أبي الدرداء - رضى الله عنه قساوة قلبه .

وقد ورد مرفوعاً إلى النبي ﷺ وليس موقوفاً على أبي الدرداء رضى الله عنه ، ذكره الهيثمي في « المجمع » (١٦٥/٨) قال : وعن أبي الدرداء قال : أتى النبي ﷺ رجل يشكو قسوة قلبه ، قال : أتحب أن يلين قلبك وتدرّك حاجتك : ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرّك حاجتك » .

قال الإمام الهيثمي : رواه الطبراني وفي إسناده من لم يسم ، « وبقية مدلس » أهـ وانظر « الترغيب » (٢٣١/٣) والله أعلم .

وكان سيئ الخلق وهى صابرة عليه وتكرمه وتزيد فى إكرامه ثم مات فحزنت عليه حزناً شديداً فقيل لها : يا أم المؤمنين الأيتام سواء كثير فماذا الحزن الشديد عليه ؟ فقالت : « ومن لى يتييم مثله سيئ الخلق أو جرفيه » وذكر أن بعض التائبين سئل عن سبب توبته فقال : كنت مغوى بشرب الخمر ، فظفرت يوماً يتييم فأخذته وأدخلته الحمام وألبسته قميصاً جديداً وأطعمته طعاماً طيباً وبثت تلك الليلة فرأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت وقد دعيت إلى الحساب وأمر بى إلى النار ، إذ عرض لى ذلك اليتيم فى الطريق وقال : يا ملائكة ربى خلوا عنه فإنه أحسن إلى فى الدنيا فقالت الزبانية إنا لم نؤمر بذلك وإذا النداء من قبل الله عز وجل أطلقوه فقد عفونا بشفاعته اليتيم له قال : فأطلقونى وأنا مرعوب من أمر ربى بى إلى النار بسبب شربى الخمر ، مسرور بشفاعته اليتيم لى وعفو ربى بشفاعته وتبت إلى الله من تلك الليلة وبذلت جهدى فى إيصال الراحة إلى الأيتام وإكرامهم وأنشدوا :

تغنم بجهدك جبر اليتيم ولو مرة فعسى أن تفوزا

وكن راحماً يا أخى لليتيم فقد طال ما كان يدعى عزيزا

وعن عميرة بن أبى ناجية قال : أخذت يوماً يتيماً فأتيت به إلى منزلى فأطعمته وأصلحت من حاله ووهبت له فلوساً وقلت فى نفسى : اللهم أشرك والدتى فى ثواب ما صنعت بهذا اليتيم ، وكانت أُمى قد ماتت ثم نمت تلك الليلة فرأيت أُمى فى المنام فى حالة حسنة ومعها ذلك اليتيم فقالت لى : يا ولدى لو رأيت ما صنع بى ربى من الخير والكرامة بسبب إحسانك إلى هذا اليتيم لقرت عينك .

[الترهيب من الإساءة إلى اليتيم]

(فصل) فى الترهيب من الإساءة إلى اليتيم وأكل ماله بغير حق قال تعالى:
﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (*) وقال تعالى ﴿إِنَّ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ
سَعِيرًا﴾ (٦٠٠).

قال السدى رحمه الله: «يحشر آكل مال اليتيم يوم القيامة فى النار ولهيب النار
تخرج من فيه ومنخره وأذنيه وعينه يعرفه كل من رآه أنه آكل مال اليتيم فى الدنيا» .
وثبت فى الصحيح عن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قيل:
وما هن يا رسول الله؟ قال: «الشرك بالله، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق،
وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والسحر، وعقوق الوالدين، والتولى يوم الزحف،
وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» (٦٠١) والموبقات المهلكات وتقدم فى باب
الترهيب من الربا ما ورد أيضاً عن النبى ﷺ أنه قال: أربعة حق على الله أن لا
يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر (٦٠٢). وآكل الربا وآكل مال اليتيم
وعاق والديه» (٦٠٣) نسأل الله العفو والعافية.

(*) الآية رقم (٣٤) من سورة الإسراء

(٦٠٠) الآية رقم (١٠) من سورة النساء .

(٦٠١) اجتنبوا السبع الموبقات .. الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

البخارى (٢/٤١٩٣، ٦٧/٣١٣، ١٢/١٦٠-فتح) ومسلم (٩٢) فى الإيمان وأبو عروانة
(٥٥/١) وأبو داود (٢٨٧٤) والنسائى (٣٦٧٨) والبيهقى (٢٨٤/٦) (٧٦، ٩، ٢٤٩، ٢٠/٨) وغيرهم طرق عن أبى الغيث عن أبى هريرة
رضي الله تعالى عنه - مرفوعاً به ، والله أعلم .

(٦٠٢) انظر رسالة «إعلام الأنام بأحكام الخمر فى الإسلام» من إصدار دار الصحابة للتراث .

(٦٠٣) أربعة حق على الله أن لا ... الحديث / أبو هريرة .

وذكر أن الخليفة المأمون كان في زمنه رجل له مال كثير فمات وخلف ولداً صغيراً فأراد بعض الفاسقين من أرباب دولته أن يتقرب إليه فكتب في ورقة ورفعها إليه : إن فلاناً مات وخلف مالاً كثيراً ولم يترك إلا ولداً صغيراً وحسن للخليفة أن يأخذ ماله . فكتب له الخليفة على ظهر الورقة : أما الميت فرحمه الله وأما اليتيم الصغير فجبّه الله وأما المال فثمره الله وأما العواني فلعه الله .

وأنشدوا :

ياظالمماً لليتيم قهراً وجامعاً بالذنوب وزراً
وراجياً للفجور بيد أنك بذاك بين الأنام فخراً
وغاصباً ماله سوف تصلى ناراً عليها تجرجراً

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « خير البيوت بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر البيوت بيت فيه يتيم يساء إليه » (٦٠٤) .

= * ضعيف جداً أو هو موضوع :

وانظر ما مضى في رقم (٤٥٣) ، والله عز شأنه أعلم وأحكم «ضعيف الجامع الصغير» رقم (٧٤٨) و«الترغيب» (٤٩/٣) (٥٠٠) .

(٦٠٤) خير البيوت بيت فيه يتيم يحسن إليه .. الحديث / أبو هريرة .

* ضعيف :

ابن ماجه (٣٦٧٩) في الأدب ، والبخارى في « الأدب المفرد » (رقم ١٣٧) والبيهقي في «شرح السنة» (٤٣/١٣) وغيرهم من طريق يحيى بن أبي سليمان عن زيد بن أبي عتاب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال فذكره . زاد البغوي : « ثم قال بأصبعيه أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وهو يشير بأصبعيه » !! .

وإسناده ضعيف فيه يحيى بن أبي سليمان أبو صالح ، وما بين المعكفين السابقين سقط عند ابن =

وروى «إن اليتيم إذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه، فيقول الله تعالى: من أبكى الذى غيبت أباه فى التراب؟» (٦٠٥) فتقول الملائكة: إلهنا أنت أعلم. فيقول تعالى: أشهدكم أن من أراضاه فإنى أَرْضِيهِ من عندى» وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع شدته وصلابته يلاطف اليتيم وإذا بكى اليتيم عنده أعطاه شيئاً من المأكول أو من الدراهم يسكت به خوفاً من دمعته لما ورد فى الأثر: إياكم ودعوة المظلوم ودعوة اليتيم فإنهما يسريان بالليل والناس نيام (٦٠٦).

وأنشدوا...

تُرفق لليتيم ولا تهنه فقد عدم المعين له فأعنه

= ماجه ، وفى تعليق البوصيرى فى «الزوائد» واستدركناها من «التقريب» (٣٤٩/٢) «قال البخارى: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، وذكره ابن حبان فى «الثقات». وأخرجه ابن خزيمة فى «صحيحه» (!؟) وقال: فى النفس من هذا الحديث شىء فكأنى لا أعرف يحيى بعدالة ولا جرح، وإنما خرجت خبره لأنه يختلف العلماء فيه» أهد. قلت: قد ظهر للبخارى وأبى حاتم ما خفى على ابن خزيمة فجرحهما مقدم على من عدله» أهد من «الزوائد» السيوطى فى «الصغير» (٢٩٠٥) صحيح الجامع ورمز لضعفه ووهم شارح «الأدب المفرد» وهماً شديداً إذ عزا الحديث بتمامه لمسلم !! غفر الله لنا وله وقد عرفت أن مسلماً وغيره إنما أخرجوا الشطرة الأخيرة فقط، فسبحان من تنزه بالكمال، وراجع «الترغيب» (٢٣٠/٣) والله جل ثناؤه أعلم.

(٦٠٥) فى الأصل (أبيي) لعل الصواب ما أثبتناه والله تعالى أعلم.

(٦٠٦) إياكم ودعوة المظلوم ودعوة اليتيم.... الحديث / أبو سعيد.

الحافظ زكى الدين المنذرى - رحمه الله - أورده فى «الترغيب» (٢٣١/٣) مشيراً إلى ضعفه، وعزاه للأصبهاني أيضاً، والله تعالى أعلم.

كفاه فراقه لأب شفيق أزيل بفقده اللذات عنه
 تراه مردوداً فى الناس ذلاً وذا وهذا لم يمنه (؟!)
 يمد إلى الكفيل يد الترجى لفاقته إلى الإحسان منه
 وإن وافاك مسكين غريب يمد إلى السؤال يدا فدنه
 بذاك وصية الرحمن جاءت بها آيات ربك فارهبه
 وجارك فاتدع واحذر أذاه وصن عرض الشريك ولا تخنه
 وبر الوالدين وكن رحيماً لذى القربى وشرك لا تبنيه
 ولا تغترب أخاك ولا تشاجر ولفظك قبل أن تبديه زنه
 وغض عن الحرام الطرف واهجر مقام السوء بل لا تقربنه

ذكر الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسى رحمه الله فى كتاب التوايين أن
 بعض العلويين كان مقيماً ببلخ وله زوجة علوية، وله منها بنات فمات الرجل وأصاب
 زوجته وبناته الفقر والقلة فرحلت المرأة بيناتها إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء،
 فلما دخلت البلد أدخلت بناتها بعض المساجد المهجورة، ومضت تحتال لهم فى
 القوت فمرت بجمعين جمع على رجل مسلم وهو شيخ البلد وجمع على رجل
 مجوسى وهو ضامن البلد فبدأت بالمسلم فشرحت له حالها وقالت : أنا امرأة علوية
 ومعنى بنات أيتام وأريد الليلة قوتهم ، فقال لها: أقيمى عندى البينة أنك علوية ، فقالت :
 أنا امرأة غريبة وما فى البلد من يعرفنى ، فأعرض عنها ، فمضت من عنده منكسرة

الخاطر وأتت إلى ذلك المجوسى فذكرت له حالها مع المسلم وما رد عليها فبعث معها المجوسى بعض أهله فجاءوا بها وبناتها إلى بيته فأطعمهم أطايب الطعام وكساهم وأفرد لهم بيتاً وباتوا عنده فى أطيب عيشة ، فلما كان الليل نام ذلك المسلم فرأى فى منامه كأن القيامة قد قامت وقد عقد اللواء يتدلى على رأس محمد ﷺ وإذا قصر من الزمرد فقال يا رسول الله لمن هذا القصر قال لرجل مسلم موحد ، فبقى الرجل متحيراً ، فقال لما قصدتك المرأة العلوية وقلت لها أقيمى عندى البينة أنك علوية ، فكذا أنت أقم عندى البينة أنك مسلم موحد ، فاستيقظ الرجل وبه من الخزى والكآبة ما لا يعلمه إلا الله ، وجعل يدور فى البلد على المرأة وبناتها فدل على أنها عند المجوسى فبعث إليه وقال : أريد منك المرأة العلوية وبناتها ، فقال : ما إلى هذا سبيل ، قد استضافونى ولحقنى من بركاتهم ، فقال : خذمنى ألف دينار وابعث بهم إلى ، قال : لا أفعل ، فقال : لا بد لى منهم ، فنظر إليه المجوسى وقال : يا هذا الذى تطلبه أنت أنا أحق به ، والقصر الذى رأيته فى منامك خلق لى ، أتدل على إسلامك؟! فوالله ما نمت أنا ولا أهل دارى حتى أسلمنا كلنا على يد هذه العلوية ، ورأيت فى منامى مثل منامك ، وقال لى رسول الله ﷺ : العلوية وبناتها عندك؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : «القصر لك ولأهل دارك وأنت وأهل دارك من أهل الجنة خلقتك [الله] مسؤولاً فى الأزل».

فانصرف المسلم وبه من الخزى والندامة ما لا يعلمه إلا الله عز وجل (!؟) ففى هذه الحكاية فضيلة الإحسان إلى الأرملة والأيتام وأن ذلك سبب لسعادة الآخرة . والله الموفق ، فنسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل إنه جواد كريم .

[باب الترغيب في الإحسان إلى العيال من البنين والبنات وفضل الإحسان إلى المملوك والجارية وسائر الحيوان وفضل رحمتهم والشفقة عليهم والترهيب من الإساءة إليهم]

قال الله عز وجل : ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٦٠٧) وقال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٦٠٨) وقال تعالى ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (٦٠٩).
وثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال « من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار » (٦١٠). وقال : « من عال جارتين حتى

(٦٠٧) الآية رقم (١٩٥) من سورة : البقرة .

(٦٠٨) الآية رقم (١٢٠) من سورة التوبة .

(٦٠٩) الآية (٣٦) من سورة النساء .

(٦١٠) من ابتلى من هذه البنات بشيء ... الحديث / أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها .

* متفق عليه :

البخارى (٣٥٩، ٣٥٨/١٠) في الأدب باب رحمة الولد وتقيله ومعاقته ، وفي الزكاة : باب اتقوا النار ولو بشق تمرة ، ومسلم (٢٦٢٩) في البر : باب فضل الإحسان إلى البنات ، والترمذي في البر (١٩١٣) مختصراً مقتضراً على المرفوع - وعبد الرزاق في « المصنف » (٤٥٨/١٠) وعند أحمد (٣٣٣/٦، ٢٤٣) وابن حبان (٢٥٩/٤) والبيهقي (٤٧٨/٧) وعبد بن حميد (١٤٧٣/ المنتخب) والبخارى (١٨٧/٦) من طرق عن الزهري حدثني عبد الله بن أبي بكر أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت جاءتني امرأة ومعها ابتنان لها تسألني ، فلم تجد عندي غير تمرة واحدة ، فأعطيتها إياها ، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً ثم قامت وخرجت وابنتاها ، فدخل النبي ﷺ فحدثته حديثها فقال النبي ﷺ : فذكره .

يبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه » (٦١١) قوله جاريتين يعنى بنتين أو أختين.

وقال ﷺ « الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله (٦١٢).

وثبت فى الصحيح عنه ﷺ أنه قال : « إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو

(٦١١) من عال جاريتين حتى تبلغا جاء .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

* صحيح :

مسلم (٢٦٣١) والترمذى (١٩١٥) والحاكم فى « المستدرک » (١٧٧/٤) والبيهقى (١٨٨/٦) وقال : حتى تدركا ... من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه مرفوعاً به .

* وله شواهد : فأخرجه أحمد (٣٦/٥) والحسن بن عرفة فى « جزئه » (١/٨) وأبو عبد الله بن نظيف القراء فى « حديثه » عن أبى الفوارس الصابونى (ق/٢/٨١) من طريق وكيع وغيره عن محمد بن عبد العزيز الراسبى عن مولى لأبى بكرة عن أبى بكرة مرفوعاً به ، ورجاله ثقات - غير مولى أبى بكرة هذا فلا يعرف - ولكن الحديث صحيح (الألبانى / صحيحة / ١١٢٠) .

(٦١٢) الخلق عيال الله ... الحديث / أنس رضى الله عنه .

* ضعيف جداً :

أبو يعلى (ج٦ رقم ٣٣١٥) وابن أبى الدنيا فى « قضاء الحوائج » (ص-٨٧) والبزار (ج٢-١٩٤٩) والحاثر بن أبى أسامة فى « مسنده » كما فى « المطالب العالمة » (٨٩٧) وابن عدى فى « الكامل » (٧/٢٦١٠/٢٦١١) من طرق عن يوسف بن عطية عن ثابت البنانى عن أنس مرفوعاً قال الحافظ : « تفرد به يوسف ، وهو ضعيف جداً » .

وقال الهيثمى فى « المجمع » (٨/١٩١) فيه يوسف بن عطية وهو متروك « أهـ (أبو إسحاق / النافلة .. ٢/١٢٠/٥٢) .

يحتسبها» (٦١٣) أى يطلب بنفقته الثواب من الله ولا يمن بنفقته ولا يؤذى .

وقال ﷺ : «أفضل دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله» (٦١٤) وأوصى الله عز وجل بالملوك إحساناً بقوله : ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (*) وكذلك أوصى النبي ﷺ بالملوكين عند خروجه من الدنيا فقال ﷺ

(٦١٣) إذا أنفق الرجل على أهله نفقة ... الحديث / أبو مسعود البدرى .

* متفق عليه :

*والحديث - بهذا الرسم الذى أمامك - لا يؤدى معنى !! فجواب الشرط غير موجود !! .
وهو تتمه الحديث بعد لفظة «يحتسبها» : «كانت له صدقة» سقطت - لا أدري - من ؟ ..
أخرجه البخارى (٤٩٧/٩) فى أول النفقات ومسلم (٦٩٥) فى الزكاة والنسائي (٢٥٤٥) وأحمد (٤/١٢٢، ١٢٣/٥، ٢٧٣) والطيالسى فى «مسنده» (٦١٤٥) وغيرهم من حديث أبى مسعود البدرى - رضى الله عن الأصحاب - والله أعلم .

(٦١٤) أفضل دينار ينفقه الرجل .. الحديث / ثوبان رضى الله عنه .

* صحيح :

مسلم فى الزكاة (٦٩٢) باب فضل النفقة على العيال والملوك وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم - من طريق حماد حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ فذكره ، وله تتمه : «ودينار ينفقه على أصحابه فى سبيل الله» .

وبه أخرجه الترمذى (١٩٦٦) والنسائي (٢٥٤٥) وابن ماجه (٢٧٦٠) وأحمد (٢٨٤/٥) وابن حبان فى «صحيحه» (٦/٢٢٠، ٧/٧٩) من طرق عن حماد رحمه الله به .

(*) الآية رقم (٣٦) من سورة النساء .

« الصلاة وما ملكت أيمانكم » (٦١٥).

وقال ﷺ « ثلاث خصال من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله الجنة، رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين وإحسان إلى المملوك ، وثلاث من كن فيه أظله الله تحت عرشه الوضوء والمشى إلى المساجد فى الظلام وإطعام الجائع » (٦١٦).

(٦١٥) الصلاة .. وما ملكت أيمانكم الحديث / أم سلمة وعلى وأنس وغيرهم رضى الله عنهم .

* صحيح :

أما حديث أنس رضى الله عنه فصحيح أخرجه أحمد (١١٧/٣) وابن ماجه (٢٦٩٧) وابن حبان (٢٠٥/٨) صحيحه) وابن أبى الدنيا فى « المختصرين » (١/٩) والحاكم فى « المستدرک » (٥٧/٣) وقال : قد اتفقنا على إخراج هذا الحديث .. « وتعقبه أبو عبد الله الذهبى فقال : (قلت) فلماذا أورده ؟! من طرق عن سليمان التيمى عن قتادة عن أنس بن مالك قال : « كان آخر وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت : الصلاة الصلاة مرتين وما ملكت أيمانكم ، وما زال يفرغ بها فى صدره وما يفيض بها لسانه » لفظ أبى عبد الله الحاكم - رحمه الله - وسقط فى المطبوع من « المستدرک » ذكر قتادة - يرحمه الله - ويشهد له حديث أمير المؤمنين على عليه السلام - مرفوعاً - كان آخر كلام رسول الله ﷺ الصلاة .. الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم .

أخرجه أبو داود (٥١٥٦) وعنه البيهقى (١١/٨) وابن ماجه (٢٦٩٨) وأحمد (٧٨/١) وابن أبى الدنيا فى « المختصرين » (ق١/٨) من طريق محمد بن الفضيل عن مغيرة عن أم موسى ، عنه رضى الله عنه ... به ، وهذا إسناد رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير أم موسى ، وهى سرية على رضى الله عنه ، وهى كوفية تابعية ثقة « كما قال أبو الأشبال فى « شرح المسند » (٥٢٢/شاکر) وقال الدارقطنى « حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتباراً » (إرواء/٧/٢٣٨) وشاهد آخر من حديث أم سلمة رضى الله عنها ولفظه نحو حديث أنس - أخرجه أحمد (٣٢١، ٣١١، ٢٩٠/٦) وألله تعالى أعلم :

(٦١٦) ثلاث خصال من كن فيه .. الحديث / جابر رضى الله عنه .

* موضوع :

السيوطى فى « الصغیر » (٢٥٥٦/ضعيف) أورد الثلاثة الأول = أخرجه الترمذى (٢٤٩٤) فى =

٣٧٨ / الترغيب والترهيب / صحابة

وقال عليه السلام: «حسن الملكة يمين وسوء الملكة شؤم» ^(٦١٧) وقال: «لا يدخل الجنة سييء الملكة» ^(٦١٨) وقال: «من ضرب عبداً سوطاً ظلماً اقتص منه يوم القيامة» ^(٦١٩).

= صفة القيامة ، مقتصرأ على ذكر الثلاثة الأول - من طريق عبد الله بن إبراهيم نسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث ، وقال الحاكم : روى عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة لا يروها غيره «أه - أبو عبد الرحمن - مستطرداً : قلت : وأبو مجهول كما في «التقريب» والحديث بهذا الإسناد موضوع ، وقد أورده المنذرى في «الترغيب» (٤٩/٢) مشيراً لضعفه بزيادة : «فذكر الثلاثة الآخر حتى إطعام الجائع» وقال : رواه الترمذى بالثلاثة الأول فقط وقال : «حديث غريب» ورواه أبو الشيخ في «الثواب» وأبو القاسم الأصبهاني بتمامه «أه (الأباني / ضعيفة / (٩٢) والله - جل ذكره أعلم .

(٦١٧) حسن الملكة يمين ... الحديث / رافع بن مكيت رضى الله عنه .

* ضعيف :

أبو داود في «سننه» (٥١٤١، ٥١٤٠/عون) قال المنذرى رحمه الله - في أحدهما فيه مجهول . وقال في الآخر : مرسل وفي إسناده بقية بن الوليد وفيه مقال «أه .

* قلت : والراوى عن بقية بن الوليد هو : محمد بن مصفى شيخ أبى داود فى هذا الحديث يدلّس هو أيضاً تدليس التسوية !! (راجع : عون المعبود» (٧٣-٧٠/١٤) «وإتحاف السادة» (٣١٩/٧) والكنز (٥١٤٣) و«المشكاة» (٣٣٥٩) و«الفردوس» (٢٧١٥) والله أعلم .

(٦١٨) لا يدخل الجنة سييء الملكة .. الحديث / الصديق الأكبر أبو بكر رضى الله عنه

* ضعيف :

«المسند» (٣١، ١٣/شاكِر) والترمذى (١٩٤٦) وابن ماجه (٣٦٩١) والبخارى (٣٤٩/٩) شرح السنة) وغيرهم من طرق عن فرقد السبخى عن مرة الطيب عن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام قال .. فذكره .. قال محبى السنة الإمام البخارى نقلاً عن الترمذى : هذا حديث غريب ، وقد تكلم أيوب السخيتانى وغير واحد فى فرقد السبخى ، وهو فرقد بن يعقوب ، كان حائكاً من عباد أهل البصرة « من قبل حفظه » .

.....

= قال الحافظ في التقریب « (١٠٨/٢) : صدوق عابد لكنه لئن الحديث كثير الخطأ والله أعلم وبه ضعفه أبو الأئبال في شرح « المسند » (١٣) والله أعلم .

(٦١٩) من ضرب عبداً سوطاً ظلماً ... الحديث / أبو هريرة .

* يقبل التحسين * أو : هو حسن بشواهد .

البخارى في « الأدب المفرد » (رقم ١٨٦) وابن عدى في « الكامل » / ترجمة عبد الله بن شقيق العقيلي البصري (١٦٩/٤) من طريق أبي العوام يعني عمران القطان عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال .. فذكره مرفوعاً .. وأسند ابن عدى إلى يحيى بن سعيد ، يقول : كان التيمي [سليمان بن بلال] يسيئ الرأي في عبد الله بن شقيق ، قلت ليحيى : سمعته منه ؟ قال : « نعم » .. قال ابن عدى بعد ان ذكر له أحاديث : وعبد الله بن شقيق له غير ما ذكرت ، وليس بالكثير ، وقد روى عنه جماعة من الثقات وما بأحاديثه ان شاء الله بأس .

* قلت : عبد الله ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة وثقة ابن معين وأحمد وأبو حاتم وابن خراش [تهذيب / (٢٢٣/٥)] .

* وله شاهد من حديث عمار بن ياسر / بلفظ : « لا يضرب أحد عبداً له وهو ظالم له إلا أقيد منه يوم القيامة » (الأدب المفرد / ١٨١) .

* وشاهد آخر من حديث زرارة بن أبي أوفى عن أبي هريرة مرفوعاً / بلفظ : « من ضرب ضرباً اقتص منه يوم القيامة » .

قال الإمام الهيثمي في « المجمع » (٣٥٧/١٠) : رواه البزار ورجاله ثقات ونقل في الحاشية : عن ابن حجر كما في حاشية نسخة : من رواية ميمون بن شبيب عن عمار ولم يسمع منه .

وقال في حديث أبي هريرة الأول : رواه البزار والطبراني في « الأوسط » وإسناده حسن والله تعالى أعلم .

وعن أبي مسعود البدرى قال : كنت أضرب مملوكاً لى بالسوط فسمعت صوتاً من خلفى : اعلم أبا مسعود !! فلم أفهم الصوت من الغضب، فلما دنا منى إذا هو رسول الله ﷺ يقول : « اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام ، فسقط السوط من يدى من هييته، فقلت : والله يارسول الله لا أضرب مملوكاً لى بعده أبداً » وفى رواية فقلت : يارسول الله هو حر لوجه الله عز وجل ! فقال : « أما إنك لو لم تفعل للفحتك النار، ولمستك النار يوم القيامة » (٦٢٠) رواه مسلم فى صحيحه وفى الصحيح عنه ﷺ أنه قال : « من قذف مملوكاً وهو برىء مما قال جلد له يوم القيامة إلا أن يكون كما قال » (٦٢١).

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله إنى قلت لجارىتى يازانية قال : « وهل رأيت عليها ذلك ؟ » قالت : لا، قال

(٦٢٠) اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك .. الحديث / أبو مسعود الأنصارى رضى الله عنه.

* صحيح :

مسلم (١٦٥٩) (١٣٥) فى الإيمان والبخارى فى « الأدب المفرد » (رقم ١٧١) والترمذى (١٩٤٨) وقال : « حديث حسن صحيح » وأبو داود (٥١٥٩) فى الأدب، والبيهقى (١٠/٨) والبغوى (٣٤٧/٩) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبي مسعود قال : فذكره كما أصلحته من رواية مسلم رحمه الله والله أعلم .

(٦٢١) من قذف مملوكاً وهو برىء ... الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

البخارى (١٨٥/١٢) فى الحدود، ومسلم (١٦٦٠) والترمذى (١٩٤٧) والبيهقى (١٠/٨) والبغوى (٣٤٨/٩) وغيرهم عن ابن أبى نعيم عن أبى هريرة مرفوعاً به .

لها: «أما أنها ستستقيد منك يوم القيامة» (٦٢٢) أى تقتصص منك، فرجعت المرأة إلى الجارية وأعطتها السوط وقالت: اجلدني فامتنعت الجارية من ذلك فأعتقتها ثم رجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته بعقتها فقال لها: «عسى» أى عسى أن يكفر عنك ما قذفتها به بعقتها» (٦٢٣) وهذا مثل قوله ﷺ: «من قذف مملوكه وهو برىء مما قال جلد له يوم القيامة» (٦٢٤).

وقال ﷺ: «للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يطيق» وقال: «هم إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم فإن

(٦٢٢) ستستقيد كذا هي - على الصواب بعد الإصلاح (!) وأما معناه فقال أبو السعادات ابن الأثير - رحمه الله - في «النهاية» (٤/١١٩/قود): فيه: «من قلت عمداً فهو قود»: القود: القصاص، وقتل القاتل بدل القتل، وقد أقدمته به، أقيده، إقادة، واستقذت الحاكم: سألته أن يقيدني، واقتدت منه اقتاد أه.

(٦٢٣) والحديث أخرجه الحاكم في الحدود من «المستدرک» (٤/٣٦٨) من طريق عبد الملك ابن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه زار عمة له فدعت له بطعام، فأبطأت الجارية فقالت: ألا تستعجلي يا زانية؟! فقال عمرو: سبحان الله!! لقد قلت أمراً عظيماً، هل اطلعت منها على زنى؟! قالت: لا والله!! فقال عمرو - رضى الله عنه - : لئن سمعت رسول الله ﷺ يقول: أئماً عبد أو امرأة قال أو قالت لوليتها يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدها وليدها يوم القيامة، لأنه لا حد لهن في الدنيا!! وصححه الحاكم!! وتعبه الذهبي رحمه الله بقوله: قلت: بل عبد الملك متروك باتفاق حتى قيل فيه دجال!!.

* قلت: فالحديث بهذا الرسم: موضوع!! والله تعالى أعلم.

(٦٢٤) من قذف مملوكه وهو برىء.. الحديث.

ذاك حديث أبي هريرة المتفق عليه المتقدم قريباً في رقم (٦٢١) والحمد لله.

الله تعالى ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم، ولا تعذبوا خلق الله فما أحببتهم
فأمسكوا وما كرهتم فبيعوا» (٦٢٥).

وقال ﷺ: «لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا سبيء الملكة» (٦٢٦) وقال له
رجل: يا رسول الله كم نفعوا عن الخادم؟ قال: «في كل يوم سبعين مرة» وكان أبو
هريرة رضى الله عنه له جارية زنجية فرفع يوماً السوط عليها ليضربها، ثم رمى به وقال:

(٦٢٥) للمملوك طعامه وكسوته ... الحديث / أبو هريرة .

* صحيح :

أخرجه أحمد (٣٤٢، ٢٤٧/٢) ومسلم (١٦٦٢) والشافعي (١١٩٤) وكذا البخاري في
«الأدب المفرد» (١٩٣، ١٩٢) والبيهقي (٨، ٦/٨) ورواه الإمام مالك رحمه الله بلاغاً في «الموطأ»
(٤٠، ٩٨٠/٢) وابن حبان في «صحيحه» (٢٥٥/٦) والبخاري (٣٤١/٩) وغيرهم عن عجلان
أبي محمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.. قال الجافظ في «التلخيص» (١٣/٣)
في تخريج الحديث: رواه الشافعي ومسلم من هذا الوجه وفيه محمد بن عجلان وقال أبو عبد
الرحمن في «الإرواء» (٢٣٤/٧) فأقول: محمد بن عجلان عند الشافعي فقط وأما مسلم فهو
عنده من طريق عمرو بن الحارث كلاهما عن بكير بن عبد الله الأشج عن عجلان فاقتضى التنبيه
أهد والله جل ذكره أعلم .

(٦٢٦) لا يدخل الجنة خب ... الحديث / أبو بكر رضى الله عنه .

* ضعيف :

الترمذي (١٩٦٢) في البر والصلة، من طريق يزيد بن هارون حدثنا صدقة بن موسى عن
فرقد السبخي عن مرة الطيب عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال.. فذكره،
وقال: هذا حديث حسن غريب» (١٩).

* قلت: كيف يكون حسناً وفيه فرقد بن يعقوب السبخي، وضعفه مشهور؟ صدوق عابد
نعم ولكن الناس تكلموا في لين حديثه وكثرة خطئه، والحديث في «مسند» أحمد (١٣) شاكر
وأبي يعلى (٩٥، ٩٤/١) بهذا الإسناد المعلوم بفرقد، وبه أعلاه الهيثمي في «المجمع» (٢٣٩/٤)،
والله سبحانه وتعالى أعلم .

لولا القصاص يوم القيامة لأغشيتك فيه، ولكن سأبيعك لمن يوفيني ثمنك؟ اذهبي فأنت حرة لوجه الله عز وجل .

وقال ميمون بن مهران رحمه الله : لا تضرب المملوك في كل ذنب، ولكن احفظ له ذلك، فإذا عصى الله أوتها ون بالصلاة فاضربه على ذلك وذكره الذنوب التي يينك وبينه (٦٢٧) .

وروى الترمذى فى جامعه عن عائشة رضى الله عنها أن رجلاً قعد بين يدى النبى ﷺ فقال « يا رسول الله إن لى مملوكين يكذبوننى ويخونونى ويعصونى وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم فقال له النبى ﷺ : « يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كافاً لا لك ولا عليك وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل » قالت: فتنحى الرجل فجعل ييكى ويهتف. فقال له رسول الله ﷺ : « أما تقرأ كتاب الله عز وجل » ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » (٦٢٨) (٦٢٩) ولطم ابن لأبى مسلم الخولانى مملوكاً له لطمه، فقال أبو مسلم للمملوك: قم فالطم ابنى كما لطمك؛ فإن القصاص اليوم فى الدنيا خير من القصاص يوم القيامة. فنسأل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة .

(٦٢٧) يسر الله للدار لإخراج سلسلة « مشكلة فى بيتى » وتضم مجموعة كبيرة من علاج المشكلات بقلم نخبة من العلماء المتخصصين يسر الله إتمامها .

(٦٢٨) الآية رقم (٤٧) من سورة الأنبياء .

(٦٢٩) يحسب ما خانوك وعصوك .. الحديث / أم المؤمنين عائشة .

* صحيح :

« جامع الترمذى » (٣٢١٢-تحفة) فى التفسير ، من طريق عبد الرحمن بن غزو ان أبو نوح أخبرنا الليث بن سعد عن مالك بن أنس عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها : أن =

[الترهيب من التفريق بين المملوك وولده]

(فصل) ومن أعظم الإساءة إلى المملوك أن يفرق بينه وبين ولده أو أخيه في البيع، لما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة» (٦٣٠).

وعن علي رضي الله عنه قال: وهب لي رسول الله ﷺ غلامين أخوين فبعت أحدهما دون الآخر، فقال لي رسول الله ﷺ: «رده رده» (٦٣١).

= رجلاً قد بين يدي رسول الله ﷺ فقال... الحديث.. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٩/٤) وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في «الشعب»، وزاد المباركفوري نسبته أيضاً لابن جرير في «تهذيبه»، ورمز السيوطي لصحته في «جامعه الصغير» (٨٠٣٩-صحيح) وانظر «المشكاة» (٥٥٦١).

(٦٣٠) من فرق بين والدته وولدها... الحديث / أبو أيوب رضي الله عنه .

* حديث حسن :

السيوطي في «الصغير» (٦٤١٢) [ص].. وراجع «الفردوس» (٥٦٥٤) أخرجه أحمد (٤١٤/٥) والترمذي - في موضعين من «سننه» (١٥٦٦، ١٣٨٣) الأول في «البيع»، والثاني في «السير» والحاكم في «المستدرک» (٥٥/٢) وعند البيهقي في «السنن» (١٢٦/٩) وغيرهم، ومدار هذا الحديث عندهم على: حبي بن عبد الله المعافري، وهو مختلف فيه، قال أحمد «أحاديثه مناكير» وقال البخاري: فيه نظر والنسائي: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس به بأس، ونحوه ابن عدى، إذا روى عنه ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»!! [تهذيب ٧٢/٣] وقال في «التقريب» (٢٠٩/١) «صدوق بهم»!! .

* قلت: حديثه حسن إن شاء الله - وراجع «فيض القدير» وتلخيص الحبير» (١٥/٣) والله تعالى أعلم، وهو المستعان .

(٦٣١) رده.. رده... الحديث / أمير المؤمنين علي عليه السلام .

* حسن بشواهده :

أبو داود (٢٦٩٦) في الجهاد، والترمذي (١٢٨٤) وابن ماجه (٢٢٤٩) وأحمد (٨٠٠/٨) وشاكر، وغيرهم، من طريق الحكم بن عتيبة عن ميمون بن أبي شبيب عن علي رضي الله عنه وقد أعله أبو داود بالانقطاع بين ميمون بن أبي شبيب وعلي! وأخرجه الحاكم (٥٤/٢) من=

فضل من أدب مملوكه وأحسن إليه

وفضل المملوك إذا أدب حق الله وحق سيده

تقدم قوله ﷺ في وصيته عند موته بالإحسان إلى المملوك والجارية وغيرهما من ملك اليمين، وأفضل ما أدب الإنسان به المملوك أو الجارية أن يأمره بالصلاة ويحضه على المحافظة عليها ويضربه على تركها، كما يجب ذلك عليه في حق أهله وولده فإنه من رعيته وهو مسئول عنه يوم القيامة، كما تقدم في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» (٦٣٢) وقال فيه «والعبد راع في مال سيده ومسئول عن رعيته».

وفي الصحيح من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا نصح لسيدته وأحسن عبادة الله عز وجل فله أجره مرتين» (٦٣٣).

= حديث الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي، ورجحه البيهقي بشواهد!! وقال الدارقطني في «العلل» - بعد حكاية الخلاف فيه «لا يمتنع أن يكون الحكم سمعه من عبد الرحمن وميمون، فحدث به مرة عن هذا ومرة عن هذا... هـ... قال القاضي أبو الأئبال - رحمه الله في «شرح المسند» (١٣٢/٢): «وما قاله الدارقطني هو الصحيح المتعين» أهـ.

* قلت: وبه أقول: وراجع «تلخيص الحبير» (١٦/٣) والله تعالى عنده علم الصواب.
 (٦٣٢) كلكم راع وكلكم مسئول... الحديث / ابن عمر رضي الله عنهما.
 * متفق عليه.

البخاري (١٨١/٥) ومسلم (١٤٥٩) وأبو داود (٢٩٢٨) والترمذي (١٧٠٥) وابن ماجه وابن حبان (١١/٧) وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٦٥٠) وأحمد (٥/٢) وعبد بن حميد (٧٤٥/٧) والمنتخب وأبو عوانة (٤١٧، ٤١٤/٤) والقضاعي (٢٠٩) والبيهقي (٤٤٣/٥، ٦١/١٠) وأبو يعلى في «المسند» (١٩٩/١٠) من وجوه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً والذي أورده المصنف هنا - إنما هو قطعة منه - راجع الباقي في مصادر التخريج، والله أعلم.
 (٦٣٣) إن العبد إذا نصح لسيدته... الحديث / ابن عمر رضي الله عنهما.
 * متفق عليه:

وفي الصحيح أيضاً من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «للعبد المملوك المصلح أجران» والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد فى سبيل الله وبر أمى لأحببت أن أموت وأنا مملوك» (٦٣٤).

وروى البخارى فى صحيحه من حديث أبى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : المملوك (٦٣٥) الذى يحسن عبادة ربه ويؤدى إلى سيده الذى عليه من الحق والنصيحة والطاعة له أجران» (٦٣٦).

وفي الصحيحين أيضاً عنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد، وعبد أدى حق الله وحق مواليه،

=البخارى (١٧٧/٥) ومسلم (١٢٨٤) والبيهقى (١٢/٨) والبخارى (٣٤٤/٩) كلهم من طريق مالك - رحمه الله - فى «الموطأ» (٩٨١/٢) عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما - به .
(٦٣٤) للعبد المملوك المصلح ... الحديث / أبو هريرة .

* متفق عليه :

البخارى (١٧٥/٥) ومسلم (١٢٨٤) والبيهقى (١٢/٨) وعبد الرزاق فى «المصنف» (٢٤٨/١١) والبخارى (٣٤٥/٩) وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه - ومسلم - فى رواية - : «قال : (يعنى : ابن شهاب - راوى الحديث - رحمه الله) : وبلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه ، لصحبته» !! رضى الله عنه وصلى الله وسلم على معلمه البر ...!!!.

(٦٣٥) «للمملوك» كما تروا طأت الروايات بذلك والله أعلم.

(٦٣٦) المملوك الذى يحسن عبادة ربه .. الحديث / أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه

* صحيح :

البخارى (١٧٧/٥) فى العتق من «صحيحه» ، وفى «الأدب المفرد» له (رقم ٢٠٥، ٢٠٤) وعن بريد بن عبد الله ... وعن أبى بردة بن عبد الله .. وأحمد (٤٠٥/٤) عن الشعبي ... ، البيهقى (١٢/٨) عن أبى أسامة عن بريد . كلهم عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى ﷺ قال .. فذكره مرفوعاً .. والله تعالى أعلم .

ورجل كانت له امرأة فأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران» (٦٣٧).

وفى صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده، ذو عيال، وأما أول ثلاثة يدخلون النار، فأمر متسلط، وذو ثروة من مال لا يؤدى حق الله من ماله، وفقير فخور » (٦٣٨).

(٦٣٧) ثلاثة لهم أجران ... الحديث / أبو موسى رضى الله عنه .

* متفق عليه :

البخارى (١٢٦/٩) ومسلم (١٣٤) وأبو عوانة (١٠٤، ١٠٣/١) والنسائى (٣٣٤٤) والبغوى (٥٣/١) فى الإيمان، والدارمى (٢/رقم ٢٢٤٤) وعبد الرزاق (١٣١١٢) وصححه ابن حبان (٢٢٥/١) وغيرهم من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه مرفوعاً وللحديث تسمة - حذفها المصنف (١٩) راجعها فى مصادر التخريج والله أعلم .

(٦٣٨) عرض على أول ثلاثة. الحديث / أبو هريرة رضى الله عنه .

* ضعيف جداً :

ووهم المصنف وهما شديداً إذ عزا الحديث لـ «مسلم» وليس فيه !!! وإنما أخرجه أحمد (٤٢٥/٢) من طريق هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن عامر العقيلى [ابن شبيب - عند الحاكم] عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً به .

* وبه : أخرجه الترمذى (١٦٤٢) وقال : « حسن » والحاكم (٣٨٧/١) وابن حبان فى «صحيحه» (٧٤٣٨) و(١٢٠٣، ١٥٦١، ١٦١٠ - زوائد) وغيرهم ..

* ومداره على عامر العقيلى هذا، وهو مجهول !! ... قال الحاكم : شيخ من أهل المدينة ، مستقيم الحديث ، وهذا أصل فى هذا الباب تفرد به عنه يحيى بن أبى كثير ووافقه الذهبى الذى قال فى «الميزان» (٤٠٩٦/٢) : شيخ روى عنه يحيى بن أبى كثير ، لا يعرف !! فيقال فيه : ابن عقبة ، ويقال : ابن عبد الله بن شقيق «أه قلت : ذكره الإمام البخارى فى التاريخ الكبير» (٤٥٧/٣/٢) ولم يذكره جرحاً ولا تعديلاً، وفى «حاشية التاريخ» أشار إلى أن ابن حبان ذكره =

وروى الترمذى فى جامعه من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه (٦٣٩) أيضاً
قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة على (٦٣٩) كئيبان المسك أراه» [قال] يوم القيامة، عبد
أدى حق الله وحق مواليه ورجل أم قوماً وهم به راضون، ورجل ينادى بالصلاة
الخميس فى كل يوم وليلة» (٦٤٢) ولما أعتق أبو رافع وكان مملوكاً بكى (٦٤٣) وقال :
كان لى أجران ذهب أحدهما .

= فى الثقات» (ج/٣) فالحديث - على هذا .

* ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً والله جل ذكره أعلم بالصواب .

(٦٣٩) إنما هو «ابن عمر» ، وليس «أبو هريرة» رضى الله عنهم .

(٦٤٠) «على» وبالأصل «من»

(٦٤١) «قال» استدركتها من «جامع الترمذى» (١٩٨٦، ٢٥٦٦) ؟!

(٦٤٢) ثلاثة على كئيبان المسك ... الحديث / ابن عمر رضى الله عنهما .

* ضعيف (ضعيف الجامع/ (٢٥٧٩) .

الترمذى (٩٨٦) فى البر والصلة و(٢٥٦٦) فى : «صفة الجنة» من طريق سفيان عن أبى اليقظان
عن زاذان عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ فذكره ، وقال : «حسن غريب» لا نعرفه إلا من
حديث سفيان الثورى عن أبى اليقظان إلا من حديث وكيع ، وأبو اليقظان اسمه عثمان بن قيس ،
ويقال ابن عمير ، وهو أشهر ، وقال فى الموضع الثانى : عثمان : قيل «عمير» ويقال : ابن قيس . أهـ
وبهذا الإسناد أخرجه الإمام أحمد (٢/٢٦) عن وكيع .. قال فى «إتحاف السادة» (٥/٣)
قال العراقى : أخرجه الترمذى وحسنه من حديث ابن عمر مختصراً ، وهو فى «الصغير» للطبرانى .
* قلت : الذى عند الطبرانى - من حديث ابن عمر - فيه بحر بن كثير السقاء وهو ضعيف ،
بل متروك ، وأما حديث الترمذى الذى أشار إليه ، فلفظه : «الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة»
هكذا أخرجه فى الأدب من حديث ابن عمر وقال : حسن غريب» وهكذا أخرجه الحاكم أيضاً ،
وقال الصدر المناوى فى إسناده الترمذى : أبو اليقظان عثمان بن عمير ، قال الذهبى : كان شيعياً ،
ضعفه .. وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤/٣٤٠) وعزاه لأحمد والترمذى ، وحسنه عن =

(فصل) [في الترهيب من إباق العبد من سيده]

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا أبق العبد من سيده فقد برئت منه الذمة » (٦٤٤).

وفي رواية : « إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة » رواه مسلم في صحيحه، وروى الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم؛ العبد الآبق حتى يرجع، وامرأة زوجها عليها ساخط، وإمام يؤم قوماً وهم له كارهون » (٦٤٥) والآبق هو الهارب .

= ابن عمر والهيثمى في « الجمع » (٣٣٢/١) وقال : قلت رواه الترمذي بغير سياقه - رواه الطبراني في « الكبير » وفيه بحر بن كثير السقاء وهو ضعيف « الكنز » (٣٢٤٠) « الفردوس » (٢٥٢٥) « المشكاة » (٦٦٦) والله أعلم .

(٦٤٣) انظر طرف من ترجمته في الهامش رقم (٢٩٩).

(٦٤٤) إذا أبق العبد من سيده فقد برئت ... الحديث / جرير .

* صحيح :

مسلم (٦٩) وأبو عوانة - في « صحيحه » (٢٨/١) والبيهقي - (٢٠٤/٨) وعلقه الإمام البغوي في « شرح السنة » فقال : وقال داود عن الشعبي عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ .. فذكره وهو موصول عند مسلم من طريق حفص بن غياث عن داود عن الشعبي .. به - وإنما أوردت تعليق البغوي - رحمه الله - لبيان فائدة عنده قال : قال شقيق بن سلمة : ليس على المملوك إلا الصلوات الخمس وصيام رمضان ويغتسل من الجنابة ، ويطيع مولاه ، وهو في الجنة ، وله أجران « أه !!

(٦٤٥) ثلاث لا تجاوز صلاتهم آذانهم .. الحديث / أبو أمامة .

* حديث حسن :

الترمذي (٣٦٠/٣) في الصلاة : باب ما جاء فيمن أم قوماً وهم له كارهون - من طريق علي بن الحسن حدثنا الحسين بن واقد حدثنا أبو غالب قال سمعت أبا أمامة يقول .. فذكره . =

(فصل) [الترغيب في إعتاق العبد أو الجارية ابتغاء وجه

الله عز وجل]

قال الله عز وجل ﴿فَلا اقْتَحِرْ الْعَقْبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ فَكْ رَقَبَةً أَوْ إِطْعَمْهُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (٦٤٦) الآية.

قال المفسرون : هذا كلام إنكار واستبطاء، أى لم يفعل هذه الأشياء التي يجوز بها العقبة وهي عتق الرقبة وإطعام اليتيم ذى القرابة والمسكين الذى قد أعتق بالتراب من شدة فقره والعقبة المذكورة هي عقبة فى النار أجازنا الله منها، وقيل المراد بالعقبة ما يستقبله الإنسان بعد موته من البعث والحساب ثم بين أن المسهل لاقتحام هذه العقبة هذه الأشياء : عتق الرقبة وإطعام المحتاج من اليتيم والمسكين ، وثبت فى الصحيح م ن حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قلت: « يا رسول الله علمنى عملا يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار قال : » لئن (٦٤٧) كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت (٦٤٨) المسألة أعتق النسمة وفك الرقبة قال: يا رسول الله أو ليستا واحدة قال: « لا عتق النسمة أن تنفرد بعقبتها، وفك الرقبة أن تعين فى ثمنها » (٦٤٩)

وثبت فى الصحيح من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار حتى يعتق فرجه بفرجه» (٦٥٠).

وفيهما أيضاً حديث أبى ذر رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله أى الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله والجهاد فى سبيله» قلت: أى الرقاب أفضل قال: «أنفسها» (٦٥١) عند أهلها (٦٥٢) وأعلها ثمناً» (٦٥٣).

كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما له عبد اسمه نافع أعطى به ألف دينار فقيل له: ما تنتظر أن تبيعه بهذا الثمن الغالى؟ قال: أنتظر ما هو خير من ذلك، هو حر لوجه الله عز وجل. = قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه « أهد قال القاضى أبو الأشبال رحمه الله « بل هو صحيح ، فإن أبا غالب ثقة ، وثقه موسى بن هارون الحمال والدارقطنى وغيرهم وفى « التهذيب » : حسن الترمذى بعض أحاديثه وصحح بعضها وقال الشارح (المباركفورى) (ج ١ ص ٢٨٧) « وضعفه البيهقى ، قال النووى فى « الخلاصة » : والأرجح هنا قول الترمذى .

«والحديث أخرجه البغوى فى شرح السنة (٤٠٤/٣) من طريق الترمذى هذه ونقل كلامه عليه . * وله شاهد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما - بلفظ : ثلاثة لا تبلغ صلاتهم رؤوسهم : الآبق ، والمرأة العاصية لزوجها ، والإمام الذى يؤم القوم وهم لها كارهون . (فردوس الديلى (٢٥١١) ولم أر محققه تكلم عليه بشيء ؟!! (٦٤٦) سورة « البلد » / آيات أرقام (١٥/١١) = .

[ذكر من قابل إساءة عبده بالإحسان]

منهم ميمون بن مهران رحمه الله كان عنده ضيف فاستعجل جاريته بالطعام فجاءت به مسرعة وهو حار في قصعة فعثرت في طريقها حين قربت منه فاندفق الطعام منها على رأسه وعلى بدنه فقال : أحرقيني يا جارية ، وهو جالس بين ضيفانه ، فغضب فخرجت الجارية وخافت عقوبته فقالت : يا سيدي اذكر ما قال الله . قال : وما قال الله ؟ قالت : قال الله : ﴿ وَالكَافِرِينَ الْغِيَظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ (٦٥٤) . قال : عفوت عنك قالت : ﴿ وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ قال أنت حرة لوجه الله عز وجل .

= (٦٤٧) في الأصل [لأن] ولعل الصواب ما أثبتناه والله تعالى أعلم .
(٦٤٨) المسألة : من السؤال : قد يقصد بها سؤال الاستفهام وقد يقصد بها سؤال الاستعطاء ، والمقصود هنا : الأول . (٦٤٩) لئن كنت أقصرت الخطبة لقد ... الحديث / البراء رضى الله عنه .

* صحيح : وهو في « المسند » (٢٩٩/٤) وصححه ابن حبان (١٢٠٩-زوائد) والبيهقي في « شرح السنة » (٣٥٤/٩) وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب رضى الله عنه - قال .. فذكره ، وزاد على ما هنا : « والمنحة الوكوف ، والفىء على ذى الرحم الظالم ، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظمآن ، ومر بالمعروف وانه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من خير !! »
* (قوله) : لئن أقصرت الخطبة : أى : جئت بها قصيرة ..

* (لقد أعرضت المسألة) : أى : جئت بها عريضة أى واسعة ..
* (أعتق النسيمة) : النسيم : الروح أى أعتق ذا نسيمة ، وكل دابة فيها الروح فهي نسيمة .
* (المنحة الوكوف) : أى : غزيرة اللبن ، ومنه : وكف البيت ، الدمع وقال ابن الأعرابي - كما ذكر الهروي : التى لا ينقطع لبنها سنتها جميعاً ، وهو من : وكف البيت والدمع ، إذا تقاطر « أهر » شرح السنة » (١٥٥/٩) (النهاية : ٢٢٠/٥) والله أعلم .

(٦٥٠) من أعتق رقبة مسلمة أعتق ... الحديث / أبو هريرة .
* متفق عليه : البخارى (٥٩٩/١١) فى الإيمان والنذور باب قوله تعالى : ﴿ أو تحرير رقبة ﴾ وفى العتق . ومسلم (١٥٠٩) (٢٣) فيه أيضاً باب فضل العتق ، والبيهقي فى « شرح السنة » (٣٥٢-٣٥١/٩) وغيرهم من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه - مرفوعاً به .

(٦٥١) أنفסהا بسين مهملة من « النفاسة » : الشئ النفيس هو الشئ الثمين ذو القيمة العالية الغالية ، وفى رواية البخارى رحمه الله « أعلاها ثمننا وأنفسها عند أهلها » ، ومسلم - رحمه الله « أكثرها ثمننا » و(٦٥٢) « أهلها » كما مر ، وليس « أهله » كما كانت بالأصل

(٦٥٣) الإيمان بالله والجهاد فى سبيله ... الحديث / أبو ذر رضى الله عنه .
* متفق عليه : البخارى (١٤٨/٥) ومسلم (٨٩/١) وأبو عوانة (٦٢/١٠) والبيهقي (٣٥٣/٩) وغيرهم من حديث أبى ذر رضى الله عنه مرفوعاً . (٦٥٤) سورة آل عمران : آية (١٣٤) .

[illegible]

